

كتاب

# حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية

الجزء الثاني

تأليف

د. إبراهيم أحمد علي بدوي

يقول الله سبحانه وتعالى:

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} سورة الأنعام (93)

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا} (106) سورة الكهف

وفي البخاري:

"قَاعَدْتُ أبا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُو بَبِيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ"

## مقدمة الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا مُحَمَّد النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

في الجزء الأول من مجموعة أجزاء كتابي: (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، كنت قد خصصته للتعريف بالطائفة غير المسلمة الأحمدية القاديانية، وبمؤسسها مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني، ثم بيّنتُ بالنصوص من كتبهم المبادئ والعقائد التي كونت فكر وعقيدة هذه الطائفة، ثم ذكرتُ أصول الاستدلال التي تبناها الميرزا غلام في حواراته ومناظراته مع خصومه ومعارضيه سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين وهي التي على أساسها سنقوم بنقض أدلة هذه الطائفة، وكان آخر الأبواب في الجزء الأول هو بيان وتصحيح لبعض المعلومات الخاطئة الشائعة للأسف عند علماء المسلمين بخصوص هذه الطائفة الأحمدية القاديانية.

وحيث أنّ الميرزا غلام يعتقد أنّ أدلة صدق الادعاء بالنبوة على ثلاثة أنواع؛ أدلة نقلية وأدلة عقلية وأدلة سماوية إعجازية، فقد جعلت هذا الجزء الثاني مخصص بعون الله تعالى في نقض أهم هذه الأدلة عند الميرزا وهي الأدلة من النوع الثالث أي الأدلة والآيات السماوية الإعجازية التي يدعيها، وقد جعلتُ الباب الأول والثاني من هذا الجزء للدفاع عن أسيادنا حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حيث ادعى الميرزا أنهم قد أخطأوا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى وذلك ليبرر الميرزا وقوع سوء أو عدم فهم منه للكثير من وحيه وإلهاماته التي يدعيها من ربه يلاش العاج.

وسيكون الجزء الثالث بمشيئة الله تعالى مخصص في نقض الأدلة من النوعين الأولين؛ أي الأدلة النقلية والعقلية، فأما الأدلة النقلية فهي النصوص المنقولة من الكتب السابقة على زمن الميرزا غلام والتي تُنبأُ باسمه وصفاته وأحواله، فقد حاول الميرزا غلام محاولات يائسة لإثبات صدقه من خلال نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ولمّا لم يجد نصوصاً صريحةً أو حتى غير صريحة تفيده في إثبات أوهامه ذهب إلى كتب أهل الكتاب لعله يجد ضالته فلم يجد إلا هباءً منثورًا، ومع العلم - كما بيّنتُ في الجزء الأول من كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)- فإنّ الميرزا غلام كان قد صرّح مرارًا وتكرارًا في كتبه بأنّ كتب النصارى واليهود محرّفة ومبدلة، فلمّا لم تروي كتب أهل الكتاب ظمأه ذهب إلى ما في كتب المتصوفة مثل ابن عربي وعبد القادر الجيلاني وغيرهما لعله بغيته.

وأما الأدلة العقلية فيقصد بها الميرزا غلام حاجة الزمان لبعثة مصلح بسبب انتشار الفساد والشرك، وطبعاً هذا الاستدلال لا يثمن ولا يغني من جوع، حتى أن ابنه بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني يقرر في تفسيره الكبير - كما سنرى لاحقاً - أن حاجة الزمان ليست من البيّنات؛ أي ليست من الأدلة القطعية التي يُعتمد عليها كدليل لإثبات صدق مدعي النبوة، وإنما تفيد في إثبات احتياج الزمان لمصلح بلا تحديد من هو هذا المصلح.

وأما الأدلة والآيات السماوية الإعجازية فيقصد بها الميرزا غلام الأدلة الخارقة التي لا يستطيع الإنسان أن يأتي بمثلها، مثل معرفة الغيب اليقيني عن طريق النبوءات المستقبلية أو استجابة الدعاء وحدوث أمور سماوية مثل وقوع الخسوف والكسوف في زمن الميرزا غلام.

والأدلة والآيات السماوية الإعجازية - هي أكثر ما يركز عليه الميرزا غلام في كتبه، مستندلاً بالآيات القرآنية: {عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} (26) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا { (27) سورة الجن؛ فيرى الميرزا أنه طالما أن الآية تصرح بأن الله تعالى لا يُطلع على غيبه أحداً إلا الأنبياء والرسل، فإذا أظهر الله تعالى غيبه على الميرزا غلام من خلال النبوءات فهذا عند الميرزا غلام من أكبر الأدلة على نبوته.

والميرزا كعادته يخالف ويناقض نفسه؛ حيث يقر بشكل متكرر أن البعض من الناس يعرفون الغيب يقيناً من خلال البنية الدماغية أو من خلال وحي الشيطان بالصدق لهم<sup>(1)</sup>، وقد ذكر الميرزا وحي الشيطان الصادق ومسألة علاقة معرفة الغيب بالبنية الدماغية في كتابه (حقيقة الوحي)<sup>(2)</sup> 1905-1907 بتفصيل وبيان يستحق الاطلاع عليه في الباب الأول

(1) يقصد الميرزا غلام بالوحي الصادق من الشيطان هو أن الشيطان ينبيء البعض بأمر غيبية وتحقق بالفعل.  
 (2) في كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 4 يقول الميرزا غلام: "...ولكن الأسف كل الأسف أن كثيراً من الناس يكونون أسرى في قبضة الشيطان، ومع ذلك يعولون على رؤاهم وإلهاماتهم، وبواسطتها يريدون ترويح معتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة، بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات شهادة، أو ينوون الاستخفاف بالدين الحق بتقديمهم تلك الرؤى والإلهامات، أو أن يجعلوا أنبياء الله الأطهار في أعين الناس أناساً عاديين. أو يريدون أن يظهروا أنه إذا كان صدق دين يثبت بالرؤى والإلهامات فلا بد من اعتباره صادقاً.. إذا كان صدق دين يثبت بالرؤى والإلهامات فلا بد من اعتباره صادقاً. ومنهم من لا يُقدّمون رؤاهم وإلهاماتهم لإثبات صدق دينهم بل يهدفون من بيانها إلى أن يثبتوا أن الرؤيا والإلهام ليس معياراً لمعرفة دين حق أو شخص صادق. ومنهم من يقصون أحلامهم استكباراً واعتزازاً بأنفسهم فقط. ومنهم من إذا ظهر صدق بعض أحلامهم وإلهاماتهم - حسب رأيهم - قدموا أنفسهم بناء عليها أئمة أو رؤساء. فهذه بعض المفاصد التي انتشرت في هذه البلاد بكثرة هائلة، وقد تطرق إلى أصحابها الكبر والغرور بدلاً من الإيمان والصدق" انتهى النقل

من كتاب (حقيقة الوحي)، ولكن الذي حدث للميرزا أن نبوءاته سقطت بشكل كبير، فما كان منه إلا أن يعيد تأويل النبوءات بغير ما صرح به سابقًا، ويتعلل لذلك بقوله إنّ الوحي كان سريعًا لدرجة أنه لم يفهم الوحي، أو لم يعرف ترتيب الكلمات، بل أحيانًا لم يعرف بأي لغة هو، ولتفادي فضائح عدم التحقق حتى بعد إعادة تأويل النبوءات اتهم الميرزا حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بحدوث مثل هذه الأمور لهم أي عدم تحقق النبوءات، أو خطأ فهم الوحي.

ومن أمثلة التناقض في رأس الميرزا غلام أنه يستغل تحقق بعض نبوءاته لإثبات صدقه، وفي نفس الوقت يسخر من تحقق نبوءات مثل حدوث الزلازل والأوبئة مثل الطاعون والحروب الطاحنة والعالمية والموت الجماعي لغيره سواء من منجمين أو حتى من مقدسين عند قومهم بقوله إنه ليس كل ما يُتَدَبَّأُ به ويتحقق جدير بالقبول لأنّ ما تَدَبَّأُ به هؤلاء من الأمور الاعتيادية التي تحدث بشكل متكرر معتاد هنا أو هناك.

يقول الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) الأجزاء من 1 إلى 4 صفحة 289 بخصوص نبوءات القرآن الكريم ومقارنتها مع نبوءات المنجمين والدجالين: "إن هذه الأخبار [إبراهيم بدوي: يقصد الخاصة بالقرآن الكريم] كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك." انتهى النقل

وفي كتاب (فتح الإسلام توضيح مرام إزالة الأوهام) 1890 صفحة 119 يقول الميرزا غلام: "ما أهمية النبوءات التي تقول بأنّ الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها." انتهى النقل

وفي كتاب (عصمة الأنبياء) 1902 صفحة 119 يقول الميرزا: "أما نبوءات المسيح فهي أسوأ حالًا؛ وبدلاً من أن تؤثر إحداها في القلوب فإنها تثير الضحك في الحقيقة إذ جاء فيها بأن مجاعة ستحدث، وتقع الزلازل، وتنشب الحروب مع أن كل هذا كان يحدث في البلاد قبل هذه النبوءات أيضاً" انتهى النقل.

---

ويقول في الصفحة 13: "إنني أهدف من هذا البيان إلى أن رؤية أحد رؤى صالحة أو تلقّيه بعض الإلهامات الصادقة لا تدل على كماله ما لم تصحبها العلامات الأخرى التي سنذكرها في الباب الثالث بإذن الله القدير، بل تكون نتيجة بنيته الدماغية لذا لا يشترط في ذلك كون صاحبها صالحًا وتقياً، كما ليس ضرورياً أن يكون مؤمناً ومسلماً" انتهى النقل

وكما رأينا فإنّ تحقق بعض النبوءات لا يثبتُ صدق إِدعاء النبوة، بل قد صرح الميرزا أيضًا بأنّ عدم تحقق نبوءة واحدة يُثبتُ كذب إِدعاء النبوة، وقد أقر الميرزا غلام بهذا المبدأ الأخير في كتابه (الأربعين) 1900 صفحة 142 في الحاشية حيث يقول: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فأعترف بأنّي كاذب..."، وفي كتابه (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 432 يقول: "وواضح أيضًا من إقرارِي هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي..."، وفي كتابه (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 262 يقول: "ويتبين من إقرارِي هذا أن ثبوت كذب نبوءة أحد؛ هو خزي ما بعده خزي"، وفي كتاب (نزول المسيح) 1902 صفحة 175 يقول: "والظاهر أيضًا من إقرارِي هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي..."، أي إنه يرى أنّ فنبوءة واحدة لا تتحقق تثبُت أنّ صاحبها كاذب حتى لو تحقق له مائة نبوءة أخرى.

إنّ المبدأ الذي يقره الميرزا غلام ضمناً لمعرفة صدق الإِدعاء: أنه لا عبرة بتحقق الكثير من النبوءات، وإنما العبرة بسقوط نبوءة واحدة.

وإذا كان الإِتِّهام لأي إنسان بتهمة بلا دليل قطعي فإنه لا قيمة لهذا الاتِّهام لأنه مجرد إِدعاء بلا دليل، ومعلومٌ أيضًا المبدأ الصحيح أنّ الشكَّ يُفسَّر لصالح المتهم، أي أنّ الأدلة الظنية التي هناك شك في ثبوتها لصاحبها، أو شك في دلالتها، فلا يُقبل مثل هذا الإِتِّهام ويجب تبرئة المتهم من كافة الاتِّهامات طالما لم يَقم دليل قطعي الثبوت والدلالة على الاتِّهام، ولذلك إذا أثبتنا براءة حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من هذه التهم الباطلة بإثبات أنه لا يوجد ولا دليل واحد قطعي على هذه الاتِّهامات، وفي نفس الوقت نأتي من كتب الميرزا غلام بالنصوص التي أقر فيها بعدم فهمه للوحي والإلهام من ربه يلاش العاج فقد حققنا إنجازًا كبيرًا في مسألة إثبات ضلال وكذب الميرزا غلام والطائفة الأحمدية القاديانية.

وقبل ذكر أكبر وأهم نبوءاته الفاشلة سوف أبدأ بتحطيم الحُجج التي استند إليها الميرزا غلام وأتباعه حينما فشلت نبوءاته، ألا وهي الإِدعاء الكفري أنّ حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أيضًا قد أخطأوا في فهم بعض النبوءات من ربهم، وبالتالي لا عيب ولا نقيصة على الميرزا غلام إذا فشلت نبوءاته في التحقق بسبب خطئه في فهم وحي ربه يلاش العاج، وقد ذكر الميرزا غلام من الأنبياء الذين أخطأوا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى على سبيل المثال: سيِّدنا مُحَمَّدٌ وسيِّدنا إبراهيم وسيِّدنا نوح وسيِّدنا موسى وسيِّدنا عيسى وسيِّدنا يونس صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولكي يكون تفنيدي لأدلة إدعاء الميرزا غلام بأن حضرات الأنبياء الأطهار الكرام قد أخطأوا - معاذ الله- في فهم بعض الوحي من الله تعالى، وبيان فشل نبوءات الميرزا غلام فكان لا بد في البداية أن أذكر بعض ما كتبته في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في باب أصول الاستدلال على سبيل الاختصار، وإضافة ما يلزم من أصول أخرى، كما يجب التذكير بما أثبتته الميرزا غلام بنفسه في كتبه من صفات عقلية لازمة للأنبياء، وفهمهم لنصوص الوحي من الله تعالى في مقابل بقية البشر من غير الأنبياء، وما أقره الميرزا غلام من صفات لازمة ضرورية للنبوءات التي يعتمد عليها لإثبات صدق مدعي النبوة، وسأقوم ببيان بعض الوقائع والأمثلة الحياتية الملموسة كأمثلة تبيّن كيف يمكننا اعتبار فهم نص محدد خطأ أو اعتباره صحيح.

وقد اخترت مجموعة من نبوءات أساسية من نبوءات الميرزا، وكان العامل المشترك فيهم هو أنّ سقوط هذه النبوءات كان في آخر عمر الميرزا غلام أي حينما هلك، وكان الله سبحانه وتعالى قد قدر أن تكون فضيحة الميرزا غلام القادياني وجماعته مدوية، ومنها ثلاث نبوءات استمر الميرزا غلام في الكلام عليها وعن ضرورة تحققها لفترات تزيد على العشرين سنة مثل نبوءة عمره، ونبوءة زواجه من السيدة محمدي بيجوم، ونبوءة ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، كما اخترت ثلاث نبوءات أخرى تنبأ بها الميرزا غلام في أواخر سنوات عمره مثل: نبوءة موت كل من القس بيجوت الإنجليزي، والدكتور عبد الحكيم البطالوي في حياة الميرزا غلام؛ فمات الميرزا في حياة القس بيجوت والدكتور عبد الحكيم، كما أثبت عدم استجابة الله تعالى للميرزا غلام حينما توجه لله تعالى طالباً منه الفصل بينه وبين خصمه الشيخ صاحب الفضيلة ثناء الله الأمرتسري وذلك بإهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق بمرض فتاك مميت، فأهلك الله تعالى الميرزا غلام في حياة حضرة الشيخ ثناء الله، وعاش الشيخ أربعون سنة بعد هلاك الميرزا غلام بصحة يمارس التفسير والكتابة والنشر (3)

3 في بعض النصوص سواء من كلام الميرزا غلام أو أحد الخلفاء الأحمديين؛ وضعت أقواساً مربعة [هكذا] وجعلتها لشرح بعض التعبيرات التي قد تكون غامضة على البعض

## الباب الأول

### الفصل الأول

نتذكر معًا ملخصًا لبعض أصول الاستدلال التي أثبتتها من كلام الميرزا غلام وقد سردتها تفصيلًا في الجزء الأول، وذلك للنظر في الأدلة التي ساقها الميرزا غلام في اتهامه للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهل هذه الأدلة التي استدلت بها الميرزا غلام من كتب يعترف بها أم هي من كتب لا يعتبرها موثوق بها ولا معترف بها ولا مسلم بها من الأصل، وهل الأحاديث التي ذكرها الميرزا غلام هي أحاديث متصلة صحيحة مرفوعة يحق له الاستدلال بها كأدلة قطعية، أم أنها لا ترقى لذلك؟

وأرجو الرجوع إلى الجزء الأول في كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في فصل ارتدادات الميرزا غلام لتعرفوا الكثير من وحي وإلهام الميرزا غلام الذي فسره بشكل ثم ظهر له أن يغير ما قاله إلى معان أخرى توافق ما يريد من عقيدة جديدة، فاضطر إلى الادعاء بأخطاء الأنبياء، وسأقوم بوضع البعض من نبوءات الميرزا غلام التي ارتد عنها هنا في الحاشية مؤقتًا. (4)

4 بعض النبوءات التي ادعاها الميرزا غلام وارتد عنها في كتابه (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى: في صفحة 589 قوله: "إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، ثم شرح معناه قائلاً: "إني متوفيك .. أي سأعطيك نعمتي كاملة وأرفعك إليّ. وأجعل الذين يتبعونك، أي يدخلون في أتباع الله والرسول حقًا، غالبين على معارضيتهم -أي المنكرين- إلى يوم القيامة، أي أنهم سيكونون غالبين على معارضيتهم بالحجة والبرهان، وستحالفهم أنوار الصدق والحق الساطعة"

فقد فسر الميرزا غلام في النص السابق التوفي بإعطاء النعمة كاملة ولم يذكر للتوفي معنى الموت، وهو ما تراجع عنه لاحقًا في كتاب (إزالة الأوهام) 1890م.

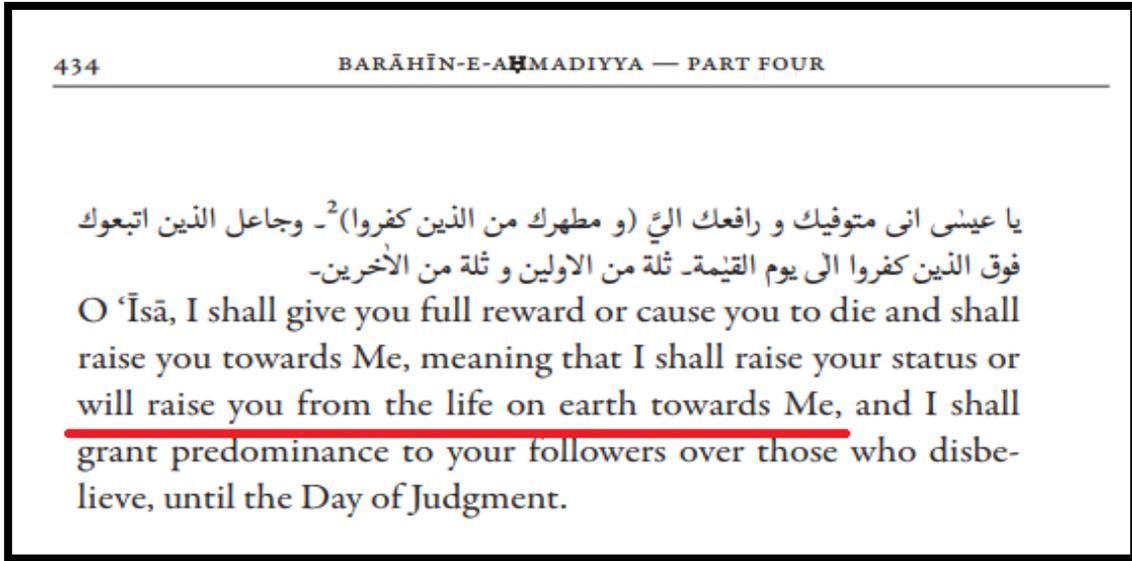
وهناك نص آخر في صفحة 608 يقول الميرزا غلام: "ثم تلقيت بعد ذلك إلهامًا: "يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذَّنِّبِ كَفَرُوا، وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ". أي: يا عيسى سأعطيك أجرًا كاملاً، أو أميتك، وأرفعك إليّ، أي: سأرفع درجاتك، أو سأرفعك إليّ من الدنيا، وسأجعل أتباعك غالبين على المنكرين إلى يوم القيامة، أي سأجعل الذين يتبعون عقيدتك وطريقتك غالبين على المنكرين بالحجة والبرهان والبركات إلى يوم القيامة. هناك فئة من الأولين وهناك فئة من الآخرين. المراد من عيسى هنا هو أنا العبد المتواضع"

في النص الأخير يفسر الميرزا غلام نص الإلهام الذي هو صورة طبق الأصل من آية القرآن الكريم {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَإِنَّكَ مِنَ الْبَارِعِينَ}، حيث استبدل "أنا العبد المتواضع" بـ "يا عيسى" و"أنا العبد المتواضع" بـ "يا عيسى".

إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} من سورة آل عمران (55)، بأنّ التوفي يعني إعطاء الأجر بالكامل، أو الموت، والرفع قد يكون برفع الدرجة أو بالرفع الجسدي من الدنيا.

أي أنّ الميرزا غلام فسر إلهامه المطابق للآية القرآنية، بما يعتقدُه وقتها وهو نفس عقيدة أهل السنة والجماعة؛ بأنّ الله تعالى لم يمت سَيِّدَنَا عيسى عليه السلام وإنّما رفعه إلى السماء حيًّا، وقد صرح الميرزا غلام بالفعل في ثلاثة مواضع من نفس الكتاب بحياة سَيِّدَنَا عيسى عليه السلام في السماء، وأنه نازل آخر الزمان قبل يوم القيامة، أي أنّ الميرزا غلام كان يعتقد بأنّ الله تعالى من الممكن ألا يميتَه، وإنّما يعطيه أجره بالكامل ويرفعه جسديًّا إلى السماء كما فعل الله تعالى مع سَيِّدَنَا عيسى عليه السلام، والذي يؤكد على عقيدة الميرزا غلام هذه ومنها الرفع الجسدي له إلى الله تعالى، أي غير رفع الدرجة هو ما جاء في ترجمة كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى بالترجمة الإنجليزية صفحة 434 المنشور في الموقع الرسمي حيث يقول:

"O 'Isa, I shall give you full reward or cause you to die and shall raise you towards Me, meaning that I shall raise your status or will raise you from the life on earth towards Me, and I shall grant predominance to your followers over those who disbelieve, until the Day of Judgment"



وقد ارتد الميرزا غلام على عقيدته هذه وأصبح يعتقد بموت سَيِّدَنَا عيسى عليه السلام، وأنه مدفون في الجليل، وكان ذلك في كتابه (إزالة الأوهام) صفحة 376 و 377 حيث قال إنّ سَيِّدَنَا عيسى عليه السلام بعد موته تم دفنه في الجليل، وقد غير رأيه بعد ذلك وقرر أنه مدفون في كشمير كما جاء في كتابه (المسيح الناصري في الهند).

ومن الإلهامات التي ادعاها الميرزا غلام في كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى في صفحة 461 الإلهام التالي: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ..."، ثم في صفحة 573 يشرح الآية القرآنية التي لها نفس الكلمات {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} سورة الصف (9)

يقول الميرزا غلام: "... أما الإشارة القرآنية فهي مذكورة في الآية: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} (الصف: 10)، هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح - عليه السلام - مادياً وسياسياً. وإن الغلبة الكاملة التي وُعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح؛ فعندما يأتي المسيح - عليه السلام - إلى الدنيا ثانية

## بعض أصول الاستدلال التي ذكرتها في الجزء الأول(5):

أولاً: الكتب الموثوق بها والمُعترف بها والمُسلم بها عند الميرزا وأتباعه(6).

في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 99 و106 و107 وضع الميرزا غلام أصولاً للحوار والمناظرات بينه وبين النصارى والهندوس وغيرهم من المعارضين له، وطالب الميرزا غلام الحكومة الانجليزية بسن القوانين الملزمة للمعارضين له بالالتزام بهذه الأصول، كما أنه سيلتزم بها أيضاً وهي:

سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار، وقد كشف على هذا العيد المتواضع أن حياتي تماثل حياة المسيح (- عليه السلام -) في فترتها الأولى من حيث الفقر والتواضع والتوكل والإيثار والآيات والأنوار، وأن هناك تشابهاً كبيراً بين طبيعتي وطبيعة المسيح، وكأنهما قطعان من جوهر واحد، أو ثمرتان لشجرة واحدة، ويوجد بينهما اتحاد شديد بحيث لا يوجد بينهما إلا فارق بسيط جداً من حيث النظرة الكشفية. ثم هناك مماثلة ظاهرية أيضاً وهي أن المسيح كان تابعاً لنبيّ كامل وعظيم أعني موسى عليهما السلام وكان خادماً لدينه، وإنجيله فرع للتوراة، وأنا أيضاً من أحقر خدام ذلك النبيّ الجليل الشأن - صلى الله عليه وسلم - الذي هو سيد الرسل وتاج المرسلين أجمعين. فإذا كان هؤلاء حامدين فهو أحمد، وإذا كان هؤلاء محمودين فهو مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - . فما دامت هناك مشابهة تامة بيني وبين المسيح - عليه السلام - لذا قد أشركني الله تعالى منذ البداية في النبوءة المتعلقة بالمسيح، بمعنى أن المسيح - عليه السلام - هو المصداق الظاهري والمادي للنبوءة المذكورة آنفاً، وأنا مصداقها ومحلها من حيث الروحانية والعقل، بمعنى أن غلبة الإسلام الروحانية التي تعتمد على الحجج القاطعة والبراهين الساطعة مقدره بواسطتي أنا العيد المتواضع، سواء كانت في حياتي أو بعد مماتي. " انتهى النقل

واضح من النص السابق أنّ عقيدة الميرزا غلام هي أنّ سيّدنا عيسى عليه السلام هو من ستكون على يديه غلبة الإسلام عندما ينزل من السماء إلى الأرض، ولكنه يزيد في تفسير الآية فيدعي أنه بسبب التشابه الذي بينه وبين سيّدنا عيسى عليه السلام فإنه يشترك مع سيّدنا عيسى عليه السلام في النبوءة، فسيّدنا عيسى عليه السلام هو المصداق الظاهري والمادي للنبوءة، والميرزا غلام هو مصداقها ومحلها من حيث الروحانية والعقل، ولكن كما سبق وبيّنت أنّ الميرزا غلام ارتد على هذه العقيدة وقرر أنّ سيّدنا سيّدنا عيسى عليه السلام مات وأنّ الميرزا غلام هو مصداق هذه النبوءة، فكان لا بد من الاعتراف بالخطأ وأنّ يتهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بأنهم هم أيضاً أخطأوا، وبدأ بسرد مجموعة من الآيات والأحاديث التي تثبت من وجهة نظره خطأ الأنبياء ومنهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الكثير من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

5 أرجو الرجوع للجزء الأول في الباب الثالث أصول الاستدلال لمعرفة تفصيل هذه الأصول لأنني أتيت بها هنا مختصراً.

6 الكتب المُسلم والمُعترف بها مذكورة أيضاً في كتاب (فقه المسيح) صفحة 47، وقد اعتبرتها الجماعة الأحمدية القاديانية كتبها الموثوق بها والمُعترف بها والمسلم بها على العموم وليس فقط في مواجهة غير المسلمين من الهندوس والنصارى.

1: تحديد وإعلان كل فريق لكتبه المُسَلَّم بها أمام الخصوم، بحيث لا يُلزمه أحد من الخصوم بأي نص من غير هذه الكتب المعترف والمُسَلَّم بها، وسنرى أنّ الميرزا غلام خالف رأيه هذا باستدلاله على اتهامه لحضرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعدم فهمهم لوحي الله تعالى من كتب لا يعترف بها هو ولا جماعته.

2: لا يعترض أحد على مسألة عند الخصم وتوجد نفس المسألة في كتب المعترض.

وسنرى أنّ الميرزا غلام خالف هذا الرأي في قصة الحديبية فوصف فعل سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالخطأ، بينما في قصة الميرزا مع الحمل الأول من زوجه الثانية نصرت جيهان وعدم مجيء المصلح الموعود من هذا الحمل الأول بأنه ليس خطأ.

3: لا يُسمح لأحد بتفسير آيات القرآن الكريم بالرأي، ولكن فقط من خلال ما ورد في الآيات الأخرى المتواترة للقرآن الكريم والأحاديث المتصلة الصحيحة المرفوعة.

ولقد خالف الميرزا غلام هذا المبدأ الأخير كثيرًا بشكل واضح وبخاصة حينما ادعى أنّ سَيِّدنا يونس عليه السلام لم يفهم كلام الله تعالى كما سنرى، فكانت أدلة الميرزا غلام على رأيه ليس من آيات القرآن الكريم، ولا من أحاديث متصلة صحيحة مرفوعة تفسر موقف سَيِّدنا يونس عليه السلام مع قومه.

ونكمل ببعض النصائح من الميرزا غلام المتعلقة بكلامه السابق للمعترضين نذكر منها التالي:

أنّ يجتنبوا- مقابل الإسلام- الروايات الخرافية والحكايات التي لا أصل لها ولا توجد في كتبنا المسلم بها والمقبولة وليست من عقائدنا، كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من عندهم، يجب أن يفسروا بما يثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط، ومهما كان القساوسة مسموحًا لهم أن يتحرروا من كل قيد عند ترجمة الإنجيل لكننا لسنا متحررين. وينبغي أن يتذكروا أنّ التفسير بالرأي في ديننا معصية عظيمة، فحين يريدون أن يفسروا القرآن الكريم فيجب أن تؤيد تفسيرهم الآيات الأخرى من القرآن الكريم وتشرحه ولا تعارضه وتناقضه، لأن القرآن يفسر بعضه بعضًا، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك حديث صحيح مرفوع متصل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مفسرًا لذلك التفسير، لأن النبي المقدس الكامل الذي نزل عليه القرآن الكريم هو أعلم بمعاني القرآن الكريم باختصار هذا هو الطريق الأتم والأكمل لتفسير القرآن الكريم، لكن إذا لم يتوفر أيُّ حديث صحيح مرفوع متصل فأدنى استدلال أن تفسر آية من آيات القرآن الكريم في ضوء الآيات

البيانات الأخرى. أما إذا فسر أحدٌ بحسب ظنه ورأيه دون الالتزام بهذين الشرطين فمرفوضٌ وباطلٌ تمامًا، فلو التزم القس عماد الدين هذا الطريق لما هلك نفسه ولما تسبب في هلاك الآخرين.

والكتب المُسلَّم بها التي ذكرها الميرزا غلام هي: القرآن الكريم، ثم صحيح البخاري، ثم صحيح مُسلم، ثم ذكر الميرزا غلام مجموعة من كتب الحديث وهي صحيح الترمذي وابن ماجة والموطأ والنسائي وأبو داود والدارقطني، واشترط الميرزا غلام ألا يعارض أي حديث من الكتب الستة الأخيرة أي حديثٍ في البخاري أو مسلم، وألا يعارض حديث في مسلم البخاري، وألا يعارض الحديث في البخاري وكل الكتب السابق ذكرها القرآن الكريم.

وبالنسبة للكتاب الأول وهو للقرآن الكريم فإن رأي الميرزا غلام في كتاب (الديانة الآرية) يهدم كل أدلة الأحمدية لأن الميرزا غلام اشترط أن تفسر آيات القرآن الكريم لا يكون إلا من خلال الآيات القرآنية الأخرى المتواترة، أو أحاديث سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم المتصلة الصحيحة المرفوعة، وأنه لا يصح التفسير بالرأي أي - كما ذكر الميرزا غلام - بلا بيان من أدلة من آيات القرآن الكريم المتواترة أو الأحاديث المتصلة الصحيحة المرفوعة<sup>(7)</sup>

وبالنسبة لرأي الميرزا في رفض الأحاديث التي تعارض آيات من القرآن الكريم، أو تعارض حديثاً في البخاري أو مسلم فإن مبدأ المخالفة والمعارضة الذي يتعلل به الميرزا غلام مخالف لأصول الاستدلال، حيث يعتبر الميرزا غلام المخالفة والمعارضة لفهمه هو شخصياً للنص هي المسوغ له حتى يترك العمل بالحديث مهما كانت صحته، بينما في المقابل نجد الميرزا غلام يعتبر فهم أبي هريرة صاحب سَيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس بحجة في الاستدلال حيث يقول الميرزا غلام في كتابه (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1901 صفحة 197: "وإن فهم أبي هريرة ليس حجة".

والأصل أنه طالما النص يحتمل لأكثر من دلالة، فليس من صحيح الاستدلال أو من العقل أن نقول إن حديثاً ما يعارض الآية القرآنية أو يعارض حديثاً في البخاري أو في مسلم، فنرفض العمل بالحديث، ونعتبره لاغياً، وسنرى أن الميرزا غلام و علماء الأحمدية يقرون بالأصل الصحيح الذي يفيد أنه إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به - كما سنرى - يعني في حالتنا لا اعتبار لقول الميرزا غلام بالمخالفة والمعارضة، حيث لا يصح أن نعتبر

(7) بيان معنى المصطلحات مثل الحديث المتصل الصحيح المرفوع قد ذكرته في الجزء الأول.

نصًا مخالفًا لنص آخر إلا إذا كانت دلالة كلا النصين في نقطة الخلاف قطعية، ولا يوجد أي طريق لإزالة مثل هذه المخالفة، وبالفعل لقد حدد الميرزا غلام في كتابه (ينبوع المعرفة) 1908 طرق تحديد مواطن الخلاف الحقيقية، وبالتالي إزالة الاختلاف المتوهم بين النصوص، ويجب أن تعامل كل النصوص بناء على هذه المبادئ التي أقر بها الميرزا غلام (8).

التعليق على ما قاله الميرزا غلام:

1. يجب الانتباه إلى نقطة مهمة في كلام الميرزا غلام وهي اعتباره أن ما لم يرد في الكتب المُسَلَّم بها التي ذكرها، فهي كما قال الميرزا غلام "روايات خرافية وحكايات لا أصل لها ولا توجد في كتبنا المُسَلَّم بها والمقبولة وليست من عقائدنا"
2. قد يرى البعض أن مسألة تحديد الميرزا غلام لبعض الكتب، وقوله أنها هي فقط المسلم بها والمعترف بها والموثوق بها إنما كان هذا الأمر نصًا للحكومة في مواجهة الهندوس والنصارى لتفادي التعدي من الكل على مقدسات ومقدسي جميع المتحاورين، أي إنها حالة خاصة ولا يصح تعميمها، ولا تنطبق في حوار الأحمديين مع معارضتهم من المسلمين، وأقول ردًا على ذلك: إن هذا الرأي غير سديد لأن علماء الأحمدية في كتابهم (فقه

(8) في كتاب الميرزا غلام (ينبوع المعرفة) المنشور سنة 1908 قبل موت الميرزا غلام بأيام قليلة صفحة 186، يقول الميرزا غلام: "والعلامة الأخرى التي بينها المحاضر لكتاب موحي به هي ألا يكون فيه اختلاف نحن نقبل أنها علامة ضرورية لكتاب موحي به فعلا لأنه إذا وجد فيه التناقض، وكان التناقض حقيقيا بحسب قواعد المنطق المعروفة فلا يجوز نسب ذلك البيان إلى عالم الغيب البريء من كل خطأ وعيب ونقيصة لأن التناقض يستلزم أن يكون أحد الأمرين المتناقضين كذبا أو خطأ، والله أعلى وأسمى من منقصة كلا النوعين. ولكن بعض الأغبياء لقصور نظرهم وحمقهم يرون أيضًا تناقضا في أمور ليس فيها أدنى تناقض. فمثلا إذا قيل: زيدٌ ميتٌ روحانيا ثم إذا قيل: زيدٌ حيٌّ جسديا فلا تناقض ولا تعارض بين هذين القولين لأنهما من منطلق مختلف. كذلك إذا قيل بأن زيد بن خالد رجل شرير جدا، ثم إذا قيل: زيد بن وليد رجل صالح وطيب فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضًا لأن الرجلين اللذين ذُكرت سوانحهما مختلفان. كذلك إذا قيل: إن زيدا كان في الفلاة صباحا، ثم إذا قيل: إن زيدا كان في البيت مساء فلا تناقض في هذين القولين أيضًا لأنهما يذكران وقتا مختلفا. وكذلك إن قيل: إن زيدا لم يسافر إلى بغداد قط، ثم إذا قيل: إن زيدا سافر إلى دمشق فلا تعارض ولا تناقض في القولين أيضًا لأنهما يذكران مكانين مختلفين. كذلك القول بأنني سأعطي زيدا روبيتين أجره بشرط أن يعمل لي طول النهار، ثم القول بأنني سأعطيه نصف روبية أجره إن عمل لي جزء من النهار فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضًا لأن الشروط تختلف. فلما لم توجد الوحدة في الأمور المذكورة كلها وكان البيان خاليا من كل نوع من التفريق في الزمان والمكان لن يقال بأنهما متناقضان " انتهى النقل

المسيح) قد اعتبروا رأي الميرزا غلام بخصوص هذه الكتب المعترف بها عقيدة عامة تخص الأحمديين في مقابل أي معترض ولم يجعلوها حالة خاصة في مقابل الهندوس والنصارى، وعملهم هذا يتوافق مع القاعدة القائلة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" وهذا هو نص ما قالوه في كتاب (فقه المسيح) صفحة 47:

"كتبنا المسلم بها: إن كتبنا المسلم والمعترف بها التي نعتقد فيها والتي نثق بها هي: "أولاً: القرآن الكريم لكن لا يغيين عن البال أننا لا نقبل ولا نسلّم بمعنى لأي آية قرآنية إلا ما شهدت عليه الآيات الأخرى من القرآن الكريم، لأنّ القرآن يفسر بعضه بعضاً، ثم إذا لم نجد تلك المرتبة اليقينية من آيات أخرى للقرآن الكريم للعثور على معاني دقيقة ومؤكدة، فيشترط أنّ يدعم ذلك المعنى أي حديث صحيح مرفوع متصل. باختصار إنّ التفسير بالرأي لا يجوز في ديننا إطلاقاً، فمن اللازم على كل معترض أنّ لا يخالف هذا الطريق عند إثارة أي اعتراض، وثانياً: الكتب الأخرى التي نسلّم بها فأولها صحيح البخاري إذ إنّ جميع الأحاديث الواردة فيه التي لا تخالف القرآن الكريم تعتبر حجة لنا، وثانيها صحيح مسلم ونؤمن به بشرط أن لا يخالف القرآن الكريم وصحيح البخاري، وتحتل المرتبة الثالثة كتب الحديث من صحيح الترمذي وابن ماجه وموطأ والنسائي وابن داود ودار قطني، ونؤمن بأحاديثها بشرط أن لا تخالف القرآن الكريم والصحيحين. فهذه هي كتب ديننا وهذه الشروط لنا للعمل بها".

3. ذكر الميرزا غلام أنه لا يصح اعتراض من المعارضين على آيات غير الآيات المتواترة من القرآن الكريم. والأحاديث الصحيحة فقط، يقول "كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من عندهم. يجب أن يفسروا بما يثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط" وبالتالي فلا نقبل نحن أيضاً منه ولا من أتباعه أي رواية شاذة لآيات القرآن ولا أي حديث ما لم يكن صحيحاً متصلاً مرفوعاً كما قرر هو بنفسه، وهكذا يقرر الميرزا غلام أنّ مخالفة هذين الشرطين في تفسير آيات القرآن الكريم يؤدي إلى هلاك النفس وهلاك الغير، وكلام الميرزا غلام هذا لا بد من أن نلزم به الميرزا غلام نفسه وأتباعه فلن نقبل من الميرزا غلام وأتباعه استدلالاً بأي رواية شاذة لآيات القرآن الكريم، ولا تفسيراً للآيات مخالفاً لتفسير سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم بحديث صحيح متصل مرفوع.

4. يقول الميرزا غلام وقوله حق، إنّ سيّدنا محمداً صلي الله عليه وسلم أعلم بمعاني القرآن الكريم وهذا صحيح، وبالتالي فإنّ الطريق الأتم والأكمل الاستناد إلى تفسيره صلي الله عليه وسلم حينما يثبت ذلك بحديث صحيح متصل مرفوع وهذا صحيح، وهنا نواجه أولاً الميرزا غلام بأنه خالف هذا المنهج لأنه استند في تفسيره لمعنى التوفي في الآية "يا عيسى اني متوفيك" من سورة آل عمران إلى تفسير ابن عباس وليس سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم، فالحديث الذي جاء به البخاري واستند إليه الميرزا غلام ليس بصحيح ولا متصل ولا مرفوع، فالحديث ضعيف معلق موقوف - وقد فصلت هذه النقطة في الجزء الأول - ولم

يأتي به البخاري في تفسيره للآية من سورة آل عمران، بل زج البخاري به في تفسيره للآية "فلما توفيتني" من سورة المائدة، وكأن البخاري يريد أن يقول بأن تفسير ابن عباس للآية "فلما توفيتني" هو "فلما أمتني"، وأن التوفي بمعنى الموت هو الذي في سورة المائدة وليس التوفي في آية سورة آل عمران "يا عيسى إني متوفيك ورافعك".

5. كما أن رأي الميرزا غلام هذا في ضرورة التفسير الأكمل والأتم للقرآن من خلال تفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم الأعم بكتاب الله تعالى أيضاً يلزم أتباع الميرزا غلام بما لزم الميرزا غلام به نفسه وغيره، فنجد الميرزا غلام أنه قال في تفسيره لآية "خاتم النبيين" إن سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم فسرها بقوله "لا نبيّ بعدي"، فيسقط تلقائياً ما قرره أتباع الميرزا غلام بأن معنى كلمة خاتم في الآية "وخاتم النبيين" حصراً وقصراً هو الأفضل والأكمل، فيقررون قاعدة لغوية ما جاء بها أحد من السابقين أو اللاحقين ولا حتى الميرزا غلام نفسه، أنه إذا جاء بعد كلمة خاتم جمع للعقلاء في مقام المدح فلا يكون معناها إلا الأفضل والأكمل، وهذا يؤدي إلى إمكانية أن يأتي بعده صلى الله عليه وسلم أنبياء أقل منه في الفضل والكمال، فقد خالف أتباع الميرزا غلام رأي الميرزا غلام وتفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للآية كما قرر الميرزا غلام بنفسه.

6. في النص الذي ذكر فيه الميرزا غلام الكتب المُسَلَّم بها يحدد الميرزا غلام هذه الكتب المُسَلَّم بها، واختياره لكتب الحديث هذه وأهمها كما قرر هو صحيح البخاري ويليه صحيح مسلم يعني اعتقاده الجازم بدقة وصحة وكفاءة المنهج العلمي الذي اتبعوه في مسألة الجرح والتعديل والتصحيح للأحاديث والرواة، وليس محبة لأشخاص أصحاب كتب الحديث هذه، فإذا تقرر ذلك فلا بد من عدم مخالفة منهجهم في التصحيح، ولكننا كما سنرى أن الميرزا غلام يصحح بعض الأحاديث الضعيفة بقوله إن بعض رجال الصوفية كانوا يصححون ويضعفون الأحاديث بالكشف الروحاني، ففعل الميرزا غلام كما فعل هؤلاء المتصوفة، وهذا من دجل الميرزا ودجل من قال بمثل قوله، فهو يستدل على الادعاء بادعاء أقل منه ثبوتاً، فكيف يُلزم غيره بمثل هذا الهراء"

7. وأذكر هنا الآن بعض الأصول الأخرى والأساسية التي تتعلق بتوصيف الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث:

• الميرزا غلام في كتابه (إتمام الحجة) صفحة 60(9)، يقر بأن النصوص التي يُعتمد بها كدليل مُلزم هو أن يكون الدليل قطعي الثبوت والدلالة، وقطعية الثبوت لا تكون إلا في آيات القرآن وفي الأحاديث المتواترة بشرط أن تكون دلالة الآية أو الحديث قطعية.

(9) هذا هو النص الوارد في كتاب (إتمام الحجة): يقول الميرزا غلام: "وأنت تعلم أن حمل الإثبات ليس علينا بل على الذي ادعى الحياة ويقول أن عيسى ما مات وليس من الميتين. فإن حقيقة الادعاء اختيار طرق الاستثناء بغير أدلة

● ألفاظ النصوص القرآنية والحديثية لا يصح تفسيرها إلا بالدلالة الظاهرة للكلمات والتعبيرات، ولا يُحال للتأويل وترك الظاهر إلا بقريضة قوية صارفة (10).

● كما في في كتابه (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 371 فإنه يجب معاملة المصطلحات المستخدمة في النصوص الإسلامية كما هي، وأن من يترك المعاني الاصطلاحية الشائعة في القرآن الكريم إلى المعاني اللغوية المحتملة فهو ملحد (11).

8. وهناك نقطة جديرة بالاعتبار في كلام الميرزا غلام في موثوقية الأخبار المنقولة كما جاء في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 364 حيث طلب الميرزا غلام من القابلة التي وُلد على يديها أخذ شهادة منها على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات، وهذا جيد جدًا، فهل الشهادات التاريخية والقصص التي وردت في كتب قديمة غير موثقة يصح اعتبارها أدلة لإثبات أمر ديني عقائدي مثل أن سيّدنا عيسى عليه السلام مدفون في كشمير؟، فأين ما يثبت كل ذلك وغيره مقارنةً بما فعله الميرزا غلام مع القابلة لتوثيق شهادتها؟ وكذلك النصوص الني يستدل بها الميرزا غلام على أن حضرة الأنبياء قد أخطأوا في فهم الوحي، فهل هذه النصوص التي جاء بها الميرزا غلام موثقة ومُسلّم بها كما

دالة على هذه الآراء، أعني إدخال أشياء كثيرة في حكم واحد ثم إخراج شيء منه بغير وجه الإخراج وسبب شاهد، وهذا تعريف لا ينكره صبي غبي، إلا الذي كان من تعصبه، المجنونين. فإذا تقرر هذا فنقول أننا نظرنا إلى زمان بُعث فيه المسيح، فشهد النظر الصحيح أنه كل من كان في زمانه من أعدائه وأحبائه، وجيرانه.... كلهم ماتوا وما نرى أحدا منهم في هذا الزمان؛ فمن ادّعى أن عيسى بقي منهم حيا وما دخل في الموتى فقد استثنى، فعليه أن يثبت هذا الدعوى. وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المنقّحين. الأول: قطعيّ الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كآليات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤولين، ومنزّهة عن تعارض وتناقض بوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعيّ الثبوت ظنيّ الدلالة، كآليات والأحاديث المؤولة مع تحقّق الصّحة والأصالة. الثالث: ظنيّ الثبوت قطعيّ الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة مع قلّة القوّة وشيء من الكلالة. الرابع: ظنيّ الثبوت والدلالة، كالأخبار الأحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمئنان السائل. فإنّ الظنّ لا يُعنى من الحقّ شيئًا، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً"

10 وهذا هو نص كلام الميرزا غلام في كتابه (التحفة الجولورية) من سنة 1900م إلى 1902م، صفحة 88 بخصوص أولوية التفسير بالظاهر في النصوص القرآنية والحديثية. يقول الميرزا غلام: "والعبارة تجدر أن تُحمل على ظاهرها قبل وجود قريضة، وإلا عدّ تحريفًا كتحرّيف اليهود باختصار؛ إنّ القول بأن عيسى - عليه السلام - بعد النزول يرتدي زي المسلمين ويُدعى فردًا من الأمة، تأويلٌ غير عقلائي ويتطلب دلائل قوية فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تُفسّر نظرًا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قريضة صارفة ودون القريضة الصارفة القوية يجب أن لا تُفسّر خلافًا للظاهر"

(11) يقول الميرزا في كتابه (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 371: "إذا خصّ القرآن كلمة ما، بمعنى معين؛ فإن صرف هذا المعنى عن تلك الكلمة - بناء على مجرد فكرة ورود معناها الآخر في المعاجم - ليس إلا إحدادا صريحاً"

فعل الميرزا غلام مع القابلة؟ على العموم هذا هو نص الرواية المشار إليها بالكامل كما جاءت في كتاب سيرة المهدي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري." انتهى النقل

**ثانيًا: لا يصح الادعاء بلا دليل.**

1- في كتاب (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 226 يقول الميرزا: " والمعلوم أنّ ما يقدم بلا دليل لا يجدر بالقبول، والقصاص المنسوجة على غرار الروايات لتعليل النفوس وتسليتها فقط لا يمكن أن تسمى كرامةً. من المؤسف حقا أنّ الناس في الزمن الراهن لا يفرقون بين الادعاء والدليل. ولو طلب منهم على الادعاء دليلًا لقدموا ادعاءً آخر ولا يدرون ما هو الادعاء وما هو الدليل." انتهى النقل

2- ويقول أيضًا في صفحة 226: " أما تقديم الادّعاءات بلا دليل فهو مما يؤسف له"

وطبعا الأدلة التي لا يصح الإيمان إلا بها لا بد أن تكون قطعية وليست ظنيّة، فهل لدى الميرزا أو أتباعه أي دليل من الأدلة القطعية - والتي سماها الله تعالى البَيِّنَات - على صدق اتهامه للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أنهم أخطأوا فهم الوحي من الله تعالى؟

### ثالثاً: نوعيات ومستويات الأدلة كما يراها الميرزا غلام.

نبدأ بعون الله تعالى بعرض أقوال الميرزا غلام في بيانه نوعيات الأدلة ومستوياتها وتعريفه للدليل القطعي، وما يؤخذ به وما لا يؤخذ به بالترتيب الزمني التقريبي لكتبه:

النص الأول: في كتاب (الحرب المقدسة) سنة 1893 صفحة 197 يقول الميرزا محاوراً قسيساً نصرانياً: "...النبوءات المنقولة التي تقدمونها مرة بعد أخرى فليست بشيء يُعتدّ به؛ فهي متنازع فيها وتستمدون منها معنى ويستخرج الموحدون معنى آخر، ويستتبط اليهود معنى ثالثاً ويستنتج المسلمون شيئاً آخر، فكيف صارت قطعية الدلالة والحالة هذه؟ تعرف أيضاً أنّ المراد من الدليل هو ما كان قطعي الدلالة ومثيراً في حد ذاته وواضحاً ومثبتاً لأمر وليس محتاجاً إلى إثبات نفسه، لأنّ الأعمى لا يهدي الأعمى الطريق، الآن" انتهى النقل

النص الثاني: في كتاب (مناظرة دلهي) لسنة 1893م صفحة 245 يقول الميرزا غلام القادياني: "يمكنكم أن تفكروا بأنفسكم أيها المستمعون الكرام أن المعنى القطعي هو ذلك الذي لا يوجد فيه وجهٌ آخر قط، أو إذا وُجد كان باستطاعة مدّعي القطعية دحض المعنى المخالف بالأدلة الدامغة." انتهى النقل

النص الثالث: في كتاب (مناظرة دلهي) لسنة 1893م صفحة 245 يقول الميرزا غلام القادياني: "...إن ردّ نصوص القرآن الكريم القطعية الدلالة بناء على آية واحدة ذات أوجه مختلفة ومتشابهة ليس من الأمانة في شيء. يقول الله جلّ شأنه بأن الذين يتبعون المتشابهات في قلوبهم زيغ وليسوا ملتزمين بالصراط المستقيم..." انتهى النقل

النص الرابع: يقول الميرزا في كتاب (تحفة بغداد) سنة 1893م صفحة 34: "ولا نقبل كل ما يعارض الفرقان ويخالف بيناته ومحاكماته وقصصه ولو كان امرأً عقلياً، أو كان من الآثار التي سماها أهل الحديث حديثاً أو كان من أقوال الصحابة أو التابعين لأنّ القرآن الكريم كتاب قد ثبت تواتره لفظاً لفظاً وهو وحي متلو قطعي يقيني... والقرآن مخصوص بالقطعية التامة... وأما غيره من الكتب والآثار فلا يبلغ هذا المقام، ومن أثر غيره عليه فقد أثر الشك على اليقين." انتهى النقل

النص الخامس: يقول الميرزا في كتاب (تحفة بغداد) سنة 1893م صفحة 36: "ولا يرضى مسلم أن يترك القرآن اليقيني القطعي بحديث واحد لا يبلغ إلى مرتبة اليقين، ولو فعلنا كذلك وآثرنا الأحاد على كتاب الله لفسد الدين، وبطلت الملة ورفع الأمان وتزلزل الإيمان..." انتهى النقل

اختصار ما سبق من إقرارات من كلام الميرزا غلام: الإنسان بحاجة إلى الاقتناع القلبي والمعرفة التامة دائماً في هذا العالم المليء بالمفاسد، كل شخص يريد أن تكون الأدلة التي ينوي أن يقبلها الآخرون جامعة وشاملة لدرجة استحالة الطعن فيها، على المدعي الصادق أن يقدم أدلة صدقه، لا يحق لأحد تصديق مدّعي بغير دليل، النصوص محتملة الفهم بأكثر من معنى لا تعد قطعية، المراد من الدليل قطعي الدلالة هو ما كان ليس له إلا معنى ووجه واحد فقط، وإذا وُجد له معنى آخر؛ كان باستطاعة مدّعي القطعية دحض المعنى المخالف بالأدلة الدامغة، ويكون الدليل القطعي منيراً في حد ذاته وواضحاً ومثبتاً لأمر وليس محتاجاً إلى إثبات نفسه، عدم قبول نصوص مثل الأحاديث، لمخالفتها بيّنات ومحكمات القرآن؛ أي الآيات قطعية الدلالة، وبالتالي يفهم من كلام الميرزا أنّ النصوص التي تخالف دلالة ظنيّة لآيات القرآن فلا يحكم عليها بالرفض، ليس من الأمانة رد نصوص القرآن قطعية الدلالة بآية ذات أوجه مختلفة ومتشابهة، ومن يفعل ذلك ففي قلوبهم زيغ وليسوا ملتزمين بالصراط المستقيم، عدم وجود الثبوت القطعي أو الدلالة القطعية أو كلاهما للنصوص تجعل النص ظني، والظن لا يغني عن الحق شيئاً، من عدم الإيمان الإعراض عن الآيات قطعية الدلالة، والسعي إلى المتشابهات، ولا يخوض في المتشابهات إلا الذين أصيبت قلوبهم بمرض النفاق، لا يصح الاعتداد بالأحاديث إلا إذا كانت صحيحة متصلة مرفوعة.

إنّ الميرزا غلام القادياني يشترط أنّ الحديث الذي يمكن الاستدلال به بشكل قطعي يجب ألا يكون فيه إشكال، ولا بد أن يكون خالٍ من أي سبب من أسباب الضعف المعروفة مثل عدم الاتصال بين الرواة، وأن يكون الحديث مرفوعاً أي لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وليس لغيره.

فهل بعد كل ما سبق من كلام الميرزا غلام القادياني نقبل من الميرزا أو الأحمديين أي نص يخالف ما سبق من تعريفات الميرزا للأدلة ومستوياتها وبيانه المفصل للدليل القطعي وما يؤخذ به وما لا يؤخذ به من النصوص؟

### رابعاً: إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به

في كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1891 يقول الميرزا غلام في صفحة 143: "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء"، ويقول الميرزا غلام في صفحة 245: "فأني لاستنباط المولوي المحترم أن يعتبر قطعياً مع وجود هذه الاحتمالات كلها؟" انتهى النقل

ويقول صاحب الميرزا غلام مُحَمَّد أحسن في مناظرة دلهي صفحة 348: " فكيف يكون المعنى الذي ذهبت إليه قطعياً؟ يقول المثل المعروف والمقبول: " إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال". انتهى النقل

ويقول مُحَمَّد أحسن في صفحة 353: " قوله: لا يثبت من تلك العبارة إلا ... إلخ، أقول: المعنى الذي تستنبطه من الآية: (لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)، عدّه المفسرون والمحققون جميعاً سوى ابن جرير الطبري ومن تبعه قولاً ضعيفاً كالمرجوح. واعتبروا القول الأول والراجح أن الضمير في (قبل موته) راجع إلى الكتابي. نعترف أن كلا الاحتمالين على درجة متساوية، ونقبل أيضاً أن القول المرجوح راجح عندك والراجح مرجوح، ولكن مع كل ذلك إن اعتبار أحد القولين قطعي الدلالة باطل. إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال. إن الآية "إني متوفيك" صريحة الدلالة على وفاة المسيح حتماً." انتهى النقل

ومما سبق من نصوص من كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) فمن الأهمية بمكان أن يكون استدلال الأحمديين على ما يدّعون من عقائد وأفكار أن لا يكون بها أي احتمال لدلالات أخرى تخرج النص من قطعية الدلالة إلى ظنية الدلالة.

### خامساً: منع تخصيص العام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي

وهذه جملة من كلام الميرزا غلام في إثبات الأصل "منع التخصيص للعام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي الثبوت والدلالة"، وقلنا "قطعي الثبوت والدلالة" لأنّ الظن لا يغني من الحق شيئاً كما قال الله تعالى، وكما قال الميرزا غلام أيضاً، فهل يكفي الدليل الظني أو القول بالرأي للتخصيص؟

1- في كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 54 يقول الميرزا غلام: "وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوماً عامّاً وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون، فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيّد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى. فما الحق الخاص للمعنى الذي يصرون عليه وعن غيره يعرضون؟"

هنا اعتبر الميرزا غلام أنّ اللفظ "دمشق" لفظ عام أي له معان كثيرة، ويتساءل مستنكراً عن السبب الذي جعل المسلمين يخصصون التعبير "دمشق" للبلدة من غير أن يأتي المخصصون بدليل قطعي على التخصيص، ولماذا الإصرار منهم على ذلك؟ وأنّه ليس من حقهم هذا من دون الإتيان بالدليل القطعي أو البرهان الساطع.

2- في كتاب (نور القرآن) 1895 صفحة 129 يقول الميرزا غلام: "فتخصيص كلمة عامة في معنى معين يدل صراحة على نية فاسدة" أي أنّ فساد النية ينشأ إذا كان التخصيص بدون مخصص معتبر.

3- وفي الاعلان (38) لسنة 1886 يقول الميرزا: "...ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإنّ الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا إلحاداً وخيانةً بحتة. يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها" انتهى النقل

إذن إصرار الميرزا غلام أو الأحمديين على دلالات محددة لنصوص محتملة الدلالات لتمكنهم من اتهام السادة الأنبياء بسوء أو عدم فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى من

غير أن يأتوا بأدلة التخصيص أو الاستثناء فهو كما قال الميرزا غلام إحد وخيانة بحتة  
ويدل صراحة على نية فاسدة.

## سادساً: مواصفات النبوءات كما يصرح الميرزا وهل تنطبق على نبوءاته.

النبوءة المستقبلية من الأنبياء هي إخبار بحتمية وقوع حدث في المستقبل، وقد لا يُذكر توقيت محدد للتحقق مثل علامات يوم القيامة، وقد يتم تحديد زمن عبارة عن نقطة محددة مثل قولنا "الآن"، أو الساعة كذا أو اليوم كذا أو السنة كذا، وقد يتم تحديد فترة زمنية للتحقق مثل أو كما قال الله تعالى {عُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} (4) سورة الروم، أو قولنا سيقع كذا في خلال 6 سنوات، وإذا حددنا فترة زمنية من كذا - كحد أدنى - إلى كذا - كحد أقصى - فلا بد ألا يقع الحدث قبل الحد الأدنى ولا يقع بعد الحد الأقصى.

يقول الميرزا إن الآية {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّنْ خَلْفَهُ رَصَدًا} (27) سورة الجن، تقول إن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، وإن الله تعالى لا يعطي علم الغيب اليقيني إلا للرسول وهذا صحيح، ولكن واضح من الآية أن الله تعالى قال في وصفه لَمْ يُعَرِّفْهُ مِنَ الْغَيْبِ لِلرَّسُولِ بِالْإِظْهَارِ، والاظهار يعني منتهى الوضوح الذي ليس فيه خفاء كما يدعي الميرزا غلام وأتباعه.

فحينما يوحي الله تعالى بغيب للرسول فإنما يكون من أهداف هذا الوحي بالغيب إثبات أن هذا الرسول النبي من عند الله سبحانه وتعالى حيث لا يعلم الغيب اليقيني إلا الله تعالى، فكيف يُقبل عقلاً أن يُعطي الله تعالى الإثبات للنبي على نبوته ويكون فيه خفاء - كما يدعي الميرزا - يؤدي إلى خطأ من النبي في فهم النبوءة، وبالتالي يختلف البلاغ من الرسول للناس عما أراد الله تعالى، ثم يضطر الله تعالى بعد ذلك للتصحيح للنبي لبيان مفهوم الوحي الصحيح، وكما في حال الميرزا غلام لم يكن التصحيح لخطأ الفهم مرة واحدة بل مرات في النبوءة الواحدة كما سنرى في نبوءة المصلح الموعود وفي نبوءة زواج الميرزا غلام من السيدة محمدي بيجوم.

وأعيد على سبيل الاختصار ما ذكرته في الجزء الأول من مواصفات النبوءات للأنبياء التي أقر بها الميرزا غلام، أنها جلية وصافية وواضحة وصریحة وأنها تصل إلى درجة الكمال كما وكيفاً بحيث لا تشوبها شائبة ولا نقيصة، وتكون مشتملة على الأمور الغيبية بصورة بيّنة، وأن ما يراه غير الأنبياء من نبوءات تكون مظلمة ومتشابهة أي غير مُحكمة.

ويؤكد الميرزا غلام ما سبق من صفات ويزيد عليه في كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 567 بالحاشية حيث يقول: "يَفْهَمُ مِنَ الْآيَةِ {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ...} عَلَى

وجه القطع، أنّ النبوءات التي تحتل الدرجة الأولى كمّا وجلاء يتلقاها عباد الله الأصفياء فقط، ولا يشترك فيها غيرهم، والإلهامات التي ليست على هذه الدرجة فقد يتلقاها الآخرون أيضاً، ومعظمها تكون مبهمّة ومن قبيل المتشابهات، اعلموا أنّ الأنبياء الموحى بها والتي لا تكون صريحة بحسب مدلول هذه الآية ولا تتعدى أحوال الناس العادية وتغلب عليها المتشابهات، فإن الآية المذكورة أعلاه تجيز أن يتلقاها أيضاً أناس ليسوا أصفياء الله بل أناس عاديين، فالمعيار الذي ذكره القرآن الكريم لمعرفة الأصفياء إنما هو أن تقلّ المتشابهات في نبوءاتهم الموحى بها، تحتل من حيث الكثرة والجلاء درجة لا يسع أحداً في الدنيا مجاراتها، فيمكن، بحسب هذه الآية، أن يتلقى الفاسق أيضاً إلهاماً لا يبلغ هذه الدرجة "انتهى النقل

ويقول أيضاً في كتابه (حقيقة الوحي) صفحة 317: "إنّ فتح باب الغيب على أحد كأنه صار غالباً عليه وأنّ الغيب في قبضته، لا يُعطى هذا النوع من التصرف على الغيب أحدٌ إلا أنبياءه الأصفياء، ففتُفتح عليهم أبواب الغيب كيفاً وكمّاً، نعم، يمكن أن يرى عامة الناس أيضاً رؤى صادقة أو يتلقوا إلهاماً صادقا على سبيل الندرة، ولكنهما أيضاً لا يخلو أن من الظلمة، هذه الهبة خاصة بأنبياء الله الأصفياء فقط "انتهى النقل

وفي كتاب (الملفوظات) مجلد 1 بتاريخ 1907/5/5م، يقول الميرزا غلام: " لقد خطرت ببالي اليوم نقطة عند التدبر في الآية: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ} (الجن: 27-28)، وهي أنّ الله تعالى يقول في هذه الآية أنّه لا يظهر على الغيب أحداً إلا الرسل. الكلمة الجديرة بالتأمل هنا هي: " يُظْهِرُ ". المراد من الإظهار أن يُكشف على أحد غيبٌ بيّن [إبراهيم بدوي: أي واضح] بكثرة. فيتضح من ذلك أن قدراً نزيراً من الغيب يُكشف على سبيل المتشابهات على الآخرين أيضاً ولكنه لا يتضمن أمراً محكماً. ولا يشترط له أنّ الذي يُكشف عليه يجب أن يكون مؤمناً أو كافراً بل يمكن أن تتسنى هذه الحالة بين حين وآخر لمتبع أي دين فينال شيئاً من أمر الغيب مشتتاً كان أم غير مشتت. كل هذا ممكن ولكن الممنوع هو الإظهار على الغيب. إن كلمة الإظهار تدل على كيفية الغيب وكميته أي يجب أن يكون ذلك الغيب نقيّاً وبريئاً من الشك والشبهة، وثانياً يكون بكثرة توحى بأنّه خارق للعادة ومعجز. يتبين من الآية نفسها أن غير الرسل أيضاً ينالون شيئاً من الغيب ولكن لا يكون الإظهار على الغيب. إن لفظ "الإظهار" يبين ميزة خاصة" انتهى النقل

في الحقيقة لا يوجد في الآية الكريمة ما يدل على الكثرة أبداً، وإنّما أراد الميرزا غلام التلبس على الناس بذلك الرأي لأنّ الميرزا غلام في إقراره كما قال في كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 3 و4 و5 و6 أنّ البعض من الناس بسبب البنية الدماغية لديهم فأنهم يعرفون بعض الغيب، ومنهم البعض ممن يدعون النبوة أو الإمامة أو أصحاب

الأديان الباطلة ومنهم الكفار والفساق ومنهم من يحاول إثبات أنه على الحق من خلال تحقق بعض النبوءات، فقال الميرزا غلام إنهم يفتقدون للكثرة الكبيرة بلا أي دليل من الآية المشار إليها.

كما أن الصفات التي قالها الميرزا غلام في بعض الوحي مثل الإبهام والمتشابه وغير الصريح وغير البين هي ما يصح أن يكون فيه خفاء، فمثل هذه الصفات كما قال الميرزا غلام تكون في نبوءات غير الأصفياء والفساق والكفار، فإذا كان في نبوءات الميرزا غلام إبهام وخفاء ومتشابهات وعدم إحكام فقد ظهر جلياً أن الميرزا غلام من أدعياء النبوة الذين يستغلون تحقق بعض النبوءات لإشاعة أنه نبي ورسول من الله، ولو كان نبياً ورسولاً من عند الله حقاً لكانت نبوءاته جلية واضحة محكمة ليس فيها متشابهات ولا إبهام أي بلا خفاء.

بالنسبة لمعنى الإظهار والاطلاع كما ورد في القرآن الكريم والمتعلق بالغيب، فلقد ذكرته في الجزء الأول ولذلك سوف أضعه هنا في الحاشية مختصراً، وأرجو الرجوع للجزء الأول لمعرفة التفصيل (12).

12 استخدم الله تعالى الكلمتين (الإظهار) و(الإطلاع) لمعرفة الغيب كما في الآيات التالية:

يقول الله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا} (26) إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا {سورة الجن (27)}

ويقول: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا {سورة مريم، فهل الإظهار والإطلاع على الغيب يعني المعرفة اليقينية الواضحة بالغيب؟

ويقول الله تعالى: {وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} سورة الأنعام (151)

ويقول أيضاً: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} سورة الأعراف (33).

ويقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} سورة التوبة (333)، فهل إظهار الله تعالى لدينه على الدين كله يكون في خفاء؟

يقول الله تعالى: {لَقَدْ ابْتِغَوْا الْقِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَّبُوا لَكِ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} سورة التوبة (488).

ويقول الله تعالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ {سورة الروم (18)}.

ويقول الله تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (411) سورة الروم.

## الفصل الثاني من الباب الأول

### نصوص الميرزا التي تبين إقراره بعدم فهمه أو علمه لوحي ربه يلاش له

**1-** كتاب (التذكرة) صفحة 138 بخصوص نبوءة المصلح الموعود يقول الميرزا غلام: "أَبْشِرْ فستعطي ولدًا وجيهاً طاهراً. ستوهب غلاماً زكياً من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر (1) سينزل ضيفاً عليك، اسمه عنموائل وبشير. لقد أوتي روحاً مقدسة، وهو مطهر من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء. معه الفضل"

ويقول الله تعالى: {وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} (3) سورة التحريم.

يقول الله تعالى: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} (17) سورة الكهف.

ويقول الله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيُبْدِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (179) سورة آل عمران، هنا يتضح الفرق بين علم الغيب للرسول والأنبياء وبين غيرهم، سمى الله تعالى علم الغيب الذي يعرفه للرسول الأنبياء بالإطلاع والظهار على الغيب، وما عدى الرسول والأنبياء بغير الإطلاع والظهور من الله تعالى، أي معرفة غير الرسل الأنبياء للغيب هي معرفة فيها ظن وشك، ولا يكون علم الغيب اليقيني التحقق واليقيني العلم به الا للرسول الأنبياء.

ويقول الله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) سورة مريم.

يقول الله تعالى: {قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ} (54) فَاطَّلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55) سورة الصافات، الرؤية في الآخرة اليقينية سماها هنا الله تعالى بالإطلاع، مما يفيد يقينية العلم بمقتضاها، وبالتالي فإن العلم الغيبي من الله تعالى للرسول لا يكون إلا يقينياً وقطعياً، وبالتالي لا يكون على المرء إلا التأكد من أمرين هما، قطعية ثبوت نص النبوءة لمن قالها، قطعية دلالة للنص، فلا دليل على أن الأنبياء الكرام قد أخطأوا الفهم للوحي من ربهم إلا باعتبار هذين الشرطين، ومن قال بأن الأنبياء أخطأوا في فهم الوحي من ربهم من غير أن يأتي بدليل قطعي الثبوت والدلالة على قوله فهو بلا شك كافر بالله تعالى.

مما سبق من آيات: هل الله تعالى يصف شيئاً ويأمرنا بعدم الإقتراب منه إلا وبلغ الغاية في الظهور والوضوح؟ وهل حينما جاء أمر الله تعالى وظهر، هل كان فيه خفاء؟ وهل إذا ارتفعت الشمس وكانت في كبد السماء، فهل فيها خفاء؟ وهل ظهور الفساد الذي يتكلم الله تعالى عنه فيه خفاء؟ وهل إظهار الله تعالى لم كان سرّاً وعرفه للنبي صلى الله عليه وسلم، وهل بعد إظهاره له صلى الله عليه وسلم يكون فيه إخفاء أم إعلام واضح يا أولي الأبواب؟ وهل في طلوع الشمس أي إخفاء لها عن الأنظار؟ وهل قصد الله بطلوع الشمس أن فيها خفاء؟ والله تعالى جعل الطلوع للشمس في مقابل الغروب الذي فيه الظلمة وعدم الوضوح، فهل تفهمون؟ انظروا ماذا يقول الله تعالى {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ}، سمى الله تعالى طريقة علم غيب الله تعالى اليقيني الذي يعطيه للرسول الأنبياء بالإطلاع، ونفاه عن غيرهم.

وفي الحاشية يقولون (1): قال المسيح الموعود - عليه السلام -: "... إن نبوءة 1886/2/29 ... كانت تتضمن في الواقع نبوءتين، ولكن فهم خطأً أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ" انتهى النقل

2- كتاب (التذكرة) صفحة 314: تشرين الثاني 1897، ورد في " جريدة الحكم": " لقد رأى حضرة حجة الإسلام (أي المسيح الموعود - عليه السلام -) رؤيا كأن الطاعون قد تفشى في قاديان دار الأمان. ففهم أن المراد منه الجرب، فقال - عليه السلام -: ستظل قاديان مأمونة ومصونة من الطاعون غير الميمون، أما تفشى مرض الجرب فلا غرابة فيه، وقال صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجتهاد: (الدواء الذي يسبب الجرب يحول دون الإصابة بالطاعون)، علمًا أن الكلمات بين القوسين إنما هي اجتهاد وقياس منه - عليه السلام -، وليست وحيًا" انتهى النقل

أي فهم الميرزا غلام من الرؤيا أن المراد هو مرض الجرب، ولكن كان في الحقيقة مرض الطاعون الوبائي القاتل.

3- كتاب (التذكرة) صفحة 407 يقول الميرزا غلام: (أ): لا أشك في أنني لن أموت قبل أن يبرئني الله تعالى من جميع هذه التهم الباطلة ... ولقد تلقيتُ بهذا الخصوص يوم الخميس في 6 / 12 / 1900 (1) وحيًا قطعياً يقينياً وهو: "برمقام فلك شده ياربّ ... كراميد ے دهم مدار عجب" (فارسية)، "بعد 11، إن شاء الله تعالى"، أي: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو أتيتك الآن أملاً وبشارة. بعد 11، إن شاء الله تعالى، لا أعلم ما إذا كان المراد منه 11 يوماً أو 11 أسبوعاً أو 11 شهراً أو 11 عاماً، إلا أن المؤكد أن آية ما ستظهر خلال هذه المدة حتماً لتبرئة ساحتني" انتهى النقل

(ب): "برمقام فلك شده ياربّ ... كراميد ے دهم مدار عجب" (فارسية) وفي الحاشية (1): ورد في ( جريدة الحكم، مجلد 4، عدد 45، يوم 17 / 12 / 1900، صفحة 2 ) أن تاريخ هذا الوحي هو 13 / 12 / 1900. (قال الله تعالى: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو أتيتك الآن أملاً وبشارة. فهذا ليس خلاف سنتي وهبتي) "بعد 11 إن شاء الله." (أردية). قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لم أفهم المراد من "11"(1)

يقول علماء الأحمدية في الحاشية:

(1): ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: لقد كُشف على المسيح الموعود - عليه السلام - فيما بعد أن هذا الوحي يخص "بابو إلهي بخش"، حيث

كتب: " لقد هلك "بابو إلهي بخش" بالطاعون بعد هلاك إحدى عشرة دابة كما جاء في بيت الشعر التالي الذي أوحى إلي: "برمقام فلک شدہ یاربّ ... گرامید ے دہم مدار عجب" (فارسية) أي: قال الله تعالى: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو أتيتك الآن أملاً وبشارة. بعد 11، فتبين من ذلك أن "بابو" كان رقم 12، وبقي بعده أن يهلك اثنان آخران حتى يكتمل عدد 14"، وحيث إن النبوءات تكون ذات وجوه وتتحقق بطرق شتى وبصور متكررة، لتزيد المؤمنين إيماناً و عرفاناً، فقد تحقق هذا الوحي في شخص حضرة المصلح الموعود - رضي الله عنه - أيضاً، حيث طبّقه على هجرته من قاديان قائلاً: " لما أدركت بمطالعة إلهامات المسيح الموعود - عليه السلام - أن هجرتنا أمر يقين، وتقرّر أن أهاجر من قاديان، بعثنا إلى لاهور رسالة هاتفية بأن يدبروا لنا المواصلات، ولكن لم نتلق أي جواب حتى نحو ثمانية أو عشرة أيام، ثم لما أتى الجواب قيل فيه إن الحكومة رفضت إيجاد أي وسيلة مواصلات، فلا يمكن أن نزودكم بأي سيارة. كنتُ عندها أقوم بمطالعة إلهامات المسيح الموعود - عليه السلام -، فوقع بصري على وحي يقول: "بعد 11"، فخطر ببالي أن المراد من 11 هو 11 من الشهر، وفهمتُ أننا ربما ننجح في تدبير المواصلات بعد الحادي عشر من الشهر القمري، وظللنا ننتظر و ننتظر ولكن لم تُدبر أية مواصلات حتى جاء 28 من الشهر الميلادي ... وفيما أنا أفكر في معنى وحي المسيح الموعود - عليه السلام - "بعد 11" وصلتني رسالة من مرزا بشير أحمد أن الرائد بشير أحمد أخا الفريق نذير أحمد قد جاء للقائي- لقد ظنّه الرائد بشير أحمد مع أنه كان النقيب عطاء الله وهو أخ آخر لبشير أحمد ... فبيّنتُ له الأوضاع وسألته فيما إذا كان قادراً على إيجاد وسيلة للمواصلات. فوعدني بالسعي لذلك بمجرد عودته في ذلك اليوم ... وأخيراً أخذ سيارة نواب مُحَمّد الدين وسيارة جيب للعزیز منصور أحمد وسيارات بعض الإخوة الآخرين، وتوجه بها إلى قاديان. وفي اليوم التالي سعينا لتدبير المواصلات من عندنا أيضاً وحاولنا الحصول على سيارات بواسطة أحد الأحمديين، فوعد أنه سيصل إلى قاديان عند الثامنة أو التاسعة مع رجال من الجيش، ولكنه لم يصل. وفي الساعة العاشرة خطر ببالي لعل المراد من هذا الوحي هو الساعة الحادية عشرة وأن السيارات ستصل بعد الحادية عشرة. وكان مرزا بشير أحمد عندها مسئولاً عن هذه الأمور، فكان يبعث لي رسائل متكررة بأن كل التدبيرات قد فشلت ولم ننجح في أية محاولة، فقلت له على الهاتف: أفهم من وحي المسيح الموعود - عليه السلام - "بعد 11" أننا سننجح في إيجاد السيارات بعد الساعة الحادية عشرة. كنتُ قبلها أظن أن الوحي يشير إلى اليوم الحادي عشر، أما الآن فأرى أنه ربما يشير إلى الساعة الحادية عشرة ... وأخيراً في الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق رفعتُ السماعة لأتصل بناصر أحمد، فقال لي ناصر أحمد : كنتُ على وشك أن أخبركم بالهاتف أن النقيب عطاء الله قد وصل مع

السيارات. وبالفعل هاجرنا من قاديان إلى لاهور بالسيارات التي أتى بها النقيب عطاء الله. (مقتبس من خطبة الجمعة لل خليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز " انتهى النقل

4- كتاب (التذكرة) صفحة 474: " قرأ علينا المسيح الموعود - عليه السلام - قبل صلاة العشاء الوحي التالي: "لا يموت أحدٌ من رجالكم." (1)، وقال - عليه السلام -: لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحدٌ من رجالكم، ذلك أنّ الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحدٌ إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، فلعل له معنى آخر. " انتهى النقل

وفي الحاشية (1): " يبدو أن الموت هنا يعني موت الطاعون، أو المراد أن الخواص من أحباب المسيح الموعود - عليه السلام - سيذكرون دائماً ذكرٍ خيراً دائماً كما يُذكر صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم -. والله أعلم بالصواب. (جلال الدين شمس) " انتهى النقل

5- كتاب (التذكرة) صفحة 741 يقول الميرزا غلام: (1): "مَنْ ذا الذي هو أسعدُ منك"، (2): "ايك ہفتہ تک ايک بھي باقی نہيں رہے گا؟" (أردية)، أي: بعد أسبوع لن يبقى أحدٌ. وفي الحاشية (2): ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: ورد في "الحكم": قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لم أتلق من الله أي تفهيم لهذا الوحي، والله أعلم بالمدة التي أريدت بالأسبوع هنا، وذكر أمام المسيح الموعود - عليه السلام - أنه يتضح مما ورد في الجرائد أن الطاعون يزداد فتكاً باطراد، فقال - عليه السلام -: لعل إلهامنا: "ايك ہفتہ تک ايک بھي باقی نہ رہے گا،" (أردية) أي: لن يبقى بعد أسبوع أحد، متعلق بأناس محددين، وسيتحقق على هذا النحو. لقد جاءت من دلهي بالأمس رسالة بأن المولوي عبد المجيد الدهلوي الذي كان من معارضينا الألداء قد مات بغتة، وكذلك كان هناك ذكرٌ موت أحد كبار المعارضين الآخرين فجأةً" انتهى النقل

التعليق: هل هناك مطاطية وتمسك بأوهام أكثر من هذه السلوكيات الخائبة سواء من الميرزا غلام أو من مصلحهم الموعود أو من أتباعهم الأحمديين؟

6- كتاب (التذكرة) صفحة 453: قال المسيح الموعود - عليه السلام -: " رأيت في الرؤيا أنّ شخصاً جاءني حاسر الرأس في ثياب وسخة، وأجد منه رائحة كريهة جداً. فلما وصل إليّ قال: لقد ظهر تحت أذني ورمُ الطاعون. فقلتُ له: ابتعدُ عني، ابتعدُ عني. ثم قال - عليه السلام -: لم أتلق من الله تعالى أي تفهيم لهذه الرؤيا." انتهى النقل

7- كتاب (التذكرة) صفحة 647 يقول الميرزا غلام: " رأيت في الرؤيا أن جماعة كبيرة واقفة عندي وجاء أحد الحكّام وتوقف وقال: هلا تُبَدِّد هذه الجماعة؟ قلت: إن هذه الجماعة لا تقوم بأية معارضة، وإنما يتعلمون ويتربّون. ثم إن هذا الحاكم الذي بدا ملاكًا تكلم بكلمات لم أفهمها وهو رافع وجهه إلى السماء، ثم خاطبني وقال: سلام، وذهب" انتهى النقل

8- كتاب (التذكرة) صفحة 795 يقول الميرزا غلام: "سأهبُ لك غلامًا زكيًا. رَبِّ هَبْ لي ذرِيَّةً طَيِّبَةً. إِنَّا نَبشُرُكَ بِغِلامٍ اسْمُهُ يحيى. ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل. أخذهم الله، بَقِيَ وحده، لا شريك معه. قُلْ جاء الحق وزهق الباطل. موت قريب. إن الله يحمل كلَّ حِمْلٍ. مَنْ خَدَمَكَ خَدَمَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وَمَنْ آذَى النَّاسَ جَمِيعًا." "أمَدن عيدمبارك بادت؟" (فارسية) "عيد تو به چه چاهی کرویا نه کرو؟" (أردية) أي: مبارك لك حلول العيد. إنه عيد بلا شك (1)، فاحتفلوا به إن شئتم أو لا تحتفلوا. (الشرح): ... أبشرك بغلام اسمه يحيى (بيدو من اسمه أنه سيعيش)، ستري كيف يفعل ربك بأعدائك الذين يصلون عليك لإهلاكك، سيبيطش الله بهم، وسيبقى عبدُ الله هذا ولا يكون معه شريك. جاء الحق وزهق الباطل، أي سيهرب الباطل. موتٌ شخصٍ قريبٌ. سيحمل الله بنفسه كل حمل (لم أفهم معناه، والله قادر على أن يفصله في المستقبل) " انتهى النقل

التعليق: لم ينجب الميرزا غلام غلامًا بعد موت الابن الرابع مبارك أحمد، فليس له أي ابن اسمه يحيى.

9- كتاب (التذكرة) صفحة 808 يقول الميرزا غلام: "ماتم كده؟" (أردية) أي: الماتم، قال المسيح الموعود - عليه السلام - : لم أتلُق بشأنه أي تفهيم من الله تعالى، ثم رأيت في حالة من الغفوة أن هناك جنازة قادمة" انتهى النقل

10- كتاب (التذكرة) صفحة 847: روى بئر سراج الحق النعماني - رضي الله عنه - : قال المسيح الموعود - عليه السلام - ذات يوم عند صلاة الفجر: " لقد تلقيت اليوم قبل قليل إلهامًا عجيبًا لم أفهمه. تلقيت أولاً الوحي التالي: "تائي آئي؟" (أردية)، أي: جاءت زوجة العم. مع أنه ليست لي أية زوجة عم لا من قريب ولا من بعيد. أجل، هناك زوجة عم لأولادنا، ولكنها تعادينا. ثم تلقيت الوحي التالي: "تار آئي؟" (أردية)، أي: جاءت البرقية. (1)

وفي الحاشية (1): " ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه - : قال أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز: "كان هذا الوحي يحتوي في الواقع على ثلاثة أنباء: أولها أن أحد أولاد المسيح الموعود - عليه السلام - سيكون خليفة،

وثانيها أن زوجة أخيه - عليه السلام - ستتنضم إلى جماعته في عهد ذلك الخليفة، وثالثها أن زوجة العم هذه ستعيش حتى يأتي زمن هذا الخليفة من أولاده صلى الله عليه وسلم وتبايع على يده، اسم زوجة العم هذه هو "حُرمت بي بي"، وكانت أرملة مرزا غلام قادر الأخ الأكبر للمسيح الموعود - عليه السلام - . بايعت على يد الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز عام 1916 (انظر جريدة الفضل، مجلد 3، عدد 94، يوم 1927/3/4، صفحة 8)، وتوفيت في 1927/12/1 عن عمر يناهز 97 عامًا. كانت منخرطة في نظام الوصية، ودُفنت في الجزء الخاص في "بهشتي مقبرة"، أما وحي: "تار آئي" (أي جاءت البرقية)، فالمراد منه كأن الله تعالى يرسل هذا الخبر بالبرقية السماوية" انتهى النقل

لا يوجد مطاطية وسخافة أكثر من هذه الأوهام

11- كتاب (التذكرة) صفحة 96 يقول الميرزا غلام: " ثم ألهمتُ: قُلْ عندي شهادةٌ من الله فهل أنتم مؤمنون. إنَّ معي ربي سيهدين. ربِّ اغفر وارحم من السماء. ربُّنا عاجٍ ربِّ السجنُ أحبُّ إلي مما يدعونني إليه. ربِّ نَجِّنِي من غمِّي. إيلي إيلي لما سبققتي؟ "أي: .... إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنباءه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحيه إليّ بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها ... لم ينكشف عليّ معنى: "ربُّنا عاجٍ" ... إلهي، لم تركتني ...

"كرم هائے تو ما را كرد گستاخ؟" (فارسية)، أي: أن أظافك جعلتنا متجاسرين، وهذه كلها أسرار تنطبق على مواضعها وفي مواعيدها، وعلمها عند الله عالم الغيب." انتهى النقل

12- - كتاب (التذكرة) صفحة 96 يقول الميرزا غلام: " ثم قال الله تعالى بعد ذلك: "هو شعنا، نعسا".

لعلهما جملتان عبريتان، ولكن معناهما لم ينكشف عليّ حتى الآن. (1).

وفي الحاشية (1) ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي في موضع آخر كالآتي: " هو شَعْنَا. نَعْسًا، أي: "أدعوك يا ربِّ أن تنجيني وتخلصني من المصائب. لقد نجَّينا". وهما جملتان بالعبرية، وفيهما نبوءة على صورة دعاء، ثم أخبر بإجابته. ومفهوم هذا الوحي أن المشاكل التي تواجهك الآن كالأخمول وقلة الحيلة والفقر ستُزال في وقت ما في المستقبل. لقد تحققت هذه النبوءة بعد 25 عامًا، إذ لم يعد لتلك المصاعب أثر الآن." انتهى النقل

13- - كتاب (التذكرة) صفحة 87 يقول الميرزا غلام: " قل إنّما بشرٌ مثلكم، يوحى إليّ أما إلهكم إلهٌ واحدٌ. والخير كلّهُ في القرآن. لا يمسه إلا المطهّرون. ولقد لبثتُ فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون" أي: ... لا تنكشف معارف القرآن إلا على الذين قد طهّره الله بيده تطهيراً ... "، "قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى، وَإِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ. رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ مِنَ السَّمَاءِ. رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. إِيْلِيْ إِيْلِيْ لَمَّا سَبَقْتَنِيْ. إِيْلِيْ أَوْسٍ". الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعنى: "إيلي أوس" (1)، ظلت غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب ... وفي الحاشية (1): لعل هذه الكلمة العبرية هي: إيلي أوش، ومعناها: يا إلهي العزيز القوي المتكفل، أو هي إيلي أوص، ومعناها يا إلهي، أسرع إليّ. (المترجم) انتهى النقل

14- كتاب (التذكرة) صفحة 87 يقول الميرزا غلام: " ثم أوحيت إليّ جملتان بالإنجليزية ولا أعلم مدى صحة كلماتهما لسرعة الوحي وهما:

"I love you. I shall give you a large party of Islam".

أي: إني أحبُّك. سأهبُّ لك جماعةً كبيرةً من أهل الإسلام.

15- كتاب (التذكرة) صفحة 112 يقول الميرزا غلام: " أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها ... وهي: "پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس".

لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي، أما "عمر" فهي كلمة عربية، والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن (2) "، وبأي لغة هما؟

ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما: "هو شَعْنَا. نَعْسًا". (3)، ولا أدري بأي لغة هما، وفي الحاشية: (2) "پريشن" هي كلمة إنجليزية pression، ومعناها ممارسة الضغط. (المترجم)

(3) (أ): ملحوظة من الأستاذ سيد عبد الحي: هذه كلمة عبرية وتعني: نَجْنَا. وقال المسيح الموعود - عليه السلام -: إن مفهومها يشبه مفهوم الوحي القائل: "يا مسيح الخلق عدوانا". (بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/ 1903/5، صفحة 122، عمود 3)

(ب): قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعاً ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. ومن الملاحظ أيضاً أن الله تعالى لا يتقيد أحياناً بتعابير الناس، أو يختار أحياناً

تعبير متروكة من زمن خلا. ومن الملاحظ أيضاً أنه تعالى لا يتقيد أحياناً بقواعد الصرف والنحو التي وضعها الناس، وثمة في القرآن الكريم أمثلة كثيرة على هذا: منها على سبيل المثال: {إن هذان لساحران} (طه: 64)، والمفروض أن تكون الجملة: "إن هذين" بحسب قواعد النحو التي وضعها الناس. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، صفحة 317، الحاشية) انتهى النقل (13)

16- كتاب (التذكرة) صفحة 113 يقول الميرزا غلام: "ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا ... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات ... وهي:

"Though all men should be angry but God is with you.

He shall help you.

Words of God not can exchange." (1)

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي: "I shall help you." أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي: "You have to go Amritsar." أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar." (2)

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، صفحة 68 - 69)

13 سيتم الرد على تخريف وجهل الميرزا غلام في قوله عدم التزام الله سبحانه وتعالى بقواعد النحو والصرف في الجزء الثالث بإذن الله تعالى.

وفي الحاشية (1) يبدو أنه سهو من الكاتب، إذ ورد هذا الوحي في الإلهامات المسجلة تحت عام 1883 في الصفحة 95 من هذا الكتاب كآتي: "can not exchange" انتهى النقل

17- أقرار الميرزا غلام بعدم علمه بالكثير من لغات الوحي له:

في كتاب (نزول المسيح) 1902 صفحة 81 يقول الميرزا غلام: "ونزل عليّ أيضًا بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسانسكريتية والعبرية. ولقد أثبتت من خلال آيات عظيمة الشأن أنه كلام الله تعالى. وقد فتح عليّ كنزًا من الحقائق والمعارف كان قومي كله يجهلها. فقد نزل عليّ أحيانًا بالكلمات الدقيقة والمتروكة التي لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرهما"

وفي صفحة 87 يقول الميرزا: "إن دعاء العبد، واستجابة الله تعالى لدعائه باللطف والرحمة - ليس مرة واحدة بل عشرين أو ثلاثين أو خمسين مرة أحيانًا، أو على مدار الليل أو النهار، بكلام فصيح بليغ، وذلك في بعض الأحيان بلغات مختلفة، وأحيانًا أخرى بلغات لا يكون العبد ملتمًا بها"

وفي صفحة 117 يقول: "يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟ الجواب هو أن له علامات كثيرة، منها:

1: أنه يكون مصحوبًا بالقوة والبركة الإلهية التي توجي بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتسخر قلب الملهم بحيث لو ألقى في النار أو سقط عليه البرق لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوبًا بشائبة الشك أو الظن؛ بل تعلن روحه في كل آن أنه يتسم باليقين وأنه كلام الله حتمًا.

2: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

3: ينزل على القلب بقوة وبصوت مجلجل.

4: تكون فيه متعة ولذة.

5: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إن العبد يسأل والإله يجيب، ويحدث العكس أيضًا وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جوابًا من الله تعالى يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلًا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضا.

6: يأتي هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهم ملماً بها قط.

7: يكون في الإلهام الإلهي جذبٌ من الله، فيجذب الملهمٌ أولاً إلى عالم الانفراد والانقطاع، ويمتد تأثيره رويداً رويداً فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تتجذب الدنيا إليه وتتصبع أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

8: الإلهام الصادق يجنب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحكم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

9: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها.

10: الإلهام الصادق يزيد من تقوى صاحبه وقواه الأخلاقية ويجعله راغباً عن الدنيا وينفره من المعاصي.

11: لما كان الإلهام الصادق كلام الله، فيأتي معه فعل الله تأييداً له، ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، وتجري باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين. وينقطع الإنسان من الحياة السفلية ويتحلى بصفات ملائكية.

التعليق على ما سبق من نصوص: لا ننسى العطاءات التي ذكرتها سابقاً في فصل العطاءات في الجزء الأول التي ادعى الميرزا غلام أن ربه يلاش العاج قد وهبها إياه، وأن ربه يلاش قد جمع فيه كل شأن النبيين على سبيل الموهبة والعطاء (كتاب الخطبة الإلهامية صفحة 106) ومنها أنه أعطاه قوة من لدن الله يدرأ بها الشبه عن قلوب الناس وفتح عليه أبواب تعليم الخلق وإتمام الحجة وإراءة الحق، جعله وارثاً لعلوم سيّدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام (تحفة بغداد صفحة 24)، ومنها التي ذكرتها في النص الأخير من كلام الميرزا كما في كتاب (نزول المسيح) صفحة 117، فكيف يقرأ الأحمدى كلام الميرزا غلام حينما يقول " الإلهام الصادق يجنب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحكم" ويقول " النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها."

يقول الميرزا غلام "وإن أخطأ الناس في فهمها"، يخطئ الناس لأنهم ليسوا أنبياء وليسوا معصومين، ولكن كيف يخطئ الأنبياء في فهم وحي الله تعالى لهم؟

وبعد كل ما سبق من نصوص بخصوص الوحي وإلهام الأنبياء كما جاء في كتاب (نزول المسيح) فهل نقبل من الميرزا غلام الأخطاء في فهم وحيه من ربه يلاش العاج، بل كيف يقبل منه الاعتقاد بأخطاء الأنبياء؟

## رد علماء الأحمدية بخصوص عدم فهم الميرزا لوحيه

في كتاب (شبهات وردود) الأحمدية، كان الاعتراض كالتالي في الجزء الثالث من الكتاب صفحة 221 حيث يقول المعترض: "يقول المسيح الموعود (عليه السلام) "إنه من غير المعقول أبداً ومن السفاهة حقاً أن يتلقى الإنسان وحياً وهو ليس بلغته أو لا يفهمه"، ثم بعد ذلك يقول "من الوحي الذي أتلقاه ما يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزية والسنسكريتية والعبرية وغيرها" أليس هذا تناقضاً؟

وكان الرد منهم كالتالي: "يقول المسيح الموعود (عليه السلام) "ومن غير المعقول أن يكون إنسان يتحدث بلغة ويتلقى إلهاماً بلغة أخرى لا يفهمها، لأنه تكليف ما لا يطاق. وما الفائدة من إلهام يفوق فهم الإنسان؟ فبحسب مبدأ آريا سماج، فإنّ الفيديا (الكتب المقدسة) التي نزلت على رهبانهم لم تكن في اللغة السنسكريتية (لغتهم) ولم يكونوا قادرين على فهم هذه اللغة ولا الحديث بها، فالإلهام الله إليهم بلغة لا يعرفونها يتضمن أنه تعالى حرمهم من تعليمه هو"، وواضح أنّ قوله (عليه السلام) يتعلق بوحى الأحكام والعقائد" (14) انتهى النقل.

**التعليق الأول:** طبعاً كلام علماء الأحمدية غير صحيح لعدم ورود في النص الذي جاءوا به هم من كلام الميرزا غلام، أو النص الذي جاء به المعترض ما يبيّن أنه يخص الأحكام والعقائد بل يخص فهم النبي نفسه للوحي حيث قال "وهو ليس بلغته أو لا يفهمه" وقال أيضاً: "بلغة أخرى لا يفهمها"، فالكلام على فهم النبي لوحيه، وفي آخر النص الذي جاءوا به قال الميرزا "إنه تعالى حرمهم من تعليمه هو" فالتعليم يشمل كل ما يأتي به الدين من أحكام وعقائد وقصص وآيات نصية وكونية وأسماء الله، وقولهم بالتخصيص للأحكام والعقائد بلا مخصص في الكلام مرفوض.

---

14 هذا النص الذي جاءوا به هو من كتاب الميرزا غلام (ينبوع المعرفة) 1908م وهو كالتالي يقول الميرزا غلام: "ومن السخف القول ومن غير المعقول تماماً أنّ تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيديا سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الآريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرمانهم من تعليمه قصداً. وإن قلتم بأن الله كان يفهمهم معنى تلك العبارات بلغتهم لما بقي عهد الله القائل بأن كلامه في لغة الإنسان حرام عليه قائماً. إنني لأستغرب بشدة ماذا ينفع الآريين مثل هذا الكلام السطحي وغير الناضج؟ أليس صحيحاً أن كل ما للإنسان إنما هو الله؟ فما الذي يحط من شأن الإله إن فهم الإنسان بلغته؟ ألا يسمع إلهنا أديتنا في لغتنا؟ فإذا كان سماعه أديتنا في لغتنا لا يحط من شأنه شيئاً فلماذا يقلل من شأنه إن أرشدنا إلى الصراط المستقيم بلغتنا؟" انتهى النقل

ويكمل مؤلفو كتاب (شبهات وردود): "وهذا لا يتناقض مع ما ينزل الله على عبده عبارة أو بعض العبارات بلغة أخرى من باب الإعجاز"

**التعليق الثاني:** ما وجه الإعجاز في قول الميرزا:

"Words of God not can exchange".

وبدلاً من القول "can not" قال "not can"، أو قول الميرزا غلام لأتباعه عليكم البحث في معنى وحي بلغة لا يعرفها.

فمن الإعجاز أن يقول هي معناها كذا وكذا فنعلم أنّ الله علمه العلوم الدنيوية، ولكن يقول لأتباعه ابحثوا عن المعنى، هذه اسمها خيبة وليست إعجازاً.

ويكمل المؤلف: "ولا يتنافى مع أن ينزل الله تعالى على عبده وحيًا بلغته ولا يفهم تأويله بل يفهم في وقته بعد زمن طويل فالموضوع هنا عن مبشرات أو نبوءات مستقبلية وليس عن أحكام وشرائع"

**التعليق الثالث:** وما قيمة إنزال الوحي غير المفهوم في وقت ليس وقته، فلا بد عند نزول الوحي أن تكون هناك حاجة لازمة له إلا أن يكون وحيًا مطاطيًا يتم تفصيله حسب الوقائع المستقبلية للقول بأن النبوءة صدقت، ثم إذا كان الوحي ليس بلغته وليس في زمانه فمن الضامن لترجمة وحي النبي بالوجه الذي يريده الله، فلا بد أن يكون نبيًا مثله ومعصوم من الخطأ وإلا فما الدليل على صحة وصدق الفهم الجديد؟

وفي الأخير كلام الميرزا واضح، فهو يتكلم عن فهمه هو نفسه للوحي ولم يذكر كلمة تخص الأحكام والعقائد.

## الميرزا غلام يدعي أنه أفضل من الكثير من الأنبياء.

وأن الوحي باللغة العربية هو أكمل الوحي، وبغيرها هو وحي ناقص.

الميرزا غلام يعتبر نفسه أنه أفضل من الكثير من الأنبياء لأنه ظل لخاتم وأعظم النبيين سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يوم القيامة، وأنَّ وحي الميرزا غلام أيضًا ظل للقرآن الكريم أي بنفس الكمال والدلالات اللغوية والبلاغية والمعرفية للقرآن الكريم، فكان يجب أن يكون وحيه أيضًا باللغة العربية كظل للقرآن الكريم، وليس بلغات غير العربية وإلا اعتبر ناقصًا.

في كتابه (حمامة البشرية) 1894 صفحة 162 يقول الميرزا غلام: "وما ضحكْتُ على المسيح وما استهزأت بمعجزاته، بل كان مرادي من كلماتي كلها أنا أوتينا دينًا كاملًا ونبياً كاملًا، ولا شك أنا نحن خير أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. فكم من كمال يوجد في الأنبياء بالإصالة، ويحصل لنا أفضل منه وأولى منه بالطريق الظلي، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. ألا ترى إلى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ قال: إن في الجنة مكانًا لا يناله إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو، فبكى رجل من سماع هذا الكلام وقال: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، لا أصبر على فراقك، ولا أستطيع أن تكون في مكان وأنا في مكان بعيد عنك محجوبًا عن رؤية وجهك، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أنت تكون معي وفي مكاني. فانظر كيف فضله على الأنبياء الذين لا يجدون ذلك المكان، ثم انظر إلى قوله تعالى ودعائه الذي علمنا: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}، فإنا أمرنا أن نقتدي الأنبياء كلهم ونطلب من الله كمالاتهم، ولما كانت كمالات الأنبياء كأجزاء متفرقة وأمرنا أن نطلبها كلها ونجمع مجموعة تلك الأجزاء في أنفسنا، فلزم أن يحصل لنا شيء بالظلية ومتابعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لم يحصل لفرد من الأنبياء. وقد اتفق علماء الإسلام أنه قد يوجد فضيلة جزئية في غير نبي لا توجد في نبي. ثم انظر إلى كلام ابن سيرين حين سُئِلَ عن مرتبة المهدي.. وقيل أهو كأبي بكر في فضائله؟ قال: بل هو أفضل من بعض الأنبياء. وما اختلف اثنان من علماء هذه الأمة في أن الفضائل الظلية التي توجد في هذه الأمة قد تفوق بعض الفضائل التي توجد في الأنبياء بالأصالة، ولذلك قيل إن الأنبياء السابقين كانوا ينظرون إلى هذه الأمة بعين الغبطة، وتمنى أكثرهم أن يكونوا منهم. فلو لم يكن في هذه الأمة شيء من أنواع الفضائل التي لم توجد في أنبياء بني إسرائيل.. فلم سألوا ربهم أن يجعلهم من هذه الأمة؟" انتهى النقل

التعليق: الميرزا غلام الذي يرفض كما رأينا أن يستدل المعارضون بنص من غير الكتب المُسَلَّم بها، واعتبر أن ما في الكتب غيرها قصص خرافية، نجده يستدل بقول لابن سيرين – والله أعلم هو فعلاً من قاله أم كذب عليه – لإثبات أفضلية المهدي ليس فقط على أبي بكر رضي الله عنه، بل على بعض الأنبياء أيضاً، بينما نجد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم يقول أنه من قال إنه خير من يونس بن متى فقد كذب، وقد غضب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عليه عندما فضله أحد الصحابة على سيدنا موسى عليه السلام، فهذا هو الميرزا غلام يرى نفسه خير من الكثير من الأنبياء (15).

والنص التالي من كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة من 132 إلى 139 فيه الكثير من الفوائد بخصوص إدعاء الميرزا غلام بالعلو على الكثير من الأنبياء بسبب أنه ظل لأعظم الأنبياء، فهو بحسب الإمكانيات والعطاءات التي نالها أعظم من الكثير من الأنبياء، وبالتالي لا يُقبل أن يكون في وحي الميرزا نقص من حيث كمال المعاني وبلاغتها ووفائه بمتطلبات جميع العالم في الزمن الأخير إلى يوم القيامة.

في كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 132 حتى 139 يجيب الميرزا غلام على سؤال: " السؤال (1) لقد ورد في كتابي ( ترياق القلوب) : لا يزعم أحد أنني فضلت نفسي على المسيح - عليه السلام - في كلامي هذا، لأن هذا فضل جزئي يمكن أن يحظى به على النبي غيره (16). ثم ورد في مجلة ريفيو المجلد 1، رقم 6 صفحة 257 أن الله بعث من هذه الأمة مسيحاً موعوداً هو أعلى مرتبةً وشأناً من المسيح السابق بكثير. والذي نفسي بيده لو كان المسيح بن مريم في زمني لما استطاع إنجاز ما أستطيع إنجازه، ولما قدر علي إظهار آيات تظهر مني... أما الاعتراض: كيف كتبت هذا، ولماذا حصل التناقض في أقوالك، فاسمعوا جيداً وعُوا:

إن مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في (البراهين الأحمدية)، حيث كتبتُ أن المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعودُ ظهوره. والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أن الله تعالى قد سماني عيسى في (البراهين ال أحمدية) وقال لي أيضاً: إن الله ورسوله قد أخبرا بمجيئك، إلا أن طائفة من المسلمين -وكنْتُ من بينهم- كانوا يعتقدون بكل شدة أن عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردت حمل

15 موضوع عدم جواز تفضيل أي نبيّ ولو كان سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم على نبيّ آخر ولو كان سيدنا موسى عليه السلام فصلته في هذا الجزء في الفصل الخاص بسيدنا يونس عليه السلام.

16 الميرزا غلام كذاب وكلامه لا أصل له ولا دليل عليه.

وحي الله - سبحانه وتعالى - على الظاهر بل أولته، وظللت متمسكًا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في (البراهين ال احمدية) ولكن بعد ذلك نزل على وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلًا: إنك أنت المسيح الموعودُ نزولُهُ. كما ظهرت معه مئات الآيات، وقامت السماء والأرض كلتاها شاهدةً على صدقي. وإن آيات الله المشرقة اضطررتني إلى القناعة أنني أنا ذلك المسيح الموعود مجيئه في الزمن الأخير. والإفلم تكن عقيدتي الشخصية إلا ما سجّلته في "البراهين الأحمدية".... إنني لم أتمنّ هذا الأمر أبدًا (أي أن أدعى مسيحيًا موعودًا، أو أعدّ أفضل من المسيح بن مريم - عليه السلام -). لقد كنت في زاوية الخمول، ولم يكن أحد يعرفني، ولم أرد أن يعرفني أحد. ولكن الله - سبحانه وتعالى - أخرجني من زاوية الخمول رغماً عني... كذلك تمامًا كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبي ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعتبره فضلًا جزئيًا، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتًا على العقيدة السابقة، وأعطيت لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيٌّ من ناحية، وتابعٌ للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أمته من ناحية أخرى. (1) وقد كتبت بعض الفقرات في هذا الكتاب نموذجًا من إلهام الله يتبين منها أيضًا ما قال الله فيّ مقابل المسيح بن مريم. فأتى لي أن أورد الوحي المتواتر الذي نزل عليّ إلى 23 عامًا. أو من بوحيه المقدس هذا كما أو من بالوحي الذي نزل من قبلي."

"وفي الحاشية على الرقم (1) يقول الميرزا غلام: "ولا يغيبنّ عن البال أن كثيرًا من الناس ينخدعون لدى سماع كلمة "نبي" في دعواي، ظانين وكأنني قد ادعيت تلك النبوة التي نالها الأنبياء في الأزمنة الخالية بشكل مباشر. إنهم على خطأ في هذا الظن. أنا لم أدع ذلك قط، بل قد وهبت لي الحكمة الإلهية هذه المرتبةً تديلاً على كمال الإفاضة الروحانية للنبي - صلى الله عليه وسلم -، حيث أوصلتني إلى درجة النبوة ببركة فيوضه - صلى الله عليه وسلم - لذلك لا يمكن أن أدعى نبيًا فقط، بل نبيًا من جهة، وتابعًا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أمته من جهة أخرى. وإن نبوتي ظلّ لنبوة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وليست نبوةً أصلية (تأسيسية). ولذلك فكما سُميتُ نبيًا في الحديث الشريف (17) وفي إلهاماتي، كذلك سُميتُ نبيًا تابعًا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أمته أيضًا، ليعلم أن كل ما نلته من كمال إنما نلته بسبب اتّباعي للنبي - صلى الله عليه وسلم - وبواسطته. منه."

وأرى أيضًا أن المسيح ابن مريم هو الخليفة الأخير لموسى - عليه السلام -، وأنا الخليفة الأخير لذلك النبي الذي هو خير الرسل، لذا فقد أراد الله تعالى ألا يجعلني أقل منه مرتبة.

17 يقصد الميرزا غلام الحديث الصحيح الطويل في صحيح مسلم الذي ذكر فيه سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم الدجال ونزول سيدنا عيسى عليه السلام وقتله للدجال، وقد وصّف سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أخيه عيسى عليه السلام بالنبي أربع مرات، فالميرزا يعتبر نفسه هو المقصود بعيسى النبي في الحديث.

أعلم يقينا أن الذين أشربت قلوبهم حب المسيحية إلى حد العبادة لن يستسيغوا كلامي هذا ولكني لا أبالي بهم. ماذا أفعل، وأنى لي أن أعرض عن أمر الله، وكيف أستطيع أن أخرج إلى الظلام من النور الذي أُعطيته. فملخص القول؛ ليس هناك من تناقض في كلامي، إنما أتبع وحي الله تعالى. فما لم يأتني منه علم ظللت أقول ما قلت في أول الأمر، ثم قلت خلافه بعد أن جاءني العلم منه - سبحانه وتعالى - . إنما أنا بشر، ولا أدعي معرفة الغيب. هذه هي حقيقة الأمر، فمن شاء فليقبل ومن شاء فليرفض. لا أدري لماذا فعل الله ذلك. كل ما أعرفه هو أن غيرة الله في هياج كبير في السماء إزاء المسيحيين. لقد استخدموا ضد النبي - صلى الله عليه وسلم - كلمات كادت السماوات يتفطرن منها. فيريد الله تعالى الآن أن يُري أن أدنى خدام هذا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أفضل من المسيح بن مريم الاسرائيلي. (18) من أغضبته هذه الجملة فليمت بغيظه. ولكن الله فعل ما أراد، وهو يفعل ما يريد، وأنى للإنسان أن يعترض على الله ويقول لماذا فعلت هذا هنا تذكروا أيضا أنني كُلفت بخدمة إصلاح الدنيا كلها لأن سيدنا ومطاعنا - صلى الله عليه وسلم - قد جاء إلى الناس كافة. فنظرا إلى هذه الخدمة العظيمة قد أُعطي قوى وقدرات كانت ضرورية لحمل هذا الحمل. وقد أُعطي معارف وآيات كانت ضرورية وفي وقت مناسب لإتمام الحجة. ولكن لم يكن ضروريا أن يُعطي عيسى - عليه السلام - تلك المعارف والآيات (2) لأنها لم تكن ضرورية في ذلك الزمن، ولذلك فقد أُودعت فطرة عيسى - عليه السلام - قوى وقدرات كانت ضرورية لإصلاح فرقة صغيرة تشمل اليهود. أما نحن فورثة القرآن الكريم الذي تعليمه جامع الكمالات كلها وموجهة إلى العالم كله. أما عيسى - عليه السلام - فكان وارثا للتوراة التي تعليمها ناقص وخاص بقوم معين؛ فاضطر أن يبين في الإنجيل أموراً كانت غامضة في

18 في الحديث التالي يظهر غضب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم من أحد أصحابه حينما ادعى أن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أفضل من سيدنا موسى عليه السلام، ففي صحيح مسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيَّنَّمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سُلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكََّ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فَلَا لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: قَالَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضِبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحْسَبُ بِصَعْفَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ "

التوراة. ولكننا لا نستطيع أن نضيف شيئاً إلى القرآن لأن تعليمه تام وكامل ولا يحتاج، مثل التوراة، إلى أي إنجيل."

وفي الحاشية على رقم (2) يقول الميرزا غلام: "وإذا قال قائل إن عيسى - عليه السلام - كان يحيي الأموات، فما أعظمها من آية أعطيها! فالجواب على ذلك أن إحياء الموتى الحقيقيين يتنافى مع تعليم القرآن الكريم. أما إذا أحيى المرضى الذين كانوا كالأموات فقد أُحيي هنا أيضاً أمواتٌ مثلهم، كما كان الأنبياء السابقون - مثل النبي إيليا - يفعلون. أما الآيات العظيمة التي يريها الله تعالى حالياً وسيرها في المستقبل أيضاً فهي غير ذلك. منه." انتهت الحاشية

ويكمل الميرزا غلام كلامه: "فما دام ظاهراً وبديهيّاً أن عيسى - عليه السلام - قد أُعطي قدرات وقوى روحانية كانت كافية لإصلاح اليهود، فلا بد أن تكون كمالاته أيضاً على المستوى نفسه، كما يقول الله تعالى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ}، فمما يتنافى مع الحكمة الإلهية أن يُعطي نبيّاً لإصلاح أمة علوماً لا تتناسب معها فمن هنا تتبين حقيقة معرفة عيسى - عليه السلام - ومداهها. أما معرفة نبينا الأكرم - صلى الله عليه وسلم - فقد بلغت منتهى فطرة الإنسان، ولذلك فقد نزل القرآن الكريم كاملاً، وليس في ذلك ما يدعو إلى الاستياء منه، قصارى القول، ما دمتُ تابعاً للنبي الذي كان جامعاً لجميع كمالات البشرية، وكانت شريعته الأكمل والأتم لإصلاح الدنيا كلها، فقد أُعطي قوى كانت ضرورية لإصلاح الدنيا كلها. فأني شك في أن المسيح - عليه السلام - لم يُعطِ قوى فطرية أُعطيها أنا لأنه جاء إلى قوم معين. ولو كان في مكاني لما استطاع بسبب طبيعته إنجاز ما وهبني فضلُ الله من قوة لإنجازه.... إن أفعال الله لا تخلو من الحكمة، فقد رأى أن إنساناً قد اتخذ إليها دون مبرر ويعبده أربع مئة مليون شخصاً. فأرسلني في زمن بلغ الغلُ في هذه العقيدة منتهاه، وسمّاني بأسماء جميع الأنبياء، وخصّني بوجه خاص باسم المسيح ابن مريم وأنزل عليّ رحمة وفضلاً لم ينزله عليه ليعلم الناس أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء.... وإن قلته من تلقاء نفسي فأنا كاذب، أما إذا كان الله يشهد لي بآياته فإنّ تكذبي منافٍ للتقوى. وقد كتب النبي دانيال أن مجيئي وقت ظهور جلال الله، وفي عهدي تندلع الحرب الأخيرة بين الملائكة والشياطين. وسيري الله في هذا العصر آيات لم يرها من قبل قط، وكأنه بنفسه سينزل من السماء إلى الأرض حيث يقول: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} أي سيظهر جلاله بواسطة مظهره الإنساني ويرى وجهه. لقد ساد الكفر والشرك إلى حد كبير ولكن الله ظل ساكناً صامتاً، وصار مثل كنز مخفي. أما الآن وقد بلغت غلبة الشرك وعبادة الإنسان أوجها ووطئ الإسلام تحت الأقدام، فقال الله إنني سأنزل إلى

الأرض وسأرى آيات قاهرة لم أرها منذ أن خُلق نسل آدم. والحكمة في ذلك أنّ الدفاع يكون بقدر شدة هجوم العدو" انتهى النقل

وأما بالنسبة لعلو اللغة العربية على كل اللغات واعتبار أنّ الوحي بغيرها وحي ناقص فيقول الميرزا غلام في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 9 و10 في الحاشية على كتابه (من الرحمن): " لقد ألفتُ هذا الكتاب [إبراهيم بدوي: يقصد كتاب من الرحمن] قصد تنقيح وتحقيق أسنة العالم، وملخص هذا الكتاب أنّ اللغة العربية فقط هي التي تلقاها الإنسان منذ بدء الزمان في الإلهام والوحي من الله القادر المقتر، وهي وحدها أم الألسنة، والألسنة الأخرى لم تشتقّ منها فحسب بل قد أثبتُ في هذا الكتاب أيضاً وحدها لغة تضم مفرداتها ذخيرة العلوم الكاملة والعالية، أما اللغات الأخرى فواقعة في هوة النجاسة والظلام، فلا تجدر بالمرّة أن ينزل فيها كلام الله الكامل المحيط لأن فقر هذه اللغات وزيجها ونقص بيانها لا تحتل ثقل المعارف الإلهية الذي لا يطاق. باختصار قد حكمتُ في هذا الكتاب بمنتهى الجلاء والوضوح وبدلائل نيرة وبراهين ساطعة أن كلام الله المقدس والكامل والذير والفياض بالأسرار والحكم الذي جاء إلى العالم بهذّي دائم لا يمكن أن ينزل إلا في لسان يملك قدرة كاملة على بيان المعارف والحقائق، فبموجب هذا القرار يتبين أن القرآن الكريم وحده كتاب كامل جاء العالم بتعليم حقيقي وكامل وأبدي، وأن الكتب الأخرى التي تسمى سماوية فهي حتى لو سلمنا بأن أحدها كان من الله فكان قد جاء لمصلحة أيام معدودات كقانون مختص القوم أو مختص بالزمان. لهذا قد نزلت في لغة ناقصة كما كانت هي ناقصة، أما الكتاب الكامل فكان يقتضي النزول في لغة كاملة حتماً، لأن الكامل لا ينسجم مع الناقص، فقد نزل القرآن الكريم في اللغة العربية التي هي كاملة من كل النواحي " انتهى النقل

وأذكركم بالنص من مجلد الإعلانات الأول صرح الميرزا غلام بأن صاحب الوحي والإلهام هو الوحيد الذي يعرف دلالة ما أوحى إليه من ربه، فإذا كان كذلك ولم يفهم الميرزا غلام وحي وإلهام يلاش العاج له فمن الذي سوف يفهم ما لم يفهمه صاحب الإلهام، والمصيبة أنّ الميرزا غلام في أحد المرات بخصوص الوحي له "عمر بريشن بيلاطوس أو بيراطوس" حيث لم يعرف الميرزا غلام هل الكلمة "بيلاطوس" هي صحيح الوحي أم "بيراطوس" وكذلك لم يعرف معنى الوحي، فطلب من أتباعه أن يبحثوا هم عن المعنى الذي لم يعرفه، والتالي هو مختصر الإعلان رقم 43 بتاريخ 1887/8 /7 م: " ... المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط

المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله عز وجل، أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بين المؤلف أمرًا غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه... انتهى النقل

وفي مجموعة كتب (المفوضات): يقول الميرزا غلام: "باختصار، كلما فُحصت هذه الأمور تبينت مدارج النبي - صلى الله عليه وسلم - العالية وشوهد قائما على منارة عالية بينما يقف المسيح في الأسفل مقابله. أية عظمة وأفضلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - أكبر من أنه جهز بأنفاسه القدسية بعد مرور 1300 عام شخصا حظي بالأفضلية على المسيح ابن مريم من حيث مهمته ونجاحه. بمعنى أن المسيح الناصري أقل درجة من المسيح الموعود من حيث المقارنة في نجاحه وبعثته أيضًا لأن المسيح المحمدي جامع الكمالات المحمدية كما اجتمعت كمالات الأنبياء كلهم في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذا يجمع المسيح الموعود تلك الكمالات في شخصه لأنه يمثل بعثة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البروزية، وهو أفضل من المسيح ابن مريم من حيث مجال دعوته أيضًا،" اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام (خادم) أحمد - صلى الله عليه وسلم - أفضل منه" (بيت أردي مترجم)

وفي فقرة أخرى يقول الميرزا غلام: "خاتم الخلفاء في السلسلة المحمدية: إن هؤلاء الناس يستأوون بشدة من إعلان أفضليتي على ابن مريم ولكني أقول بأنني أعلمت بوحى الله الصريح أن خاتم الخلفاء في السلسلة المحمدية أفضل من خاتم الخلفاء في السلسلة الموسوية. فكروا تروا أن هذه السلسلة أفضل من السلسلة الموسوية في كل شيء. كان موسى - عليه السلام - نبيًا إلى بني إسرائيل فقط أما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد بُعث إلى العالم كله وقيل بحقه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء: 108)، ثم نال - صلى الله عليه وسلم - التأييدات أكثر من موسى، وآياته الإعجازية تفوق آيات موسى. والكتاب الذي أُعطيته - صلى الله عليه وسلم - أفضل من كتاب موسى وهو صالح إلى الأبد، باختصار، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل في كل شيء كما كانت نجاحاته أكبر من موسى. فلماذا إذاً، لا يكون خاتم الخلفاء في هذه السلسلة أفضل من خاتم الخلفاء في السلسلة الموسوية؟ نحن نرث نبيًا كان {رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} ورسولًا إلى: {كَافَّةً لِّلنَّاسِ}، والله حافظ كتابه الذي حقائقه ومعارفه تفوق الكتب جميعا، فكيف يكون الحائز على هذه المعارف والحقائق أقل درجة"

وفي الملفوظات مرة أخرى يقول الميرزا غلام: "الهدف من ظهور المهدي والمسيح الموعود: فقد أراد الله بعد هذا الزمن أن يزيل تلك الأخطاء ويُري العالم وجه الإسلام الحقيقي

مرة أخرى ويزيل الشرك وعبادة الإنسان الميت ثم ظهر النبيّ صلى الله عليه وسلم مرة أخرى بصورته البروزية. وقد قرّرت غيرة الله لإظهار عظمته صلى الله عليه وسلم مقابل المسيح الناصري أن يجعل خادم أحمد عليه السلام أفضل من المسيح. " انتهى النقل

التعليق على النصوص السابقة:

- 1- كما قلت من قبل إنّ الميرزا غلام يدعي أنه ظل وبروز لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وإنّ وحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج هو أيضاً ظل للقرآن الكريم، وإنّ من مقتضى الظلية لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن يكون الميرزا غلام عالمياً وليس مبعوثاً إلى قوم مخصوصين، فكان يلزم أن يكون وحيه وإلهامه لا يشوبه النقص من حيث لغة الوحي، ولكننا نجد وحي وإلهام الميرزا غلام كان الكثير جداً منه باللغة الأردية، وبعضه بالعربية والفارسية، وبعضه باللغة الانجليزية، وباللغة العبرية والسانسكريتية، بل بعضه كان بلغات لا يعلمها الميرزا غلام.
- 2- وكما رأينا في كتاب (حماسة البشرى)، وكتاب (حقيقة الوحي)، و(الملفوظات) أنّ الميرزا غلام يدّعي أنه أعظم من الكثير من الأنبياء لأنه ظل لأعظم وخاتم الأنبياء، وأنه آخر الخلفاء وأكمل الأولياء، وأنّ الآخريّة تستدعي الكمال للوفاء بما يحتاجه العالم الى يوم القيامة.
- 3- والميرزا يعلن عن كتابه (منن الرحمن) الذي ذكر فيه كمال اللغة العربية وأنها أم وأصل كل اللغات، وكما رأينا من نصوص الميرزا غلام فإنّ إلهاماته كانت بالكثير من اللغات.
- 4- سنرى بإذن الله سبحانه وتعالى رفض سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم تفضيله على من سواه من الأنبياء وقد ذُكر غضب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ممن فضله على سيدنا موسى عليه السلام كما جاء في صحيح مسلم، وسيكون لنا إن شاء الله تعالى تفصيل لموضوع النهي عن تفضيل أي نبيّ ولو كان سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم على بقية الأنبياء في الفصل الخاص بسيدنا يونس عليه السلام.

إنّ كان لا بد أن يكون وحي الميرزا غلام وإلهامه بأكمل وأعظم اللغات أي باللغة العربية، ولأنّ "الكامل لا ينسجم مع الناقص" كما قال الميرزا فإنّ وحي وإلهام الميرزا الذي بلغات غير العربية هو وحي وإلهام ناقص من حيث كماله وبلاغته والوفاء بما يحتاجه العصر الأخير من دلالات معرفية وإعجازية لا توجد إلا في اللغة العربية.

وإذا قال أحمدى إنّ الله تعالى قادر أن يجعل وحي وإلهام الميرزا بلغات غير العربية وحي وإلهام كامل ووافٍ، فنقول أولاً: لو كان هذا صحيحاً فما جوابه على ما قاله الميرزا غلام، وثانياً لو كان ممكناً ما يقوله الأحمدى لأنزل الله تعالى كتابه الأخير القرآن الكريم بلغات

غير العربيّة أيضاً حتى يحقق الوفاء بالكتاب الأخير للعالم كله إلى يوم القيامة، ولكن الله تعالى لم يفعل واختص سبحانه وتعالى كتابه الكامل الأخير باللّغة العربيّة فقط.

## الفصل الثالث من الباب الأول

### أمثلة لأخطاء الأنبياء في فهم بعض الوحي بحسب إدعاء الميرزا

يقول الميرزا غلام في كتابه (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 184: "بل تضم معظم الأنبياء في طياتها بعض الأسرار الكامنة التي قد لا يفهمها حتى الأنبياء الذين ينزل عليهم ذلك الوحي"، ويقول في نفس الصفحة: "والجدير بالتدبر الآن أنه إذا كان احتمال خطأ وقوع الأنبياء أنفسهم في فهم النبوءات وارد". ويقول في صفحة 185: "ولكن لما كان من المستحيل أن يسلم رأي أنبياء الله الأطهار أيضاً من الخطأ في الاجتهاد بصدد الأنبياء"

ويقصد الميرزا غلام بالأنبياء الأخبار الغيبية، ويقول في صفحة 219: "يتبين من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلاء تام إمكانية حدوث الخطأ في تفسير وحي يتلقاه نبي في الكشف أو الرؤيا. كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبي عن هذا النوع من الخطأ." كما يقول في صفحة 325: "ولو افترضنا جدلاً أن أحداً من الصحابة حسب أن المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه<sup>(19)</sup>، لما حدث أي خلل، فقد صدرت أحياناً أخطاء من الأنبياء أيضاً في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إن دراسة رسولنا صلى الله عليه وسلم وفهمه، أكثر من دراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون بسرعة، فإن مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أن دراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي دراسة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اعترف صلى الله عليه وسلم بنفسه أنه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات"، ويقول في صفحة 503 "ما فهمه النبي صلى الله عليه وسلم محل النبوءة ومصداقها بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحاً. أما نبوءات المسيح عليه السلام فحالها أغرب؛ إذ كثيراً ما فهم معاني النبوءات بطريقة وتحققت بطريقة أخرى تماماً" ويقول في كتاب (التبليغ) 1892 صفحة 47: "ثبت أن هذه الواقعة كان له تأويل آخر ما فهم إبراهيم عليه السلام، وكيف يفهم عبد شيئاً ما أراد الله تفهيمه، بل أراد أن يسبل عليه ستراً" انتهى النقل

أراد الميرزا غلام الارتداد عن عقيدته والمبادئ والأفكار التي كان يعتقد أنها وسجلها في كتابه (البراهين الأحمدية)، فقال إنه فهم بعض النبوءات والإلهامات بالخطأ وهي التي كتبها في كتابه (البراهين الأحمدية) وشرحها في نفس الكتاب، وحيث أن مسألة سوء الفهم التي

19 يقصد الميرزا غلام ابن مريم المذكور في أحاديث النزول آخر الزمان.

اعترف بها الميرزا تشكّل في حد ذاتها إشكالية كبيرة له فلم تكن له وسيلة ليبرر بها مشكلة سوء الفهم إلا أن يدعي أنّ حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد أخطأوا هم أيضاً في فهم بعض الوحي من الله تعالى، والأمر الآخر في رأيي الذي يفيد الميرزا غلام والأحمديين في تبني الاعتقاد بسوء أو عدم الفهم الأنبياء للوحي من الله تعالى؛ هو أنّ هذا الاعتقاد يسمح لهم بتفسير أي نبوءة للأنبياء بالمعنى الذي يرونه مناسباً لهم ويخدم توجهاتهم الباطلة بالادعاء أنّ النبيّ لم يفهم الإلهام من الله تعالى بالشكل الصحيح، أو حتى يقولون على نبوءات الميرزا غلام التي لم تتحقّق إنّ الميرزا غلام لم يفهمها هو أيضاً وأنّ المعنى الصحيح للنبوءة هو بخلاف ما فهمه الميرزا غلام.

ومن ضمن العلل التي ابتكرها الميرزا غلام ليبرر فشلها في فهم وحيه الادعاء بأنه يجب أن يكون هناك في النبوءة خفاء حتى على الرسول والنبيّ صاحب النبوءة، فإنّ النبيّ والرسول لا يعلم الغيب الكامل مثل الله تعالى، ولذلك كان لا بد من أن يكون هناك بعض الخفاء في علم الأنبياء للغيب حتى لا يتساوى علم الأنبياء مع علم الله تعالى، وعلل أيضاً الميرزا عدم تحقّق النبوءات المستقبلية له بأنّ الإيمان هو التصديق بالغيب، وأنه يجب أن يكون في النبوءات أيضاً خفاء كما في الإيمان بالغيب، وكما سنرى لاحقاً أنّ صفات النبوءات المستقبلية التي أقر بها الميرزا تتعارض مع مسألة الخفاء في النبوءة، فقد أقر الميرزا بأنّ النبوءات والوحي لا بد أن يكون صافياً واضحاً جلياً وليس به إبهام، وأنّ الإلهامات التي بها إبهام وظلام هي ما يحدث لغير الأنبياء.

## الفصل الرابع من الباب الأول

مستوى علم وفهم الأنبياء. كما ورد في كتب الميرزا غلام

أولاً: من له الحق في تفسير وشرح إلهام الملهم؟

كنت قد ذكرتُ من قبل أنّ الميرزا غلام قد قال إنّ صاحب الإلهام والوحي سواء كان في شكل نبوءة أو غير ذلك هو من له الحق في تفسير وشرح هذا الإلهام والوحي لأنه يستقي الشرح والتفسير من قوة الله تعالى، وقد ذكرتُ أيضاً في صفحات سابقة رأي الميرزا غلام في أنّ تفسير آيات القرآن الكريم لا بد أن تكون من خلال آيات القرآن المتواترة، وإذا لم نجد فلا بد من التفسير بأحاديث سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم المتصلة الصحيحة المرفوعة أي يُفسر الوحي القرآني بلسان من نزل عليه هذا الوحي القرآني صلى الله عليه وسلم، والآن أعرض نصاً إضافياً من كلام الميرزا غلام يزيد هذا الأمر وضوحاً وتأكيداً.

في كتاب (مواهب الرحمن) 1903م صفحة 107 يصرح الميرزا غلام فيه بأنه لا يجب على مَنْ يؤمن به أنه الحَكَم أن يختار تفسيراً لآيات القرآن الكريم لغير الميرزا غلام إذا كان هناك تفسير للميرزا الحَكَم، وكان الميرزا غلام يوجه الكلام للمشايخ المعترضين، فمن باب أولى يجب على أتباعه طاعة مسيحيهم الميرزا غلام الحَكَم العدل إذا قام بتفسير آيات القرآن الكريم، وإلا كان هذا الأحمدية الذي يفضل تفسيراً آخرًا أو حتى يستوي عنده تفسير لغير الميرزا غلام - مثلاً لبشير الدين محمود حتى لو كان نص الآية يحتمل لأكثر من معنى - عاصٍ للميرزا، فإذا كان ما سبق في تفسير القرآن الكريم، فإنه يجب على الأحمدية القاديانية أن يكون أكثر طاعة للحَكَم العدل إذا كان الأمر يتعلق بتفسير وشرح الميرزا غلام لوحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج، وهذا هو نص كلام الميرزا غلام:

" أيها المعادون! ليس بناء نزاعكم إلا على مسألة واحدة، فلم لا تطمئنون بآيات شاهدة؟ وإنما تمسكنا في أمر وفاة عيسى بالقرآن، وما تمسكتم إلا بالهذيان. ولو فرضنا على سبيل التنزل أنّ المقام محتمل للمعنيين، فالمعنى الذي جاء به الحَكَم أحقُّ بالقبول عند ذوي العينين، ودون ذلك جرأة على الله وخروج إلى الكذب والمين. وقد يوجد استعارات في بعض الأنبياء، فلا يعرّنكم ظاهر بعض الأحاديث بفرض صحتها يا ذوي الدهاء. وأي نظير ألجأكم إلى المعنى الذي تختارونه، ونهج توأرونه؟ فليس والله عندكم إلا رسم وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء " أنتهى النقل

## ثانيًا: النور والفرقان الذي أعطاه الله تعالى للمؤمنين التقاة

### وهل منع الله الأنبياء من هذا النور والفرقان

يقول الله سبحانه وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } (29) سورة الأنفال

ويقول أيضًا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (28) سورة الحديد

فما هو تفسير الميرزا غلام لهاتين الآيتين؟ وهل أعطى الله تعالى للأنبياء والرسل الكرام مثل هذا الفرقان والنور الذي أعطاه للذين آمنوا واتقوا الله تعالى، فيمنع هذا الفرقان والنور الأنبياء من سوء أو عدم فهم كلام الله تعالى ووحيه لهم؟.

يقول الميرزا غلام في تفسيره لهاتين الآيتين بخصوص المؤمنين التقاة كما ورد في كتابه الإلهامي (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 110 و111: "التقوى الحقيقية لا تجتمع مع الجهل قط. إن التقوى الحقيقية تكون مصحوبة بالنور كما يقول الله جلّ شأنه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ } (29) سورة الأنفال، ويقول أيضًا: { وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ } (28) سورة الحديد. أي إذا تمسكتكم بصفة التقوى ورسختم عليها، سيجعل الله بينكم وبين غيركم فرقًا واضحًا وهو أنكم ستعطون نورًا تسلكون به في جميع مسالككم. بمعنى أن ذلك النور سيعم أفعالكم وأقوالكم وقواكم وحواسكم. فسيكون في عقولكم نور وفي كل ما تقولونه تقديرًا نور، وفي عيونكم نور، وفي أذانكم نور وفي لسانكم نور، وفي كلامكم نور، وفي كل حركة من حركاتكم وسكناتكم نور. والسبل التي تسلكونها ستصبح نورانية. فباختصار، ستملأ كافة قواكم وحواسكم نورًا وستمشون في النور كليًا، يتبين من هذه الآية بكل جلاء أن التقوى لا يمكن أن تجتمع مع الجهل قط، غير أن فهم المرء وإدراكه يمكن أن يزيد أو ينقص بحسب مراتب التقوى. ومن هنا يثبت أيضًا بأن الكرامة العظيمة والعليا التي يُعطاها الأولياء البالغون درجة الكمال من التقوى هي أن كافة حواسهم وعقلهم وفهمهم وقياسهم يودع نورًا، وتُغسل قوتهم الكشفية بمياه النور وتُطهر لدرجة لا تكون في نصيب غيرهم. وتغدو حواسهم دقيقة جدا وتفتح عليهم ينبوع المقدسة من المعارف والحقائق، ويجري فيض سائغ من الله تعالى في كل ذرة من كيانهم مجرى الدم" انتهى النقل

فهل هذه النعم التي أعطها الله تعالى للمؤمنين الثّقة قد حرم الله سبحانه وتعالى منها الأنبياء والمرسلين، فيخطئون في فهم كلام الله تعالى لهم؟

### ثالثاً: حال المصلحين والباحثين عن الحق في رأي الميرزا

والنصوص التالية من كلام الميرزا غلام تبيين رأي الميرزا غلام في الحال التي يجب أن يكون عليها المصلحون والباحثون. بخصوص فهم الوحي والإلهام ولغته، فما بالنا بحال الأنبياء والمرسلين.

1- في كتاب (البراهين الأحمدية)<sup>(20)</sup> الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 253 يتكلم الميرزا غلام عن المخبر الصادق أي النبي الذي يجيء بالصدق المشهود وبالأدلة العقلية فيقول: "كلامه يتسم بقدرة التفهيم بأنواع مختلفة، ولا يُشترط لفهمه مستوى معين من العقل والذكاء، بل يفهمه الكلّ، سواء أكان مستواهم أعلى أم أدنى، ويفهمه كل فطين وغبي إلا من كان مسلوب العقل كلياً" انتهى النقل

طيب إذا كان النبي قد لا يفهم كلام الله تعالى له، ويخبر الناس بما فهمه بالخطأ ثم يظل لسنوات وهو يعلمهم بالخطأ كما قال الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) بحياة سيّدنا عيسى عليه السلام في السماء وغير ذلك من تفسيرات إلهامه ووحيه بالخطأ وقد اعترف هو بنفسه، فكيف يكون عنده القدرة على التفهيم لكل مستويات البشر وهو لم يفهم كلام ربه من الأصل؟

2- وفي صفحة 544 من كتاب (البراهين الأحمدية): " فهذه العلوم والمعارف التي تُسمّى بتعبير آخر بالحكمة، تُعطى لأتباع كلام الله كالبحر المحيط لكونها تشمل خيراً كثيراً. ويُودع فكرهم ونظرهم بركةً، فتنعكس في نفوسهم -التي هي كالمرآة- الحقائق الحقة من الدرجة العليا، وتتكشف عليهم الحقائق الكاملة باستمرار. وتهيئ لهم تأييدات الله تعالى عند كل تحقيق وتدقيق أسباباً، فلا يبقى بيانهم ناقصاً ببركتها ولا يتطرق إليه خطأ. فالعلوم والمعارف والدقائق والحقائق واللطائف والنكات والأدلة والبراهين التي تخطر ببالهم تحتل مكانة عالية وخارقة للعادة كيفاً وكمّاً، ولا يمكن مقارنتها مع أناس آخرين لأنها ليست من عند أنفسهم، بل إن التفهيم من الغيب والتأييد من الله الصمد يكون هادياً ودليلاً لهم. وبقوة هذا التفهيم تُكشف

20 الجزء الرابع من كتاب (البراهين الأحمدية) منشور سنة 1884م، بينما نشرت مجموعة كتب (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام) سنة 1890م والذي أعلن الميرزا غلام فيها عقيدته بوجود أخطاء في فهم السادة الأنبياء لوحي الله تعالى لهم.

عليهم الأسرار والأنوار القرآنية بما لا يمكن أن تُكشَف بضوء العقل الضبابي وحده" انتهى النقل

3- وفي كتاب (فلسفة تعاليم الإسلام) 1896م صفحة 184 يقول الميرزا غلام: "لا شك أنّ الوحي لو تم في صورة حوار بين الله والعبد بحيث يسأل العبد والرب يجيب، وكان الوحي متمسماً بالجلال والنور الربانيين، ومشمئلاً على علوم غيبية أو معارف حقة.. فلا شك أنّ هذا الكلام هو وحي من الله. إنّ الوحي الإلهي يستلزم أن يكون فيه حوار بين الله وعبده. فكما يحدث الصديق صديقه عند اللقاء كذلك ينبغي أن يتم الحوار بين الله وعبده، بحيث أنّ العبد إذا سأل الله عن شيء يسمع في الجواب من الله تعالى كلاماً لذيذاً فصيحاً خالياً تماماً من أية شائبة من حديث نفسه أو تفكيره أو تدبره، وبحيث تصبح تلك المكالمة والمخاطبة هبةً وهديةً له من الله. فإن كان الوحي على هذا المنوال فذلك كلام الله.. ويكون ذلك العبد مكرماً عند الله تعالى، غير أن هذه الدرجة التي يصبح عندها الوحي هبةً. ويتشرف العبد بوحى إلهي متسلسل متدفق بالحياة والطهر، متمسك بالصفاء والجلاء، أقول إنّ هذه الدرجة لا يحوزها إلا أولئك الذين يتقدمون في الإيمان والإخلاص والأعمال الصالحة وفيما لا نستطيع أن نحيط به وصفاً. إن الوحي الصادق الصافي المصفى يُثري عجائب عظيمة من الألوهية. فكثيراً ما يتولد نور جد ساطع" انتهى النقل

4- في كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 145 يقول الميرزا غلام: " كذلك بيّن المحاضر الهندوسي علامة أخرى لكتاب موحى به من الله وهي ألا يكون بلغة بلد من البلاد [إبراهيم بدوي: أي لا يكون بأي لغة معروفة للإنسان]، بمعنى أنه لا يمكن لأحد من سكان الأرض أن يتحدث بتلك اللغة ولا يفهمها. ولا أرى حاجة لأقول شيئاً حول هذه العلامة فليفكر القراء بأنفسهم ما الفائدة من إنزال كتاب موحى به مثله، وإذا لم يكن أحد قادراً على أن يتكلم لغته ولا يفهمه [إبراهيم بدوي: أي يتكلم لغة الفيدات أو لا يفهم لغة الفيدات] فكيف يمكن العمل بأوامره؟ [إبراهيم بدوي: أي بأوامر الفيدات أو أوامر الإله] ففي هذه الحالة سيكون إنزال كتاب مثله على قلوب متلقي الفيدات [إبراهيم بدوي: الذين تلقوا وحي الفيدات أي أنبياء الفيدات الأربعة] أو عدمه سيات [إبراهيم بدوي: أي عدم إنزال الفيدات]. لأنّ سؤالاً سي طرح نفسه في هذا المقام أنه ما دام الإنسان لا يستطيع أن يفهم إلا لغة يتكلم بها [إبراهيم بدوي: تمام، لا يفهم الإنسان إلا لغة يتكلم بها] فأنى كان لمتلقي الفيدات [إبراهيم بدوي: الذين تلقوا وحي الفيدات أي أنبياء الفيدات الأربعة] أن يفهموا لغة ما كانوا يتكلمون بها [إبراهيم بدوي: أي لغة الفيدات الموحى بها]؟ وإن قلتم بأنّ الله تعالى أفهم متلقي الفيدات بلغته الخاصة معنى تلك اللغة غير المفهومة [إبراهيم بدوي: اللغة غير المفهومة هي لغة وحي الفيدا للمتلقين الوحي من أنبياء الفيدا المقدس عند الأريين الهندوس] لكان هذا العذر بمعنى آخر

إقرارًا بأنَّ الإله يُلهم بلغة الإنسان بل يثبت أيضًا أنَّ الإله ندم بعد إلقاء الإلهام في لغة لم يفهمها متلقو الفيديتات. وعندما شعر بخطئه أفهمهم معنى تلك اللغة في الأخير في لغة الناس. أفلا يثبت من هذا التصرف اللاغبي أنَّ الإله أيضًا يرتكب خطأ نتيجة تسرعه [إبراهيم بدوي: التسرع بسبب أنه أوحى بلغة غير مفهومة لأنبياء الفيديتات ثم قام بعد ذلك بتفهم متلقي وحي الفيديتات المقدس المعنى الحقيقي والمراد من الوحي]. وسيقع عليه اعتراض لم لم يختار منذ البداية الأمر الذي اختاره مضطرًا فيما بعد [إبراهيم بدوي: الاعتراض كما هو واضح أنَّ رب الأريين الهندوس اضطر لشرح وحيه غير المفهوم الذي أوحاه لأنبيائه مرة أخرى بلغة يفهمونها بعد أن ثبت عدم الفهم للغة التي أوحى لهم بها في أول الأمر]"

5- وفي كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 145 يقول الميرزا غلام: " القول ومن غير المعقول تمامًا أن تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكاليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيديتات سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الأريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرمانهم من تعليمه قصدًا وإن قلتم بأن الله كان يفهمهم معنى تلك العبارات بلغتهم لَمَا بقي عهد الله القائل بأن كلامه في لغة الإنسان حرام عليه قائمًا إنني لأستغرب بشدة ماذا ينفع الأريين مثل هذا الكلام السطحي وغير الناضج؟ أليس صحيحًا أن كل ما للإنسان إنما هو الله؟ فما الذي يحط من شأن الإله إن فهم الإنسان بلغته؟ ألا يسمع إلهنا أدعيتنا في لغتنا؟ فإذا كان سماعه أدعيتنا في لغتنا لا يحط من شأنه شيئًا فلماذا يقلل من شأنه إن أرشدنا إلى الصراط المستقيم بلغتنا؟"

الكلام في الحقيقة واضح لا يحتاج لأي تعليق، أمّا من كان قلبه مغلقا فلا ينفعه شيء.

## رابعًا: رأي الميرزا غلام فيمن قال بأخطاء الأنبياء من الفلاسفة(21):

في كتاب الميرزا غلام (لجة النور) 1900 صفحة 33 يقول الميرزا غلام: "وقالوا ما انحلت عقودنا وما انكشف غطاؤنا إلا بكتاب الفلسفة، وإن هي إلا حيل كاذبة، وكلمات مخلوطة بالمكر والفرية. بل ما حصلت لبانة نفوسهم الأمانة إلا في طرق الإباحة والخروج من الربقة المليئة، ولا يعلمون أن شرائع الأنبياء، قد هدّت إلى حضرة غفل عنها عقول الحكماء، وأوضحت أسرارًا لم يزل الفلاسفة في ظلمات منها لا يعلمون طرق الاهتداء. والسر فيه أن الأنبياء يُلقّون [إبراهيم بدوي: أي يتلقون] العلوم من الله العليم الحكيم، والله لا يغفل عن النهج القويم، بل يجمع في بيانه علومًا صحيحةً، ودلائل مبصرةً، تُوصِل إلى الصراط المستقيم، لما لا يجوز عليه الذهول. وهو نور كامل تنزه شأنه عن ظلمة الرأي السقيم [إبراهيم بدوي: وهذا ما يُعلّمه الله تعالى للأنبياء]. وأمّا العبد [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا العباد من غير الأنبياء] فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ [إبراهيم بدوي: والمفروض أن يكون خلاف كل هذا للأنبياء]. وأمّا صناعة المنطق فمتاع سقط، وليست بعاصمة قط من هذه الهوجاء، وقد ضلّت الحكماء والفلاسفة مع اتخاذهم هذه الصناعة إمامًا، وكثرت في آرائهم الاختلاف والتناقضات والشبهات [إبراهيم بدوي: إذن الأنبياء لا يصح أن يكون في كلامهم الاختلاف والتناقض]، فما استطاعوا أن يقطعوا بها خصامًا، فلذلك تجد الفلاسفة يُخالف بعضهم بعضًا في الآراء، وكل أحدٍ منهم يدّعي كمال الدهاء، وهذا هو الأمر الذي يميّز به النبي، ومن تبعه عن الفلسفي [إبراهيم بدوي: تمام، ولكن حال الميرزا غلام هو بالفعل ما وصف به حال الفلاسفة كما رأينا في الجزء الأول وما بعده بإذن الله تعالى]، فإياك أن تغفل عنها وتبعد من حضرة العليم العليّ، وقد عثرت على أنّ هذا الزمان زمان الفتن والإلحاد والبدعات، ومُلئت الأرض ظلمًا وجورًا وقلّ عدد الصالحين والصالحات، ومن أعظم المصائب على الإسلام أنّ الذرية الجديدة الذين ورثوا شيوخهم المسلمين، يُجهّلون أهل الإسلام بأجمعهم ويقولون إنّ الفلاسفة من الصادقين. وقالوا إنهم فازوا بدرجة التحقيق، وشربوا مستوفين من هذا الرحيق، وأمّا الأنبياء فأصابوا بعضًا وأخطأوا بعضًا، وكلامهم مخلوط بسديد وغير سديد، وكانوا في الأمور الحكّمية كغبي أوبليد [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا غلام أن هذا رأي خطأ من البعض في حق الأنبياء]، فانظروا إلى أي حدّ بلغ أمر توهين الإسلام، وإن هذا لهو البلاء المبين ومن الدواهي العظام. ويقتضي هذا الموطن أن

21 يقصد الميرزا غلام بالفلاسفة علماء العلوم الطبيعية.

ينزل نور من السماء، كما خرجت ظلمات مُخَوِّفة من أرض قلوب العميان والجهلاء، ليُوفي الله الموطن حقه ويُدرك الذين كانوا على شفا الباب، وهذا من سُنن الله كما لا يخفى على أولي الألباب" انتهى النقل

والآن أعيد بعض الفقرات الهامة مع التعليق عليها:

● رأي الفلاسفة في الأنبياء: "وأما الأنبياء فأصابوا بعضًا وأخطأوا بعضًا، وكلامهم مخلوط بسديد وغير سديد، وكانوا في الأمور الحكّمية كغبي أوبليد"

وفي الحقيقة ما نقله الميرزا غلام على سبيل الاستنكار مما قاله الفلاسفة في حق الأنبياء هو بالفعل موجود في الميرزا غلام من عدم فهم لوعي ربه يلاش العاج، ومن وجود الاختلاف والتناقض في كلامه، وقد أقر الميرزا غلام بتناقضه في كتبه كما في كتابه (حقيقة الوحي) صفحة 132(22)

● رأي الميرزا غلام في الأنبياء وعلومهم: "الأنبياء يُلقون العلوم من الله العليم الحكيم، والله لا يغفل عن النهج القويم، بل يجمع في بيانه علومًا صحيحة، ودلائل مبصرة، تُوصِل إلى الصراط المستقيم، لِمَا لا يجوز عليه الذهول. وهو نور كامل تنزّه شأنه عن ظلمة الرأي السقيم. وأما العبد فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ"

إذا كان الله تعالى بالصفات التي قالها الميرزا غلام وهو يلقي الأنبياء بالعلوم، والعلوم هنا لا تعني الوحي فقط بل كل ما عند النبي من علوم متعلقة بالوحي مثل بيان وشرح الوحي هي من عند الله تعالى، فكما رأينا من قبل أنّ الميرزا غلام قد قال إنّ شرح الوحي والإلهام لا يكون إلا لصاحب الوحي والإلهام لأنه يقوم بذلك بقوة الله تعالى، فكيف نقبل بعد ذلك من الميرزا غلام أنّ الأنبياء يخطئون الفهم لوعي ربهم سبحانه وتعالى؟

22 يقول الميرزا غلام "أما الاعتراض: كيف كتبت هذا، ولماذا حصل التناقض في أقوالك، فاسمعوا جيدًا وعُوا: إنّ مَثَل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمدية"، حيث كتبت أنّ المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعودُ ظهوره. والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أنّ الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمدية" وقال لي أيضًا: إنّ الله ورسوله قد أخبرا بمجيئك، إلا أنّ طائفة من المسلمين - وكنّت من بينهم- كانوا يعتقدون بكل شدة أنّ عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردتُ حمل وحي الله - سبحانه وتعالى - على الظاهر بل أوّلته، وظللت متمسكًا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمدية". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلًا: إنك أنت المسيح الموعودُ نزولُه" انتهى النقل

- رأي الميرزا غلام في الفلاسفة وعلومهم: "وكثر في آرائهم الاختلاف والتناقضات والشبهات، وهذا هو الأمر الذي يميّز به النبيّ ومن تبعه عن الفلسفي، وأمّا العبد فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ"

**خامساً: الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا ما أعلمهم الله تعالى به.**

معلوم أنّ الأنبياء لا يعلمون من الغيب إلا ما يُعرّفهم الله تعالى آياه، وبالتالي لا يصح محاسبتهم أو مطالبتهم بتصرف محدد بناء على غيب لم يُعرّفه الله تعالى لهم.

يقول الله تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} (44) سورة آل عمران

يقول الله تعالى: {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} (50) سورة الأنعام

ويقول الله تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (188) سورة الأعراف

ويقول الله تعالى: {وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ} (20) سورة يونس

ويقول الله تعالى: {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} (49) سورة هود

ويقول الله تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} (65) سورة النمل

## سادسًا: الصالحون وأولهم الأنبياء يسارعون في الخيرات.

إذا كان الوحي للأنبياء سواء الوحي المباشر أو من خلال ملاك من الله تعالى، أو عن طريق الرؤى المنامية، وكان هذا الوحي فيه مطالبة لهم بأعمال يجب القيام بها في وقت محدد، فلا بد من القيام بهذه الأعمال في وقتها المحدد مثل لو أن النبي رأى نفسه يحج البيت فليس أمامه إلا الاستعداد للقيام بالحج في وقته المحدد، ولكن لو ليس هناك وقت محدد للتنفيذ فلا بد من النبي التعجيل بالتنفيذ في أقرب فرصة ممكنة، ولا يصح لهم تأخير تنفيذ هذه الأعمال، بل – كما سنرى من أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – أن التأخير في التنفيذ هو معصية لله، فإذا لم يستطع النبي تنفيذ ما في الرؤيا أو الوحي المباشر فعليه تكرار المحاولة حتى يتم التنفيذ.

والآيات الدالة على المسارعة إلى القيام بما يرضي الله تعالى كثيرة، يقول الله تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} (114) سورة آل عمران

ويقول الله تعالى: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} (90) سورة الأنبياء

ويقول الله تعالى نقلًا لقول سيدنا إسماعيل في الرد على أبيه سيدنا إبراهيم عليهما السلام حينما قال له إنه يرى في المنام أنه يذبحه: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) سورة الصافات (102)، فكما يظهر أن سيدنا إسماعيل عليه السلام يشير على أبيه أن يفعل ما يؤمر أي ما أمره الله سبحانه وتعالى به في الرؤيا، ونص كلام سيدنا إسماعيل عليه السلام يفيد أولًا: أن الرؤيا وحي من الله تعالى، وثانيًا: أنه على النبي المبادرة بتنفيذ ما في الرؤيا بظاهاها الحرفي طالما لم يقد دليل قطعي على أن المعنى الحرفي غير مراد.

وبالنسبة للذي ورد في الأحاديث الشريفة فمثال ذلك الواضح ما حدث في قصة الحديدية، حيث ظهر فيها مجموعة من الأمور الهامة؛ منها: الفهم الصحيح من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للرؤيا، وأن تحققها قدر مبرم، وأنه طالما لم يتم تحديد وقت للتنفيذ فالتعجيل بالتنفيذ واجب على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن التأخير في التنفيذ معصية لله سبحانه وتعالى، وسيتم بإذن الله تعالى مناقشة قصة الحديدية بشكل تفصيلي لاحقًا في هذا الباب.

## الفصل الخامس من الباب الأول

كيف نستطيع أن نحكم على فعل محدد أنه خطأ أو صواب؟

أولاً: من كلام الميرزا غلام:

في كتاب الميرزا غلام (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 186، يذكر الميرزا غلام أنواع الاختلاف وطرق إزالتها (23)، حيث يقرر بأنه لإزالة شبهة الاختلاف والتناقض في كلام الله تعالى، أو في أي كلام ذي اعتبار، يجب التركيز على النقاط التالية؛ إنفكاك المنطلق أو الجهة، واختلاف الفاعل، واختلاف الزمان، واختلاف المكان، واختلاف الشرط، يقول الميرزا غلام: "والعلامة الأخرى التي بينها المحاضر [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا المحاضر من الأريين الهندوس] لكتاب موحى به هي ألا يكون فيه اختلاف، نحن نقبل أنها علامة ضرورية لكتاب موحى به فعلاً لأنه إذا وُجد فيه التناقض، وكان التناقض حقيقياً بحسب قواعد المنطق المعروفة فلا يجوز نسب ذلك البيان إلى عالم الغيب البريء من كل خطأ وعيب ونقيصة لأن التناقض يستلزم أن يكون أحد الأمرين المتناقضين كذبا أو خطأ، والله أعلى وأسمى من منقصة كلا النوعين. ولكن بعض الأغبياء لقصور نظرهم وحمقهم يرون أيضاً تناقضاً في أمور ليس فيها أدنى تناقض، فمثلاً إذا قيل: زيدٌ ميتٌ روحانياً ثم إذا قيل: زيدٌ حيٌّ جسدياً فلا تناقض ولا تعارض بين هذين القولين لأنهما من منطلق مختلف، كذلك إذا قيل بأن زيد بن خالد رجل شرير جداً، ثم إذا قيل: زيد بن وليد رجل صالح وطيب فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الرجلين اللذين ذُكرت سوانحهما مختلفان، كذلك إذا قيل: إن زيدا كان في الفلاة صباحاً، ثم إذا قيل: إن زيدا كان في البيت مساءً فلا تناقض في هذين القولين أيضاً لأنهما يذكران وقتاً مختلفاً، وكذلك إن قيل: إن زيدا لم يسافر إلى بغداد قط، ثم إذا قيل: إن زيدا سافر إلى دمشق فلا تعارض ولا تناقض في القولين أيضاً لأنهما يذكران مكانين مختلفين، كذلك القول بأنني سأعطي زيدا روبيتين أجره بشرط أن يعمل لي طول النهار، ثم القول بأنني سأعطيه نصف روبية أجره إن عمل لي جزءاً من النهار فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الشروط تختلف. فلما لم توجد الوحدة في

23 لا يعني مجيء الميرزا غلام بالكثير في كلامه من قواعد منطقية أو عقلية جيدة أنه هو من أنشأها فالميرزا أقر كثيراً كما بينت في الجزء الأول أنه تعلم المنطق من مدرسين جاء بهم والده غلام مرتضى للميرزا في صغره كما أن الميرزا غلام كان يطلب من أصحابه العلماء بالتحسين لكتابات قبل الطباعة وكان يقبل ما يقومون به ولم يذكر الميرزا غلام أو أحد من ال أحمد بين أي من كتابات الميرزا غلام أو أي جزء هو من قام أتباعه بالتحسين له.

الأمر المذكورة كلها وكان البيان خاليًا من كل نوع من التفريق في الزمان والمكان لن يقال بأنهما متناقضان " انتهى النقل.

وفي صفحة 208 يقول الميرزا غلام: "وأما القول بأن الله خلق الأرض والسماء في ستة أيام فما نعلم من القرآن الكريم هو أن أيام الله ليست مثل أيام الناس، بل قد ورد في القرآن الكريم {وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} وجاء في آية أخرى {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} فلا يمكن أن نجزم كم المدة التي أريدت من ستة أيام. غير أننا نستطيع القول باليقين بأنه ليس المراد من ستة أيام هذه الأيام المعروفة عند الإنسان لأن الواضح أنه حين لم تكن الشمس والقمر والأرض والسماء موجودة أصلًا كيف ومن أين جاءت الأيام المعروفة لدى الناس حاليًا؟ ثم لما قال الله تعالى بكل وضوح بأن أيام الناس غير أيام الله فليس هذا الاعتراض إلا خبث أو حمق محض " انتهى النقل.

## ثانيًا أمثلة حياتية لمعرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف.

### المثال الأول:

لو سألنا مجموعة من التلاميذ في نفس السنة الدراسية ومتقاربين في القوى العقلية عن رقمين مختلفين يكون حاصل جمعهما عشرة، وكانت الإجابات كالتالي:

الأول قال:  $10=9+1$ ، والثاني قال:  $10=8+2$ ، والثالث قال:  $10=7+3$ ، والرابع قال:  $10=6+4$ ، والخامس قال:  $10=5+5$ ، فمن منهم المصيب ومن المخطئ؟

الإجابات من الأول إلى الرابع كلها صحيحة لأنها محتملة، ولأنها حققت كل ما جاء في السؤال، رقمان مختلفان يساوي مجموعهما 10، بينما الخامس بالرغم من أن حاصل جمع الرقمين يساوي 10 بالفعل، إلا أنه أخطأ لأنه خالف أحد شروط السؤال أن يكون الرقمان مختلفين، إذن لا نستطيع تخطئة التلاميذ من الأول إلى الرابع، بينما الخامس أخطأ بالفعل، فالخطأ هنا هو مخالفة أحد شروط المسألة ويعرفه من هو في مستواه العقلي والعلمي.

المبدأ: إذا كان هناك سؤال يحتمل أكثر من إجابة صحيحة فلا يصح تخطئة أي من هذه الإجابات طالما حققت هذه الإجابات كل الشروط التي في السؤال، كما لا يصح تخصيص أو استثناء أي من هذه الإجابات الصحيحة دون غيرها من الإجابات طالما جميعها إجابات صحيحة.

## المثال الثاني:

أحد الآباء طلب من أولاده أن يشتروا له عصيرًا لفاكهة حلوة المذاق، ولم يحدد لهم موعدًا محددًا لإحضار هذا العصير، فقام أولاده بالشراء وإحضار العصير بحسب استطاعتهم، فاشترى الأول عصير عنب، والثاني اشترى عصير مانجو، بينما اشترى الثالث عصير لفاكهة ولكن كان مذاقها مُر، ثم حينما أرادوا العودة لوادهم بالمطلوب ولم يكن عندهم علم محدد بالتوقيت الذي يريد فيه الوالد إحضار العصير فهو لم يحدد وقتًا معينًا، فجاء الابن الأول بعد ثلاثة أيام قائلًا في نفسه لم يحدد والدي موعدًا لإحضار العصير وبالتالي فلا عجلة في الأمر، بينما جاء الابن الثاني في نفس اليوم الذي طلب فيه والده العصير قائلًا في نفسه: لم يحدد والدي موعدًا لإحضار العصير ولكنني سأبادر بالفعل، وحينما أتى الابن الثاني بالعصير قال له الوالد لست في حاجة له اليوم وأريده منك غدًا وليس اليوم.

الأولاد الأول والثاني لم يخطئوا لأنهما حققا كل ما قاله الوالد؛ عصير لفاكهة مذاقها حلو، بينما الثالث أخطأ بالرغم من أنه اشترى عصير فاكهة بالفعل، ولكنه خالف أحد شرطي المطلوب، فقد اشترى عصيرًا لفاكهة ولم تكن الفاكهة حلوة المذاق.

والآن من الأفضل والأكثر برًا بوالده بين الابن الأول والثاني؟ وهل يصح من أي واحد أن يقول إن الابن الثاني أخطأ في إحضاره العصير في اليوم الأول وهو ما لم يوافق عليه الوالد لغرض هو أعلم به من أولاده؟

ولو كان الوالد قد طلب شراء عصير لفاكهة ولم يصرح بأنها يجب أن تكون حلوة المذاق، فكل الأولاد مصيبون، فقد حقق جميعهم الشرط الوحيد وهو عصير فاكهة، ولا يستطيع أحد القول بأن الثالث أخطأ، ومثال ذلك في القرآن الكريم حينما طلب الله تعالى من سيدنا موسى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بأن يذبحوا بقرة ولم يحدد أي لون أو هيئة أو وظيفة لها، فلو قام بنو إسرائيل بذبح أي بقرة مهما كانت صفاتها ففعلهم هذا صحيح لأن الله تعالى في أول الأمر لم يحدد أي صفات أو شروط نستطيع أن نقول إن من خالفها قد أخطأ.

والابن الثاني هو الأفضل والأكثر برًا بأبيه لأنه حرص على سرعة تنفيذ الأمر ما أمكن طالما هذا التعجيل والمبادرة منه قد يفيد بإدخال السرور على قلب أبيه لأنه من المحتمل أن والده أراد التعجيل بالأمر من غير تصريح وترك الأمر لأولاده يفعلون ما يستطيعون.

وقد نقلت لكم من صفحات للميرزا غلام وأتباعه كلامًا صحيحًا في مسألة الاحتمالية وعدم القطع بالصحة أو الخطأ لمن قال أو عمل بأحد الدلالات المحتملة للنص، وإنكارهم لاعتبار

الدلالة قطعية لأحد الدلالات المحتملة للنص، مثل الادعاء بالخطأ أو الصواب الناتج عن فهم نص متعدد الدلالات؛ يقول مُحَمَّدٌ بِشِيرٍ أحد أصحاب الميرزا غلام في كتاب (مناظرة دلهي) صفحة 348: "يقول المثل المعروف والمقبول: "إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"، ويقول أيضاً في صفحة 353: "ولكن مع كل ذلك إنّ اعتبار أحد القولين قطعي الدلالة باطل. إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال" وفي صفحة 361 يقول أيضاً: "أليس الإصرار على وجه واحد لآية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجودها بلا دليل وعدُّ الآية قطعية الدلالة مصداق: {وَجَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ؟}" يقصد في النص الأخير أنّ من يُصِرُّ على وجه واحد لآية حمالة أوجه مع معرفته بكونها حمالة أوجه هو جحود من المُصِرِّ مع استيقانه في نفسه بالاحتمالية.

وفي كتاب (مناظرة لدهيانه) صفحة 143 يقول مُحَمَّدٌ بِشِيرٍ: "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء" أي بوجود أكثر من معنى محتمل للكلمة يسقط الاستقراء أي الخروج بنتيجة حتمية مثل القول بالخطأ أو الصواب لتصرف بناء على أحد هذه الأوجه المحتملة.

المبدأ:

إذا لم يكن هناك وقت محدد لتحقيق مضمون مطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

### المثال الثالث:

رجل يدعي النبوة سواء بالحق أو بالكذب، ادعى أنه يعلم الغيب من الله تعالى، وكانت امرأته حُبلى في حملها الأول، وقال للناس إن الله سيرزقه في الغالب من الحمل الأول ذكراً عظيم الشأن، وإن لم يأتي هذا الولد من الحمل الأول فسيأتي من الحمل التالي حتماً، ولا بد أن الحمل التالي يحدث حتماً في خلال 9 سنوات، فرزقه الله من الحمل الأول بنتاً وليس ذكراً، فهل أخطأ هذا الرجل؟

في الحقيقة هذا الرجل لم يخطئ لأنه لم يقل سيأتي الولد الذكر المشار إليه في الحمل الأول تحديداً، بل قال "في الغالب"، ولكنه في نفس الوقت قال باليقين الحتمي لولادة هذا الابن من الحمل التالي أي الثاني إذا لم يأتي من الحمل الأول.

فمن أصر في إتهام هذا الرجل بحتمية ولادة الابن الذكر المشار إليه من الحمل الأول فهو ظالم متعنت، ولكن يحق لنا محاسبة هذا الرجل إذا لم يأتي هذا الابن الذكر عظيم الشأن من الحمل التالي أي الثاني بحسب نص كلامه.

وهذا ما حدث للميرزا غلام فقد أعلن نبوءة أن الابن الموعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الحالي أي الأول "في الغالب"، وإذا لم يأتي من الحمل الأول الحالي فسوف يأتي من الحمل التالي أي الثاني حتماً يقينياً، وسيكون ذلك في خلال 9 سنوات، وقد جاء من الحمل الأول بنت اسمها عصمت، واتهمه المعارضون بأن نبوءته سقطت ولم تتحقق<sup>(24)</sup>، والحق فإن قولهم هذا ليس صحيحاً لأنه لم يخالف أي شرط مما جاء في النبوءة، فلم يقل الميرزا غلام إن الابن سوف يأتي من هذا الحمل الأول حتماً، وعلى العموم سيتم مناقشة نبوءة المصلح الموعود وما جاء فيها من إعلانات تفصيلاً في هذا الجزء

24 يقول الميرزا غلام في الاعلان: "... لقد أعمى الغضب والعناد والجنون الشديد عقولهم تماماً فلا يرون أنه قد ذكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضاً أن مدة تسع سنوات التي حُدِّدت سابقاً قد نُسخَت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل، ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أن المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا الإحادا وخيانة بحثة. يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه" انتهى النقل

الثاني بإذن الله تعالى، وقد وضعتُ في الحاشية أهم إعلان متعلق بعدم صحة القطع بالخطأ والصواب من خلال نص يحتمل لأكثر من دلالة كما جاء في موضوع ولادة المصلح الموعود من الحمل الأول أو الثاني (25).

المبدأ: إذا لم يكن هناك وقت محدد لتحقيق مضمون مطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

25 الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا غلام في الإعلان: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي ترجمة بيت فارسي: "إِنَّ مُحَمَّداً الْعَرَبِيَّ سَيِّدَ الْكَوْنِينِ، وَالَّذِي لَا يَصِيرُ تَرَابٌ عَتَبَاتِهِ فَلْيَغْبِرْ رَأْسَهُ" {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْأَبَاطِلُ إِنَّ الْأَبَاطِلَ كَانَ زَهُوْفًا} (البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأن الابن الذي أنبأ بولادته في إعلان 1886/4/8 م وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسود حتماً بحمل آخر قريب، فقد ولد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304 هـ مطابق 1887/8/7 م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الأريون دائماً وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أن الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتماً [أي الابن الموعود سيولد من هذا الحمل الثاني]، والحمل أيضاً ليس ببعيد بل هو قريب. إن هذا المطلب كان مجملاً في الإلهام الأصلي ولكنني كتبتُ مقالاً مفصلاً كما ذكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمداً القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتماً. لقد احتج الأريون بأن الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصاً بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أن حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيئه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيئه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعاً على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله - عز وجل-، وما دمتُ قد طبعتُ مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الأريين فماذا عسى أن يسمي عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسم عناداً بحثاً؟ أليس بيان الملهم معنى الإلهام أو شرح المؤلف معتقداً ورد في تأليفه أو ثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بين المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن الإلهام وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطلعوا على ما أعلنته قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تماماً المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في 1887/8/7 م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور"

### المثال الرابع:

نصح رجل ابنه أن يسكن في أرض بها زرع ونخل وتطل على نهر النيل، فظن الابن أنّ هذه الأرض هي محافظة سوهاج، ومحافظة سوهاج فعلاً إحدى محافظات مصر التي تطل على نهر النيل وبها زرع ونخل، ولكن حينما جاء موعد السفر أمر الوالد ابنه أن يسافر إلى محافظة أسيوط، وهي أيضاً إحدى محافظات مصر التي تطل على نهر النيل وبها زرع ونخل، فهل أخطأ الابن؟

لم يخطئ الابن لأنّ ما قاله والده أرض بها زرع ونخل وتطل على نهر النيل، فكلتا المحافظتين سوهاج وأسيوط والكثير من المحافظات الأخرى في مصر أيضاً تطل على نهر النيل وفيهم زرع ونخل، فالوالد له كامل الحق في تقرير ما يريده لأنه أعلم بالمصلحة من ابنه، وفي نفس الوقت لم يخطئ الابن لأنه لا يصح تخصيص محافظة دون غيرها طالما هذه المحافظات تشترك في الصفات المذكورة في أمر الوالد لابنه، ومن يقول من الأحمديين بخطأ هذا الابن حينما ظن أنّ والده قصد محافظة سوهاج وليس أسيوط فيجب عليه أن يقول هذا الأحمدى أيضاً بخطأ الميرزا غلام في قوله بأنّ الابن الموعود سيأتي من الحمل الأول في الغالب، لأن الحمل الأول لم يأتي منه الابن الموعود، بالرغم من أن الميرزا غلام لم يقل إنّ الابن الموعود سيأتي من هذا الحمل الأول حتماً، بل قال سيولد في خلال تسع سنوات وقد يكون من الحمل الأول أو التالي فجاء من الحمل الأول بنت وليس الابن الموعود.

وأعيد للأهمية نوصياً من كلام الميرزا غلام تبين رأيه القاطع في عدم صحة التخصيص للعام أو الاستثناء منه من غير دليل واضح قاطع:

في كتاب (نور القرآن) 1895 صفحة 129 يقول الميرزا غلام: "فتخصيص كلمة عامة في معنى معين يدل صراحة على نية فاسدة" أي فساد النية ينشأ إذا كان التخصيص بدون مخصص معتبر.

وفي كتاب (التبليغ) 1892 صفحة 151 يقول الميرزا غلام مستنكراً الإصرار على معنى واحد لكلمة لها أكثر من معنى: "وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوماً عاماً، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون، فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيّد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى، فما الحق الخاص للمعنى الذي يصرون عليه وعن غيره يعرضون؟"، فالميرزا هنا يستنكر أن يصر الناس على اعتبار أنّ كلمة دمشق التي جاءت

في حديث سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخصوص نزول سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَنَارَتِهَا أَنَّهَا دِمَشْقُ الْبَلَدَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَدَمُ التَّخْصِيسِ بِدُونِ مَخْصُصٍ مَعْتَبَرٍ، وَأَنَّهُ يَجِبُ الْأَخْذُ بِكُلِّ الْمَعْنَى الَّتِي تَحْتَمِلُهَا كَلِمَةُ دِمَشْقٍ.

وفي إعلان الميرزا غلام بخصوص الحمل الأول والابن الموعود، يقرر الميرزا غلام أنه لم يحدد في النبوءة أو الإعلان أن الابن الموعود سيكون من الحمل الأول حتمًا، وهذا نص كلامه: "يمكن لكل عاقل لم يُصَبْ فهمُه بآفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها"، يعني إذا كان لجملة ما أكثر من وجه أي أكثر من معنى فإنَّ العقل السليم يجب عليه التعامل بكافة المعاني المحتملة، ولا يصح الإصرار على معنى محدد دون غيره ما لم يكن هناك دليل على تخصيص هذا المعنى المحدد دون غيره.

المبدأ: إذا لم يكن هناك وقت محدد لتحقيق مضمون مَطْلَبٍ، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.



## الباب الثاني

## تفنيد كلام الميرزا بخصوص أخطاء الأنبياء في بعض فهم الوحي

## الفصل الأول من الباب الثاني

## مكان هجرة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لليمامة أو هَجْر

أثار الميرزا غلام مسألة خطأ الأنبياء في فهم بعض الوحي من ربهم ومنهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في كتاب (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 148 حيث يقول الميرزا غلام: "وذاًت مرة رأى - صلى الله عليه وسلم - في الكشف أنه مهاجر إلى أرض، فذهب وهله [إبراهيم بدوي: أي ظنه] إلى أنها اليمامة، فإذا هي المدينة"، ويقول في صفحة 219: "كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبي عن هذا النوع من الخطأ: عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، ففي هذا الحديث أيضاً قال النبي - صلى الله عليه وسلم - بكل وضوح إنه يمكن أن يصدر من الأنبياء أيضاً خطأ في تفسير الكشفوف"، وفي صفحة 503 يقول الميرزا: "وكذلك النبوءة في الحديث الذي جاء فيه: "فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب" توحى بجلاء أن ما فهمه النبي - صلى الله عليه وسلم - محلاً ومصدقاً للنبوءة بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحاً" انتهى النقل

فالجواب كالتالي: تبدأ القصة بحديث صحيح في البخاري: "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَتَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ». حديث رقم 7035، باب التعبير.

أما الرؤيا التي في الحديث موضوع البحث هذا وهي " رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ "

في الرؤيا وصف للأرض التي سوف يهاجر إليها سيّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. بأنّ بها نخل، ولم يحدد الله تعالى اسم محدد لها، فهي أرض بها نخل فقط، والكثير من الأراضي في الجزيرة العربية بها نخل، فهل هناك لوم على سيّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم أنه ظنّ (الوهل هو الظن) أنها اليمامة أو هجر أو غيرهما وكل هذه الأراضي بها نخل؟ وهل فهم سيّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم غير المراد من الأرض التي بها نخل؟

هل ثبت أنّ سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قال تصريحاً لأصحابه إنها اليمامة أو هجر مفسراً أو مأولاً للرؤيا ثم قام بتغيير مكان الهجرة؟، أم كان هذا ظنه فقط ولم يتعدى ذلك بالتفسير لغيره من الناس، ولو حتى قال لهم في الغالب هي اليمامة أو هجر، فلا لوم عليه فاللفظ أي الوصف لمكان الهجرة يحتمل أن تكون اليمامة أو هجر أو غيرهما، فأين الخطأ في الفهم؟

الخطأ في الفهم؛ لو أنه صلى الله عليه وسلم اختار منطقة ليس بها نخل، ولكن أن يكون الكلام غير محدد أو يحتمل لأكثر من قرية أو بلدة أو مدينة أو وصف لمكان يحتمله أكثر من مكان، فتظن أنّ المقصود إحدى الأمكنة التي يشملها الوصف، فلا لوم على الإطلاق ولا خطأ في الفهم، بل الميرزا غلام والأحمدية القاديانية هو المخطئ في الفهم لأنه يعتبر موقف سيّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم قد أخطأ فيه، فعليه أن يقرر أنّ الميرزا غلام أخطأ حينما قال إنّ الحمل الأول من زوجته الثانية نصرت جيهان سيأتي منه في الغالب المصلح الموعود وهذا ما لم يحدث، وفي الحقيقة الميرزا غلام لم يخطئ لأنه لم يحدد بشكل قطعي أنّ الحمل الأول سيأتي منه المصلح الموعود، بل قال في الغالب فقط.

وكما قال صاحب الميرزا غلام: "أليس الإصرار على وجه واحد لآية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجحودها بلا دليل وعدّ الآية قطعية الدلالة مصداق: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ؟}"

## الفصل الثاني من الباب الثاني

### الحديث: أَطُولُكُنَّ يَدَا

يقول الميرزا غلام في كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 171: "يوجد في كلام الأنبياء كثير من الأمثال والاستعارات. فمثلاً، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأزواجه المطهرات، أمهات المؤمنين: أَسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا بِي، أَطُولُكُنَّ يَدَا. فاستيقن أهل البيت جميعاً أنّ المراد من طول الأيدي هو طولها الظاهري، حتى بدأت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يقسن طول أيديهن؛ ولكن عندما توقّيت السيّدّة زينب رضي الله عنها، فهمن أنّ المراد من طول اليد كان صفة الإيثار والسخاء التي كانت السيّدّة زينب تتحلّى بهما أكثر من غيرها"

وفي صفحة 325 يذكر الميرزا غلام سؤالاً موجهاً إليه ثم يجيب الميرزا غلام كما سنرى بما يفيد خطأ أمهات المؤمنين والصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم في فهم الوحي: "السؤال 5: لم يُفسّر أحد من السلف والخلف نزول ابن مريم في الأحاديث - التي يفهم منها أنه المسيح عيسى - عليه السلام - ظاهرياً - بأنّ "ابن مريم" يراد منه غير ابن مريم الحقيقي، بل مثيله. وبالإضافة إلى ذلك هناك إجماع على حمل النصوص على ظاهرها ولا يجوز صرفها إلى باطنها دون قرائن قوية"

وكان جواب الميرزا غلام كالتالي: "أما الجواب: فليتضح أنّ الأمر كان قضية إيمان عند السلف والخلف فأمنوا بالنبوءة إجمالاً، ولم يدّعوا قط أنهم وصلوا إلى كنهها، ولم يقولوا إنّ المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم حقيقة. لو قاموا بادّعاء كهذا، لما اعتقدوا بموت الدجال، ولما سكتوا على آيات القرآن الكريم التي تتناول ذكر موت المسيح معتبرين إياها خارجة عن موضوع النقاش. ولو افترضنا جدلاً أنّ أحدًا من الصحابة حسب أنّ المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه، لما حدث أيّ خلل، فقد صدرت أحياناً أخطاء من الأنبياء أيضًا في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إنّ فراسة رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وفهمه، أكثر من فراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون بسرعة، فإنّ مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أنّ فراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي فراسة النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم -، ومع ذلك اعترف - صلى الله عليه وسلم - بنفسه أنه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات [إبراهيم بدوي: لم يثبت أبدًا أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم اعترف بخطأ في فهمه للوحي، وعلى من يدعي ذلك إثباته وإلا فهو يكذب على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وليتّبوا

مقعده في النار كما قال سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]. لقد ذكرتُ بضع مرات من قبلُ أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال لزوجاته: أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا، فبدأن - بحضوره - صلى الله عليه وسلم - يَتَّطَوَّلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. ولم يعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيضًا حقيقة النبوة حينها، فلم يمنعهن من ذلك ولم يقل بأنكنَّ مخطئات في ذلك، حتى سُدِّدَ الخَطَأُ عند تحقق النبوة [إبراهيم بدوي: الميرزا يكذب فسوف نرى أنه في الأحاديث التي كان سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاضراً وقت قياس الأيدي أنكر عليهن هذا الفهم]. ولو أمهل الله تعالى أمهات المؤمنين وبقين كلهن على قيد الحياة إلى عصرنا هذا لكان وارداً تماماً أن تبقى الأمة مجمعة منذ عهد الصحابة إلى العصر الراهن على أن أطولهن يدًا ستموت قبل غيرها. وكم كان هذا الإجماع سيكون مدعاةً للخجل والندم إن ماتت من ليست أطولهن يدًا عند تحقق النبوة، وإلى أي مدى كانوا سيعرِّضون النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - للإساءة بغير حق، ويعرِّضون إيمانهم للشبهات!" انتهى النقل

ويكرر الميرزا غلام نفس الكلام في الصفحة 503 لتأكيد خطأ فهم سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للنبوة كما لم تفهم أزواجه النبوة، يقول الميرزا غلام: " ثم - بعد نبوة "أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا"- حين بدأت أزواج النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقياس طول أيديهن بحضوره، لم يُنَبِّه أيضًا على هذا الخطأ حتى توفي [إبراهيم بدوي: الميرزا غلام يعطي لنفسه من المميزات أكثر مما هي لسيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث يقرر الميرزا غلام أن سيدنا محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفهم النبوة حتى توفاه الله تعالى، بينما الميرزا غلام يقول إن ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين]. وكان يبدو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرى أن أطولهن يدًا في الظاهر؛ ستموت قبل غيرها. لذا حين قسرن أيديهن بحضوره، لم يمنعهن من ذلك، ولم يقل إن هذا العمل يتنافى مع حقيقة النبوة." انتهى النقل

في النصوص السابقة يريد الميرزا غلام إثبات أن كلام الأنبياء به من الاستعارات الكثير، وبالتالي يصبح من المتيسر له أن يدعي أنه المسيح الموعود وأن سيدنا محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سماه باسم سيدنا عيسى عليه السلام، وأن نبوة سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنزول سيدنا عيسى عليه السلام إنما كانت استعارية وأنه هو المقصود منها أي الميرزا غلام، فكما أخطأ - بحسب ادعاء الميرزا - سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمهات المؤمنين في فهم نبوة "أطولكن يدًا..." فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكذلك الصحابة الكرام لم يفهموا أيضًا نبوة نزول سيدنا عيسى عليه السلام، وتصوروها بالحقيقة، ولم يفهموا أنها بالاستعارة، فيجئ الميرزا غلام بالكلام على الرؤى لإثبات رمزية الرؤى وأنها تحتاج للتأويل، ثم بخبث لا ينطلي إلا على الجهلة والسذج أثناء عرضه للموضوع، فيحشر ما يريد

من كلام الأنبياء الذي كان في الواقع العملي وليس في الرؤى فيجعلها أيضاً بالاستعارات والأمثال، ويضرب مثلاً لذلك بحديث "أسرعن لحوقاً بي أطولكن يداً".

ولقد كَذَّبَ الميرزا غلام حينما قال إنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَاضِرًا حِينَمَا قَمْنَ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ بِقِيَاسِ أَيْدِيهِنَّ أَيَّهِنَّ أَطْوَلُ يَدًا، حَيْثُ خَلَطَ الْمِيرْزَا غَلَامَ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَمْ يَذْكَرْ فِيهَا حُضُورَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي كَانَ فِيهَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرًا وَقَدْ قَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّعْلِيقِ عَلَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا قَمْنَ بِقِيَاسِ الْأَذْرَعِ أَمَامَهُ بِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ الطَّوْلَ الْمَادِي الظَّاهِرِي لِلْأَيْدِي وَإِنَّمَا يَقْصِدُ الْكِرْمَ وَالْبِذْلَ وَالْعَطَاءَ، بَيْنَمَا رَوَايَاتٌ أُخْرَى لِلْوَاقِعَةِ تَبَيَّنَ عَكْسَ ذَلِكَ تَمَامًا حَيْثُ تَثَبَّتْ الرِّوَايَاتُ أَنَّ عَمَلِيَةَ الْقِيَاسِ لِأَيْدِيهِنَّ كَانَتْ بَعْدَ وِفَاةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَوْ كُنَّ قَمْنَ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِيَاسِ أَمَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا الدَّاعِي كَمَا سَنَرَى لِإِعَادَةِ الْقِيَاسِ بَعْدَ وِفَاةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففِي (مستدرك الحاكم): " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَزْوَاجِهِ: أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُؤَقِّبَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ امْرَأَةً قَصِيرَةً، وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَنَا، فَعَرَفْنَا حِينئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَرَادَ بِطَوْلِ الْيَدِ الصَّدَقَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صِنَاعَةَ الْيَدِ، فَكَانَتْ تَدْبَعُ، وَتَخْرُزُ وَتَصَدِّقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" حديث صحيح على شرط مسلم.

وفي (تخریج مشكل الآثار) يروي المحدِّثُ شعیب الأرنؤوط عن عائشة أم المؤمنين: "قال النبي عليه السلام لأزواجه: يَبْتَعُنِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا. قال: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ، نَتَطَاوَلُ، فَلَا نَزَالُ نَفْعَلُ ذَلِكَ، حَتَّى تُؤَقِّبَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رَبَابِ زَوْجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً قَصِيرَةً -يَرَحْمُهَا اللَّهُ- وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَنَا يَدًا، فَعَرَفْنَا حِينئِذٍ أَنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّدَقَةَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صِنَاعَةَ الْيَدِ، تَدْبَعُ، وَتَخْرُزُ، وَتَصَدِّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ."

وهذه جملة من الأحاديث التي ذُكر فيها أنَّ عملية القياس كانت بحضوره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنجد أولاً: أنها كلها روايات غير موجودة بالكتب التي يعتبرها الميرزا غلام وجماعته كتب معترف بها وموثوق بها ومُسلم بها(26)، وثانياً: في نفس الروايات التي تَبَّتْ

26 ذكرت من قبل هذه الكتب وهي القرآن الكريم ثم البخاري ثم صحيح مسلم ثم الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والموطأ.

فيها حضور سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء عملية قياس الأذرع قام سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتصحيح فكرهن وقال لهن إنما المقصود بطول الأيدي الكرم والبذل والعطاء، ولكن الميرزا غلام لم يُثَبِت في نقله للروايات تعليق سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما ينتقي من الأحاديث ما يوافق هواه ثم يقوم بالخلط بين هذه الروايات ليخرج بدلالات توافق فكره وما يريد إثباته من ضلالات كُفْرِيَّة.

في المعجم الوسيط للطبراني تقول ميمونة رضي الله عنها "دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ أَوْلُكُنَّ تَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَطُولُكُنَّ يَدًا فَجَعَلْنَا نُقَدِّرُ أَذْرُعَنَا أَيُّنَا أَطُولُ يَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ذَلِكَ أَعْنِي إِنَّمَا أَعْنِي أَصْنَعُكُنَّ يَدًا" (27)

وفي مجمع الزوائد للهيتمي يقول أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَقَالَ يَوْمًا خَيْرُكُنَّ أَطُولُكُنَّ يَدًا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِي هَذَا وَلَكِنْ أَصْنَعُكُنَّ يَدَيْنِ" (28)

وفي در السحابة للشوكاني تقول ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَقَالَ يَوْمًا أَخَيْرُكُنَّ أَطُولُكُنَّ يَدًا . فَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِي ذَلِكَ وَلَكِنْ أَصْنَعُكُنَّ يَدَيْنِ" (29)

وفي فتح الباري لابن حجر عن عائشة قالت قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه: أَسْرَعُكُنَّ لِحَوْفًا بِي أَطُولُكُنَّ يَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوُلُ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُؤَفِّقَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - وَكَانَتْ امْرَأَةً قَصِيرَةً وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَنَا - فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

27 الراوي : ميمونة | المحدث : الطبراني | المصدر : المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم | 3/6 : خلاصة حكم المحدث : لم يرو هذا الحديث عن الأزواجي إلا مسلمة تفرد به فديك بن سليمان

28 الراوي : أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد | المحدث : الهيتمي | المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم : 9/251 خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

29 الراوي : ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين | المحدث : الشوكاني | المصدر : در السحابة الصفحة أو الرقم : 59 خلاصة حكم المحدث : إسناده فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف

وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة، وكانت زينب امرأة صناعة باليد، وكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله" (30)

وهذه هي الروايات التي جاء فيها التعبير "أطولكن يدا" في الكتب الموثوق بها عند الميرزا غلام القادياني وأتباعه كما بينت من قبل ولا يثبت فيها حضور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أمهات المؤمنين أثناء قياسهن لأذرعهن:

في البخاري:

1420 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحُوقًا قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَدْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةَ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدَ أَنْمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةَ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لِحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ

وفي صحيح مسلم:

101 - (2452) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةَ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْرَعُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ

وفي النسائي وصححه الألباني:

2541 - أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أُنْبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ: أَيُّنَا بِكَ أَسْرَعُ لِحُوقًا، فَقَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» فَأَخَذْنَ قَصَبَةً، فَجَعَلْنَ يَدْرَعْنَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَهُنَّ بِهِ لِحُوقًا، فَكَانَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الصَّدَقَةِ "

تلاحظون أنه في الكتب الموثوق بها عند الميرزا غلام وأتباعه لا يثبت أبداً حضور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أثناء عملية قياس الأيدي.

30 الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: ابن حجر العسقلاني | المصدر: فتح الباري لابن حجر الصفحة أو الرقم | 3/337 : خلاصة حكم المحدث [ له روايات يعضد بعضها بعضاً ] شرح حديث مشابه

بينما الروايات التي أثبتت حضور سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعملية قياس الأيدي قد أنكر صلى الله عليه وسلم على أزواجه الفهم الظاهري الحرفي لكلامه صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة، وقد بيّن لهن أن قصده أنها الأكرم منهن.

مما سبق يظهر جلياً أنّ سلوك وتفاعل أمهات المؤمنين لما سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم أنه من الأولى والأصل فهم الكلام على معناه الظاهر الحرفي طالما لم تكن هناك قرينة صارفة لإرادة المعنى الحقيقي، وهو نفس سلوك صحابة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي اعتبار المعنى الظاهري هو الأولى بالاعتبار، فإن كان في الكلام ما يعارض المعنى الظاهر، كانوا يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام، ومثال ذلك أنه عندما قال سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" فما كان من الصحابة إلا أن سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم: "ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً" فشرح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم المراد من كلامه، أي تنصر أخاك الظالم بمنعه من ظلم غيره. ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى رؤيا، كان الصحابة يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم، بماذا أولتها يا رسول الله؟ إذن كان سلوك أمهات المؤمنين والصحابة هو المنهج الصحيح وهو اعتبار المعنى الحرفي المتبادر للألفاظ هو الأصل، ولا يؤخذ بغير المعنى الحرفي إلا بدليل أو بقرينة صارفة للمعنى الحرفي، وإذا لم يكن هناك قرينة واضحة تصرف النظر عن المعنى الحرفي، فلا يجب إطلاقاً التحول إلى المعنى الاستعاري.

إذن القول بالمعنى الاستعاري من الابتداء من غير قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي، وبيان أي وجه من أوجه المعاني الاستعارية هو المراد، هو قول غير صحيح ومخالف لأصول اللغة، ومخالف لسلوك العقلاء ومخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وأزواجه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

وفي النص التالي من كلام الميرزا غلام يؤكد فيه الميرزا غلام أسبقية الأخذ بالمعنى الحرفي قبل المعنى الاستعاري، يقول الميرزا في كتاب (إزالة أو هام) 1890 صفحة 210: " صحيح أنه ما حُكِمَ في (البراهين الأحمدية) إلهاماً، بحقيقة نزول المسيح ابن مريم – الذي ينتظره الناس خارجاً من الجنة ونازلاً من السماء إلى الأرض – حقيقة على أكتاف الملائكة. بل كل ما كتبتُه في البراهين الأحمدية عن المجيء الثاني للمسيح ابن مريم إلى الدنيا، فقد كتبتُه نظراً إلى الاعتقاد الشائع الذي تميل إليه أفكار إخواننا المسلمين في هذه الأيام. فبناء على هذا الاعتقاد الشائع كتبت في البراهين الأحمدية أنني لست إلا مثيل الموعود وأن خلافتي إنما هي خلافة روحانية، وأنه حين يأتي المسيح ستقوم خلافته بكلا الوجهين؛ الظاهرية والجسدية أيضاً. فهذا البيان الذي ورد في البراهين الأحمدية [إبراهيم بدوي: يقصد قوله بحياة

سَيِّدَنَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ] إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ الْإِتِّبَاعِ الْعَادِيِّ لِأَثَارِ نَبِيِّهِ الْمَرْوِيَةِ " .  
 وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمَلْهُمِ قَبْلَ أَنْ تَكْتَشِفَ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ " انتهى النقل، فإذا كان هذا الاتباع  
 العادي أي الطبيعي هو المُفْتَرَضُ فِي الْمَلْهُمِ، فما بالنا نحن، يريدنا الميرزا غلام أن نأخذ  
 بالمعاني الاستعارية قبل الظاهر من الكلام.

وفي نص من كتاب (سيرة المهدي) الرواية 312 يؤكد البشير أحمد مؤلف كتاب (سير  
 المهدي) أن الأصل في عقيدة الميرزا غلام بالنسبة للرؤى أنه يأخذ بالمعنى الظاهر الحرفي  
 للرؤيا طالما لم يخالف هذا المعنى الظاهر الحرفي الشريعة.

وهذا هو نص الرواية 312: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني "بير سراج الحق  
 النعماني" أنه لما أوشك موعد النبوءة المتعلقة بـ "آتهم" على الانتهاء رأت زوجة المولوي  
 نور الدين رؤيا بأن أحداً يقول لها يجب أخذ ألف حبة من "الماش" (يشبه العدس) ويجب  
 قراءة سورة الفيل ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودة منها من دون التفات إلى  
 الوراء. سرد الخليفة الأول هذه الرؤيا للمسيح الموعود أمام المولوي عبد الكريم وقت  
 العصر، فقال المسيح الموعود: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهراً، إذ كان من عادته أنه إذا  
 رأى هو أو أحد أحبائه رؤيا سعى جاهداً لتحقيقها ظاهراً أيضاً، وهذا ما فعله المسيح  
 الموعود هنا أيضاً. فاقترح المولوي عبد الكريم اسمي واسم عبد الله السنوري (للقيام بهذا  
 العمل) على المسيح الموعود، فاستحسن هذا الرأي، وأمرنا نحن الاثنين بقراءة سورة الفيل  
 ألف مرة على حبات "الماش". فبدأنا هذا الورد بعد صلاة العشاء وأنهيناها في الساعة الثانية  
 ليلاً، لقد وردت هذه الرواية على لسان ميان عبد الله السنوري في الجزء الأول من سيرة  
 المهدي (31) وكنت قد استغربتُ بسماع رواية "ميان عبد الله" وقلتُ: لأي حكمة فعل المسيح

31 الرواية المشار إليها: "160 - حبات الحمص بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه  
 عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوءة الخاصة بـ "آتهم" طلب المسيح الموعود مني ومن ميان حامد  
 علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرته) وطلب منا أن نقرأ على  
 تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها). وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً: "لا أذكر اسم  
 السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل ألم تَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (الفيل: 2). لقد استغرق  
 إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور  
 إكمال الورد. بعد ذلك قادنا حضرته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بإلقاء تلك الحبات في بئر  
 مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين دون أن نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة!"  
 وفعلاً قام حضرته بإلقاء تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً، وعدنا نحن أيضاً معه  
 بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الوراء، (لقد ورد شرح ما ذكر من قراءة الورد على هذه الحبات ثم إلقائها في بئر  
 مهجورة في الرواية رقم 312 في الجزء الثاني من هذا الكتاب، حيث ذكر في رواية بير سراج الحق أن حضرته

الموعود هذا، لأن مثل هذا العمل كان خلافًا لعادته عمومًا، ولكن بعد سماع هذه الرواية من "بير صاحب" قد انحلَّ هذا الإشكال، وعلمت أنه قد فعله في الواقع بناءً على رؤيا أراد تحقيقها في الظاهر أيضًا، إذ كان من عادته السعي لتحقيق الرؤى في ظاهرها أيضًا شريطة ألا يكون تحقيقها الظاهري مخالفًا لحكم من أحكام الشريعة، وتأويل هذه الرؤيا أن الله تعالى كما حمى الكعبة من هجوم أصحاب الفيل (الذين كانوا نصارى) وهزمهم وأهلكهم بأسباب من عنده تعالى، كذلك سيتم الهجوم من قبل المسيحيين على الإسلام فيما يتعلق بالنبوءة المتعلقة بـ "اتهم"، وسوف تتاح لهم في الظاهر فرصة لإثارة الضجة ضد الإسلام، ولكن الله تعالى سيهيئ من عنده أسباب هزيمتهم في نهاية المطاف، وأن على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ويستعينوا به وحده بهذا الشأن، وليتذكروا حين كان أهل مكة ضعفاء وحمل عليهم أبرهة بجنوده، ولكن الله تعالى حماهم، وأضيف أيضًا أن هناك بعض الاختلاف في روايتي "بير" المحترم و"ميان عبد الله" المحترم، ويبدو أنه راجع إلى نسيان من أحدهما، فمثلاً قد ذكر "ميان عبد الله" أنها كانت حبات الحمص لا حبات "الماش". وأيا كانت هذه الحبات فإن تأويل حبات الماش أو الحمص في علم تعبير الرؤيا هو الهمّ والغمّ، مما كان إشارة إلى التعرض لبعض الغمّ والحزن في قضية "اتهم"، ولكن هذا الهمّ والغمّ سوف يُلقى في بئر مظلمة ببركة سورة الفيل في آخر الأمر. والله أعلم" انتهى النقل

---

طلب هذا العمل من أجل تحقيق ظاهري لرؤيا أحد الإخوة، وإلا فإن مثل هذا الفعل خلاف لسنته وما اعتاد عليه قط. وكان لهذه الرؤيا معاني خاصة ظاهرية وتحققت في وقتها.)

## الفصل الثالث من الباب الثاني

### قصة الحديبية

قبل ذكر قصة الحديبية وما فيها يجب أن أذكر موقفاً مشابهاً لقصة الحديبية والذي حدث مع الميرزا غلام لتتعرف على رأي الميرزا غلام، فقد أعلن الميرزا غلام نبوءة أن الابن الموعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الحالي أي الحمل الأول لزوجته الثانية نصرت جيهان، وقال بالفعل سوف يأتي من الحمل الحالي **في الغالب** ولم يقل في هذا الحمل الحالي حتماً، وإذا لم يأتي من الحمل الأول الحالي فسوف يأتي من الحمل التالي أي الثاني حتماً، وسيكون ذلك في خلال 9 سنوات، وقد جاء من الحمل الأول بنت اسمها عصمت، واتهمه المعارضون بأن نبوءته سقطت ولم تتحقق (32)، وأقول الحق فإن قولهم هذا ليس صحيحاً لأنه لم يخالف أي شرط مما جاء في النبوءة، فلم يقل الميرزا غلام إن الابن سوف يأتي من هذا الحمل الأول حتماً، وعلى العموم سيتم مناقشة نبوءة المصلح الموعود وما جاء فيها من إعلانات تفصيلاً في هذا الجزء الثاني بإذن الله تعالى، وقد وضعت في الحاشية أهم إعلان متعلق بعدم صحة القطع بالخطأ والصواب من خلال نص يحتمل لأكثر من دلالة كما جاء في موضوع ولادة المصلح الموعود من الحمل الأول أو الثاني (33).

32 يقول الميرزا غلام في الاعلان: "... لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماماً فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لو ولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضاً أن مدة تسع سنوات التي حُدِّدت سابقاً قد دُسخت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل.

ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أن المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا الحادا وخيانة بحنة. يمكن لكل عاقل لم يُصَبْ فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه" انتهى النقل

33 الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا غلام في الإعلان: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي ترجمه بيت فارسي: "إِنَّ مُحَمَّدًا الْعَرَبِيَّ سَيِّدَ الْكَوْنِينِ، وَالَّذِي لَا يَصِيرُ تَرَابَ عَتَبَاتِهِ فَلْيَعْبُرْ رَأْسَهُ" {جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْأَبَاطِلُ إِنَّ الْأَبَاطِلَ كَانَ رَهْوَاقًا} (البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأن الابن الذي أنبأ بولادته في إعلان 1886/4/8م وكتب في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسود حتماً بحمل آخر قريب، فقد وُلد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304 هـ مطابق 1887/8/7م في الساعة الواحدة والنصف بعد

سنجد أنّ الميرزا غلام في دفاعه عن نفسه في مسألة الحمل الأول كان سنة 1886 اعتبر أنه طالما هناك احتمالات في فهم النص فلا يمكن اعتبار الأخذ بأحد الاحتمالات خطأ، بينما كلامه لإثبات خطأ الأنبياء وبخاصة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم كان سنة 1890 في كتابه (إزالة الأوهام) لم يعتبر الميرزا غلام الدفاع عن نفسه هو نفس الدفاع عن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكما قلت من قبل إنّ الميرزا غلام اضطر لإصاق تهمة عدم فهم الأنبياء لبعض الوحي من الله تعالى بسبب ثبوت فهمه الخاطئ لم يدعيه من وحي والهام من ربه يلاتش العاج.

وفي سنة 1897 في كتاب (سراج منير) يكرر الميرزا غلام دفاعه عن نبوءة الابن المصلح الموعود وأنه لم يقل إنه حتمًا سيأتي من الحمل الأول، وأنّ من يتهم الميرزا غلام بأنه أخطأ أو أنّ النبوءة تحققت على غير فهم الميرزا غلام، وأنه كان يجب أن يأتي هذا الابن من الحمل الأول فقد وصفه الميرزا غلام بأنه خائن خيانة مجردة، وبالتالي كل ما قاله الميرزا غلام بالخيانة المجردة على من اتهمه بهذه التهمة يقع على الميرزا غلام نفسه واتباعه لأنهم اتهموا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بأنه فهم وحي الله تعالى في الرؤيا بالخطأ، وهذا هو نص كلام الميرزا غلام:

منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الأريون دائمًا وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أنّ الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا [أي الابن الموعود سيولد من هذا الحمل الثاني]، والحمل أيضًا ليس ببعيد بل هو قريب. إنّ هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلاً كما ذُكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمداً القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فسوف يولد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الأريون بأنّ الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أنّ حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيّنه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيّنه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله - عز وجل-

وما دمتُ قد طبعْتُ مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الأريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أبلغتُ إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمّ عنادا بحثًا؟ أليس بيان الملهم معنى الهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أو ثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن الهامه وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأنّ تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطلعوا على ما أعلنه قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تمامًا المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في 1887/8/7م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور"

في كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42 بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة محمود كما في (الإعلان الأخضر) يقول الميرزا: "النبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود أنه سيولد ويسمى محمودًا ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقًا خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وُزعت على ألوف من الناس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النبوءة [إبراهيم بدوي: أي النبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر)] ويعيش في العام التاسع من عمره.(1)"

وفي الحاشية (1) يقول الميرزا غلام: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة<sup>(34)</sup>، لكنهم يعلمون جيدًا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أنّ الإعلان الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه".

فهل حدد الله تعالى في الرؤيا لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنّ العمرة والطواف سيكونان حتمًا في هذه السنة؟ أم أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بادر بأداء العمرة والطواف وإلا اعتبر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم نفسه عاصيًا لله بتأخره في تنفيذ ما رآه في الرؤيا؟ ولقد أجاب فعلاً - كما سنرى - سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم على سيدنا عمر بن الخطاب على نفس الاعتراض بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل للصحابه إنّه كان في الرؤيا تحديد العمرة والطواف في هذه السنة حتمًا.

وقصة الحديبية هي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنّه يعتمر هو وأصحابه ولكن لم يتم تعيين موعدًا محددًا في الرؤيا للعمرة ولا في كلام سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لأصحابه؛ هل هي في هذه السنة بالتحديد أم بعدها، أي لا علم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموعد فماذا كان يجب أن يفعل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؟ الواجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يبادر بالعمرة فإن تمت فقد صدّق الرؤيا أي قام بتحقيقها على أرض الواقع، وإن لم تتم فماذا يجب أن يفعل؟، سوف يبذل جهده في أقرب فرصة أخرى قادمة لأداء العمرة إلى أن تتم العمرة كما رآها في الرؤيا.

34 يقصد الميرزا غلام الاعلان الذي كان في 1886/3/22م.

لقد بادر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعمرة في عامه هذا، وقد يتساءل البعض من أين عرفت أنه لم يتم تحديد وقت العمرة بالتحديد هذا العام أو غيره؟

في النصوص الكثيرة من الأحاديث التي تناولت قصة الحديبية رد سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسْأَلَةِ عَدَمِ تَعْيِينِ سَنَةِ مَحْدَدَةٍ لِلْعَمْرَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ رَدًّا عَلَى سُؤَالِ مَنْ سَيِّدِنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، لَمَّا فَهَمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ الْعَمْرَةَ كَانَتْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْعَامِ تَحْدِيدًا، فَذَهَبَ عَمْرُ يَسْأَلُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "...فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَاتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: (بلى). قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: (بلى). قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: (إني رسول الله، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ [إبراهيم بدوي: سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَنَّ تَنْفِيزَ الرُّؤْيَا مِنْ وَقْتِ مَا رَأَاهَا فِي الْمَنَامِ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ سِوَاءِ تَمَّتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمْ لَا، فَبَادَرَ بِالتَّنْفِيزِ وَإِلَّا اعْتَبِرَ عَاصِيًّا لِلَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى]، وَهُوَ نَاصِرِي). قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ كُنْتَ تَحَدَّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: (بلى، أَفَأخْبِرُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟) قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: (فإنك آتية ومطوف به) [إبراهيم بدوي: أَي أَنَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَيَقِّنًا مِمَّا فَهَمَهُ مِنَ الرُّؤْيَا وَلَيْسَ بِهَا أَيُّ احْتِمَالٍ لِلخَطَأِ وَلَا بَدَ مِنْ حَتْمِيَّةِ وَقُوعِ الرُّؤْيَا بِأَحْدَاثِهَا، أَمَّا مَوْعِدُ تَحَقُّقِ الرُّؤْيَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَجُودٌ فِي الرُّؤْيَا، فَاجْتَهَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَنْفِيزِهِ فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ، وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ الْآنَ فَحَتْمًا سَيَتِمُّ لَاحِقًا، وَهَكَذَا وَعَدَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ]. قَالَ [إبراهيم بدوي: أَي عَمْرُ]: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا، قَالَ بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْصِي رِبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسَكَ بِغُرْزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ؟ قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يَحَدَّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ، قَالَ: بَلَى، أَفَأخْبِرُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فإنك آتية ومطوف به"

أي سوف يأتيه ويعتمر بعد ذلك لحتمية تحقق الرؤيا كما رآها سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا هُوَ الْفَهْمُ الصَّحِيحُ مِنْ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ فَهْمًا لِلْقُرْآنِ وَكَلَامِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا يَفْنَدُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَهْمَ عَمْرٍ فِي تَحْدِيدِ مَوْعِدِ الْعَمْرَةِ هَذَا الْعَامَ بِسُؤَالِهِ لِعَمْرٍ (وَهَلْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا هَذَا الْعَامَ؟)، وَأَجَابَ عَمْرٌ بِالنَّفْيِ أَي لَمْ يَخْبِرْهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ.

والآن: أين تحديد زمن العمرة وإدعاء أن الرسول قد فهم الرؤيا بشكل خاطئ؟ الرسول ينفي وأبو بكر ينفي تحديد زمن العمرة وإنما فهم عمر هو الخطأ، فالذي حدث أن الرسول لم يعرفه الله تعالى زمن العمرة بالتحديد، فلا لوم عليه بل بذل جهده ليكون في أول فرصة

معتبرًا تأخير أو تأجيل العمرة معصية، والميرزا غلام يقر بمبدأ وجوب سعي النبي وأصحابه لتحقيق النبوءات كما في كتابه (حقيقة الوحي) صفحة 176، يقول الميرزا غلام: "...الحق إنَّ شدة التعصب والعناد تُعمي صاحبها. قد لا يجهل أحد من المشايخ أنه إذا أظهر وحي الله تعالى أمرًا بصورة نبوءة، وكان بوسع الإنسان أن يحققها بطرق شرعية دون إثارة الفتنة فإنَّ محاولة تحقيقها ليس جائزًا فحسب بل من السُّنة. وفي أسوة النبي - صلى الله عليه وسلم - كفاية لإثبات هذا الأمر. والدليل الثاني هو إلباس عمر - رضي الله عنه - أحد الصحابة أسورة" انتهى النقل

فأين خطأ فهم الرؤيا من سيّدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم في قصة الحديدية؟

## الفصل الرابع من الباب الثاني

### قصة ابن صياد

القصة باختصار: كان هناك صبي اسمه ابن صياد، والرسول صلى الله عليه وسلم تصور بحسب العلم المتوفر لديه من خلال معلومات منقولة ممن حوله صلى الله عليه وسلم، ربما يكون ابن صياد هذا هو الدجال الذي سيتسبب في كفر الناس وفتنتهم لوجود بعض الصفات الجسدية وما سمعه من الصحابة من تصرفاته الدجالية بإدعائه علم الغيب، بل ابن صياد طالب الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يؤمن به، فكان فيه مشابهة شديدة بالدجال بحسب ما وصفه سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لصحابته من صفات الدجال حسب وحي الله تعالى له.

ولكن لم تكن كل صفات ابن صياد مطابقة لصفات الدجال التي قد وصفها سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لأصحابه من قبل، وأيضًا لم يدعي ابن صياد الألوهية وقتها كما هو وارد في توصيف سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للدجال في السابق من الأحاديث، وبالتالي الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم يقيني هل ابن صياد هو الدجال المعهود أم لا، وهذا يتضح من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لعمر لما أراد عمر قتل ابن صياد: "... **إن يكن هو**..."، أي إن كان ابن صياد هو الدجال فعلاً، وهذه الجملة متكررة في الأحاديث التي تخص ابن صياد بمعنى أنّ سيّدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم لم يكن متيقنًا أنه هو الدجال المعهود، ولذلك كان سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم متوقعًا في أن يأخذ قرارًا فيه؛ هل هو الدجال المعهود أم لا، وبالتالي منع سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب من قتله لهذا السبب.

وحتى لما أقسم عمر أمام الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ هذا الرجل هو الدجال توقف الرسول عن تأييد كلام عمر، وأيضًا لم ينكر قول عمر لأنه أي الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف بشكل يقيني إن كان ابن صياد هو الدجال أم لا.

سكوت سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لم يكن إقرارًا لعمر، بل النبيّ معصوم من إقرار الباطل سواء بالسكوت أو بالتصريح، وكما قلتُ سابقًا؛ لم يكن يعلم النبيّ صلى الله عليه وسلم هل هذا الصبي سيكون الدجال المعهود أم لا؟ هو أحد الدجالين من حيث بعض الصفات المرورية والتي تخص الدجال المعهود وبالتالي لا يحق لأحد طالما لم يخرج مدعيًا الألوهية أن يقترب منه.

فهل التوقف لعدم العلم اليقيني يُعتبر سوء فهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف يقول سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم "نعم هو الدجال" ولم يأتيه علم يقيني بأن ابن صياد هو الدجال المعهود فعلاً؟ وكيف يقول "لا ليس هو" وفيه بعض الصفات الدجالية مشابهة للصفات التي ذكرها بنفسه في توصيفه للدجال المعهود، لذلك كان سكوت النبي صلى الله عليه وسلم توقفاً عن إقرار باطل لا يعلم الحق فيه يقيناً.

الروايات في قصة ابن صياد مفيدة في أمر آخر؛ وهو إثبات خطأ ما قاله الميرزا غلام بأن الدجال هو مجموعة القساوسة حيث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لعمر أو لغيره من الصحابة إنّ هذا الصبي ليس الدجال لأنّ الدجال هو مجموعة القساوسة وأنّ قتله سيكون بالأدلة وبالبراهين كما يدعي الميرزا، فبحثُ النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن صياد لما سمع به وذهابه ليراه في بيته ليتعرف على حاله بنفسه صلى الله عليه وسلم تدل على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتبر الدجال رجلاً بالفعل، وأنّ من سيقتله هو سيّدنا عيسى عليه السلام بالفعل وذلك عندما قال عمر: "يا رسول الله انذن لي فيه أضرب عنقه". قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن يكنه فلن تسلط عليه"، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله "فقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن يكنه فلن تسلط عليه" أفادت أنّ قاتله لن يكون عمر بل هو من أنبأ به سابقاً وهو سيّدنا عيسى عليه السلام، كما أنّ الجملة "إن يكنه" دلت على الشك في كونه فعلاً الدجال المعهود.

والنص التالي من كلام الميرزا غلام يقر فيه بأن سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن على يقين من أنّ ابن صياد هو الدجال ولكنه كان في شك من أمره، يقول الميرزا غلام في كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 226: "ولكن الجدير بالتدبر أنه إذا كان الحديث الذي ورد فيه: الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر، صحيحاً فلماذا ارتاب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وشك في أمر ابن صياد في أوائل الأيام؟ ولماذا قال إنه من الممكن أن يكون هو الدجال المعهود أو غيره؟ فيُظنُّ من هنا أن "ك ف ر" قد لا يكون مكتوباً بين عينيه إلى ذلك الحين" انتهى النقل

بالفعل كان سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم شاكاً مرتاباً في أمر ابن صياد، وبالتأكيد لم يكن مكتوباً بين عينيه ك ف ر.

## الفصل الخامس ثاني من الباب الثاني

### سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ

نذكر قصة سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وادعاء الميرزا غلام بفشل النبوءة بالدخول للأرض المقدسة، ونبين الفرق بين أن يكون الوعد مشروطاً بأعمال بني إسرائيل وبين أن يكون دخول الأرض المقدسة محددًا بموعد، حيث لم يثبت من خلال الآيات أنه كان هناك موعد محدد للدخول، بل الدخول كان مرتين باستيفاء الشروط فقط، ولم يكن في الآيات موعد محدد إلا موعد العقوبة لهم بعصيانهم لأوامر سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن يتيهوا في الأرض 40 سنة.

وهذه هي الآيات التي استدلوا منها على زعمهم:

"قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (129) سورة الأعراف

وفي سورة المائدة: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَأَنَّا كُنَّا مِنْ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُمُ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (26)

يقول القاديانيون في كتاب (شبهات وردود) صفحة رقم 6: "ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن الوعود الإلهية عن بشارات سارة هي أيضًا قابلة للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهل لتلقي الإنعام الإلهي الموعود، وللمرء أن يتساءل مثلاً: ماذا جرى لسَيِّدَنَا مُوسَى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الاسرائيليين

الأرض الموعودة، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ "سورة الأعراف (129)

التعليق: لاحظوا أنّ الوعد كان مسبقاً في الآية السابقة لهذه الآية بالاستعانة بالله والصبر وأنّ العقاب للمتقين "قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، أي حصولهم على هذه الأرض المقدسة مرتين ومشروط بهذه الشروط (الصبر والاستعانة بالله والتقوى)، وفي الآيات التي في سورة المائدة خالفوا كل هذه الشروط برفضهم أمر سيّدنا موسى عليه السلام بالدخول للأرض المقدسة، فلم يكن عندهم صبر المواجهة والقتال، ورفضهم الأوامر من سيّدنا موسى عليه السلام معناه عدم التقوى وقولهم لموسى عليه السلام إذهب أنت وربك فقاتلا معناه إساءة الأدب في الخطاب لسيّدنا موسى عليه السلام، وإساءة الأدب في الخطاب مع الله سبحانه وتعالى، ومعناه أيضاً عدم الإستعانة بالله، فكل هذا مؤداه أنّ بني إسرائيل ما استحقوا الأرض المقدسة، ولكن وعد الله تعالى باق إذا تحققت الشروط، ودليل آخر أنّ الوعد بالدخول ما كان حتمياً وقت وصولهم للأرض المقدسة بل الله قدم فعل الرجاء وقال "عَسَى رَبُّكُمْ" فأهلك عدوهم بالفعل لما استجابوا لموسى عليه السلام، ولكن لما عصوا سيّدنا موسى عليه السلام ما استحقوا الإستخلاف، ولكن أعيد القول: يبقى وعد الله تعالى باقٍ لهم ما تحققت الشروط.

ويكمل القاديانيون في كتاب (شبهات وردود): "وتحقيقاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أنّ بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة، لقد عانى موسى عليه السلام مع أمته الظالمة، ومع أنّه كان بريئاً من أي جرم إلا أنّه توفى قبل أن يدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها [إبراهيم بدوي: في الحقيقة من خلال نصوص الآيات كما رأينا، كان دخول سيّدنا موسى عليه السلام مع قومه وليس بدونهم وإلا لكان نحلّ هو وأخوه عليهما السلام]، لقد كان عبداً مؤمناً مخلصاً لله تعالى. ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه، إذن، عندما نقرأ كلمات الله "لا تتبدل" ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقرر من الله تعالى، وأنّ تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان "أن كلمات الله لا تتبدل" يقوم على مثل هذه الآيات القرآنية: "هل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً" فاطر(43)، فهل يتوقعون من الله تعالى معاملة غير معاملته للاقوام الماضية؟ كلا، لن تجد تغييراً أو تبديلاً في سنة الله جل وعلا"

ويكمل القاديانيون في كتاب (شبهات وردود) صفحة رقم 7: "ومع ذلك إذا شاء الله تعالى — انسجاماً مع سنته المستمرة — أن يرجئ أو يلغي قرار ايقاع العقوبة على قوم بسبب

عوامل معينة تستدعي رحمته - كما حدث مع سكان نينوى - فإنّ هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلاً أو تحويلاً في كلمة الله تعالى " انتهى النقل

الإرجاء يكون عن موعد محدد ولا بد من إثبات الموعد قبل الكلام على الإرجاء للقول بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أرجأ الوعد أو الوعيد، أما أن يستغفر الناس فيرفع عنهم العذاب، فهذا لا يقال فيه أنّ الله سبحانه وتعالى قد ألغى قراره، بل أنفذ قراره بالمغفرة لمن يستغفر، ومن كان في حقه نبوءة عذاب فلا يصح أن يقال إنّ الله تعالى رفع عنه العذاب بتوبته في قلبه لأنّ النبوءة كانت معلنة أمام من يهمهم الأمر من الناس، فلا بد أن تكون التوبة أيضاً معلنة ظاهرة وإلا فسوف يتساوى المنجمون وأدعياء النبوة الكذابون مع أنبياء الله تعالى الصادقين، فبسهولة يستطيع الكذابون إذا فشلت نبوءاتهم أن يقولوا هم أيضاً إنّ من كانت في حقه نبوءة العذاب قد تاب في قلبه، وقد قال الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) (35) إنّ زمن وقوع القدر المبرم هو من القدر المعلق أي يمكن تأخير زمن التحقق بالاستغفار والخوف، ولكن لا بد من عودة من كانت نبوءة العذاب في حقه كقدر مبرم للإساءة والمعصية مرة أخرى لينفذ القدر المبرم، أمّا بالنسبة للميرزا، فقد تنبأ بقرارات على أنها من الله سبحانه وتعالى وقال إنّ كلمات الله لا تتبدل وكان يقصد حتمية التنفيذ وليس حتمية عدم التنفيذ إذا استغفر الناس، فقرار موت زوج محمدي بيجوم - كما سنرى عندما نناقش نبوءة الميرزا غلام الفاشلة (نبوءة زواج الميرزا غلام من السيدة محمدي بيجوم في هذا الجزء بإذن الله

35 يقول الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) في صفحة 28 : " إنني أقول مرارًا وتكرارًا بأنّ مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك [أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذبًا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك [بالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا غلام قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جدًا]، ولو كنت صادقًا، فأيضًا سيحققها - عز وجل - حتمًا مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحققها فتدخل فيها أيضًا الاستعارات أحيانًا؛ فقد اعتبرت الأيام أعوامًا في بعض نبوءات الكتاب المقدس [مفيش فائدة، لا سنوات ولا أيام ولا غيره، هلك الميرزا غلام قبل زوج محمدي]، أمّا ما تقرر عند الله - سبحانه وتعالى - فلا مانع له [أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلًا" انتهى النقل

ويقول أيضًا في صفحة 139 " :فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين... ثم ما قلت لكم إن القضية على هذا القدر تمت، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبا عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فالذي بعث لنا محمدًا المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الوري، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإنّي أجعل هذا النبا معيارا لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي وإن عسيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعدا، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا رادًا لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإنّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النوكى، ونسوا أيام الفرع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذب قوما وهم يخافون" انتهى النقل

تعالى)- لم يكن مشروطاً إلا بالزواج وليس فيه توبة وإيمان، ولكنّه تزوج ولم يطلق ومع ذلك لم يتحقق وعيد الله سبحانه وتعالى وتبدلت كلمات رب الميرزا يلاش وعاش سلطان مُحَمّد زوج محمدي ومات الميرزا.

## الفصل السادس من الباب الثاني

### سَيِّدنا نوح عليه السلام وابنه.

الأحمديون يرون أنّ سَيِّدنا نوح عليه السلام قد أخطأ في فهم الوحي من الله تعالى حينما أمر الله تعالى سيدنا نوح عليه السلام أن يحمل في السفينة المؤمنين وأهله، فيقول الأحمديون إنّ سَيِّدنا نوح عليه السلام لم يفهم معنى التعبير (أهل النبي) كما جاء في وعد الله تعالى له عليه السلام، وحينما جاء الطوفان وبدأ غرق ابن سَيِّدنا نوح عليه السلام، فسأل سَيِّدنا نوح عليه السلام ربه أنه سبحانه وتعالى وعده بنجاة أهله، وإنّ ابنه من أهله، فقال الله تعالى له إنّ ابنه ليس من أهله إنما هو عمل غير صالح، والحقيقة إنّ الأحمديين يدلّسون كعادتهم، فإنّ سَيِّدنا نوح عليه السلام كان فاهماً لوحي الله تعالى له ولكنه لم يكن يعلم - كما سيظهر - بكفر ابنه، وبالتالي فهو بالفعل ليس من أهله عليه السلام، وسوف أثبتُ هذا من خلال كلام الله تعالى في القرآن، ومن كلام الميرزا غلام والخليفة الأحمدية الأول نور الدين، والثاني بشير الدين محمود بعون الله تعالى.

1- معنى (أهل الأنبياء) عند بشير الدين محمود كما جاء في تفسيره المسمى (التفسير الكبير) في سورة هود، وأتعجبُ وأستغربُ؛ هل سَيِّدنا نوح عليه السلام لم يكن يعلم معنى (أهل الأنبياء) بينما الأحمديون يعلمون المعنى الصحيح؟

يقول بشير الدين محمود: "وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"، التفسير: لقد ارتكب نوح - عليه السلام - خطأً اجتهدياً في فهم كلام الله تعالى حيث ظنَّ أنّ كل فرد من أهله سوف يظفر بالنجاة، ولكن حينما أوشك ابنه على الغرق تضرّع نوح إلى ربه بأسلوب غاية في اللطف والشفافية قائلاً: "إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي" .. أي أنني أتوسل إليك أن تُنجيه وفق ما وعدتني به... " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"، التفسير:.... يقول عزّ من قائل: إننا لم نقصد بكلمة {أَهْلِكَ} كلَّ من في بيتك، وإنما قصدنا المؤمنين فقط، لأنّ أهلك الحقيقيين من هم على صلة بالله - عز وجل -، أمّا قول نوح {وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ} فينشأ عنه سؤال وهو أنه لم يرد في الآية أي وعد من الله تعالى بإنقاذ ابنه، بل كل ما ذكر فيها هو أنّ الله أمره بأن يأخذ معه في السفينة أناساً معينين، فإذا كان أحد قد عصى الله تعالى ولم يركب فيها وغرق فهذا ذنبه هو، وليس بأن الله قد أخلف وعده، فكيف يذكر نوح إذن ربّه بوعد قائلاً {وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ}؟، والجواب: لقد كان هناك وعد إلهي حتمًا، ولكن جاء

بصيغة أمر، وما أكثر ما يكون الوعد يحمل طابع الأمر. ذلك أن أمر الله له بأن يأخذ في السفينة أناساً معينين كان يتضمن دون شك وعداً منه بإنقاذهم من الطوفان، والدليل الآخر على كونه وعداً الاستثناء المذكور في قوله {إلا من سبق عليه القول} حيث لم يكشف عليه بأسماء هؤلاء الذين قضى بهلاكهم من أهله. فلو كان هذا أمراً دون وعدٍ لصرح بأسمائهم أو أعمالهم حتى لا يأخذهم في السفينة، ولكن هذا لم يحصل، ومن أجل ذلك تحير نوح عندما رفض ابنه أن يركب مع أنه من أهله. ولكن الله لم يرد أن يخبر نوحاً بأسماء هؤلاء الذين استثناءهم من النجاة"

ثم يقول بشير الدين محود: "لقد رأيتُ لزماً عليّ أن أوضح هذا الأمر بالتفصيل لأن بعض الجهال ينكرون إمكانية وقوع النبي في خطأ اجتهادي في فهم أنباء الله تعالى، وعندما تُعرض عليهم مثل هذه الآيات التي تنقض دعواهم يقولون: ليس فيها أي وعد، وإنما تذكر أمراً من عند الله تعالى. ولكني قد أثبتُ الآن أن الله كان قد قطع فيها وعداً لنوح بنجاة أهله، ولكنه لم يدرك المراد الحقيقي من الوعد، فوقع في خطأ اجتهادي، ولكن الله تعالى كشف عليه الحقيقة في موعداها" انتهى النقل

ويؤكد علماء الأحمدية في كتابهم (شبهات وردود) كلام بشير الدين محمود حيث يقولون: "وهناك مثال آخر يبين كيف أنّ الرؤى الربانية لم يفهمها تماماً في بعض الأحيان رجالٌ من ذوي المكانة الروحانية العالية .. ومثال ذلك هو ما وعد الله تعالى به سيّدنا نوح - عليه السلام -؛ إذ يقص القرآن الكريم أنّ الله جل وعلا وعد رسوله نوحاً بنجاة أهله جميعاً من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه، وعندما شاهد سيّدنا نوح ابنه على شفا الغرق .. نادى ربه بصيحات الحزن الشديد والحيرة الأليمة {رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ} .. وكأنه يذكره بوعد السابق. ومع ذلك .. فإن الله تعالى - بدلاً من أن ينجي الولد - أخبر الوالد المضطرب بأنّ ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلاً .. ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبي في نظر الله تعالى. فكان سيّدنا نوحاً قد أخطأ فهم الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبي وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب" انتهى النقل

وكما ظهر من النصوص السابقة وما سيظهر أنّ سيّدنا نوح عليه السلام كان فاهماً لكلام الله تعالى، وإنما كان لا يعرف بفسق وبكفر ابنه، وهذا لا شيء فيه على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فهم كما بيّنتُ في مقدمة هذا البحث إنما يتصرفون بحسب ما علمهم الله تعالى، ولا يدعون علم الغيب المطلق الذي هو الله تعالى فقط.

2- معلوم أن الأنبياء ومنهم سيّدنا نوح عليه السلام لا يعصون الله سبحانه وتعالى، يقول الله تعالى {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ} [المؤمنون: 27] ويقول سبحانه وتعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ} [هود: 37]، فهل من المعقول أن يخاطب سيّدنا نوح ربه عاصياً له في الذين ظلموا سواء بكفر أو بغيره سواء كان ابنه أو غيره.

فعندما خاطب سيّدنا نوح عليه السلام ربه في حال ابنه وقال {إن ابني من أهلي} إنّما قاله لأنه لم يكن يعلم بكفره أو نفاقه أو ارتداده، وبالتالي لا يصح القول بعدم فهم سيّدنا نوح عليه السلام للوحي لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يوحي إليه شيء في أمر ابنه قبل الطوفان فالله سبحانه وتعالى لم يخبره بأن ابنه منافق كافر يظهر الإيمان ويبطن الكفر كما سيظهر.

والدليل من كلام الأحمديين أنّ سيّدنا نوح عليه السلام لم يكن يعرف بكفر ابنه هو كالتالي: في كتاب الملفوظات الجزء السادس صفحة 23 من الطبعة الأردو (36) يقرر الميرزا غلام

---

36 لم تنشر الترجمة للعربية أو الإنجليزية لهذا الجزء السادس حتى الآن، والترجمة هي من ترجمة المكتب العربي الأحمدية وهي غير منشورة، وأضع لكم في الحاشية هذه صورة الصفحة الحاوية للنص المشار إليه لمن يريد التأكد من صحة الترجمة.

ملفوظات حضرت مسیح موعودؑ

۲۳

جلد نہم

کیا پروا۔ باوجود اس کے کہ وہ بہت ہی رحم کرنے والا ہے مگر بے نیاز بھی ہے۔ نوح کے وقت، لوط کے وقت، موسیٰ کے وقت کیا ہوا؟ کیا جو قومیں اور بستیاں اس وقت ہلاک ہوئیں وہ انسان نہ تھے؟ وہ بھی انسان تھے اور تم بھی انسان ہو لیکن جب اس نے دیکھا کہ وہ باز نہیں آتے اور حق کا انکار کرتے ہیں تو آخر خدا تعالیٰ کا قہر نازل ہوا اور آن کی آن میں انہیں مٹا دیا۔ مگر یاد رکھو اور خوب یاد رکھو!! صرف اتنی ہی بات کہ ہم نے مان لیا ہے کافی نہیں ہے۔ خدا تعالیٰ مجرد اقرار نہیں چاہتا۔ وہ چاہتا ہے کہ جو اقرار تم نے کیا ہے اسے کر کے دکھا دو۔ بعض لوگ اعتراض کر دیتے ہیں کہ فلاں شخص بیعت میں داخل تھا پھر وہ طاعون سے کیوں مر گیا؟ میں کہتا ہوں کہ میں اس کا ذمہ دار ہوں کہ وہ کیوں مر گیا؟ اپنے اندر کے طاعون سے مر گیا۔ اللہ تعالیٰ ہر گز ہر گز ظالم نہیں ہے وہ اپنے سچے بندوں کو محفوظ رکھتا ہے اور ان میں اور ان کے غیروں میں فرق رکھ دیتا ہے۔ مجھے ان لوگوں پر بہت ہی تعجب آتا ہے کہ جب ان پر کوئی مصیبت آتی ہے تو کہہ دیتے ہیں کہ ہم نے بیعت کی ہوئی تھی ہم پر یہ مصیبت کیوں آئی؟ وہ نادان نہیں جانتے کہ خدا تعالیٰ نے ان پر ظلم نہیں کیا۔ نری بیعت اور زبانی اقرار کیا بنا سکتا ہے؟ جب تک دل صاف نہ ہو اور اللہ تعالیٰ سے سچا پیوند قائم نہ ہو۔ کیا وہ نہیں جانتے کہ اللہ تعالیٰ نے نوح علیہ السلام سے وعدہ کیا تھا کہ میں تیرے اہل کو بچا لوں گا، لیکن جب ان کا بیٹا ہلاک ہونے لگا تو نوح علیہ السلام نے دعا کی اور اس امر کو پیش کیا۔ خدا تعالیٰ نے اس کا کیا جواب دیا؟ یہی کہ تو جاہل مت بن وہ تیرے اہل میں سے نہیں ہے۔ کیونکہ اس کے اعمال صالح نہیں ہیں۔ گویا وہ چھپا ہوا مرتد تھا۔ پھر جب انہیں اپنے ایسے بیٹے کے لیے دعا کرنے پر یہ جواب ملا تو اور کون ہو سکتا ہے جو خدا تعالیٰ سے تو سچا تعلق پیدا نہیں کرتا اور اپنے اعمال اور حال میں اصلاح نہیں کرتا اور چاہتا ہے کہ اس کے ساتھ وہ معاملہ ہو جو اس کے مخلص اور وفادار بندوں سے ہوتا ہے۔ یہ سخت نادانی اور غلطی ہے۔

سچے خدا پرست بنو  
 اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا۔  
 میں جانتا ہوں۔ بہت سے لوگ ہیں جو چھپے ہوئے مرتد ہیں۔ بہت سے ایسے ہیں جو باوجود اس کے کہ وہ بیعت میں داخل ہیں اور پھر مجھے خط لکھتے ہیں کہ فلاں شخص نے

بشكل واضح أن ابن سيدنا نوح عليه السلام كان مرتدًا أي كافرًا من غير علم سيدنا نوح عليه السلام، يقول الميرزا غلام: "إنني أستغرب كثيرًا للذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: كُتِّبَ مباحين فلماذا أصابتنا مصيبة؟ ولكن هؤلاء الأغبياء لا يدرون أن الله لم يظلمهم. ماذا يمكن أن تفيد البيعة وحدها أو الإقرار باللسان وحده ما لم يكن القلب نزيها وما لم تكن العلاقة بالله صادقة؟ ألا يعلمون أن الله وعد نوحًا أنه سينقذ أهله ولكنه عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا ردَّ الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين إنه ليس من أهلك لأن أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدًا سرًا. فلما رُدَّ ذلك على نوح عند الدعاء لابنه فمن غيره يحق له ألا يوطد بالله تعالى علاقة صادقة ولا يصلح أعماله ثم يريد أن يعامل كما يعامل عباد الله المخلصون والأوفياء؟ هذه غباوة وخطأ" انتهى النقل

وهذا كلام بشير الدين محمود يؤكد في تفسيره أن الله تعالى لا يسمح حتى للأنبياء بالدعاء أو الشفاعة للكافرين المستحقين للعذاب، فإذا كان كذلك فكيف يستساغ أن يعصي سيدنا نوح عليه السلام ربه ويخاطبه في ابنه لو كان يعلم بكفره، يقول محمود في تفسيره لسورة (المؤمنون): "ثم يقول الله تعالى لنوح - عليه السلام - {وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ} أي أنه حين يقرر الله تعالى إهلاك الكافرين، فلا يسمح للنبي حتى بالدعاء لهم" انتهى النقل

اذن ما سبق يؤكد أن سيدنا نوح عليه السلام حينما خاطب ربه تعالى بشأن ابنه إنما خاطبه لعدم علمه أنه كافر مرتد أو منافق.

وهذه أقوال إضافية من كلام الأحمديين إثباتًا لكفر ابن سيدنا نوح عليه السلام وضعنها في الحاشية(37):

37 أولًا: كتاب (حقيقة الوحي) 1905 صفحة 387 يقول الميرزا غلام: "اعلموا أن نوحًا - عليه السلام - قد دعا لابنه كنعان الذي كان من الكافرين والمنكرين ولكن لم يُستَجَبْ دعاؤه، كذلك آمن فرعون بالله حين أوشك على الغرق ولكن لم يُقبل منه." ويؤكد الميرزا غلام نفس الكلام في تفسيره لسورة المؤمنون حيث يقول: "عندما يبلغ الشر منتهاه ويأتي وقت القرار النهائي فلا يُستجاب حتى دعاء الأنبياء عليهم السلام في حق المعارضين. اعلموا أن نوحًا - عليه السلام - قد دعا لابنه كنعان الذي كان من الكافرين والمنكرين ولكن لم يُستَجَبْ دعاؤه. كذلك آمن فرعون بالله حين أوشك على الغرق ولكن لم يُقبل منه. نعم، إذا كانت التوبة قبل وقت معين تُقبل، {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} أي تُقبل التوبة حين تظهر آثار العذاب الخفيفة" انتهى النقل

ثانيًا: ويقول بشير الدين محمود في تفسيره الكبير لسورة الغاشية: "لا حرج عقليًا من ترك الأولاد دين آبائهم، إذ لا إكراه في الدين، فما دام ابن نوح - عليه السلام - كفر به وخالفه، فيمكن لأولاد الآخرين أن يتركوا دين آبائهم. ومع ذلك إذا انحرف أولاد المرء عن دينه - وهم معقد أماله - صاروا له جرعة مريرة جدًا لا يستطيع تحملها" انتهى النقل

3- قول سَيِّدِنَا نوح عليه السلام "وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" كما في الآية {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} هود: 42، يدل بشكل واضح أنه لم يكن يعلم أن ابنه كافر حيث قال لإبنه "ولا تكن مع الكافرين" ولم يقل له "ولا تكن من الكافرين" وكأنه يخشى عليه من التواجد معهم فيصيبه ما قد يصيب الكفار من الغرق، وكيف يعصي نوح عليه السلام ربه سبحانه وتعالى وهو يعلم أن من سيركب في السفينة هم المؤمنون فقط سواء من أهله أو من غير أهله، وقد يقال إنه طلب منه ذلك كأن يقال "أسلم واركب معنا ولا تكن من الكافرين في حالة أن بقيت معهم" وهذا القول مردود بالآية الكريمة {وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} هود: 36، فسَيِّدِنَا نوح عليه السلام يعلم من الله أنه لن يؤمن إلا من قد آمن قبل البدء في بناء السفينة، وبالتالي لا يصح القول بأنه طلب منه الإيمان والركوب معهم في السفينة.

الأدلة السابقة تدل بالقطع أن سَيِّدِنَا نوح عليه السلام لم يكن يعلم من الله سبحانه وتعالى أن ابنه كافر أي أن ابن سَيِّدِنَا نوح عليه السلام كان ينافق أبيه، فما العيب في أن يخاطب سَيِّدِنَا نوح ربه ويقول "إن ابني من أهلي" فهو يتكلم في حدود علمه البشري طالما لم يخبره الله قبل الطوفان.

4- يقول الله تعالى {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ} هود: 43 العاصم بمعنى المعصوم، وأمر الله أي الغرق بالطوفان، فمن المحتمل أن سَيِّدِنَا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق حيث يقول الله تعالى {وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} [هود: 43]، يقول الله تعالى وحال بينهما الموج أي أن سَيِّدِنَا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق، ثم سأل ربه {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} [هود: 45] أي أن سؤال سَيِّدِنَا نوح عليه السلام معناه "فأين ابني؟"، سَيِّدِنَا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق وليس موجوداً في السفينة إذن أين ابنه؟" أما قول الله تعالى "فكان من المغرقين" فهذا تقرير من الله تعالى ولم يخبر الله تعالى به نبيه نوح في وقتها، ويؤكد بشير الدين محمود في تفسيره لسورة هود مسألة أن سَيِّدِنَا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق، وكان هذا من لطف ورحمة الله تعالى بسَيِّدِنَا نوح عليه السلام

يقول محمود: "{قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}"، هذا ويتضح من الآية أن الأحمق لا ينفك مغمض العين عن الحقائق حتى إلى آخر لحظة، فكان ابنه يرى الطوفان قادماً ومع ذلك لم يزل يشك في رسالة أبيه، وقوله {إِلَّا مَنْ رَحِمَ} يعني أنه لا مُنْقَذَ من الطوفان اليوم إلا الله، ولن ينجو منه إلا من تداركته رحمته تعالى، وفي قوله تعالى {وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ} إشارة

لطيفة بأنه - عز وجل - كان قد حفظ نوحًا من أن يتألم برؤية مشهد غرق ابنه، فجعل بينهما حجابًا من موج مرتفع حين غرقه" انتهى النقل

5- يقول الله تعالى {قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ اِلَّا قَلِيلٌ} [هود: 40]، سيّدنا نوح عليه السلام كان يعلم أنّ زوجته من الذين سبق عليهم القول، وقد يكون هناك آخرون من أهله أقصد من أقربائه ولكنه بالتأكيد لم يكن يعلم أنّ ابنه منهم أي من المستثنين من أهله، فسؤال سيّدنا نوح عليه السلام كان إستعلاميًا، أي يطلب العلم من الله كيف أنّ ابنه من أهله وليس من المستثنين وقد غرق - طبعًا لو كان قد رآه وهو يغرق - ومثل هذا في القرآن كثير مثل استعلام الملائكة لله تعالى في شأن آدم عليه السلام {قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} البقرة: 30، هل هذا عدم فهم من الملائكة لكلام الله الذي أوحاه اليهم، أم هو إستعلام أي طلب للعلم في شأن آدم؟ أيضًا سيّدنا إبراهيم عليه السلام لما طلب من الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى {وَإِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ اَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ اُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَاَلَيْسَ لِي بِاٰيَاتٍ} البقرة: 260، فهل هذا عدم فهم للوحي، أم طلب المزيد من العلم بكيفية إحياء الموتى، أي أنّ سيّدنا نوح عليه السلام أراد أن يعلم ما قضاه الله تعالى في ابنه، فهذا ليس من باب عدم فهم نوح للوحي، فنوح عليه السلام يعلم من هم أهله أي هم الأقارب المؤمنون، وهو يعرف المستثنين منهم مثل زوجته، فأراد أن يعرف ما قضاه الله في ابنه والله تعالى أعلم.

وهذا تفسير القرطبي يؤكد أنّ سيّدنا نوح لم يكن يعلم بحال ابنه حيث يقول: "قوله تعالى: "ونادى نوح ربه" أي دعاه. "فقال رب إنّ ابني من أهلي" أي من أهلي الذين وعدتهم أن تنجيهم من الغرق؛ ففي الكلام حذف. "وإنّ وعدك الحق" يعني الصدق. وقال علماؤنا: وإنما سأل نوح ربه ابنه لقوله: "وأهلك" وترك قوله: "إلا من سبق عليه القول" [هود: 40] فلمّا كان عنده من أهله قال: "رب إنّ ابني من أهلي" يدل على ذلك قوله: "ولا تكن من الكافرين" (38) أي لا تكن ممن لست منهم (39)؛ لأنه كان عنده مؤمنًا في ظنه، ولم يك نوح يقول لربه: "إنّ ابني من أهلي" إلا وذلك عنده كذلك؛ إذ محال أن يسأل هلاك الكفار، ثم يسأل في إنجاء بعضهم؛ وكان ابنه يسر الكفر ويظهر الإيماّن؛ فأخبر الله تعالى نوحًا بما هو منفرد به من علم الغيوب؛ أي علمت من حال ابنك ما لم تعلمه أنت. وقال الحسن: كان منافقًا؛ ولذلك استحل نوح أن يناديه. وعنه أيضًا: كان ابن امرأته؛ دليله قراءة علي "ونادى

38 يقصد "ولا تكن مع الكافرين"

39 أي لا تكن مع من لست منهم.

نوح ابنها". "وأنت أحكم الحاكمين" ابتداء وخبر. أي حكمت على قوم بالنجاة، وعلى قوم بالغرق " انتهى النقل

6 - يقول الله تعالى { فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } هود: 46، يؤكد الله تعالى أن المسألة هي مسألة عدم علم وليس سوء فهم للوحي من سيدنا نوح، وكان الله يطلب من نوح أن لا يسأله الآن ومستقبلاً: لماذا هو عمل غير صالح، ويطيع نوح ربه ويقول (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [هود/47]، فسيدنا نوح عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يساعده في ألا يسأله ما ليس به علم، وفي حالة السؤال يطلب من الله تعالى أن يغفر له ويرحمه وإلا سيكون من الخاسرين.

وفي النهاية لا يثبت إطلاقاً أن سيدنا نوح عليه السلام لم يفهم الوحي بل لم يكن يعرف أن ابنه كافر منافق.

## الفصل السابع من الباب الثاني

### قصة سيّدنا إبراهيم عليه السلام والذبح العظيم

يتهم الأحمديون القاديانيون سيّدنا إبراهيم عليه السلام أيضًا أنه قد أخطأ في فهم رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام، وأنّ التأويل الصحيح هو إمّا الإشارة إلى ترك إبراهيم لابنه والسيدة هاجر في صحراء مكة في الماضي، وإمّا أن يكون التأويل الصحيح هو سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم، وأنّه هو الذبيح وليس سيّدنا إسماعيل ولا الكباش.

فلنذهب إلى النصوص القرآنية الوارد فيها قصة رؤيا سيّدنا إبراهيم عليه السلام لتتعرف على القصة من مصادرها:

يقول الله تعالى: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ} (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101). [أي أنّ ما سيأتي الحديث عنه زمنه بلوغ ابنه السعي معه وليس رضيعا] [لَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} (102) سورة الصافات

والمعنى من خلال الفعل المضارع في الجملة " " يفيد تكرار الرؤيا، كما يفيد الفعل المضارع أنّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام لم يره وقد ذبحه بالفعل وانتهى الأمر، بل عملية محاولة الذبح مستمرة ولم تنتهي، كأنّه يحاول الذبح ولا يستطيع ذبحه فلو كان قد ذبحه لقال "إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي ذَبَحْتُكَ" أي بالفعل الماضي.

يقول الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام لابنه اسماعيل: (فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ) (102) سورة الصافات

وهذا يفيد أنّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام يسأل ابنه عن رأيه في تنفيذ هذه الرؤيا، فلو كان تأويل الرؤيا كما يدّعي الأحمديون هو ما فعله سيّدنا إبراهيم في الماضي عندما ترك سيّدنا إبراهيم عليه السلام السيدة هاجر وسيّدنا إسماعيل في صحراء مكة وكان سيّدنا إسماعيل طفلاً رضيحاً لكان قال سيّدنا إبراهيم : انظر يا اسماعيل هذه الرؤيا تأويل لواقعة ترككم أنت وأمك في الصحراء، ولكن الأحمديين يفرضون أيضًا أنّ اسماعيل أيضًا أخطأ في فهم الرؤيا.

يقول الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) (سورة الصافات (102))

كما يظهر سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام يشير على أبيه أن يفعل ما يُؤمر أي ما أمره الله سبحانه وتعالى به في الرؤيا، فكيف تكون الرؤيا إشارة وتأويل لفعل حدث في الماضي كما يقول الأحمديون؟ فالرؤيا إنباء بغيب سوف يحدث مستقبلاً.

ونص كلام سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام يفيد أن الرؤيا هي وحي من الله تعالى، وأنه على النبي المبادرة بتنفيذ ما في الرؤيا بظاهرها طالما لم يقم دليل قطعي على أن المعنى الحرفي غير مراد فنذهب إلى التأويل.

يقول الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (102) سورة الصافات

سيصبر سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام على ماذا؟ ولو كان تأويل الأحمديين صحيحاً أن تأويل الرؤيا كان ترك سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام رضيعاً في الصحراء مكة، فهل الطفل الرضيع يقول ما قاله سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام لأبيه؟ ونص الآية يظهر بوضوح أن سَيِّدنا إسماعيل عليه السلام فهم ما فهمه أبوه سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام.

يقول الله تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} (104) سورة الصافات، السياق وتتابع الآيات يفرض علينا أن سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام قد صدق [إبراهيم بدوي:بتشديد الدال] الرؤيا عندما أسلما هو وابنه، وتل ابنه للجبين أي أنه أثبت كمال إيمانه بأن الرؤيا وحي من الله تعالى وقد قام لتحقيقها بلا تأخير، ولكن لا يوجد أي دليل يجعلنا نعتقد أن التأويل الصحيح للرؤيا أن سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام ترك ابنه والسيدة هاجر في الصحراء، أو أن التأويل الصحيح هو أن الذبيح هو سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

يقول الله تعالى: {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} (107) سورة الصافات (40)

40 التالي هو بيان بالمعنى الصحيح لكلمة "صدقت الرؤيا" [بتشديد الدال] والتي قالها الله سبحانه وتعالى في حق سَيِّدنا إبراهيم عليه السلام كما في كتاب الله وكتاب (لسان العرب) والتفاسير المشهورة بما فيها التفسير المعتمد للأحمديين القاديانيين أتباع مدّعي النبوة الميرزا لأن هذه الكلمة تثبت صحة فهم سَيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام للرؤيا ولم يكن هناك ثمة خطأ وأن هذه الرؤيا ما احتاجت للتأويل، بل للتحقيق لأنها من الرؤى التي هي مثل فلق الصبح.

أولاً: معجم لسان العرب: ولقد صدّق عليهم إبليسُ ظنّه فمعناه أنه حقق ظنه حين قال ولأضلّتهم، (والمصدّق الذي يُصدّقك في حديثك) انتهى النقل من لسان العرب، وبالتالي المصدّق [بتشديد الدال] معناه الذي يقر بصحة كلامك أو

يؤمن به وقد يعمل أو لا يعمل به فإن كان مؤمناً عمل بما علم به وآمن به، وإن كان كافرًا فقد يتعدى إلى العكس والله يقول في حق الكفار "قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" سورة الأنعام (33)

ثانيًا: التفسير الكبير القادياني: يقول صاحب (التفسير الكبير) في تفسير سورة الليل الصفحة 81: "صدّق بالحسنى تشير إلى صحة التصديق الذي هو وثيق الصلة بالفكر ويقول أيضًا صدّق الأمور الحسنة وهذا يشير إلى صحة الأفكار"، ويقول في تفسير سورة الليل الصفحة 84: "إن الذي صدّق بالحسنى تعني أن يظل المؤمن في إصلاح أفكاره ساعيًا إلى إعتناق أصح العقائد) انتهى النقل، وبالتالي معنى التصديق هو الإقرار بصحة الأفكار والإعتقاد والعمل بما يقتضيه هذا الإعتقاد الذي صدقه.

ثالثًا: تفسير مفاتيح الغيب للامام فخر الدين الرازي: "قال المفسرون لما أضجعه للذبح نودي من الجبل أن يا إبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا قال المحققون السبب في هذا التكليف كمال طاعة إبراهيم لتكليف الله تعالى فلما كلفه الله تعالى بهذا التكليف الشاق الشديد وظهر منه كمال الطاعة وظهر من ولده كمال الطاعة والإنقياد لا جرم قال قد صدقت [بتشديد الدال] الرؤيا يعني حصل المقصود من تلك الرؤيا. انتهى النقل، أي آمنت بأن الرؤيا المنامية وحي من الله تعالى ثم قمت لتنفيذها مع ما فيها من مشقة عليك يا إبراهيم.

رابعًا: تفسير القرطبي، وقوله تعالى: {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}: أي حققت ما نبهناك عليه، وفعلت ما أمكنك ثم امتنعت لما منعناك. هذا أصح ما قيل به في هذا الباب

ومما سبق من خلال معجم لسان العرب ومفاتيح الغيب والقرطبي والتفسير الكبير يتضح أنّ كلمة صدّق بتشديد الدال تعني التحقق والإقرار بأن المشار إليه صحيح ودقيق، وبالتالي عندما يقول الله سبحانه وتعالى لسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا" أي حصل وتحقيق المقصود فكرًا واعتقادًا وعملاً.

أما مسألة أن الذبح العظيم هو سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهذا كلام من غير دليل، بل الميرزا غلام القادياني يقول إنَّ التَّوِيلَ الصَّحِيحَ لِرُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ هِيَ ذَبْحُ الْكَبِشِ كَمَا فِي فِي كِتَابِ (التَّبْلِيغِ) صَفْحَةَ (47).

وإليك الآيات الدالة على المعنى الذي قلته لكلمة صدّق بتشديد الدال وسترى أن المعنى متفق تمامًا مع لسان العرب والتفاسير، يقول الله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ} (33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ} {القصص: 33،34} أي يقر بصحة ما أقول لهم ويعمل معي.

ويقول الله تعالى: {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَوْمَئِذٍ بِالْأَجْزَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} {سبأ: 20، 21}، أي أثبت إبليس صحة أفكاره عنهم وقام بعمل اللازم معهم فثبت صحة ما قال فكرًا وعملاً.

ويقول الله تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} (35) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَأْرِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} (36) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ} {الصفافات: 35 - 37}، أي أثبت صحة مقالة المرسلين بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والآخرة وغيره من أصول الإيمان ولم يخالفهم في الأصول.

ويقول الله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَانَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ} {التحریم: 12}، أي آمنت بالرسول والأنبياء وبالكتب السابقة عليها مثل التوراة وغيرها فكرًا وعملاً.

ويقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ} (24) لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ} (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ} {المعارج: 24 - 27} أي يقرون به قولاً وعملاً.

ويقول الله تعالى: {يَقُولُ أَأِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ} (52) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَدِينُونَ} {الصفافات: 52}، [53]، أي هل أنت من المعتقدين قولاً وعملاً بهذا الكلام؟

والسؤال الأول: هل فدى الله سبحانه وتعالى سيّدنا إسماعيل بالذبح العظيم لأنّ سيّدنا إبراهيم تركه وأمه في الصحراء؟ أم لأنّ سيّدنا إبراهيم وابنه أسلما لأمر الله سبحانه وتعالى بالذبح؟

والسؤال الثاني: لماذا لم يفدي الله سبحانه وتعالى هاجر أيضاً وقد تركها سيّدنا إبراهيم أيضاً، والله سبحانه وتعالى يقول: "وَفَدَيْنَاهُ" ولم يقل وفديناهما بذبح عظيم؟

إنّ الفعل الماضي يدل على أن الحدث قد تم واكتمل، بينما الفعل المضارع يدل على الإستمرار والتجدد وعدم إنتهاء الحدث، فإذا تم الحدث عُبر عنه بالفعل الماضي، فالله سبحانه وتعالى عبر عما يحدث في الرؤيا بالفعل المضارع ولم يعبر عنه بالفعل الماضي.

والتأويل بأنّ الفداء كان سيّدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام بلا دليل، فما قيمة التأويل برؤيا حالية لفعل حدث في الماضي وانتهى الأمر، فقد يأتي التأويل متأخراً لرؤيا منامية في الماضي فأبي واحد من الممكن أن يدعي ما يشاء من غير دليل والعبارة بالذي يؤيد كلامه بالدليل الصحيح المعتبر، وإذا لم يكن عنده دليل من قرآن أو حديث فكلامه لا يساوي الخبر المكتوب به ولا يلزم غيره به، فقط يلزم إلا نفسه به، وينطبق عليه قول سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" وقال "إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً. ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم. ويبقى في الناس رؤوساً جهالاً، يفتونهم بغير علم. فيضلون ويضلون" وقد قال الميرزا أنّه يعرض كلامه على القرآن والسنة الصحيحة فما توافق معهما قال به وما لم يتوافق رده فأين دليلكم على ما تقولون أنّ الذبيح العظيم هو سيّدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام؟

إنّ، سيّدنا إبراهيم عليه السلام لم يذبح ابنه في الرؤيا بل كان يحاول باستمرار، وهذا هو ما حدث في الواقع تماماً؛ لقد حاول سيّدنا إبراهيم عليه السلام الذبح ولكنّه لم يتم ولم يمكّنه

ويقول الله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (32) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} [الزمر: 32 - 34]، أي أقره واعتقده وعمل بمقتضاه.

ويقول الله تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 39] أي يقر ويؤمن بكلمة الله سيّدنا عيسى عليه السلام عندما يلاقيه.

وأخيراً يقول الله تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: 104 - 107]، أي لقد أثبتت يا إبراهيم صحة إيمانك واعتقادك بالإيمان بأنّ الرؤيا وحي من الله تعالى، وقمت مسرعاً من غير تأخير بتنفيذ ما في الرؤيا ولم تشك فيها بالرغم مما فيها من مشقة وأهوال.

الله تعالى من الذبح في الواقع كما لم يمكنه من الذبح في الرؤيا، وعليه فالرؤيا مطابقة للواقع تمامًا ولا تأويل فيها، وأما مسألة الذبح العظيم، فسواء كان كبشًا أو غيره مما يمكن ذبحه فلم يرد - بحسب علمي - بحديث صحيح أنه كبش وبالتالي لا يصح التحديد بيقين، ولكنه هو فداء بما يُذبح بلا شك، وأما من قال بأنه كبش فمنهم الميرزا نفسه ولا نجد من القاديانيين من يعتب على الميرزا لما قال ذلك، ولكنه يهزأ من المسلمين من قال منهم أنه كبش، فواجب علي القاديانيين توجيه سهام اللوم لنبههم الميرزا أولاً، وأما بالنسبة للفعل الماضي والمضارع وأهميتهما في فهم رؤيا سيّدنا إبراهيم عليه السلام، فأحتكم إلى ما أحتكم إليه الميرزا بالفارق بين الفعل الماضي والمضارع في الإستدلال والإحتكام إلى النحو والصرف لبيان المعنى الصحيح لمقصود الله تعالى من كلامه، فقد استدل الميرزا بالفعل الماضي لإثبات موت عيسى عليه السلام من الآية "فلما توفيتني" بأنه بالفعل الماضي مما يفيد - كما هو يقول - أن سيّدنا عيسى عليه السلام قد مات من خلال فهم مدلول الفعل الماضي في الآية، يقول الميرزا في كتاب (مكتوب أحمد) 1896 صفحة 34: "... فإنه نص صريح على أن عيسى مات في سابق الزمان، لا أنه يموت في حين من الأحيان، فإن الصيغة تدل على الزمن الماضي، والصرف ههنا كالقاضي".

وهنا أعيد وأطالب الميرزا وأتباعه بإستخدام نفس الميزان والقاضي في النحو والصرف في قصة رؤيا سيّدنا إبراهيم ومحاولته ذبح ابنه سيّدنا اسماعيل عليهما السلام، حيث ورد النص في الرؤيا بالفعل المضارع وليس بالماضي، مما يدل على محاولات الذبح المتكررة من غير إتمامها، فلو تم الذبح لقال سيّدنا إبراهيم عليه السلام "يا بني إني أرى في المنام أني قد ذبحتك" ولكن سيّدنا إبراهيم عليه السلام لم يقل هذا وقال "أذبحك" وبالتالي لم يتم الذبح كما حدث بالضبط في الواقع لما حاول سيّدنا إبراهيم ذبح ابنه اسماعيل عليهما السلام، وبالتالي كانت الرؤيا مطابقة للواقع، ولا يوجد أي شبهة مخالفة أو عدم فهم للرؤيا من المعصوم سيّدنا إبراهيم عليه السلام.

## الفصل الثامن من الباب الثاني

### سَيِّدنا يونس عليه السلام

ذكرتُ في الجزء الأول الصفات الواجب توافرها في النبوءات أنها يجب أن تكون واضحة وجليّة و يقينية وليس فيها خفاء، والنبوءات المستقبلية هي لدعم الأنبياء وبيان أنهم من عند الله تعالى علام الغيوب، وأن من بين وظائف الأنبياء المستقبلية التفرقة بين الأنبياء والمنجمين وأدعياء النبوة الكاذبين، فلو كان المنجمون وأدعياء النبوة الكاذبون تصدق لهم أحياناً بعض النبوءات فلا بد من طريقة لمعرفة كذبهم، والطريقة الأكيدة هي سقوط وعدم تحقق بعض النبوءات ولو نبوءة واحدة فهي تكفي لإثبات كذبهم، وقد أقر الميرزا غلام بذلك كما رأينا في كتابه (الأربعين) 1900 صفحة 142، أنه لو سقطت نبوءة واحدة من نبوءاته فهو كذاب وأنه ليس من عند الله تعالى، فلو سقطت نبوءة واحدة لأحد المنجمين أو أدعياء النبوة الكذبة وقال المنجم أو مدعي النبوة الكاذب مثل ما قال الميرزا غلام حينما لم تتحقق بعض النبوءات بادعاء التوبة القلبية للإنسان المتعلقة به النبوءة مثل نبوءات العذاب، فسوف يتساوى بادعاء التوبة القلبية ادعياء النبوة الكذبة مع الأنبياء الصادقين ويصبح من المستحيل معرفة الصادق من الكاذب.

بدأ الميرزا غلام ذكر قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام عندما أراد أن يغطي على فشل بعض النبوءات مثل نبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم، والنبوءة الثانية هي موت القس عبد الله آتهم، وكان العامل المشترك – بحسب زعم الميرزا غلام – بين قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام والنبوءتين هو أن الله تعالى يؤخر وقوع العذاب الذي أعلنه كنبوءة ستقع في موعد محدد أو حتى قد يلغي الله تعالى العذاب الذي في النبوءة إذا تاب ورجع إلى الحق من كانت في حقه هذه النبوءة.

فأما بالنسبة للنبوءة الأولى وهي نبوءة موت سلطان مُحَمَّد زوج السيدة محمدي بيجوم فكان الميرزا غلام قد حدد مدة سنتين ونصف كحد أقصى لموته بداية من موعد عقد قرانه عليها، ومرت المدة ولم يمت زوجها سلطان مُحَمَّد، فقال الميرزا غلام إن هذا الزوج والعائلة قد تملكهم الخوف بسبب موت والد السيدة محمدي بيجوم بحسب نبوءة أطلقها الميرزا غلام أن والد محمدي بيجوم سيموت في خلال ثلاث سنوات من عقد النكاح، فمات الوالد في خلال ستة أشهر بعد عقد النكاح، ولكن لم يمت الزوج حسب المدة المقررة في النبوءة، والميرزا غلام ذكر في كتابه (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 139 أن موت الزوج سلطان مُحَمَّد هو من

القدر المبرم الذي لا راد له، وإنما توبته هو والعائلة هي حدثٌ مؤقتٌ وأنه لا بد من عودة العائلة للمعصية مرة أخرى حتى يتحقق القدر المبرم بموت الزوج، أي أن موعد تحقق القدر المبرم هو من القدر المعلق بالتوبة والاستغفار، ولكن لا بد من تحقق القدر المبرم وهو في حالتنا هذه هو موت الزوج ليتحقق القدر المبرم الآخر الذي لا بد من تحققه بعد موت سلطان مُحَمَّد وهو زواج الميرزا غلام من الثيب السيدة محمدي بيجوم كما قرر الميرزا غلام وهذا هو النص المشار إليه، يقول الميرزا غلام: "فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين.... ثم ما قلتُ لكم إنَّ القضية على هذا القدر تَمَّتْ، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبا عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يرده أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فوالذي بعث لنا محمداً المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الوري، إنَّ هذا حق فسوف ترى. وإنِّي أجعل هذا النبا معياراً لصدقي أو كذبي، وما قلتُ إلا بعد ما أُنبئتُ من ربي [إبراهيم بدوي: والنبا المقصود هو موت سلطان مُحَمَّد زوج محمدي، ثم ما يترتب عليه من زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي]. وإنَّ عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد لا راداً لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإنِّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النوكى، ونسوا أيام الفرع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذب قوماً وهم يخافون" (41) انتهى النقل.

وأما بالنسبة لنبوءة موت القس عبد الله آتهم فإنَّ الميرزا غلام قد تنبأ بموته في غضون 15 شهر محددة البداية والنهاية، ولكن لم يمت القس في الفترة المحددة، فادعى الميرزا غلام أن القس عبد الله آتهم قد خاف وارتعد وتاب في قلبه وقد تسبب ذلك في تأخير موته إلى مدة إضافية.

وأما قصة سيِّدنا يونس عليه السلام التي تناولها الميرزا غلام وتناولها المفسرون بحسب ما أورد الميرزا غلام من أسماء كتب وتفسير ذكَّرت هذه القصة مثل فتح البيان وتفسير ابن كثير ومعالم التنزيل، ومفاتيح الغيب، فلم أجد في هذه الكتب حديثاً واحداً ذكر قصة الأربعين يوماً أو الثلاثة أيام المذكورة في قصة قوم سيِّدنا يونس عليه السلام قد جاء ذكره في الكتب

41 سيتم بإذن الله تعالى تناول فشل نبوءة زواج الميرزا غلام من السيدة محمدي بيجوم وموت زوجها سلطان مُحَمَّد في فصل مستقل.

المُسلّم بها والمُعترف بها والمؤثوق بها التي أقر بها الميرزا غلام في كتابه (الديانة الآرية)، وذكرتها الجماعة الأحمدية القاديانية في كتابها (فقه المسيح)<sup>(42)</sup>، وحتى لو ورد حديث في هذه الكتب الحديثية ليبين حقيقة قصة سيّدنا يونس عليه السلام مع قومه فلا بد أن يكون هذا الحديث - كما قرر الميرزا غلام في كتابه (الديانة الآرية) - متصلاً صحيحاً مرفوعاً لأنّ مثل هذا الحديث سيكون هو المفسر والمبين للآيات القرآنية التي وردت بخصوص قصة سيّدنا يونس عليه السلام، وبالتالي فنحن لا نقبل من الأدلة فيما يخص فهم حضرات الأنبياء لوحي الله تعالى لهم، وتبليغهم لم فهموه من وحي الله سبحانه وتعالى للمرسلين إليهم إلا ما هو قطعي الثبوت والدلالة وليس كل ما ورد في كتب التفسير من النصوص قطعية الثبوت والدلالة، لأنّ النبوة من العقيدة، والعقيدة لا نقبل فيها إلا ما كان قطعي الثبوت والدلالة.

---

42 ذكرت من قبل موضوع الكتب المعترف بها عند الميرزا غلام وعند الجماعة الأحمدية القاديانية تفصيلاً في الجزء الأول، كما ذكرته باختصار في هذا الجزء الثاني، فأرجو الرجوع إليه.

وهذه هي الآيات المتعلقة بسيدنا يونس عليه السلام كما وردت بترتيب النزول:

### سورة القلم

{فَدَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِدَّ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50)}

سورة القلم

### سورة يونس

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (96) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (97) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً أَمْنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنْسَى لَمَا أَمَّنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (98) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99) سورة يونس

### سورة الصافات

{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَدَبْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148) فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّيكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ (149) سورة الصافات

### سورة الأنبياء

{وَدَا النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88) سورة الأنبياء

وفي الحقيقة لم أجد في الآيات السابقة أي ذكر سواء بالنص الصريح أو حتى بالإشارة لما ذكره الميرزا غلام بخصوص قوم سيدنا يونس عليه السلام وأنه عليه السلام أخطأ وتصور

أن مهلة الأربعين يوم أو الثلاث أيام حتمية ولا تحتل الإلغاء أو التأجيل بسبب توبة قومه قبل مجيء العذاب الموعود

وفي الحقيقة فإن في قصة سيّدنا يونس عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم وفي كتب الحديث الموثوقة عند الميرزا غلام وأتباعه مثل البخاري ومسلم وابن ماجه بيان لكذب الميرزا غلام في إدعائه أنه أفضل من الكثير من الأنبياء، ومن ثبت كذبه مرة واحدة فلا يقبل منه بعد ذلك شيء، حيث قد ورد في الآيات التعبير " فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ " أي حال سيّدنا يونس عليه السلام حال المستحق اللوم، وأيضاً ورود نهي الله تعالى لسيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكون مثل سيّدنا يونس عليه السلام { فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ } فقد يتصور البعض من الناس أنه خير وأفضل من سيّدنا يونس عليه السلام، أو حتى أن سيّدنا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل منه، ولذلك نهانا سيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نتصور مثل هذه الأمور كما سنرى، فلا يمكن لأي بشر من غير الأنبياء مهما كان مرتفع المقام أن يكون خيراً من أي نبي حتى لو كان هذا النبي مستحق اللوم في نظر الله سبحانه وتعالى، كما سنرى نهي سيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يفضل عليه غيره من الأنبياء حتى سيّدنا موسى عليه السلام، فالله تعالى يؤدب ويعلم ويربي مرسله بما يراه مناسباً لمهمتهم، وقد وجه الله سبحانه وتعالى اللوم لسيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن الكريم أكثر من مرة، وقد سقط الميرزا غلام القادياني في هوة المفاضلة بين الأنبياء، حيث اعتبر نفسه أفضل من الكثير من الأنبياء، بل أفضل من سيّدنا عيسى عليه السلام الرسول النبي أحد الخمسة أنبياء الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم أولي العزم من الرسل، فنبت بعقيدة الميرزا غلام هذه أنه كذاب ودجال، وفي مقالي التالي تفصيل لعقيدة نهي سيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنا أن يدعي أحد أنه خير من سيّدنا يونس عليه السلام:

أولاً: في صحيح البخاري :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ "

وفي صحيح مسلم : حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكََّ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فُلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: قَالَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْعُضْبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَا تُفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أُدْرَى أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى " وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ "

وفي ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرَى أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَتَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ "

وقد ورد في كتاب (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري أن العبد المقصود بعدم تفضيل نفسه على سيِّدنا يونس عليه السلام قد يكون سيِّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد يكون أي عبد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكن ورد في نفس الوقت في البخاري الحديث التالي: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ"

وفي صحيح مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ " قَالَ - يَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ " قَالَ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ

واضح من الحديثين الأخيرين في البخاري ومسلم في قول الله تعالى "لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ" أو كما في صحيح مسلم "لعبد لي" أو "لعبدي" أن الجملة "أنا خير من يونس" تعود على العبد وبالتالي ففهم الأحاديث التي تتكلم عن النهي أن يقال "أنا خير من يونس بن متى" باعتبارها أنها تنهي أن نفضل سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم على سيدنا يونس غير صحيح، وإنما النهي أن يقول عبْدُ أي عبْدٍ أنه أفضل من سيدنا يونس عليه السلام.

كما أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم مشمول في عموم العباد بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال في نفس السياق في الأحاديث "لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ"، أي لا تفضلوني على غيري من الأنبياء، ولا تفضلوا أي نبيي على نبي آخر.

يقول الله تعالى: "قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (136) سورة البقرة

ويقول الله تعالى: "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (285) سورة البقرة

ويقول الله تعالى: "قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (84) سورة آل عمران

إذن نحن مأمورون بعدم التفرقة بين أنبياء الله ولا نقول إن نبيًا أفضل من نبي.

وهذا لا يتعارض مع تفضيل الله تعالى لبعض الأنبياء على بعض، فالله تعالى له كامل الحرية والحكمة في تفضيل بعض الأنبياء على بعض وهذا الحق مرة أخرى لله وليس لنا.

يقول الله تعالى: "تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253) سورة البقرة

"وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (55) سورة الإسراء

"وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) سورة الأنعام

والآية الأخيرة توضح تفضيل الله تعالى للأنبياء ومنهم سيّدنا يونس عليه السلام على العالمين أي من غير الأنبياء، وأيضا كما أسلفت من حديث سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم حينما قال إنّه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب، يظهر لنا جلياً كذب الميرزا غلام القادياني لأنه ادعى أنه أفضل من الكثير من الأنبياء.

وأما بالنسبة لقول سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم في الأحاديث إنّه "سيد ولد آدم" كما في ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ"

فقد قال أيضاً سيّدنا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم نفس القول بالتخصيص أي "سيد ولد آدم يوم القيامة"، والنص المخصص للعام أولى بالاعتبار.

في صحيح مسلم: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ.

وفي الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

فَخَرَّ، وَبِيَدِي لِيَوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِيَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

الخلاصة : الميرزا غلام حينما قال إنه أفضل من الكثير من الأنبياء بسبب أنه مبعوث للعالمين لأنه ظل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب بحسب رأي سيّدنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يحق لأي من العالمين أن يفضل نفسه على نبيّ مهما كان هذا البشر من أكبر الأولياء، لا يحق لنا المفاضلة بين الأنبياء، والله تعالى كامل الحق بلا منازع أن يفضل أي نبيّ على غيره من الأنبياء، والحديث أنّ سيّدنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد ولد آدم قد خصه سيّدنا مُحَمَّدٌ بنفسه حينما قال "يوم القيامة"

ديننا وعقيدتنا نأخذها من الله ورسوله ولا داعي للمزايدة على كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والله أعلى وأعلم

وأخيرًا فلم يثبت لنا بأي دليل يمكن الإطئنان إليه وجود سوء فهم من الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى، وكل ما ادعاه الميرزا غلام ومعه الأحمديون بمثل هذه الافتراءات على أنبياء الله سبحانه وتعالى لم يكن إلا لتغطية إقرار الميرزا غلام بعدم فهم الكثير من الإلهامات والوحي الذي يدعيه من ربه يلاش العاج.



## الباب الثالث

### الفصل الأول من الباب الثالث

نبدأ بعون الله تعالى في عرض بعض نبوءات الميرزا غلام القادياني التي تُبَيِّن فشلاً وعدم تحققها بشكل واضح، وكما قلتُ في مقدمة هذا الجزء الثاني إنني سأذكر ست نبوءات، منها ثلاث نبوءات استمر الميرزا غلام يذكرها ويبتدر تحقيقها على مدى أكثر من 20 سنة ومع ذلك لم تتحقق هذه النبوءات، كما سأذكر ثلاث نبوءات ذكرها الميرزا غلام في أواخر سنوات عمره لم تتحقق أيضاً ولكنها كانت عظيمة الأثر في إثبات كذب الميرزا غلام.

والنبوءة الأولى من هذه النبوءات الثلاث الكبيرة هي نبوءة عُمر الميرزا غلام.

#### نبوءة عُمر الميرزا غلام وإثبات عدم تحققها.

في أكثر من كتاب للميرزا غلام من كتبه المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية صرح الميرزا بأن ربه يلاش قد وعده بأنه سيعيش ثمانين سنة، وقد تزيد أو تنقص بعض السنوات، وحدد الميرزا سنوات الزيادة أو النقص على الثمانين سنة بأربع سنوات، ومرة قال بخمس، ومرة بست سنوات، وكانت بداية التصريح بهذه النبوءة - كما سيوضح - في سنة 1865م، واستمر الميرزا يذكر هذه النبوءة لسنوات حتى هلك في 26 مايو سنة 1908م عن عمر 66 سنة وشهور ثلاثة كما سيوضح من إثبات فشل وسقوط هذه النبوءة، وللعلم كل ما أنقله من نصوص هي من كتب الميرزا غلام وأتباعه المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية.

وخلاصة النبوءة أن الميرزا غلام تنبأ بأن ربه يلاش قد وعده بأنه سيعيش عددًا من السنين يتراوح بين 74 و86 سنة، وهذه القِيم الأخيرة وردت في أواخر كتب الميرزا غلام وهو كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس الذي بدأ تأليفه في أواخر سنة 1905م كما يدعي أتباعه في مقدمة الكتاب، واستمر في الكتابة فيه حتى سنة 1908 أي قبل موته، وتم نشر الكتاب في سنة 1908م بعد موته.

ولكي تُثبت الجماعة الأحمدية القاديانية تحقق النبوءة تبَيَّن تاريخًا محددًا لميلاد الميرزا غلام وهو 1835/2/13م، وذلك بناء على معطيات وردت في كتب الميرزا غلام وفي كتب بعض أتباعه كما سنرى بعون الله تعالى.

تقول الجماعة القاديانية إنه بناء على ما توفر لديها من معلومات يفيد أن الميرزا غلام لم يكن يعرف سنة مولده بالضبط بسبب عدم وجود التسجيل للمواليد في زمنه، وإنه قد ذكّر في كتبه الكثير من التواريخ على إنها سنة مولده - كما سنرى -، فقامت الجماعة الأحمدية القاديانية بتتبع بعض العلامات التي ذُكرت في الكتب الأحمدية، وعن طريق البحث في التقاويم القمرية الهجرية، والشمسية الميلادية، والتقويم البكرمي الهندي، فقد توصلت الجماعة الأحمدية إلى أن تاريخ مولد الميرزا غلام هو 1835/2/13م، ولكنها أهملت علامة هي الأهم والأدق والأوثق لتحديد سنة مولد الميرزا غلام وقد وردت هذه العلامة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى، وهذه العلامة التي أهملتها الجماعة الأحمدية القاديانية تحدد بشكل قطعي سنة مولد الميرزا غلام، وهي أن الميرزا غلام صرّح بأن سنة بعثته المُدعاة كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر أي في سنة 1300 هـ — أو بالكاد قبلها أي في حدود سنة 1299 هـ، وكان عمره وقتها 40 سنة.

وسيكون عملي بإذن الله تعالى كالتالي:

1. إثبات بالنصوص ورود النبوة بشكل متكرر في كتب الميرزا غلام.
2. إثبات تاريخ سنة بداية بعثة الميرزا غلام المُدعاة، فإذا كان الميرزا غلام - كما سنرى - لا يعرف سنة مولده، فهو بالتأكيد يعرف سنة بعثته.
3. إثبات ربط الميرزا غلام سنة بعثته المُدعاة برأس القرن الهجري الرابع عشر، وأنّ عمر الميرزا غلام وقت بعثته المدعاة كان 40 سنة.
4. ذكر العلامات التي على أساسها حددت الجماعة القاديانية تاريخ مولد الميرزا غلام.
5. إثبات أن التاريخ الذي تبنته الجماعة القاديانية وهو 1835/2/13م لا يتوافق مع ما أقره الميرزا غلام أن سنة بعثته كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر.
6. إثبات أن تاريخ مولد الميرزا غلام الصحيح والذي يتوافق بشكل قطعي مع كل العلامات التي اختارتها الجماعة بالإضافة إلى أن عمره كان 40 سنة زمن بعثته هو يوم الجمعة الموافق 1842/2/25م.
7. إثبات أن الأعمار التي كان يذكرها الميرزا غلام في كتبه كانت بالتقويم الشمسي الميلادي، وليس بالتقويم القمري الهجري، وستتضح أهمية هذه النقطة حينما نعرف تدليس علماء الأحمدية حينما تبناوا التاريخ 1835/2/13 كيوم مولد الميرزا غلام، ولكن حتى بهذا التاريخ لا تتحقق نبوءة عمر الميرزا غلام لأنّ بهذا التاريخ يظل عمر الميرزا غلام أقل من 74 سنة وهي الحد الأدنى الذي ذكره الميرزا غلام في كتابه البراهين الأحمدية الجزء الخامس، فقام علماء الجماعة باعتبار أن عمر الميرزا غلام 75 بالتقويم الهجري، وهو ما

لم يقله الميرزا غلام في نفس كتابه المذكور، بل كان في هذا الكتاب يذكر عمره بالتقويم الشمسي الميلادي.

8. إثبات أن التاريخ الذي تبنته الجماعة يضع الجماعة الأحمدية القاديانية في ورطة أخلاقية كبيرة.

9. إثبات تحريف الجماعة الأحمدية القاديانية لكلام الميرزا غلام لمحاولة إثبات التاريخ الذي تبنته الجماعة.

## بعض النصوص التي تثبت التصريح بنبوذة عُمر الميرزا غلام:

1- في كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1865م صفحة 5 يقول الميرزا غلام: "لَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَعْدَاءَ سَيَتَمَنَّوْنَ هَلَاقِي لَكِي يَسْتَدَلُّوْا بِمَوْتِي الْعَاجِلِ عَلَى كَذْبِي، فَقَدْ قَالَ لِي سَلْفًا: "ثَمَانِينَ حَوْلًا، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهِ سَنِينَ، وَتَرَى نَسْلًا بَعِيدًا"، أَيْ: سَتَعَمَّرُ ثَمَانِينَ عَامًا أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ بَقَائِلٍ، وَسَتَعِيشُ بِحَيْثُ تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا. وَقَدْ مَضَى عَلَى هَذَا الْإِلْهَامِ مَا يَقَارِبُ 35 عَامًا" انتهى النقل

2- في كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1891 صفحة 191 يقول الميرزا غلام: "لَقَدْ خَاطَبَنِي اللهُ تَعَالَى وَقَالَ: "... يَأْتِي عَلَيْكَ زَمَانٌ مُخْتَلِفٌ بِأَزْوَاجٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَتَرَى نَسْلًا بَعِيدًا، وَلنُحْيِيَنَّكَ حَيَاةً طَيِّبَةً. ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ" انتهى النقل.

ملحوظة: الزواج الثاني والأخير للميرزا غلام كان في سنة 1884م، ولم يتزوج بعد ذلك الميرزا غلام أبدًا، مما يثبت فشل هذه النبوءة من ربه يلاش العاج.

3- كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1900 صفحة 381 يقول الميرزا غلام: "سَبْحَانَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، زَادَ مَجْدَكَ. يَنْقُطُ آبَاؤُكَ، وَيُبْدَأُ مِنْكَ. عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ. سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ. وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا، وَلنُحْيِيَنَّكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهِ سَنِينَ، وَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا." انتهى النقل

4- في كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 44 يقول الميرزا غلام: "سَبْحَانَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. زَادَ مَجْدَكَ. يَنْقُطُ آبَاؤُكَ، وَيُبْدَأُ مِنْكَ. عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ وَقِيلَ بَعْدًا لِلظَّالِمِينَ تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا وَلنُحْيِيَنَّكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهِ سَنِينَ، وَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا، هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ لِيَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُكَ اللهُ فِي مَوَاطِنٍ وَاللهُ مَتَمُّ نَوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ وَخَيْرُ الْمَاكِرِينَ، أَلَا إِنَّ رُوحَ اللهِ قَرِيبٌ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. يَنْصُرُكَ اللهُ مِنْ عِنْدِهِ." انتهى النقل

5- كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 63 يقول الميرزا غلام: "وَبِذَلِكَ وَعَلَى عَكْسِ مَكَايِدِ هَؤُلَاءِ قَدْ وَعَدَنِي اللهُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِأَنَّهُ سَيَعَمَّرُنِي ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، لِكَيْلَا يَسْتَدِلَّ النَّاسُ الْعَمْرُ عَلَى كَذْبِي كَمَا كَانَ الْيَهُودُ يَتَمَنَّوْنَ بِصَلْبِ الْمَسِيحِ إِثْبَاتَ عَدَمِ رَفْعِهِ. لَقَدْ وَعَدَنِي اللهُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنَّهُ سَيَسَلِّمُنِي مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ كَالْعَمَى لِنَلَا يَسْتَنْتَجُوا مِنْهُ أَيضًا أَي نَتِيجَةَ سَيِّئَةٍ.

وقد أخبرني الله في الوحي أن بعضهم سيواظبون على الدعاء عليّ، لكنه سيجعل أدعيتهم تصيبهم أنفسهم. والحقيقة أن الناس لم يدخروا جهداً في نسج المكائد لكي يطبقوا عليّ مدلول {لو تقول}. "انتهى النقل.

6- كتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة 14 يقول الميرزا غلام: "ويبدو أنّ بعض الجهلة والمشايخ السفهاء ظلوا يُفكِّرون في نسج أنواع المكائد لهلاكي لكي لا أكمل هذه المدة. كما كان اليهود فكروا في صلب المسيح ليحرموه من الرفع والعياذ بالله لكي يستدلوا بموته على الصليب على أنه لم يكن من الصادقين الذين يُرفَعون إلى الله - سبحانه وتعالى -، لكن الله تعالى وعدّ المسيح بأن يُنقذه من الموت على الصليب ويرفعه إليه كما رفع إبراهيم والأنبياء الآخرين الأطهار. وبذلك وعلى عكس مكائد هؤلاء وعدني الله - سبحانه وتعالى - بأنه سيعمّرني ثمانين حولاً أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على أي كاذب، كما كان اليهود يتمنون بصلب المسيح إثبات عدم رفعه" انتهى النقل

7- كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 110 يقول الميرزا غلام: " ألم تعلم أنّ الله على كل شيء قدير. يلقي الروح على من يشاء من عباده. كلّ بركة من مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -، فتبارك من علم وتعلم. إنّ علم الله وخاتمه فعل فعلاً عظيماً. إني معك ومع أهلك ومع كلّ من أحبّك. برق اسمي لك، وكُشف العالم الروحاني عليك، فبصرك اليوم حديد. أطال الله بقاءك. تعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقلّ كمثلاً. "انتهى النقل

8- كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس 1905 صفحة 261 يقول الميرزا غلام: "إني الآن بالغ من العمر سبعين عاماً تقريباً، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأنّي سأعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقلّ كمثلاً. ففي هذه الحالة إذا أحرّ الله تعالى ظهور هذه الآفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عاماً على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها تؤجّل إلى 16 عاماً كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضاً. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عاماً حتماً. بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملاً خافياً أنه قد يزيد عمري قليلاً على ثمانين عاماً أيضاً إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر ما بين 74 و86 عاماً" انتهى النقل

وفي نصوص أخرى سنجد الميرزا يتصور أنه سيعيش إلى سنة 1917م من خلال ما يتوهمه من خبر دانيال كما في العهد القديم والتي ذكرها الميرزا كنبوءة خاصة به في كتابه (التحفة الجولوروية) وكتاب (حقيقة الوحي) كما سنرى، وبالتالي فكلام الميرزا غلام بكل هذه القوة يدل على أنه مريض فعلاً بانفصام الشخصية كما ذكرت ذلك في الجزء الأول، وأنه يتصور يقيناً أنه نبيّ وأنّ الله تعالى يوحي له بهذه الأوهام، ولكن حتى لا يقول أحد: ولماذا لا يكون بالفعل نبياً وقد تنبأ بنبوءة كمثل بقية الأنبياء؟ فأقول إن نبوءة عمر الميرزا غلام كما سنرى لاحقاً في هذا الجزء لم تتحقق يقيناً، ولم يعيش الميرزا غلام إلا 66 سنة وأقل من أربعة شهور.

وهذه نصوص أخرى إضافية وضعتها في الحاشية(43)

#### (43) النصوص الاضافية:

في كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1906 صفحة رقم 700 يقول الميرزا غلام: "اسّي يا اس پر پانچ چار زياده يا پانچ چار کم؟ میں تجھے بہت برکت دوں گا یہاں تک کہ بادشاہ تیرے کپڑوں سے برکت ہون میں گے؟ تیرے لئے میرا نام چمکا؟ پچاس یا ساٹھ نشان اور دکھاؤں گا؟ خدا کے مقبولوں میں قبولیت کے نمونے اور علامتیں ہوتی ہیں اور ان کی تعظیم ملوک اور ذوی الجبروت کرتے ہیں اور وہ سلامتی کے شہزادے کہلاتے ہیں؟ فرشتوں کی کھنچی ہوئی تلوار تیرے آگے ہے، پر تو نے وقت کو نہ پچانا، ... نہ دیکھا، نہ جانا؟ برہمن اوتار سے مقابلہ کرنا اچھا نہیں؟" (أردية) أي: تعيش ثمانين حولاً، أو تزيد عليه خمسة أو أربعة، أو يقل كمثلها. وإني أباركك ببركاتٍ عظيمة حتى إن الملوك يتبركون بثيابك. لك برق اسمي، وإني أريك خمسين أو ستين آية سوى آياتٍ أريتها. إن للمقبولين أنواع نموذج وعلاماتٍ، ويعظمهم الملوك وذوو الجبروت، ويقال لهم أبناء ملوك السلامة. أيها العدو، إن سيف الملائكة مسلول أمامك، لكنك ما عرفت الوقت. ليس الخبز في أن يحارب أحدٌ مظهرَ الله "رَبِّ قَرَقُ بين صادقٍ وكاذبٍ، أنت ترى كلَّ مصلحٍ وصادقٍ. رَبِّ كلُّ شيءٍ خادمك، ربِّ فاحفظني وانصرتني وارحمني."

وفي كتاب (التحفة الجولوروية) 1902 صفحة رقم 35 يقول الميرزا غلام: "...وليس من سنة الله معي في الإلهامات أن يكلمني كلاماً عادياً بل إن معظم إلهاماتي حافلة بالنبوءات وهي تتضمن رداً على مكاييد العدو السيئة. فمثلاً كان الله يعلم أن الأعداء سيتمنون هلاكي لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفاً "ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك أو تزيد عليه سنيناً وترى نسلنا بعيداً". وقد تلقيتُ هذا الإلهام قبل ما يقارب 35 عاماً، وأشيع في مئات الألوف من الناس. كذلك لما كان في العلم الإلهي أن الأعداء سيتمنون أن أترك وأخذل الكاذبين ولا أحقق أي صيت في العالم لكي يستنتجوا من ذلك أنني لم أحرز القبول الذي يحظى به الصادقون وينزل لهم من السماء، فقد قال في البراهين الأحمدية سلفاً "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء، يأتون من كل فج عميق والملوك يتبركون بثيابك. إذا جاء نصرُ الله والفتح فعندئذ سيقال للمعارضين أهدأ افتراء الإنسان أم فعلُ إلهي؟ وانتهى أمر الزمان إلينا ليس هذا بالحق."

وفي كتاب (مواهب الرحمن) 1903 صفحة رقم 16 يقول الميرزا غلام: "وسعوا كل السعي لأبتلى ببليّة ويغيّر عليّ نعمّة نلتها من الرحمن، فخذلوا في كل موطنٍ ونكصوا على أعقابهم من الخذلان. وكلما ألقوا عليّ شبكة خديعةٍ مخترعةٍ، فرجها ربي عني بفضل من لدنه ورحمةٍ، وكان آخر أمرهم أنهم جعلوا أسفل السافلين، وانتصفنا من كل خصم مهين، من غير أن نرافع إلى قضاة أو نتقدم إلى الحاكمين. وأرادوا ذلّتنا، فأصبنا رفعةً وذكرًا حسناً، وأرادوا

والنص المذكور من كتاب (الأربعين) صفحة 63 " بأنه سيعمّرني ثمانين حولاً أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس العمر على كذبي"، اعتبره من أهم النصوص في مسألة نبوءة عمر الميرزا غلام، حيث صرح الميرزا فيه بأنه لو نقص عمره عن القيمة الأقل المحددة وهي 74 فهو كاذب، وعلي ذلك فإذا أثبتنا أنّ عمر الميرزا غلام عند موته كان أقل من 74 سنة يقيناً، فهو من أكبر الأدلة على كذب الميرزا غلام، ويزيد الأمر وضوحاً أنّ الميرزا غلام في نفس الكتاب (الأربعين) صفحة 142 بالحاشية قد قرر أنّه لو سقطت نبوءة واحدة من 100 نبوءة صرح بها، فهذا يثبت أنّه كاذب، يقول الميرزا غلام: " فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثاً فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه"

كانت الخطوة الأولى في إثبات عدم تحقق نبوءة عمر الميرزا غلام هي إثبات وجود النصوص الكثيرة من كلام الميرزا غلام، والخطوة التالية هي معرفة تاريخ موت ومولد الميرزا غلام لكي نثبت يقيناً أنّ النبوءة لم تتحقق.

فأما تاريخ موت الميرزا غلام فقد هلك في يوم 26 من شهر مايو سنة 1908م، وتبقى الإشكالية في إثبات تاريخ مولد الميرزا غلام.

تقول الجماعة الأحمدية القاديانية إنّ الميرزا غلام لم يكن يعرف سنة مولده، وتستنتج هذا الرأي من خلال ورود أرقام كثيرة مختلفة ومتناقضة لعمره في كتبه، وتعلل الجماعة ذلك بأنه في زمن الميرزا غلام لم يكن هناك تسجيل للمواليد مثل أيامنا هذه، ولهذا لم يكن يعرف الميرزا غلام يقيناً تاريخ مولده، وفي الحقيقة هذه سخريّة من الميرزا غلام وجماعته بعقول الناس، لأننا حينما نحدد نبوءة على سبيل التحدي أنّ عُمر فلان عدد محدد من السنوات، أو فترة زمنية من كذا إلى كذا، فإذا عرفنا نهاية العمر بالموت في سنة كذا، فلا بد من معرفتنا المسبقة بتاريخ المولد لإثبات تحقق النبوءة، فإذا كان الميرزا غلام، وكما تقول جماعته لا يعرف تاريخ مولده، فكيف يمكننا تحديد عمره عند موته؟ ولكن في الحقيقة الميرزا غلام ذكر علامة محددة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى تثبت أنّ مولده كان في سنة 1842م،

---

موتنا وأشاعوا فيه خبراً، فبشّرنا ربنا بثمانين سنة من العمر أو هو أكثر عدداً، وأعطانا حزباً وولداً وسكناً، وجعل لنا سهولة في كلّ أمر، ونجاناً من كلِّ عُمر. وكنت فيهم كأنّي أتخطى الحيوات أو أمشي بين سباع الفلوات، فمشى ربي كخفير أمامي، ولازمني في تلك الموامي. فكيف أشكر ربي الذي نجاني من الآفات، على كُلولي هذا حشرات" وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905 صفحة رقم 89 يقول الميرزا غلام: "إني معك ومع أهلِكَ ومع كلِّ مَنْ أحببكَ. برق اسمي لك، وكُشف العالم الروحاني عليك. فبصرك اليوم حديد. أطل الله بقاءك. تعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقلّ كمثلها."

ولكن كما سنرى أنّ الميرزا غلام كان بليدًا في الحساب، أو أنّ كتبه كان يكتبها أكثر من واحد من جماعته، أو أنّ الله تعالى أعمى عقله وقلبه فرزقه الاختلاف والتضاد كما قال سبحانه وتعالى: { أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } سورة النساء (82).

## نصوص لاتباع الميرزا غلام تحدد تخميناً سنة مولده

1- ابن الميرزا غلام واسمه البشير أحمد وهو مؤلف كتاب (سيرة المهدي) قال إنه بسؤال المخالطين للميرزا غلام من الهندوس، وأحد ابني الميرزا غلام من زواجه الأول فقد تبين له أنّ سنة مولد أبيه الميرزا غلام في سنة 1837 أو 1836، وقد رجح سنة 1836م، وبرأيه هذا فقد خالف رأي الجماعة الأحمدية الحالي حيث استقرت الجماعة على أنّ سنة مولد الميرزا غلام هي 1835م وليس 1836م، فهل هم أعلم من ابنه البشير أحمد؟

في الرواية رقم 185 من كتاب (سيرة المهدي): "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد [إبراهيم بدوي: هو ابن الميرزا غلام من زواجه الأول] عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكرتير الخاص عن سنة ميلاده [إبراهيم بدوي: أي ميلاد الميرزا سلطان أحمد ابن الميرزا غلام] فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أنّ المكتوب في بعض الأوراق هو 1864م، ولكن قال لي البانديت الهندوسي بأنني ولدتُ في عام 1913 البكرمي (أي 1856 الميلادي)، وسمعت أنه عند ولادتي كان عمر والدي [إبراهيم بدوي: أي الميرزا غلام] 18 عامًا تقريبًا. أقول [إبراهيم بدوي: هذا رأي البشير أحمد مؤلف كتاب (سيرة المهدي)]: تبدو رواية 1913 البكرمي أوثق من غيرها، لأنّ القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أنّ الهندوس عمومًا مهرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإنّ عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو 1856 م تقريبًا. فإذا كان عمر حضرته [إبراهيم بدوي: أي الميرزا غلام] في ذلك الوقت 18 أو 19 عامًا فكانت سنة ميلاده هي 1836 أو 1837 تقريبًا. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأنّ عام ميلاد حضرته هو 1836 م."

ملحوظة على الرواية السابقة: أولاً: لم يخبرنا البشير أحمد من أين جاء بالرقم 19، لأنّ أخيه قال فقط 18 تقريبًا، وإنما قال البشير أحمد بالرقم 19 حتى يخرج علينا برأيه ويرجح أنّ سنة مولد الميرزا غلام كانت في 1836 وليس في 1837، وكلاهما خطأ كما سنرى]

ثانياً: إذا كان سنة مولد ابن الميرزا غلام سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا غلام 18 سنة فيكون تاريخ مولد الميرزا غلام في 1838 وليس 1837 كما حسبها البشير أحمد، وإذا كان سنة مولد ابن الميرزا غلام سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا غلام 19 سنة فيكون تاريخ مولد الميرزا غلام في 1837 وليس 1836 كما حسبها البشير أحمد، يعني بالنسبة للتواريخ التي اثبتها البشير أحمد يكون مولد الميرزا غلام بين سنة 1837 و1838 وليس بين 1836 و1837!

ثالثاً: هناك إشكالية كبيرة في التواريخ التي اختارها البشير أحمد، لأن الميرزا غلام وهو الحكم العدل في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) 1892 في صفحة 130 أثبت أن سن بلوغه أي تحوله من الطفولة الى الرجولة كان في سنة 1275هـ (44) وهذا يوافق سنة 1859م، فمن الممكن ألا يعرف الإنسان سنة مولده بسبب عدم وجود تسجيل للمواليد في زمن ولادته، ولكن لا يُقبل ألا يعرف سنة بلوغه فقد قرر أن سنة بلوغه هي 1275هـ، فكيف يقبل العقلاء أن الميرزا غلام أنجب ابنه سلطان أحمد في سنة 1856م بينما الميرزا غلام بلغ بعدها بثلاث سنوات في 1859؟

إذن ما اختاره البشير أحمد خطأ واضح، وسنجد إن شاء الله تعالى أن سنة مولد الميرزا غلام في 1842م والتي أثبتتها - كما سيأتي - من خلال الأدلة من كلام الميرزا غلام ومن كلام علماء الأحمدية هي الأصح والأقرب للمعقولية بالنسبة لسنة بلوغ الميرزا غلام في سنة 1859 أي بعد 17 سنة من مولده، ويؤيد رأيي هذا أن الميرزا غلام قال في كتابه (البراءة) 1898 صفحة 266 إنه في سنة 1857م لم تكن قد نبتت له شوارب أو لحية (45) وهذا مقبول على أساس مولده في 1842 لأنه سيكون عمره 15 سنة، وكذلك بالنسبة لسنة إنجابه لابنه سلطان أحمد، فبإضافة 18 سنة وهي عمر الميرزا غلام حينما أنجب ابنه سلطان أحمد - كما قرر البشير احمد - فتكون سنة مولد سلطان أحمد في 1860م أي بعد بلوغه في سنة 1859م.

2- وأيضاً ابن الميرزا غلام الأكبر من الزوجة الثانية واسمه بشير الدين محمود وهو الخليفة الأحمدية الثاني في كتابه (سيرة المسيح الموعود) 1916م صفحة 1 قال: " وُلِدَ عليه السلام في هذه البلدة يوم الجمعة من سنة 1836 أو 1837 لميرزا غلام مرتضى

44 يقول الميرزا غلام: " وهناك نكتة أخرى جديرة بالتذكر في هذا المقام وهي أنه كما استخدم الله جلّ شأنه قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} في كلمات الآية الظاهرية وأشار إلى أن الذين سيأتون متصبغين بصبغة الصحابة في الكمالات سيكونون في الزمن الأخير، كذلك أشار من خلال قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وهو يساوي 1275 - في حساب الجُمَّل - إلى أن الرجل الفارسي الأصل الذي هو مصداق الآية: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} سيكمل بلوغ نشأته الظاهرية في هذه السنة، ويحقق مماثلته مع الصحابة. فالسنة 1275 الهجرية التي تتبين من القيمة العددية لقوله تعالى: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} بحسب حساب الجُمَّل تمثل تاريخ بلوغي وولادتي الثانية؛ أي الولادة الروحانية التي مضى عليها 34 عاما إلى يومنا هذا."

45 يقول الميرزا غلام: "وكننت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب"

(1)"، وفي حاشية (1) في الصفحة المذكورة يقول بشير الدين محمود: " وفقاً للبحث الذي أجراه صاحبزادة ميرزا بشير أحمد م.أ. وُلِدَ حضرته عليه السلام في 1835/2/13م"

التعليق على هذه الحاشية السابقة الواردة في كلام بشير الدين محمود: واضح كذب أو غباء بشير الدين محمود حيث في نقلت في الفقرة التي قبلها نص كلام البشير أحمد، ولم يقل إنّ مولد الميرزا غلام في 1835 بل قال 1836 أو 1837، وقد رجح التاريخ 1836، ويبدو أنّ بشير الدين محمود أيضاً مثل أخيه البشير أحمد إمّا كذاب، وإما بليد في الحساب، وقد أقر بشير الدين محمود بالفعل أنّه كان بليداً وغبياً<sup>(46)</sup>

---

46 يصف بشير الدين محمود نفسه وكما يقول عنه الناس من صفات كما في كتاب "الخلافة الراشدة" في الصفحات من 205 إلى 207 بصفات منها الجهل وعدم الإلمام باللغة العربية أو الإنجليزية والبلادة والغباء وأنّه لا يملك أي مهارات أو كفاءات تؤهله ليكون محط أنظار الناس يقول محمود: " ثم لم أكن عالماً بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار الناس، ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وإنما كان المولوي محمد علي يتمتع بكل الصلاحيات، وكان يفعل ما يشاء وفي هذه " ويقول أيضاً: " ثم لا شك أيضاً أن حضرة الخليفة الأول كان يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم، وكان عاشقاً له، وإن مننه على جماعتنا عظيمة ولكن لا أحد من هؤلاء وصمّ بتهمة الجهل [يقصد كما يقال عنه] ... كنت ذلك الشخص الذي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذي كان يسمى بليداً وغبياً، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة علوماً قرآنية بكثرة بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها"

## ما هو رأي الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا غلام؟

تبنّت الجماعة الأحمدية القاديانية رأياً مخالفاً لِمَ قرره الميرزا غلام، وما قرره ابن الميرزا غلام البشير أحمد، حيث قررت الجماعة الأحمدية القاديانية أنّ سنة مولد الميرزا غلام هي سنة 1835م في يوم الجمعة الموافق 13 من شهر فبراير، واعتمدت الجماعة على معطيات وردت في كتب الميرزا غلام وكتب غيره من مرافقيه لتحديد سنة مولده، وهذه هي المعطيات: أنه وُلِدَ يوم جمعة، وأنّ يوم مولده كان يوافق منتصف شهر قمري هجري، وأنّ يوم مولده كان يوافق شهر فاجُن (فاغُن ويسمى أيضاً فالجوننا) البكرمي وهو تقويم هندي.

إثبات ورود هذه المعطيات في الكتب الأحمدية:

1- كتاب (سيرة المهدي) الرواية 11: "بسم الله الرحمن الرحيم. .... وُلِدَ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ تَوَآمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَوَفَى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ..." انتهى النقل

2- كتاب (سيرة المهدي) الرواية 45: "بسم الله الرحمن الرحيم... كذلك هناك اختلاف في تاريخ ولادة المسيح الموعود أيضاً، بل هناك اختلاف فيه في كتاباته أيضاً. الحقيقة أنّ ذلك العهد كان عهد السيخ الذي لم تكن تحفظ فيه سجلات الميلاد، فقد كتب المسيح الموعود في بعض كتبه تاريخ ميلاده 1839 أو 1840 في حين أن هذا يتعارض مع ما كتبه في أماكن أخرى، والحقيقة أنه بنفسه قد عدّ تقديراته لعمره غير مؤكدة، انظروا البراهين الأحمدية الجزء الخامس صفحة 193. (ويبدو أن عام ميلاده الصحيح هو 1836)"

3- كتاب (سيرة المهدي) الرواية 134: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد وردت في كتاب Punjab Chiefs أي «أمراء بنجاب» أحوال عائلتنا بعد وفاة ميرزا غلام مرتضى [إبراهيم بدوي: هو والد الميرزا غلام] بالكلمات التالية: ...لقد وُلِدَ مِرْزَا غَلَامُ أَحْمَدُ فِي عَامِ 1839 م..."

ويعترض البشير أحمد على سنة مولد الميرزا غلام الواردة في تقرير الحكومة الإنجليزية "رؤساء أو أمراء البنجاب" ويقول: "خامساً: ذُكِرَ فِيهِ أَنَّ مِرْزَا غَلَامَ أَحْمَدَ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ وُلِدَ فِي عَامِ 1839. وكما ذكرنا أنه ليس صحيحاً وفق التحقيق، بل الصحيح هو 1836 أو 1837"

وهنا ملحوظة على كلام البشير أحمد:

أنه قال بخطأ من قال إن مولد الميرزا غلام كان في سنة 1839، والحقيقة أن من قال هذا هو أصلاً الميرزا غلام، وقد يقال إن هذا ليس من أمور الوحي، وإنما هو من الاجتهاد، ولكن يعارض هذا الرأي كلام الميرزا غلام نفسه حيث يقول إن ما يكتبه [إبراهيم بدوي: أي من غير نصوص الوحي والإلهام الصريحة] مصطبغ بصبغة الوحي، وأن الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، ومسألة تحديد سنة مولد الميرزا غلام متعلقة بوحي ونبوءة، وعدم التحقق والتدقيق من سنة مولد الميرزا غلام يجعل النبوءة بلا جدوى، لذلك كان ينبغي أن يكون كلام الميرزا غلام فيها واضحاً ودقيقاً، وعلى الأقل لا يذهب أتباعه إلى القول بخطئه وصحة كلامهم هم في مقابل كلام نبيهم المعصوم الحكم العدل<sup>(47)</sup>

4- كتاب (سيرة المهدي) الرواية 364: "بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنَّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري"

5- يقول علماء الأحمدية في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) فيما يخص كيفية تحديد سنة مولد الميرزا غلام وعلاقتها بالشهر فاجن البكرمي الهندي: "ورد في رواية لأحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام أنه قال: "لقد وُلدت في شهر فاجن، (إسم لشهر من شهور التقويم البكرمي المعروف في القارة الهندية ويقابله في السنة الميلادية فبراير)، وفي اليوم الرابع عشر للشهر القمري، وكان الوقت هو الهزيع الأخير من الليل".

47 وهذا هو نص كلام الميرزا غلام الوارد في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 104: "بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. وكان يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها." وفي كتاب الميرزا غلام (نور الحق) 1894م صفحة رقم 193 يقول الميرزا: "والله إني لست من العلماء ولا من أهل الفضل والدهاء وكل ما أقول من أنواع حسن البيان أو تفسير القرآن فهو من الله الرحمن وكل ما أخطأت فهو مني وكل ما هو حق فهو من ربي وإن ربي أرواني من كأس العرفان ومع ذلك ما أبرئ نفسي من السهو والنسيان وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين ويحفظني من سبل الشياطين"

ويكمل علماء الأحمدية : "نستخلص مما سبق أنّ هناك ثلاثة أمور لا بد من اجتماعها لتحديد يوم ميلاد الإمام المهدي عليه السلام وهي: 1- يوم الجمعة، 2- الرابع عشر من شهر من الشهور القمرية، 3- شهر (فاغن) من التقويم البكرمي الهندي (ويقاله فبراير من السنة الميلادية)"

لقد تغافل علماء الأحمدية عامدين - كما سنرى - عن علامة هي الأهم كان ينبغي لهم إضافتها في نطاق البحث في التقاويم، وهي أنّ الميرزا غلام ذَكَرَ كثيرًا جدًا أنّ بداية وحي البعثة له كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر أي سنة 1300هـ — باعتباره مجدد القرن، وهو يوافق سنة 1882م، وكان عمره وقتها 40 سنة.

والنصوص التالية بإذن الله تعالى تثبت أنّ تاريخ بداية وحي البعثة للميرزا غلام - سواء من كتبه أو من كتب علماء الأحمدية القاديانية - كان في سنة 1882م، وأنّ ذلك كان موافقًا لرأس القرن الهجري الرابع عشر أي 1300هـ، أو بالكاد قبله بشهور قليلة، وأنّ عمر الميرزا غلام وقتها كان 40 سنة، وأنّ هذا العمر هو عمر البعثة للأنبياء — بحسب ادعاء الميرزا غلام — والأخير يثبت حتمية أنّ يكون عمر الميرزا غلام 40 سنة عند بعثته نبيًا، وللعلم فإنّ وجود رابط أو علاقة حتمية بين عمر الميرزا غلام وزمن البعثة أي عند أربعين سنة، وارتباط ذلك بكون الميرزا غلام هو المجدد للقرن الرابع عشر الهجري، وأنّ بعثة هذا المجدد يجب أن تكون عند رأس القرن الهجري يجعل هذه العلامة أي البعثة عند رأس القرن الهجري أهم من بقية العلامات التي اعتمد عليها علماء الأحمدية، ولكنه التدليس ومحاولة إخفاء الحق، كما أنّ النصوص التالية ستبين أيضًا أنّ المقصود في كلام الميرزا غلام برأس القرن الهجري هو سنة 1300هـ — أو قبلها بسنة أو أقل، أي أنّ الفترة الزمنية المقصودة في كلام الميرزا غلام بالتحديد هي ما بين أول سنة 1299هـ إلى سنة 1300هـ.

1- كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882 يقول الميرزا غلام: "تلقّيتُ ذات مرة إلهامًا فحواه أنّ الملائة الأعلى في خصام؛ أعني أنّ مشيئة الله تعالى هائجة لإحياء الدين، ولكن لم ينكشف على الملائة الأعلى بعد تعيين الشخص المحيي، ولذلك فهم يختلفون"

2-: كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882م بعد النص السابق يقول الميرزا غلام: وفي هذه الأثناء رأيت في الرؤيا أنّ الناس يبحثون عن هذا المحيي، وأتى أحدهم حذاء هذا العبد المتواضع [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا غلام نفسه] وقال مشيرًا إليّ: "هذا رجلٌ يحبّ رسول الله"، وكان المراد من قوله هذا أنّ أعظم شرطٍ لهذا المنصب حبّ النبي — صلى الله عليه وسلم- وأنه متوفر في هذا الشخص"

التعليق: واضح من كلام الميرزا غلام أنه حتى هذا الوقت أي سنة 1882 قبل شهر مارس - كما سنرى - لم يكن هناك تحديد لشخصية هذا الرجل الذي سوف يحيى الله تعالى به الإسلام، فكيف نقبل من علماء الأحمدية أن بداية وحي البعثة للميرزا كانت قبل ذلك، أي في سنة 1875م، وإن كان جوابهم أن يقصدون بداية عموم الوحي والإلهام فقد كان ذلك قبل سنة 1882 أي في سنة 1875م، وأجيب وأقول إن بداية عموم الوحي والإلهام كانت بحسب ادعاء الميرزا غلام في سنة 1865م حينما جاءه وحي وإلهام أن عمره سيكون 80 سنة تزيد أو تنقص بعض السنوات كما ذكرت في أول ذكر هذه النبوءة.

3- كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882- بعد النص السابق في الترتيب الزمني بحسب ترتيب علماء الأحمدية - يقول الميرزا غلام: وكنت ذات ليلة أكتب شيئاً، ففتمت بين ذلك، فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجهه كالبرد التام، فدنا مني كأنه يريد أن يعانقني فكان من المعانقين. ورأيت أن الأنوار قد سطعت من وجهه ونزلت عليّ، كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أيقنت أنني أدركها بالحس لا ببصر الروح. وما رأيت أنه انفصل مني بعد المعانقة، وما رأيت أنه كان ذاهباً كالذاهبين، ثم بعد تلك الأيام، فُتحت عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك"

4- كتاب (التذكرة) صفحة 46 في آذار مارس (48) 1882، يذكر الميرزا غلام الوحي والإلهام التالي: "يا أحمد بارك الله فيك، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. الرحمن علم

---

48 كما في الصور المرفقة أول مارس سنة 1882م يوافق سنة 1299هـ - كما إن آخر مارس 1882م أيضاً يوافق سنة 1299هـ:

القرآن، لَتَنْذَرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ آبَاؤَهُمْ، وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ. قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ  
المؤمنين، قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. كُلُّ بَرَكَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ - صَلَّى  
الله عليه وسلم- فَتَبَارَكَ مَنْ عِلْمٌ وَتَعَلَّمَ... قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَّ إِجْرَامِي. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ، يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ لِيَكُونَ آيَةً  
لِلْمُؤْمِنِينَ. أَنْتَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، فَبَشِّرْ وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ. قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. إِنَّا كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ... إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا. سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ. يَحْمَدُكَ اللَّهُ مِنْ

CalendarHome.com Login/Register

### Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

Gregorian Date: 1882 March 1 Normal year  
 Time: 00:00:00 Weekday: Wednesday

Julian Date: 1882 February 17 Normal year Wednesday  
 Julian day: 2408505.5 / Modified Julian Day: 8505

Hebrew Date: 5642 Adar 10 / Common complete (355 days) Hebrew  
 month: אדר

Islamic Date: 1299 Rabi'ath-Thani 10 Normal year Weekday:  
 |yawm al-'arb'a'

CalendarHome.com Login/Register

### Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

Gregorian Date: 1882 March 31 Normal year  
 Time: 00:00:00 Weekday: Friday

Julian Date: 1882 March 19 Normal year Friday  
 Julian day: 2408535.5 / Modified Julian Day: 8535

Hebrew Date: 5642 Nisan 11 / Common complete (355 days) Hebrew  
 month: ניסן

Islamic Date: 1299 Jumada I-Ula 11 Normal year Weekday:  
 |yawm al-jum'a

عرشيه. نحمدك ونصلّي... إني معك وكن معي أينما كنت، كُنْ مع الله حيث ما كنت... ينصرك الله من عنده. ينصرك رجالٌ نوحى إليهم من السماء... إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا... يا أحمد فاضت الرحمة على شفقتك. إنك بأعيننا. يرفعُ الله ذكرك، ويُتِمُّ نِعْمته عليك في الدنيا والآخرة. ووجدك ضالًّا فهدى... يا أيها المُدَثِّرُ، فَمُ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. يا أحمد، يَتِمُّ اسْمُكَ وَلَا يَتِمُّ اسْمِي." انتهى النقل

التعليق: واضح من كلام الميرزا غلام في النص قبل الأخير أنّ وحي النبوة لم يكن قد بدأ قبل مارس 1882م وذلك من خلال قوله "ثم بعد تلك الأيام، فُتِحَتْ عَلَيَّ أَبْوَابُ الإلهام، وخطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك" بينما في مارس 1882م بدأ بإقرار من الميرزا غلام وحي النبوة والتبليغ والإنذار، ويظهر هذا جليًا من الحاشية في كتاب (التذكرة) حيث يقر الميرزا غلام بالإقرارات التالية:

أ- يقول "أنني تلقيتُ في أوائل أيام بعثتي [إبراهيم بدوي: يقصد في 1882] الوحي التالي: "يا أحمد بارك الله فيك... إلى قوله: وأنا أول المؤمنين".

ب- ويقول "لما انتهى القرن الثالث عشر [إبراهيم بدوي: أي في 1299هـ] وبدأ القرن الرابع عشر [إبراهيم بدوي: أي في 1300هـ] [49] أُخْبِرْتُ بوحي الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علّم القرآن... إلى قوله وأنا أول المؤمنين"

49 كما يظهر من الصور المرفقة فإن بداية سنة 1882م في أول شهر يناير توافق سنة 1299هـ بينما نهاية سنة 1882م أي في 31 من شهر ديسمبر توافق سنة 1300هـ. يعني المدة الزمنية التي يقصدها الميرزا غلام هي في سنة 1882م يقينًا.

CalendarHome.com [Login/Register](#)

ENHANCED BY Google

### Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

**Gregorian Date:** 1882 January 1 Normal year  
Time: 0 :00 :00 **Weekday:** Sunday

**Julian Date:** 1881 December 20 Normal year Sunday  
**Julian day:** 2408446.5 / **Modified Julian Day:** 8446

**Hebrew Date:** 5642 Teveth 10 / Common complete (355 days) Hebrew  
month: **טבת**

**Islamic Date:** 1299 Safar 10 Normal year Weekday:  
yawm al-'ahad

CalendarHome.com [Login/Register](#)

ENHANCED BY Google

### Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

**Gregorian Date:** 1882 December 31 Normal year  
Time: 0 :00 :00 **Weekday:** Sunday

**Julian Date:** 1882 December 19 Normal year Sunday  
**Julian day:** 2408810.5 / **Modified Julian Day:** 8810

**Hebrew Date:** 5643 Teveth 21 / Embolismic deficient (383 days) Hebrew  
month: **טבת**

**Islamic Date:** 1300 Safar 20 Leap year Weekday:

ج- ويقول "وتحقيقاً لهذا الوحي وهبني الله تعالى علوم القرآن، وسمّاني أول المؤمنين، وملأني بالمعارف والحقائق كالبحر، وأوحى إلي مرة بعد أخرى وقال: لا يوجد في هذا العصر من يباريك في معرفة الله ومحبتته سبحانه وتعالى" انتهى النقل

5- وفي كتاب (سيرة المهدي) الرواية 47 يقول البشير أحمد: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أنّ الوحي الذي أمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882 أي حين كان يؤلف الجزء الثالث من البراهين الأحمدية. (انظروا البراهين الأحمدية، الجزء الثالث صفحة 238 [إبراهيم بدوي: يقصد النسخة الأردو]) ولكنه لم يبدأ أخذ البيعة بل انتظر لذلك أمراً إلهياً آخر، فلما نزل عليه أمر الله تعالى أعلن عن أخذ البيعة في ديسمبر 1888 ودعا الناس إلى ذلك من خلال إعلان نشره. ثم في بداية 1889 بدأ أخذ البيعة إلا أنه لم يعلن إلى ذلك الحين إلا أنه مجدد ومأمور من الله مع أنه منذ بداية إعلانه لم يصرّح فقط أنه مأمور من الله بل وحيه يحتوي على إشارات صريحة إلى أنه المسيح الموعود ولكنه وفق قدر الله تعالى لم يعلن بأنه المسيح الموعود واقتصر على أنه بُعث من الله تعالى مصطبغاً بصبغة المسيح الناصري من أجل إصلاح خلق الله، وقال: إن لي مماثلة مع المسيح الناصري. ثم أعلن في بداية عام 1891 عن وفاة المسيح وأعلن أنه هو المسيح الذي وعد بمجيئه في هذه الأمة. ولقد بدأت معارضته العامة بسبب إعلانه هذا"

6: في كتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91 جاء الميرزا غلام ببعض الأبيات الشعرية من قصيدة لأحد الأولياء اسمه "نعمت الله الولي"، وقد تصور ناشرها كما يدعي الميرزا غلام أنّ هذه النبوءة سوف تتحقق في رجل اسمه "سيد أحمد"، فما كان من الميرزا غلام إلا أن أنكر تعلق هذه النبوءة بالرجل "سيد أحمد"، وقرر أنها تختصه هو أي الميرزا غلام، وسيظهر جلياً لنا بإذن الله تعالى أنّ هذه النبوءة لم تتحقق في الميرزا غلام، وليس هذا فقط بل تبين بجلاء أنّ الميرزا غلام كذاب في دعواه، وتبين أيضاً بداية وحي بعثة الميرزا غلام في سنة 1882م، وعدم تحقق نبوءة عمر الميرزا، بل سنجد يقيناً أنّ سنة مولد الميرزا غلام في سنة 1842م بالمخالفة الواضحة لم تبنته الجماعة الأحمدية القاديانية متمثلة في الخليفة الأحمد الثاني بشير الدين محمود؛ أنّ سنة مولد الميرزا غلام في 1835م.

الميرزا غلام في شرحه للنبوءة ذكر أنّ زمن بعثته مُجدداً كان قبل عشر سنوات من زمن كتابة هذا الكتاب (الآية السماوية) كما جاء في صفحة 73 من نفس الكتاب الذي كان في سنة 1892م، أي أنّ سنة بعثة الميرزا غلام كانت في سنة 1882م، وقال الميرزا غلام إنّه

سيعيش لمدة أربعين سنة بعد البعثة، فإذا كان زمن بداية البعثة هو 1882م، فالمفروض أن يعيش الميرزا غلام إلى سنة 1922م، فهل عاش الميرزا غلام إلى هذا العمر، أم أنه هلك بالكوليرا في سنة 1908م؟

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام: "حين تصل هذه الفتن كلها إلى منتهاها في القرن الثالث عشر، فستظهر بشارة اللقاء مع الله في نهاية هذا القرن، أي أن الله تعالى سيتوب عليكم برحمته، بعد مضي الخريف من القرن الثالث عشر ستطلع شمس الربيع على رأس القرن الرابع عشر، أي سيظهر مجدد الوقت"، ويقول الميرزا: "سيعيش هذا الإمام إلى أربعين سنة من يوم إعلانه عن تلقي الوحي (50). فليكن واضحاً أنني أمرت بإلهام من الله تعالى في السنة الأربعين من عمري بدعوة الحق هذه، ولقد بشرني الله تعالى أن عمري ثمانون حولاً أو قريب من ذلك، وتثبت من هذا الإلهام أيضاً فترة دعوتي إلى أربعين سنة، ولقد مضت منها عشر سنوات إلى الآن، انظروا البراهين الأحمدية صفحة 238 والله على كل شيء قدير، لم تظهر ثمار الدعوة الحقة إلى الآن كما حصل مع نوح عليه السلام ولكن ستتحقق جميع الأمور في وقتها"

ويقول الميرزا: "لقد أشير في هذا البيت إلى أنه سيكون ثمّة أناس يعارضون ويعصون أمر هذا الإمام الذي سيبعث على رأس القرن الرابع عشر، إلا أنهم سيواجهون في آخر المطاف الخزي والندم"

7- كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 161 يقول الميرزا غلام: "يا أيها المشايخ الجافون، ويا أيها الزهاد المبتدعون؛ الأسف عليكم! لا ترى أعينكم بقدر ما ترى عيون عامة الناس أيضاً، دغ عنك أن ترى بشكل أوضح منهم. أنتم الذين تقرأون على مسامع الناس أحاديث مثل قوله - صلى الله عليه وسلم -: "الآيات بعد المائتين"، وتقولون إن ظهور العلامات - مثل المسيح الموعود وغيرها- بعد 1200 عاماً ضروري، بل منكم المشايخ الذين ألفوا كتباً مشروطة بشروط ونشروها أيضاً: أن ظهور المسيح والمهدي الموعود في أوائل القرن الرابع عشر ضروري، ولكن حين أظهر الله تعالى آياته المقدسة كنتم أول المنكرين."

50 لو كان كما قال علماء الأحمدية إن مولد الميرزا غلام كان في سنة 1835م وتلقي الوحي للميرزا كان سنة 1875م فلو أضفنا 40 سنة وهي المدة التي قال الميرزا غلام أنه سيحيها بعد تلقي الوحي فيجب أن يموت الميرزا غلام في سنة 1915م أي (1875 + 40) وهذا لم يحدث لأن الميرزا غلام مات سنة 1908م وبالتالي الاختيار 1835 كسنة مولد الميرزا غلام لا يصح.

8- في كتاب (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 204 يقول الميرزا غلام: " قبل بضعة أيام ركزت اهتمامي على أنه هل من معاني الحديث: "الآيات بعد المائتين" أن المسيح الموعود سيظهر في أواخر القرن الثالث عشر؟ وهل هذا الحديث ينطبق عليّ أنا أيضاً؟ فوجّهت في الكشف إلى الحساب العددي لحروف الاسم المذكور أدناه وقيل: انتبه! هذا هو المسيح الذي كان ظهوره مقدراً عند اكتمال القرن الثالث عشر، وقد حددنا ذلك التاريخ في حساب حروف اسمه من قبل، والاسم هو: "غلام أحمد قادياني" وحساب حروفه - بحسب حساب الجمل - يساوي 1300 بالتمام. علماً أنه ليس في هذه القرية شخص باسم "غلام أحمد" إلا أنا وحدي. بل قد ألقى في روعي أنه لا يوجد حالياً في العالم كله شخص اسمه "غلام أحمد قادياني". ولقد جرت عادة الله معي أنه - سبحانه وتعالى - يكشف عليّ بعض الأسرار من خلال حساب الجمل."

يستدل الميرزا غلام بهذا الحديث "الآيات بعد المائتين" الذي في سنده مقالات كثيرة من كونه حديثاً موضوعاً أو ضعيفاً أو منكرًا، والنادر من رجال الحديث من قال بالصحة، والنادر كالمعدوم كما يقول الميرزا غلام، كما أن هذا الحديث لا يوجد في الكتب المسلم والمُعترف والمؤثوق بها كما قال الميرزا غلام<sup>(51)</sup>، وقد ذكرت هذه الكتب في الأصل الأول من الباب الثالث في الجزء الأول من كتابي (حقيقة الأحمدية القاديانية)، وبالنسبة للمتن "الآيات بعد المائتين"، فالسؤال: بعد مائتين من ماذا؟ هل 200 سنة من بعثة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؟ أم من هجرته صلى الله عليه وسلم؟ أم من بعد نهاية القرن الأول، أم من بعد نهاية القرون الثلاثة التي قال سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إنها خير القرون؟ ولماذا بعد الألف الأولى؟ ولماذا لا تكون بعد الألف الثانية أو أكثر من ذلك؟ هل هذه طريقة معتبرة للاستدلال على أمور العقيدة وبعثة المسيح الموعود النبي سيّدنا عيسى عليه السلام؟ ليس فقط بنس الميرزا غلام، بل في الحقيقة بنس من صدقه.

وقد ذكرت في الجزء الأول كيف أن الاستدلال بطريقة حساب الجمل طريق مطاطية تصلح أن يستخدمها المدعي والمدعى عليه في نفس الوقت، أي لا قيمة حقيقية لهذه الطريقة في إثبات أي موضوع معتبر إلا لمن لا دليل قطعي عنده إطلاقاً.

51 الكتب المسلم بها التي ذكرها الميرزا غلام في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 99 و106 فهي: القرآن الكريم ثم صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم ذكر الميرزا غلام مجموعة من كتب الحديث وهي صحيح الترمذي وابن ماجه والموطأ والنسائي وابن داوود [هكذا كتبها الميرزا غلام "ابن داوود"] والدارقطني واشترط الميرزا غلام ألا يعارض أي حديث من الكتب الستة الأخيرة أي حديث في البخاري أو مسلم، وألا يعارض حديث في مسلم حديثاً في البخاري، وألا يعارض الحديث في البخاري وكل الكتب السابق ذكرها القرآن الكريم.

9- في كتاب (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 204 يقول الميرزا غلام: "...إلا إن بعثة المسيح الموعود في نهاية القرن الثالث عشر تبدو عقيدة مُجمَع عليها"

يعني الموعد الذي يقصده الميرزا غلام 1299هـ.

10- في صفحة 493 في كتاب (إزالة الأوهام) 1890 يقول الميرزا غلام: "وحين نتأمل في ذلك النهج لا نجد بدءًا من الإقرار أنه من المحتوم أن يأتي الخليفة الأخير في هذه الأمة أيضًا مثيلًا كاملاً للمسيح ابن مريم، وأن يأتي في زمن يشبه الزمن الذي جاء فيه المسيح ابن مريم بعد موسى، أي في القرن الرابع عشر أو قريباً من ذلك، وأن يأتي بغير السيف والسنان وبغير أسلحة الحرب كما جاء المسيح ابن مريم - عليه السلام - وأن يأتي لإصلاح أناس يشبهون اليهود الذين فسدت بواطنهم والذين جاء المسيح لإصلاحهم"

11- في كتاب (إزالة الأوهام) 1890 صفحة 500 يقول الميرزا غلام: "... كَشُوف أكابر الأولياء تشهد بالاتفاق على أن المسيح الموعود سيظهر قبل القرن الرابع عشر، أو على رأسه، ولن يتأخر عن ذلك الموعد" واضح أن الموعد الذي يقصده الميرزا غلام هو 1299هـ أو بالكاد 1300هـ.

12- في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 313 يقول الميرزا غلام: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، الإذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون، ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتني نسيم الوحي... فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من ألفين أو أكثر من ذلك، منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيتها، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الأملين"

13- وفي كتاب (حمامة البشرية) 1894م صفحة 56 يقول الميرزا غلام: "ومن علامات أخرى أن الله تعالى أظهر على يدي بعض آيات، وأنبأني أخباراً قبل وقوعها، وقد استجاب كثيراً من أدعيتي، ونصرني في كل موطن، وقد فُتحت عليّ أبواب إلهاماته وأنا يومئذ ابن أربعين، فما تركني، وما ودّعني، وما أضاعني، بل خصّصني بالتحديث والمكالمة، وأمرني لأتم حجته على المتنصرين"

14- في كتاب (البراءة) 1898 صفحة 275 يؤكد على المسافة الزمنية بين بداية 1299 و1300 يقول الميرزا غلام: "ثم حين انتهى القرن الثالث عشر وكاد القرن الرابع

عشر يبدأ أخبرني الله - سبحانه وتعالى - في الوحي: إنك مجدد هذا القرن. وتلقيت من الله وحيًا: "الرحمن علم القرآن لتتذر قومًا ما أنذر أبائهم ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين"; أي قد علمك الله القرآن وكشف عليك معانيه الصحيحة...

والتعبير "كاد... أن يبدأ" يفيد أن القرن لم يبدأ بالفعل أي في سنة 1299 هـ بالضبط.

15- في كتابه (التحفة الجولروية) 1902م صفحة 230 يقول الميرزا غلام: "وكما يضم القرآن الكريم التصريح أن الله تعالى قد خلق كل شيء في ستة أيام، إلا أنه خلق الإنسان الذي كانت دائرة المخلوق تنتهي عليه في الجزء الأخير من اليوم السادس؛ كذلك حدد لهذا الإنسان الأخير [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا غلام نفسه] الجزء الأخير من الألف السادس، فخلق حين كانت بضعة أعوام باقية على انتهاء الألف السادس من حيث الحساب القمري. وإن نضجه الذي حدد للمرسلين، أي أربعون عامًا، قد تحقق حين جاء رأس القرن الرابع عشر. وكان من الضروري للخليفة الأخير [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا غلام نفسه] أن يخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس، وأن يبعث مثل النبي - صلى الله عليه وسلم - عند بلوغه أربعين عامًا من العمر على رأس القرن، وكان من الضروري للخليفة الأخير أن يخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس وأن يبعث مثل النبي عند بلوغه أربعين عامًا من العمر على رأس القرن. ويستحيل على أي كاذب ومفتر أن يتدخل في هذه الشروط الثلاثة... "ويقول أيضًا: "وكذلك قد ثبت من الأحاديث أن عيسى - عليه السلام - عاش مائة وعشرين عامًا، لكن كل واحد يعلم أن عمره عند التعرض لحادث الصلب كان 33 عامًا وستة أشهر. وإن قيل إنه سيكمل بقية العمر بعد النزول، فهذه الدعوى تعارض نص الحديث. بالإضافة إلى ذلك نعرف من خلال الحديث أن المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عامًا، وإذا أضفنا إليها 33 عامًا، يكون المجموع 73 عامًا لا 120 عامًا، مع أن الحديث يصرح بأنه عاش مائة وعشرين عامًا"

ملحوظة: هذا الحديث لا يوجد في الكتب التي وصفها الميرزا غلام بأنها مُسَلَّم ومُعترف وموثوق بها، وقد ذكرتُ تفصيليًا ذلك في الجزء الأول، الباب الثالث في الأصل الأول من أصول الاستدلال، وهذا النص السابق مهم لأنه يثبت إعتراق الميرزا غلام أن نضجه كما حدّد المرسلون كان في سن الأربعين وليس اجتهدًا منه، وأنّ عمره حين بعثته يكون مثل عمر سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم حين بعثته، وقد أقر علماء الأحمدية بأنّ عمر الميرزا غلام حين بعثته كان أربعون سنة كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 7، وأنّ المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عامًا، فهل بقي الميرزا غلام القادياني بعد سنة

1875م، أو حتى سنة 1882م، لمدة 40 عاماً؟ وهذه إعادة لحاشية سابقة لمناسبة الموقف (52)

16- في كتاب (التحفة الجولوروية) 1902 صفحة 272 يقول الميرزا غلام: "كثيراً من أهل الكشوف من المسلمين الذين يقدّر عددهم بأكثر من ألف قد قالوا متفقين في ضوء كشفهم واستنباطا من الكلام الإلهي إن زمن ظهور المسيح الموعود لن يتأخر أبداً عن رأس القرن الرابع عشر"

17- كتاب (ترياق القلوب) 1898 – 1902م صفحة 26 يقول الميرزا غلام في أبيات شعر مترجمة من الفارسية: "ولذلك يظهر بنهاية سنوات القرن شخص هو خليفة الله للدين، وقد بُشِّرْتُ من الغيب، بأنني أنا مجدد الدين وأنا الهادي" أي في سنة 1299هـ، أو بالكاد 1300هـ

18- وفي كتاب (ترياق القلوب) 1902 صفحة 179 يقول الميرزا غلام: "وحيين بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه، وكان من حسن الصدق أنه حين تمت أربعون عاماً من عمري وبلغنا رأس القرن أيضاً، كشف الله لي بالإلهام: أنك أنت مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان ذلك إشارة إلى أنك أنت المسيح الموعود"

والذي يؤكد أنّ الإلهام بالتجديد الذي يشير إليه الميرزا غلام كان في سنة 1882م ما قاله علماء الأحمدية كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 46 بالحاشية، فقد جاءوا برأي الميرزا غلام بمناسبة الوحي الوارد في نفس الصفحة: "(ج): لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ القرن الرابع عشر أُخبرْتُ بوحى الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علم القرآن ... إلى قوله وأنا أول المؤمنين"

19- وفي كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 110 يقول الميرزا غلام: "لأن النبوة في معظم الحالات تبدأ في سنّ الأربعين"

20- كتاب (حقيقة الوحي) 1905م صفحة 314 يقول الميرزا غلام: "الآية الثامنة والأربعون بعد المئة: حدث ذات مرة أنني كنت أقرأ قصيدة ألفها نعمة الله ولي التي أنبأ فيها

52 لو كان مولد الميرزا غلام كان في سنة 1835م وتلقي الوحي للميرزا كان بعد 40 سنة أي في سنة 1875م فلو أضفنا 40 سنة وهي المدة التي قالها الميرزا أنّ سيّدنا عيسى عليه السلام سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى فيجب أن يموت الميرزا غلام في سنة 1915م أي (1875 + 40) وهذا لم يحدث وبالتالي الاختيار 1835 كسنة مولد الميرزا غلام لا يصح.

عن بعثتي وذكر اسمي أيضاً وقال إن ذلك المسيح الموعود سيظهر في نهاية القرن الثالث عشر [أي في 1299 هـ]. ونظم بهذا الصدد بيتاً فارسياً تعريبه: "إن ذلك القادم سيكون مهدياً وعيسى أيضاً، أي سيكون مصداقاً لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانين"

إسم الميرزا هو (غلام أحمد) وليس (أحمد)، فالميرزا كذاب حيث لا يوجد اسم (غلام أحمد) في نص القصيدة كما نشر الميرزا غلام أجزاء منها وقد ذكرتها في الجزء الأول.

21- كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 27 يقول الميرزا غلام: " اسمعوا، يا سادة - هداكم الله إلى طرق السعادة - إني أنا المُستفتي وأنا المدعي. وما أتكلّم بحجاب بل أنا على بصيرة من ربّ وهاب. بعثني الله على رأس المائة، لأجدد الدين وأنور وجه الملة، وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية، وأقيم سنة خير البرية، ولأصلح ما فسد، وأرّج ما كسد. وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود. من الله عليّ بالوحي والإلهام، وكلمني كما كلم رسوله الكرام، وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها، وأرى وجهي بأنوار تعرفونها، ولا أقول لكم أن تقبلوني من غير برهان، وأمنوا بي من غير سلطان، بل أنادي بينكم أن تقوموا لله مقسطين، ثم انظروا إلى ما أنزل الله لي من الآيات والبراهين والشهادات"

22- والنص التالي كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 29، وفي كتاب (ترياق القلوب) صفحة 238 يكفي تماماً لإثبات أنّ وحي البعثة المدعاة والتحول السماوي الروحاني للميرزا كما يدعي لم يكن قبل سنة 1878 بل بعدها، وقد ذكرته تفصيلاً في الجزء الأول، وأعيدته ملخصاً في الحاشية(53)

53 في كتاب (التذكرة) صفحة رقم 29 وفي كتاب (ترياق القلوب) صفحة 238 يذكر الميرزا أحد آياته التي تثبت - في تصوره - أنه صادق وأنه نبيّ من عند الله يقول الميرزا غلام إنّه منذ 25 سنة أي في سنة 1878م رأى في الكشف أنه أزاح الولي "عبد الله الغزنوي" من على سرير ذلك الولي فسقط الولي على الأرض ثم صعد إلى السماء ومعه ثلاثة ملائكة ومات بعد ذلك الولي في الحقيقة ولكن قبل أن يصعد الولي والملائكة للسماء طلب الميرزا منهم أن يؤمّنوا على دعائه [أي يدعو هو ويقولون هم آمين] فكان الدعاء هكذا في الكشف: "ربّ اذهب عني الرجس وطهرني تطهيراً" والخلاصة أن الميرزا قال إنّه عندما استيقظ من الكشف وجد أنّ قوةً عليا جذبتة من الحياة الأرضية إلى الأعلى وحدث في نفسه تغييرٌ لا يحدث بيد الإنسان أو إرادته ويدعي الميرزا غلام أنّ الله تعالى استجاب الدعاء بإذهاب الرجس عنه وتطهيره تطهيراً وأنه قد أريد له في السماء فضل خاص. ثم ظل يشعر على الدوام أنّ جذباً سماوياً خاصاً يعمل بداخله، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليه ويقول إنها هي تلك الليلة التي أصلحه الله تعالى فيها بالتمام والكمال، وحدث في نفسه انقلاب يستحيل أن يحدث بيد الإنسان أو إرادته ويجب ملاحظة أنّ الميرزا غلام صرح بمعلومة مهمة جداً في نص الرؤيا التي في كتاب (التذكرة) حيث يقول: "ثم ظلت أشعر على الدوام أنّ جذباً سماوياً خاصاً يعمل بداخلي، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليّ." حيث أنّ تاريخ الرؤيا كان في سنة 1878م وهذا التاريخ كان قبل نزول الوحي عليه يعني أنّ بداية نزول الوحي عليه بعد سنة

23- كتاب (الملفوظات) يقول الميرزا غلام: "إنَّ هؤلاء الناس يكذبون النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ لا يؤمنون بمجدد هذا القرن، ألم يقل - صلى الله عليه وسلم - إنَّ مجددًا سيأتي على رأس كل قرن؟ لقد مضى من القرن الحالي 25 عامًا أي مضى رُبْعُه تمامًا، فليخبروني الآن من هو ذلك المجدد وأين هو؟ كان الناس جميعًا ينتظرون مجددًا قبل بعثتي، بل كان (صديق حسن خان) يظن عن نفسه لعله يصبح هو المجدد، وكذلك كان يرى (عبد الحي اللكهنأوي). ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعًا. مَنْ له أن يصبح مجددًا ما لم يجعله الله؟ والذي يكلفه الله بمنصب يطوّل عمره ويوفقه لإنجاز ما كلف به ويهيء له أسبابًا. أمّا الآخرون فيهلكون ويموتون في أفكارهم دون أن يحققوا شيئًا. لو ادّعى أحد كذبًا بكونه قاضيًا عاديًا يُقبض عليه ويُزجّج به السجن بعد بضعة أيام دعك أن يدّعي أحد بكونه من الله مع أنه لم يُبعث منه - سبحانه وتعالى." (الحكم، مجلد 11، رقم 9، صفحة: 10، عدد: 1907/3 /17)

ملحوظة:

(أ) زمن هذا النص في سنة 1907م، ولو طرحنا القيمة 25 سنة من سنة 1907 [إبراهيم بدوي: أي ربع القرن كما ذكر الميرزا غلام ذلك في النص] يكون الناتج = 1882 بالضبط، أي أنّ سنة 1882 هي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المدعاة للميرزا غلام.

(ب) يقول الميرزا غلام: "ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعًا. مَنْ له أن يصبح مجددًا ما لم يجعله الله؟ والسؤال كيف سنعرف أنّ الله تعالى جعل فلانًا مجددًا؟

ما رأينا رجلًا قال إنه هو مجدد القرن، بل العلماء هم من يقولون إنّ فلانًا هو مجدد من المجددين، وكتاب (عسل مصفى) الذي ألفه أحد علماء الأحمدية في زمن الميرزا غلام، واطلع عليه الميرزا غلام كما يقول مؤلف الكتاب في المقدمة، وكان فيه أنّ لكل قرن مجموعة من المجددين بحسب أقوال العلماء، ولم يشهد أحد من المجددين لنفسه أنه مجدد هذا القرن (54).

1878م وليس قبلها وهذا يتوافق مع ما ذكرته أنّ بداية وحي النبوة للميرزا كما يدعي هو بنفسه كان في سنة 1882 وليس في سنة 1875م كما يدعي علماء الأحمدية وكما رأينا فإنّ الميرزا غلام قد ربط بداية وحي النبوة له برأس القرن الهجري أو قبله بسنة أو بعده بسنة حيث يتوافق التاريخ 1882 مع بداية القرن أي سنة 1300هـ. 54 بإذن الله تعالى أذكر موضوع المجددين في الأجزاء القادمة بالصور من كتاب (عسل مصفى).

(ج) يقول الميرزا غلام: "والذي يكلفه الله بمنصب يطول عمره ويوفقه لإنجاز ما كلف به ويهيء له أسباباً" وبالفعل كما نقلتُ كلاماً للميرزا غلام في الجزء الأول في الباب الثالث أصول الاستدلال في الأصل تحريف التوراة والانجيل، فقد رأينا الميرزا غلام نقل كلاماً مفاده أن يوحنا أو يحيى لم يقر بما قاله المسيح حينما سأله هل أنت إيليا، فأنكر يحيى، وبالتالي يسقط استدلال الميرزا غلام أن سَيِّدنا عيسى عليه السلام قال إن يحيى هو إيليا المزمع أن يأتي قبل مجيء المسيح الموعود، لو كانت مهمة يحيى هي إثبات أنه هو إيليا المزمع أن يأتي لكان أقر بكلام المسيح، فكان من مهمات يحيى عليه السلام التصديق بكلمة الله تعالى وهو سَيِّدنا عيسى عليه السلام، أي يقر بنبوته ورسالته أمام اليهود كما قال الله تعالى { فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ } سورة آل عمران (39)، وهذه خلاصة ما قاله الميرزا غلام في كتابه (ضياء الحق) 1895 الصفحات من 221 حتى 227، وسأضع كامل النص في الحاشية بإذن الله تعالى (55)

24- كتاب (الملفوظات) في 11/9/1907م (قبل صلاة الظهر): "عبد الحكيم يقول أيضاً في هذه الرسالة كأن ادعائي أنا باطل ولست ذلك المسيح الذي وُعد به في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. ولأنه يقرّ بوفاة المسيح الناصري لذا لا بد أن يكون معترفاً بمجيء المسيح آخر. ولكنه إن لم يأت في زمن يدعو مع علامات محدّدة له فمتى سيأتي. لقد مضى 25 عاماً من القرن الرابع عشر. وقد كتب نواب (صديق حسن خان) أيضاً أن المسيح سيأتي على رأس القرن، فإن لم يأت المسيح الآن أيضاً فقد مضى القرن هكذا بحسب قوله. لقد تحققت العلامات كلها ولكن المسيح لم يأت. لقد ورد في الأحاديث أنه عندما يأتي المسيح

(55) أرجو الرجوع للجزء الأول للاطلاع على كلام الميرزا غلام كاملاً يقول الميرزا غلام: "ثم الأعجب من ذلك أنه كانت نبوءة عن المسيح - عليه السلام - في الكتب السابقة "أنه من الضروري أن ينزل قبله إيليا" أي النبي إيليا الذي قد مات قبله بزمان، فلم ينزل إيليا وأقام اليهود حجة على المسيح بأنه لا يسعهم اعتباره صادقاً لأن إيليا لم ينزل من السماء بعد؛ فلم يردّ على ذلك المسيح أي رد سوى أن قال: إن يحيى ابن زكريا هو إيليا نفسه. لكن من الجلي أن هذا الجواب يخالف تماماً كلمات النبوءة الظاهرة فإذا كانت أي نبوءة تتحقق بمثل هذا التأويل فكل واحد يمكن أن يقوم بالتأويل ومما يثير التعجب أن يحيى رفض كونه إيليا فهذا الرفض ثبت أن التأويل عديم الجدوى فلما كان صدق المسيح - عليه السلام - يتوقف كلياً على تحقق هذه النبوءة التي لم تتحقق، فقد خسر المسيح حتى النبوة ناهيك عن ألوهيته. بل ثبت أنه كان كاذباً ومفترياً لأن الذي يدّعي قبل نزول إيليا أنه مسيح فدعواه هذه ليست صحيحة. فاليهود حتى اليوم يقدمون هذه الحجة، ونصوص كتاب الله [لعل الميرزا غلام يقصد بكتاب الله التوراة] بظواهرها تؤيد موقفهم فهم يحتجّون بأنه إذا كان المراد من إيليا شخصاً آخر لما خدع الله عباده بل قال بكلمات صريحة إن إيليا لن ينزل من السماء بل سوف يولد ابن زكريا باسم يحيى فاعتبروه إيليا فهذه النبوءة تُسبب للدين المسيحي حرجاً كبيراً فلو لم يعدّ القرآن الكريم حضرة ابن مريم من الأنبياء بتصديقه لما اقتنع أي عاقل بأنه كان في الحقيقة نبياً. لأن النص الصريح من كتاب الله يؤيد اليهود، وبسببه لا يتحقق صدق المسيح بأي حال"

سيعارضه العلماء بشدة لأنه يعمل بما يعارض أحاديثهم. لقد كتب نواب (صديق حسن خان) أيضاً أنّ المشايخ سيكفرونه ويقولون بأنه يبيد الإسلام"

ملحوظة: زمن هذا النص في سنة 1907م، ولو طرحنا القيمة 25 من سنة 1907 يكون الناتج = 1882 بالضبط، أي أنّ سنة 1882 هي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المدعاة للميرزا غلام.

25- مجموعة الإعلانات - المجلد الثاني، الاعلان رقم (223) في 6/6/1898: "أيها الناس، الأسف كل الأسف عليكم أنكم أضعتم إيمانكم في وقت حساس كما يضيع الجاهل الغني ماءً في الصحراء الفقراء التي لا توجد فيها قطرة ماء. لقد أرسل الله تعالى لكم مجدداً على رأس القرن تماماً أي على رأس القرن الرابع عشر الذي حُدِّد لجعل هلال الإسلام بدراً الذي انتظرتموه وأباؤكم وأجدادكم طويلاً، والذي تراكمت عنه كشوف أهل الكشوف. ومن جهة ثانية ظهرت للعيان حاجات لظهور مجدد لم تظهر بعد زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - قط، ولكنكم مع ذلك لم تقبلوه. فقد حدث في زمن هذا المهدي الذي اسمه الآخر هو المسيح الموعود الكسوف والخسوف في رمضان الذي كان مكتوباً في كتب الأحاديث منذ قراية أحد عشر قرناً، ولكنكم مع ذلك لم تفهموا الأمر. لقد مضت من القرن الرابع عشر 17 عاماً ولكن لم تفكروا في قلوبكم. هذه هي الحاجات ومع ذلك مضى القرن خالية عنها، أليس فيكم من يفكر؟ لقد قلت مراراً وتكراراً بأنني من الله."

ملحوظة على النص السابق: سنة هذا الإعلان هي 1898م وهي توافق سنة 1316 هجرياً، ولو طرحنا قيمة 17 سنة من سنة 1316 يكون الناتج = 1299، وسنة 1299 هـ توافق بالضبط سنة 1882م وهي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المدعاة للميرزا غلام.

26- نصوص من علماء الأحمدية لتحديد بداية وحي النبوة تأكيداً لكلام الميرزا غلام:

1- في كتاب (السيرة المطهرة) يقول مصطفى ثابت " في مارس (أذار) 1882 تلقى سيّدنا أحمد أول إشارات الوحي الإلهي بأنّ الله تعالى قد اختاره ليكون مجدد القرن الرابع عشر الهجري. وفي ذلك الحين، طلب إليه بعض المخلصين من أصحابه أن يأخذ منهم عهد البيعة، ولكنه لم يوافق على ذلك، وقال بأنّ الله لم يأمره بأخذ البيعة من الناس"

2- في كتاب (معلومات دينية) الأحمدية تأليف بعض علماء الأحمدية في شكل سؤال وجواب، حيث يقرون بنفس تاريخ بدء وحي البعثة النبوية، كما يقرون بأنّ بداية الوحي

والإلهام على العموم - وهو ليس وحي البعثة النبوية - كان في سنة 1865م وهذا يعارض مَنْ قال بأن بداية الوحي كانت في 1875م:

س: متى تلقى عليه السلام أول وحي من الله تعالى، وما هو؟

ج: في عام 1865م وقد أوحى إليه عليه السلام باللغة العربية: "ثمانين حولًا أو قريبًا من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلًا بعيدًا"

س: متى تلقى أول وحي للبعثة؟

ج: في مارس /آذار عام 1882م أوحى الله إليه باللغة العربية: "قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين"

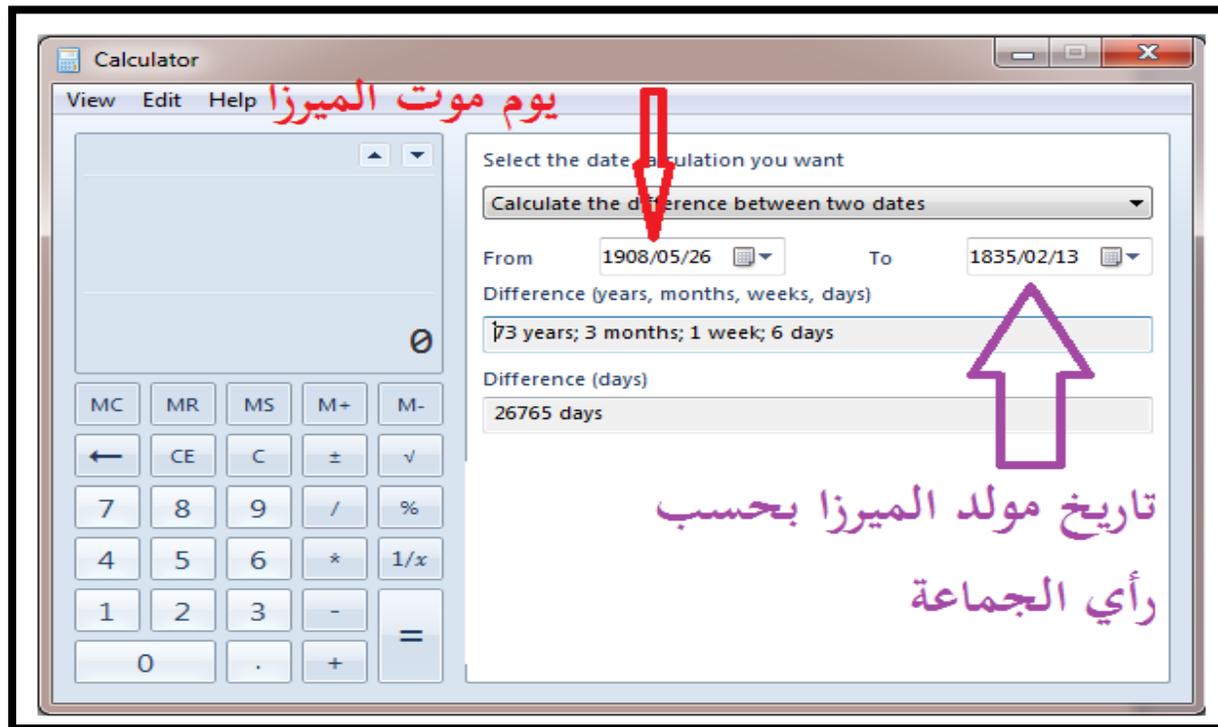
الآن ظهر يقينًا من كلام الميرزا غلام، ومن كلام علماء الأحمدية أن بداية وحي البعثة المدعاة بالنسبة للميرزا غلام القادياني كانت في 1882م، وليست قبل ذلك وكان عمر الميرزا غلام وقتها 40 سنة، وأن مجرد الإلهام أو الرؤى أو الكشوف التي كانت قبل تاريخ 1882 لم تكن إلا كما يرى أي إنسان رؤى وتتحقق، ولم يعتبرها الميرزا غلام ولا علماء الأحمدية بداية وحي البعثة، كما أنهم قرروا أن الوحي والإلهام الذي كان قبل البعثة لم يكن فقط في سنة 1875م، ولكنه قبل ذلك في سنة 1865م، وأهم نص هو ما ورد في كلام ابن الميرزا غلام البشير أحمد في الرواية 47 وقد ذكرته من قبل حيث قال اختصاراً: " قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أن الوحي الذي أمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882م"

ومما سبق من نصوص وقرائن فإنه يجب أن تكون العلامات التي تساعدنا في البحث لتحديد يوم وشهر وسنة مولد الميرزا غلام تشتمل على التالي: يوم مولده يوم الجمعة، ويوافق يوم 14 بالتقويم القمري، ويوافق الشهر فاجن بالتقويم البكري الهندي، وعند 40 سنة من مولد الميرزا غلام أي زمن بعثته يأتي رأس القرن الهجري الرابع عشر أي سنة 1300هـ.

وبالنسبة للتاريخ الذي تبنته الجماعة الأحمدية فإنه لا يحقق كامل العلامات السابقة، حيث أن سنة 1835م بعد إضافة 40 سنة، وهي العمر الذي قرره الميرزا غلام ليكون بداية وحي النبوة له، فإن سنة 1875م لا توافق رأس القرن الهجري الرابع عشر، وإنما توافق سنة 1291هـ، وحينما استقرت الجماعة الأحمدية على التاريخ 1835/2/13م باعتباره تاريخ مولد الميرزا غلام رأت أنه حتى بهذا التاريخ فإن نبوءة عمر الميرزا غلام لا تتحقق

أيضاً، لأننا إذا طرحنا هذا التاريخ المقترح من تاريخ موت الميرزا غلام في 1908/5/26م فإن الحد الأدنى لعمر الميرزا غلام وهو 74 سنة لا يتحقق أيضاً، لأن الناتج من عملية الطرح هو 73 سنة وثلاثة أشهر وأسبوع وستة أيام فقط كما يظهر من الصورة المرفقة في الحاشية<sup>(56)</sup>، فقامت الجماعة الأحمدية بحيلة وتلبيس على الناس إذ اعتبرت عمر الميرزا غلام 75 سنة بالتقويم الهجري.

56



مناقشة بعض النقاط الهامة:

أولاً: الميرزا غلام حينما ذَكَرَ سنوات عمره، فهل كان يقصدُها بالتقويم الهجري أم بالتقويم الميلادي؟

ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية والتي يُثبِتُ منها الإختيار الإنتقائي المقصود لمجال البحث، والتدليس على الناس لإثبات أن مولد الميرزا غلام كان في 1835/2/13م

ثالثاً الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا غلام، وتفنيد الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية .

## أولاً: هل حساب عمر الميرزا غلام حينما مات كان بالهجري، أم بالميلادي؟

الإجابة على السؤال الأول: يستغل علماء الأحمدية (57) نصًا من كلام الميرزا غلام ورد في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 261 (58) أن الميرزا قال إن عمره 70 سنة، وكان زمن تأليف هذا الكتاب في أواخر سنة 1905م، فهل كان يقصد الميرزا غلام بالسبعين سنة هجريًا أم ميلاديًا؟

لو كان الميرزا غلام يقصد 70 سنة هجريًا لكان اعتبار سنة مولد الميرزا غلام في 1835م صحيحًا، ولكننا سنجد أن الميرزا غلام قصد بالسبعين سنة بالتقويم الميلادي وليس الهجري، ولنتابع الحسابات التالية لمعرفة الحقيقة:

سنة 1835 ميلادية توافق هجريا سنة 1250.

وسنة 1905 ميلادية توافق هجريا سنة 1323.

لو أجرينا عملية حسابية بالتقويم الهجري وطرحنا 1250 من 1323 = 73 سنة، يعني لو كان حساب الميرزا غلام بالتقويم الهجري لكان المفروض أن يكون عمره في زمن كتابه البراهين الجزء الخامس هو 73 سنة وليس 70 سنة كما صرح هو بنفسه.

وبالفعل فإن الميرزا غلام يقول في نفس الكتاب في الصفحة 352: "الله وحده أعلم بعمري الحقيقي، أما ما أعرفه فهو أنني الآن، في سنة 1323 الهجرية، أقارب السبعين من

57 في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة رقم 15. يقول المؤلف: " وقد وضح حضرته عليه السلام هذا الوحي بنفسه في كتابه براهين أحمدية جزء 5 ما تعريبه: " ليس في وعد الله تعالى أن عمري سيتجاوز الثمانين حتمًا بل الله تعالى أعطى أملاً حفيًا في وحيه هذا بأن العمر يمكن أن يزداد حتى الثمانين لو أراد الله ذلك. أما الكلمات الظاهرة للوحي والمعبرة عن الوعد الإلهي فهي تحدد العمر ما بين 74 إلى 86عاما".

58 "إني الآن بالغ من العمر سبعين عامًا تقريبًا، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأنني سأعيش ثمانين حولًا أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقل كمثله. ففي هذه الحالة إذا أحر الله تعالى ظهور هذه الأفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عاما على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها توجّل إلى 16 عاما كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضا. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عاما حتما. بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملا خفيا أنه قد يزيد عمري قليلا على ثمانين عاما أيضًا إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر ما بين 74 و 86عاما"

العمر، والله أعلم"، فلو كان الميرزا غلام يحسب عمره بالهجري لقال 73 سنة وليس 70 سنة.

ولو أجرينا العملية الحسابية بالتقويم الميلادي وطرحنا 1835 من 1905 = 70 سنة.

إذن واضح أنّ الميرزا غلام حينما ذكر أنّ عمره في زمن كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس كان سبعون سنة إنما كان يقصد بالتقويم الميلادي، علمًا بأنّ الميرزا غلام في نفس الفقرة قد قال إنّ عمره سيكون بين 74 و86، فهل كان يقصد الميرزا غلام بالأعمار بين 74 و86 بالتقويم الميلادي أم بالهجري أيضا؟

الميرزا غلام يقول في نفس الفقرة إنّ زلزالاً سوف يقع في حدود 16 سنة، وأنّ عمره 70 سنة الآن، وأنّ الزلزال سوف يقع في حياته، فلذلك كان لا بد أن يقول إنّ عمره سيكون في الحد الأقصى 86 سنة، فهل كان يقصد الميرزا غلام بال 16 سنة بالهجرية أم بالميلادية؟

في الحقيقة لا أنتظر جواباً من علماء الأحمدية على ذلك، فالأمر أوضح من الشمس.

## ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية.

أولاً: هذه صورة الجدول كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 6.

التاريخ الميلادي	التاريخ الهجري	اليوم	التاريخ الهندي البكري
٤ فبراير ١٨٣١م	٢٠ شعبان ١٢٤٦هـ	الجمعة	٧ فاغن ١٨٨٧ البكري
١٧ فبراير ١٨٣٢م	١٤ رمضان ١٢٤٧هـ	الجمعة	١ فاغن ١٨٨٨ البكري
١٨ فبراير ١٨٣٣م	١٧ رمضان ١٢٤٨هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٨٩ البكري
٢٨ فبراير ١٨٣٤م	١٨ شوال ١٢٤٩هـ	الجمعة	٥ فاغن ١٨٩٠ البكري
١٣ فبراير ١٨٣٥م	١٤ شوال ١٢٥٠هـ	الجمعة	١ فاغن ١٨٩١ البكري
٢٥ فبراير ١٨٣٦م	١٧ شوال ١٢٥١هـ	الجمعة	٣ فاغن ١٨٩٢ البكري
٢٤ فبراير ١٨٣٧م	١٨ ذي قعدة ١٢٥٢هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٩٣ البكري
٩ فبراير ١٨٣٨م	٢٠ ذي قعدة ١٢٥٣هـ	الجمعة	٧ فاغن ١٨٩٤ البكري
١ فبراير ١٨٣٩م	١٥ ذي قعدة ١٢٥٤هـ	الجمعة	٣ فاغن ١٨٩٥ البكري
٢١ فبراير ١٨٤٠م	١٦ ذي الحجة ١٢٥٥هـ	الجمعة	٤ فاغن ١٨٩٦ البكري



ثانيًا: الملاحظات على هذا الجدول كثيرة ولكن سأكتفي بملاحظة واحدة:

في الصف رقم 4 نجد أنّ يوم 28 فبراير وافق يوم 5 فاجن، وهذا يعني أنّ شهر فاجن سوف يستمر بعد انتهاء شهر فبراير في اليوم التالي أي في 29 فبراير، وبعد إنتهاء فبراير أي في مارس، مما يؤكد أنّ بقية شهر فاجن سوف تكون في مارس، ولكن علماء الأحمدية دلسوا على الناس وقالوا إنّ شهر فاجن البكرمي الهندي يقابل شهر فبراير وسكتوا، وذلك ليحصرُوا ويضيقوا مجال البحث في شهر فبراير فقط، ليوافق ما يريدونه أنّ يكون ميلاد الميرزا غلام في 13/2/1835م، مع أنّه هناك الكثير من التواريخ التي كانت تناسب يوم جمعة، ومنتصف شهر هجري، وتوافق شهر فاجن في شهر مارس

والدليل على القصد الأكيد من علماء الأحمدية على التدليس لتضييق مجال البحث أنه ذكر جزءًا من نصّ كلام الميرزا غلام في كتابه (ترياق القلوب) 1899م صفحة 179 وأهمل ذكر بقية النص، وهو الذي يبيّن يقينًا سنة مولد الميرزا غلام، حيث يقول الميرزا غلام: "وحيث بلغت من العمر أربعين عامًا شرّفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين بلغت من العمر أربعين عامًا من عمري حان رأس القرن أيضًا، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أنني أنا المسيح الموعود""، وسأذكر تفصيل ما سبق، مع نصوص من كتب أخرى في الصفحات التالية بعد عرض صور تثبت موافقة شهر فاجن البكرمي ليس لشهر فبراير فقط بل أيضًا لجزء من شهر مارس.

والصورة التالية تبين أنّ شهر فاجن (فالجونا) 30 يوماً وأنّ بدايته توافق يوم 20 من شهر فبراير، ونهايته توافق اليوم 19 من شهر مارس:

Lunar calendar month names in different Hindu calendars<sup>[1]</sup>

#	Vikrami (lunar) <sup>[30]</sup>	Sankranti	Hindi/ Marathi	Kannada	Kashmiri	Maithili	Meitei (Manipuri)	Nepali	Punjabi	Sindhi	Telugu	Tulu	Tibetan	Gregorian
1	Chaitra	Mēsha	चैत्र (Chaitra)	ಚೈತ್ರ (Chaitra)	چٔٔٔٔ [Sitt'ir] or چٔٔٔٔ [Sitt'ir]	ꠘꠘꠘꠘ (Chait)	ꠘꠘꠘꠘ (Lamta)	चैत (Chait)	ਚੈਤ (Chēt)	چٔٔ (Chētu)	చైత్రము (Chaitramu)	Suggi	མཉམ་ཆེན་	March–April
2	Vaisākha	Vriṣha	वैशाख (Vaiśākha)	ವೈಶಾಖ (Vaiśākha)	ؤٔٔٔ [wahiakʰ] or بٔٔٔٔ [be sa kʰ]	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Baishakh)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Sajibu)	वैशाख (Baishākh)	ਵਸਾਖ (Vasākh)	ؤٔٔٔ [Vēsāku] or ؤٔٔٔ [Vihāu]	వైశాఖము (Vaiśākhamu)	Paggu	ವಸುಕನ	April–May
3	Jyeshtha	Mithuna	ज्येष्ठ (Jyeshtha)	ಜ್ಯೇಷ್ಠ (Jyeshtha)	زٔٔٔٔ [ze tʰ]	ꠘꠘꠘꠘ (Jeth)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Kalen)	जेठ (Jēth)	ਜੇਠ (Jēth)	جٔٔٔ (Jēthu)	జ్యేష్ఠము (Jyēsṭhamu)	Bēsha	ལྷོ་ཆེན་	May–June
4	Āshāda	Karka	आषाढ / आषाढ (Āshāda)	ಆಷಾಢ (Āshāda)	ہار [ha r]	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Asadh)	ꠘꠘꠘꠘ (Eenga)	असार (Asār)	ਹਾਰ (Hārth)	آڪاڙ (Ākhāru) or آھاڙ (Āhāru)	ఆషాఢము (Āśāḍhamu)	Kārtel	ཆའོ་ཆེན་	June–July
5	Shraavana	Singa	श्रावण (Shrāvana)	ಶ್ರಾವಣ (Shrāvana)	شراون [ʃra wun]	ꠘꠘꠘꠘ (Saon)	ꠘꠘꠘꠘ (Eengen)	साउन (Sāun)	ਸਾਓਣ (Sāoṇ)	سائون (Sānvanu)	శ్రావణము (Śrāvāṇamu)	Aatī	ཇོ་ཆེན་	July–August
6	Bhādra	Kanya	भाद्र / भाद्रपद (Bhādrapada)	ಭಾದ್ರಪದ (Bhādrapada)	بٔٔٔٔ [be driaṭʰ] or بٔٔٔٔ [be driaṭʰ] or بٔٔٔٔ [be dir]	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Bhado)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Thouwan)	भद्रौ (Bhadrau)	ਭਾਦਰੋ (Bhādō) or ਭਾਦਰੋ (Bhādrō) or ਭਾਦਰੋ (Bhādrōn)	بٔٔٔ (Baḍo) or بٔٔٔ (Baḍro)	భద్రపదము (Bhadrapadamu)	Sona	མེ་མོ་ཆེན་	August–September
7	Ashwina	Tula	आश्विन (Āśvayuja)	ಆಶ್ವಯುಜ (Āśvayuja)	أشيد [a:ʃid]	ꠘꠘꠘꠘ (Aasin)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Langban)	असोज (Asoj)	ਅਸ਼ੂ (Assū)	آسؤ (Asū)	ఆశ్వయుజము (Āśvayujamu)	Kanya/Nirnāī	ਵසੁಕನ	September–October
8	Kartika	Vriṣhika	कार्तिक (Kārtika)	ಕಾರ್ತಿಕ (Kārtika)	كارتيك [ka rti:kʰ]	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Katik)	ꠘꠘꠘꠘ (Mera)	कार्तिक (Kārtik)	ਕੈਤਕ (Kaitak)	ڪاٽي (Kaṭī)	కార్తికము (Kārtikamu)	Bontel	མེ་མོ་ཆེན་	October–November
9	Mārgasirsa (Agrayana)	Dhanus	मार्गशीर्ष (Mārgasira)	ಮಾರ್ಗಶಿರ (Mārgasira)	منگجہ پور [mondʒiho r] or منگر [magar]	ꠘꠘꠘꠘ (Agahan)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Heeyangkei)	मंसिर (Mangsir)	ਮਘਰ (Magghar)	نَاهِرِي (Nāhri) or منگجہ پور (Mangghiru)	మార్గశిరము (Mārgasīramu)	Jārde	མཚོ་ཆེན་	November–December
10	Pausha	Makara	पौष (Pushya)	ಪೌಷ (Pushya)	پوھ [po:h] or پوھ [poh]	ꠘꠘꠘꠘ (Poos)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Poinu)	पुष (Pus)	ਪੋਹ (Poh)	پوه (Pohu)	పుష్యము (Pusyamu)	Perarde	མཚོ་ཆེན་	December–January
11	Māgha	Kumbha	माघ (Magha)	ಮಾಗ (Magha)	مآگ [ma g]	ꠘꠘꠘꠘ (Magh)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Wakching)	माघ (Magh)	ਮਾਘ (Māgh)	مآگه (Mānghu)	మాఘము (Māghamu)	Puyintel	མག་ཆེན་	January–February
12	Phālguna	Mina	फाल्गुण / फाल्गुन (Phalguna)	ಫಾಲ್ಗುಣ (Phalguna)	فہاگن [pha gun]	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Fagun)	ꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘꠘ (Fairel)	फाल्गुन (Phagun)	ਫਾਗਨ (Phaggan)	فہاگن (Phagunū)	ఫాల్గుణము (Phālgunamu)	Māyi	མག་ཆེན་	February–March

بداية فاجن توافق فبراير  
و ينتهي في مارس  
←

والصورة التالية أيضاً تثبت بداية شهر فاجُن (فالجونا) في يوم 20 فبراير:

**Learn Religions**

Indian Arts and Culture ► Hinduism

## Hindu Calendar: Days, Months, Years and Epochs

**The Hindu Months**

Names of the 12 months of the Indian Civil Calendar and their correlation with the Gregorian calendar.

1. Chaitra (30/ 31\* Days) Begins March 22/ 21\*
2. Vaisakha (31 Days) Begins April 21
3. Jyaistha (31 Days) Begins May 22
4. Asadha (31 Days) Begins June 22
5. Shravana (31 Days) Begins July 23
6. Bhadra (31 Days) Begins August 23
7. Asvina (30 Days) Begins September 23
8. Kartika (30 Days) Begins October 23
9. Agrahayana (30 Days) Begins November 22
10. Pausa (30 Days) Begins December 22
11. Magha (30 Days) Begins January 21
12. Phalguna (30 Days) Begins February 20\* Leap years

**الشهر phalguna ( فالجونا أو فاجن) كما في أسفل الجدول هو الشهر رقم 12 و الأخير في السنة، و يبدأ كما في الجدول يوم 20 فبراير. ويكمل بقيته كما في أعلى الجدول في شهر مارس حتى يوم 20 او 21 من مارس ليبدأ الشهر البكرمي الأول chaitra يوم 21 او 22 من مارس.**

والصورة التالية من موقع آخر زيادة في التأكيد:

The screenshot shows a web browser window displaying the page 'Days and Months in Hindu Calendar - Hindu Eras and Epochs' from VedicFeed. The page content includes a list of 12 months and their corresponding Gregorian calendar dates. The 12th month, Phalgun, is highlighted with a red box and a red annotation in Arabic.

**الشهر phalgun ( فالجوننا أو فاجن )**  
 كما في أسفل الجدول هو الشهر رقم 12 و الأخير في السنة، و يبدأ كما في الجدول يوم 20 فبراير. ويكمل بقيته كما في أعلى الجدول في شهر مارس حتى يوم 20 او 21 من مارس ليبدأ الشهر البكرمي الأول chaitra يوم 21 او 22 من مارس.

How they correspond with the Gregorian calendar are as follows:

1. **Chaitra** (30/ 31\* Days) Begins March 22/ 21\*
2. **Vaisakha** (31 Days) Begins April 21
3. **Jyaistha** (31 Days) Begins May 22
4. **Asadha** (31 Days) Begins June 22
5. **Shravana** (31 Days) Begins July 23
6. **Bhadra** (31 Days) Begins August 23
7. **Asvina** (30 Days) Begins September 23
8. **Kartika** (30 Days) Begins October 23
9. **Agrahayana** (30 Days) Begins November 22
10. **Pausa** (30 Days) Begins December 22
11. **Magha** (30 Days) Begins January 21
12. **Phalgun** (30 Days) Begins February 20\* Leap years

والصورة التالية لبيان أنّ التاريخ الذي أثبت أنه هو يوم مولد الميرزا غلام هو يوم 25 فبراير سنة 1842م يوافق يوم جمعة، ويوافق يوم 14 من الشهر الهجري المحرم.

**CalendarHome.com**
Login/Register

Home
Calendar Store
Print a calendar
Free
Links
Encyclopedia
Calculate
Misc.
Members Only

ENHANCED BY Google

### Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

Gregorian Date: 1842 February 25 Normal year Time: 0 : 00 : 00 Weekday: Friday

Julian Date: 1842 February 13 Normal year Friday

Julian day: 2393891.5 / Modified Julian Day: -6109

Hebrew Date: 5602 Adar 15 / Common regular (354 days) Hebrew month: 77A

Islamic Date: 1258 Muharram 14 Normal year Weekday: yawm al-jum'a

Persian Date: 1220 Esfand 8 Normal year Weekday: Jomeh

### ثالثاً: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا غلام

والآن مع مناقشة النقطة الثالثة وهي الإشكالات الناتجة عن اختيار الجماعة الأحمدية القاديانية يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا غلام، وتفنيد الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية.

اعتمد علماء الأحمدية على ثلاثة نصوص في ثلاثة كتب للميرزا غلام ليصلوا إلى أنّ سنة بعثة الميرزا غلام كانت في سنة 1290 هـ، وهي توافق سنة 1875 م، وإذا طرحنا 40 سنة وهي عمر بعثة الميرزا غلام فتكون سنة ميلاد الميرزا غلام في 1835 م والتي توافق 1250 هـ.

والآن ننظر إلى الثلاثة نصوص، وهل من حق علماء الأحمدية اعتبارهم مستنداً يستحق الاعتماد عليه، وهل الميرزا كان محقاً في اعتبار سنة بعثته في 1290 هـ؟

الكتاب الأول كتاب (ترياق القلوب) صفحة 179، والكتاب الثاني (حقيقة الوحي) صفحة 185، والكتاب الثالث هو (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 131.

**النص الأول** في كتاب (ترياق القلوب) 1898 م صفحة 179 حيث يقول الميرزا غلام: "وحيث بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين بلغت من العمر أربعين عاماً من عمري حان رأس القرن أيضاً، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أنني أنا المسيح الموعود""

نجد علماء الأحمدية في كتابهم (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) في صفحة 7 يقولون: "وحيث بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه" وتركوا بقية كلام الميرزا غلام الذي ذكّر فيه أنه عند بلوغه سن الأربعين وافق ذلك رأس القرن الهجري أي سنة 1300، أو 1299 هـ، فهل التاريخ الذي أقره علماء الأحمدية أي سنة 1290 هـ هو رأس القرن الهجري؟؟؟

واضح أنّ الجزء الذي أهمله علماء الأحمدية يحدد يقيناً أنّ عمر الميرزا غلام كان أربعين سنة حينما بدأ رأس القرن الهجري أي في سنة 1300 هـ، أو 1299 هـ، الذي يوافق سنة 1882 م، وكما سبق أن بينت أننا لو طرحنا الأربعين سنة من سنة 1882، فسندج أنّ عمر الميرزا غلام بسهولة يكون في سنة 1842 م. ولو طرحنا 40 سنة هجرية من 1300 هـ

سيكون ميلاد الميرزا غلام في سنة 1260 هـ، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية من 1299 هـ سيكون ميلاد الميرزا غلام في سنة 1259 هـ، وليس كما يريد علماء الأحمدية حيث يقررون أن ظهور الميرزا غلام كان في سنة 1290 هـ، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية من 1290 هـ سيكون ميلاد الميرزا غلام في سنة 1250 هـ، وهي التي توافق سنة 1835 م، وهذا يخالف كما بيّنت مرارًا وتكرارًا أن الظهور الحقيقي للميرزا غلام أحمد القادياني أي بداية وحي البعثة كان في سنة 1882 م الموافق لسنة 1299 هـ.

إنّ استدلال علماء الأحمدية من النص من كتاب (ترياق القلوب) استدلال فاسد عقيم وقد فُصِدَ بإقتطاع جزء من النص التدليس على الناس.

**والنص الثاني** الذي اعتمد عليه علماء الأحمدية هو من كتاب (حقيقة الوحي) حيث أراد الميرزا غلام أن يستغل خبرًا ورد في سفر دانيال بالعهد القديم في كتاب النصارى المقدس ليُدّعي أنّ هذا الخبر هو نبوءة تخص سنة ظهوره أي بداية وحي النبوة للميرزا غلام في سنة 1290 هـ، حيث كان الخبر يذكر العدد 1290، وهو الفترة الزمنية بين وَفَّتِ إِزَالَةَ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وبين إِقَامَةِ رَجْسِ الْمُحْرَبِ، حيث اعتبر الميرزا الرقم 1290 يُقصد به الفترة الزمنية بين هجرة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين ظهوره أي ظهور الميرزا غلام في سنة 1290 سنة قمرية.

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام في (حقيقة الوحي) صفحة 185 وما بعدها: "الآية الحادية عشرة: لقد ذُكر في سفر النبي دانيال عن ظهور المسيح الموعود، الزمن نفسه الذي بعثني الله تعالى فيه. فقد ورد فيه: "كثيرون يتطهرون ويبيضون ويُمحصون، أمّا الأشرار فيفعلون شرًا. ولا يفهم أحد الأشرار، لكن الفاهمون يفهمون\* ومن وفّت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المحرّب ألف ومِئتان وتسعون يومًا\* طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يومًا."

ويكمل الميرزا غلام كلامه: "في هذه النبوءة أنبئ عن المسيح الموعود الذي كان سيظهر في الزمن الأخير. فقد ذكر النبي دانيال علامته أنّ اليهود سيتركون القرابين المحرقة في ذلك الزمن... (1)"، وفي الحاشية (1) يقول الميرزا غلام: "• كان اليهود بحسب التعليم الوارد في كتبهم يعتقدون بالقرابين المحروقة بحيث كانوا يذبحون الكباش أمام الهيكل ويحرقونها في النار. وكان السر في ذلك حسب الشريعة أنّ على الإنسان أن يقدم تضحية نفسه أمام الله تعالى، وعليه أن يحرق أهواء نفسه وكل نوع التمرد. ولكن اليهود في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - المبارك، تركوا العمل بهذه التضحية ظاهرًا وباطنًا، وتورطوا

في منكرات أخرى كما هو ظاهر. فحين ترك اليهود القرابين المحروقة الحقيقية التي كان المراد منها تضحية النفس في سبيل الله وإحراق الأهواء النفسانية، حرّمهم عذاب غضب الله من التضحية المادية أيضًا. فملخص القول إنّ الزمن الذي بُعث النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه، كان الأسوأ من حيث سوء تصرفات اليهود. وفي الزمن نفسه تم استئصال اليهود كلياً، أما التضحيات في الإسلام - التي تقدّم أمام الكعبة أثناء الحج - إنها في الحقيقة تنوب عن القرابين التي كان اليهود يقدمونها أمام بيت المقدس، الفرق الوحيد هو أنه لا توجد في الإسلام قرابين تُحرق. كان اليهود قوماً متمردين، فلذلك وُضع لهم في القرابين علامة ظاهرية نظرًا إلى ضرورة حرق أهواء نفوسهم. أما في الإسلام فلا ضرورة لهذه العلامة بل تكفي تضحية النفس في سبيل الله. منه."

والتعليق على ما سبق كما يلي:

1- قد بيّنت من قبل أنّ الاستدلال من الكتب الإسلامية غير المُعترف أو غير المُسلم بها يرفضه الميرزا غلام، وقد ذكّر الميرزا غلام ذلك في كتاب (الديانة الآرية) 1895 الصفحات من 99 إلى 106، فكيف نقبل استدلال الميرزا غلام على نبوته بنص من كتب شهد الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحتى الميرزا غلام وابنه بشير الدين محمود بتحريفها؟ وقد قال الميرزا غلام إنّ القرآن الكريم حكّم على ما سواه من الكتب وأنّ القصص التي في كتب النصارى واليهود ولم يأتى ذكرها في القرآن الكريم فلا اعتبار لها، وقال بشير الدين محمود فلا نصدقها ولا نكذبها، وقد ذكرت كل ذلك تفصيلاً في الجزء الأول الباب الثالث في أصول الاستدلال الأصل الأول، والأصل السادس عشر.

2- بحسب رأي الميرزا غلام فإنّ دانيال اعتبر حساب الفترة الزمنية المقدرة ب 1290 سنة قمرية هي من بداية "إزالة المحرقة الدائمة" إلى إقامة "رُجس المُخرَّب"

فإذا كانت إزالة المحرقة الدائمة موافقة لهجرة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فهل يقبل الميرزا غلام والأحمديون أن يكون إقامة رُجس المُخرَّب يوافق بعثة الميرزا غلام؟

3- بعثة الميرزا - بحسب رأي الميرزا كما ورد في كتاب (التذكرة)، ورأي ابن الميرزا البشير أحمد مؤلف كتاب (سيرة المهدي) في الرواية 47، ومصطفى ثابت مؤلف كتاب (السيرة المطهرة)، وجماعة من علماء الأحمدية كما جاء في كتاب (معلومات دينية)، كلهم أجمعوا على أنّ بداية وحي النبوة في سنة 1882م، وليس في سنة 1873 أو 1874 الموافقة للتاريخ 1290 الهجري، فإذا قلنا ببداية الإلهام والوحي عمومًا، فالأولى اعتبار الإلهام بخصوص عمر الميرزا غلام الذي كان فيه إنّ عمره سيكون 80 سنة، قد تزيد أو

تنقص قليلاً، وكان ذلك في سنة 1865م وليس في سنة 1873م أو سنة 1874م، ولكن لا بد من إعتبار بداية الوحي والالهام أنه بداية وحي النبوة، وليس مجرد الإلهام وهذا ما قاله البشير أحمد ابن الميرزا غلام في روايته رقم 47 التي ذكرتها من قبل.

4- الميرزا غلام اعتبر بداية الفترة الزمنية المشار إليه أي الفترة الزمنية المقدر ب 1290 سنة هي من بداية "إزالة المحرقة الدائمة" إلى إقامة "رَجْسِ الْمُخْرَبِ" وهي بداية من بعثة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، ومعلوم أن بعثة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم تسبق الهجرة ب 13 سنة، والتقويم الهجري لا يبدأ من بعثة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وإنما يبدأ من هجرته صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فالحساب المقدر أي العدد 1290 يكون في سنة 1277هـ - باعتبار البداية من البعثة النبوية وليس الهجرة النبوية - أي بعد أن طرحنا القيمة 13 من العدد 1290، وسنة 1277هـ - توافق 1861م أي قبل أي وحي أو إلهام للميرزا وبالتالي فنبوذة دانيال تثبت كذب الميرزا غلام ولا تثبت صدقه.

وبالنسبة لمسألة زمن الظهور فيجب توحيد القياس بين سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وبين الميرزا غلام طالما أراد الميرزا غلام قياس ظهوره على ظهور سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، يعني يجب أن تكون البداية في الحالتين واحدة أي بداية وحي البعثة والنهاية أيضاً واحدة، أي توقف الظهور بموت سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم يقاس عليه موت الميرزا غلام. والهجرة النبوية وهي بداية التقويم الهجري لا علاقة لها بظهور سَيِّدِنَا مُحَمَّد ولا بموته صلى الله عليه وسلم، صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإن اعتبار الرقم 1290 هو عدد السنوات الهجرية اختيار فاسد لعدم المناسبة.

5- تقول نبوذة دانيال أن ظهور هذا المشار إليه في النبوة سيستمر إلى سنة 1335 قمرية، والتي توافق 1917 بالميلادي، فهل عاش الميرزا إلى سنة 1917؟ فالنص يؤكد أن المقصود إن كان هو الميرزا، فيجب أن يستمر في إنجاز أعماله حتى سنة 1917م، ولكن كان الله تعالى بالمرصاد للميرزا، فقد أهلكه سنة 1908م وليس 1917م.

إن نبوذة دانيال وهي إحدى الأدلة النقلية التي يعتمد عليها الميرزا غلام أحمد القادياني لإثبات صدقه، فإنها تهدم في الحقيقة الاعتقاد بأن الميرزا غلام هو الموعود في نبوذة دانيال.

وهذا هو نص كلام الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905م بخصوص نبوذة عمره، وأنها تتوافق مع نبوذة دانيال، يقول الميرزا: "ثم يذكر النبي دانيال الفترة الأخيرة لظهور

المسيح الموعود أي عام 1335، وهذا يماثل إلهامًا من الله ألهمته عن عمري. وإن هذه النبوءة ليست ظنية...

نفس المعنى في كتاب (التحفة الجولوروية) سنة 1902م صفحة 243 بالحاشية، حيث يقول الميرزا: "لقد أخبر النبيّ دانيال في هذه العبارة أنّه عندما سينقضي على ظهور نبيّ آخر الزمان (الذي هو مُحَمَّد المصطفى - صلى الله عليه وسلم) 1290 عامًا، فسوف يظهر ذلك المسيح الموعود، وسوف ينجز أعماله حتى 1335، أي سوف يعمل 35 عامًا في القرن الرابع عشر على التوالي..."

والنص الثالث من كتاب (البراهين الأحمدية) ج 5 صفحة 131 يقول الميرزا غلام: "لقد بلغت بضعا وستين سنة، وتمر الآن السنة الثلاثون على ادّعائي بحسب العدّ والإحصاء، كنت قد بلغت من العمر أربعين عامًا في هذه الدنيا الفانية حين تشرّفت بالوحي الرباني."

فالواضح من النص السابق أنّ بعثة الميرزا غلام نبيًا كانت وعمر الميرزا غلام أربعون سنة، بينما نجد علماء الأحمدية أهمل نصوصًا أخرى في نفس الكتاب تبين يقينًا أنّ سنة بداية بعثة الميرزا غلام كانت عند رأس القرن الهجري أي سنة 1300هـ أو 1299هـ أي الموافق سنة 1882م وهذه هي النصوص:

1- في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 20 يقول الميرزا غلام: "ولكن ما أغرب غفلة الله القدير إذ يرى شخصًا شريرًا إلى هذه الدرجة، يراه يفترى منذ 25 عامًا، وليس له إلا هذا الشغل ليل نهار"

الميرزا غلام يسأل على سبيل التعجب والاستغراب؛ هل الله تعالى قد غفل وترك مفترٍ 25 عامًا منذ زمن بداية البعثة؟؟

2- وفي صفحة 283 يقول الميرزا غلام: "وقد جئتُ على رأس القرن الرابع عشر، وبفضل الله تعالى مضى على حياتي ربع قرن بحسب شرط وضعه المحدثون، ولكن هذا الحديث أيضًا غير صحيح بحسب رأيك..."

ويقصد الميرزا غلام بالمجيء أي البعثة، ويقصد بمضي ربع قرن أي 25 سنة على حياته أي بقاءه بعد البعثة 25 سنة .

3- وفي صفحة 296 يقول الميرزا غلام: "فالتفكّر أين مجددك الذي خلعت عليه لقب المجدد؟ إذا كان ذلك لقبه في السماء لعاش إلى 25 عامًا من هذا القرن بحسب قوله الذي

نشره في "حجج الكرامة"، ولكنه مات على رأس القرن. أما الذي تسمونه كاذبًا فقد شهد من القرن ربعه تقريبًا.

فإذا كان زمن البعثة 1882 وبإضافة 25 سنة أي ربع قرن نجد أن زمن الجزء الخامس 1907م

وبمتابعة نصوص أخرى من كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس نجد أن الميرزا غلام يقرر بشكل متكرر أن هذا الجزء الخامس تم تأجيله لمدة 23 سنة بعد الأجزاء الأربعة الأولى، ومعلوم أن الجزء الرابع أي آخر جزء كان في سنة 1884، وبإضافة 23 سنة مدة التأجيل إلى 1884 فنجد أن الجزء الخامس كان في سنة 1907م

وهذه نصوص تثبت أن زمن كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس في 1907:

1- صفحة 1: "أما بعد، فليتضح أن هذا هو الجزء الخامس من البراهين الأحمدية الذي سأحرره بعد هذه المقدمة. لقد اتفق بحكمة الله وقدره أن ظلت طباعة هذا الكتاب مؤجلة إلى 23 عاما تقريبًا بعد طباعة أربعة أجزاء منه"

2- صفحة 5: "كذلك تضمنت الأجزاء السابقة أمورًا أخرى كثيرة كان شرحها يفوق طاقتي. ولكن عندما حان موعدها بعد 23 عاما يسّر الله تعالى جميع الأمور وكشفت علي معارف القرآن الكريم وحقائقه بحسب ما ورد في أجزاء البراهين الأحمدية السابقة كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ} كذلك أظهرت آيات عظيمة"

3- صفحة 6: "وأخيرًا فليكن معلومًا أيضًا أن التأجيل إلى 23 عاما في طباعة الجزء المتبقي من البراهين الأحمدية لم يكن عبثًا دون هدف ومعنى، بل كان في ذلك حكمة ألا يُطبع جزؤه الخامس ما لم تظهر في الدنيا كافة الأمور التي أنبئ عنها في أجزاءه السابقة لأنها مليئة بنبوءات عظيمة"

## ونعود إلى الإشكالات في تاريخ مولد الميرزا الذي تبنته الجماعة الأحمدية القاديانية

الإنسان عمومًا لا يعلم تاريخ مولده بالضبط إلا من خلال المنقولات النصية القطعية أو من خلال الأوراق الرسمية المنضبطة، فإذا لم يكن هناك منقولات نصية قطعية أو لم يكن هناك أوراق رسمية منضبطة فنضطر أن نتسامح مع من لا يعرف تاريخ مولده بالضبط، ونقبل منه التخمين، ولكن لا يقبل العقلاء التشكيك في إثبات تواريخ أحداث معينة حضرها الإنسان وهو في سن الإدراك وارتبطت بوقائع محددة وذكرها في كتبه بشكل متكرر، فلا بد من قبول ما ذكره هذا الإنسان واعتبار هذه التواريخ محكمات يمكن أن تساعدنا في ضبط التواريخ الظنية، ومثال ذلك فيما يخص الميرزا غلام أنه ذكر أن بداية وحي البعثة كان عمره 40 سنة وكان موافقًا لرأس القرن الهجري الرابع عشر، وأنه ذكر أنه في سنة 1857 لم يكن له شوارب أو لحية، وأنه في سنة 1275 هـ الموافقة لسنة 1859 م بلغ أي أصبح رجلًا بعد أن كان طفلًا، فهذه الوقائع التي ذكرها الميرزا غلام لا مناص لنا وللعقلاء من قبولهما باعتبارهما أحداثًا وتواريخ مُحكَّمة يُرجَع إليهما في ضبط التواريخ الظنية مثل تحديد سنة مولد الميرزا غلام.

الميرزا غلام في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) 1892 في صفحة 130 قال: " وهناك نكتة أخرى جديرة بالتذكر في هذا المقام وهي أنه كما استخدم الله جلّ شأنه قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} في كلمات الآية الظاهرية وأشار إلى أن الذين سيأتون متصبغين بصبغة الصحابة في الكمالات سيكونون في الزمن الأخير، كذلك أشار من خلال قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وهو يساوي 1275 - في حساب الجُمَّل - إلى أن الرجل الفارسي الأصل الذي هو مصداق الآية: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} سيكمل بلوغ نشأته الظاهرية في هذه السنة، ويحقق مماثلته مع الصحابة. فالسنة 1275 الهجرية التي تتبين من القيمة العددية لقوله تعالى: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} بحسب حساب الجُمَّل تمثل تاريخ بلوغي وولادتي الثانية؛ أي الولادة الروحانية التي مضى عليها 34 عاما إلى يومنا هذا." انتهى النقل

فإذا كان الميرزا غلام لا يعرف بالضبط تاريخ مولده لأنه كما يقول الأحمديون لم يكن هناك تسجيل للمواليد في زمنه، فلا حُجة لديهم في مسألة تاريخ بلوغه، فقد ذكر الميرزا غلام أن سنة بلوغه هي سنة 1275 هـ، وهي توافق سنة 1859 م، فإذا كانت سنة مولد الميرزا غلام كما تبنتها الجماعة الأحمدية القاديانية هي 1835 م فيصبح عمر الميرزا غلام عند بلوغه 24 سنة، وذلك بطرح تاريخ ميلاد الميرزا غلام 1835 من تاريخ بلوغه 1859 فتكون النتيجة 24 سنة، فهل هذا معقول أن سن بلوغ الميرزا غلام كان 24 سنة؟

ليست هذه هي الإشكالية الحقيقية، فالإشكالية الحقيقية هي عندما تزوج الميرزا غلام زواجه الأول فهل أنجب ولدين هما سلطان أحمد وفضل أحمد قبل البلوغ أم بعد البلوغ؟

يقول البشير أحمد ابن الميرزا غلام في الرواية 185: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد<sup>(59)</sup> عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكرتير الخاص عن سنة ميلاده فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أن المكتوب في بعض الأوراق هو 1864م، ولكن قال لي البانديت الهندوسي بأنني ولدت في عام 1913 البكرمي (أي 1856 الميلادي)، وسمعت أنه عند ولادتي كان عمر والدي 18 عاما تقريباً"

ويكمل البشير احمد كلامه بقوله: " أقول: تبدو رواية 1913 البكرمي أوثق من غيرها، لأنّ القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أنّ الهندوس عموماً مهرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإن عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو 1856 م تقريباً. فإذا كان عمر حضرته في ذلك الوقت 18 أو 19 عاماً فكانت سنة ميلاده هي 1836 أو 1837 تقريباً. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأن عام ميلاد حضرته هو 1836 م، وهناك شهادة أخرى وهي أن حضرته كتب في بعض كتبه (انظر التبليغ مرآة كمالات الإسلام )، وكان يقول أيضاً: كانت والدتي تقول دائماً إن أيام شدائد عائلتنا ومصائبها قد بدّلت من يوم ولادتك بالخير والرخاء. ولأجل ذلك كانت ولادتي تُعتبر مباركة، والقطعي أنه قد بدأ تبدّل أيام محن الأسرة ومصائبها إلى أيام الرخاء في عهد الراجا رنجيت سنغ حيث أرجع راجا رنجيت سنغ إلى جدّنا قاديان وبعض القرى المجاورة لها، وخصّص لجدنا عسكرياً مرافقاً له، وأدى جدّنا بعض الخدمات العسكرية تحت إمرة الراجا. فلا بد أن حضرته قد ولد قبل موت الراجا رنجيت سنغ أي قبل فترة من سنة 1839. وهذا أيضاً يؤكد صحة الرواية المتعلقة بولادته في عام 1836 م. وهو المراد، أما ما كتبه حضرته أن سنة ميلاده هي 1839 فقد ردت عليه كتاباته الأخرى. فقد كتب مرة في عام 1905 أن عمره الآن 70 عاماً، وكتب هنالك بأنني كتبت ذلك تقديرًا وتخمينًا أما العلم الصحيح فعند الله، وفق التحقيق الذي قمت به أقول: قد ولد حضرته في بداية عام 1252 للهجرة وتوفي في عام 1326 للهجرة، والله أعلم."

الرواية 385 - عن ابني حضرته من زواجه الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الحافظ نور مُحَمَّد من سكان «فيض الله جك» أن المسيح الموعود كان يقول: يصغرني

59 هو ابن الميرزا غلام من الزوجة الأولى.

سلطان أحمد (أي ابنه مرزا سلطان أحمد) بـ 16 عاما، وفضل أحمد بـ 20 عاما، وبعد إنجاب فضل أحمد لم تعد لي علاقة مع زوجتي تلك."

وفي كتاب (السيرة المطهرة) صفحة 47 يقول: "وكما هي العادة في تلك الأيام. فقد أخذت ترتيبات زواجه من ابنة خاله وكان اسمها "حرمة بي بي" وقد رُزق منها بولدين هما مرزا سلطان أحمد الذي ولد في عام 1852م ومرزا فضل أحمد الذي ولد في عام 1855 حسب بعض التقديرات" أي أن الفارق بين الابنين 3 سنوات فقط، بينما نجد في فهرس

الكتاب كتب مصطفى ثابت أن فضل أحمد مولود في سنة 1858م، أي بفرق 6 سنوات بين الإبنين. (60)، (61)

## السيرة المطهرة

وكما هي العادة في تلك الأيام.. فقد أتخذت ترتيبات زواجه من ابنة خاله، وكان اسمها "حرمة بي بي"، وقد رُزق منها بولدين هما مرزا سلطان أحمد الذي ولد في عام ١٨٥٢، ومرزا فضل أحمد الذي ولد في عام ١٨٥٥، حسب بعض التقديرات.

٢ - مولد البطل

٤٧

السيرة المطهرة

60

٣٥

١٨٤٩ ٢ أبريل (نيسان)، الإنجليز يستولون على البنجاب

٩٤-٤٤٥

١٨٥٠ هلاك مهدي إيران علي محمد الباب

١٨٥٢ مولد مرزا سلطان أحمد الابن الأول لحضرة مرزا غلام أحمد من زوجته

فهرس السنين والأحداث

٧٢٥

السيرة المطهرة

رقم الصفحة	الأحداث	العام
٤٧	حرمة بي بي	
٣٩٣	مولد جون سميت بيجوت الذي ادعى فيما بعد أنه يسوع نزل من السماء	١٨٥٢
٣٥	انتهاء مجلس إدارة الحكم وتعيين مندوب عام على محافظة البنجاب	١٨٥٣
٣٥	وقوع تمرد ضد القوات البريطانية وانتهاء حكم شركة الهند الشرقية	١٨٥٧
٣٧	غلام مرتضى وابنه غلام قادر ينضممان إلى قوة الجنرال نيكلسون	١٨٥٧
	مولد مرزا فضل أحمد الابن الثاني لحضرة مرزا غلام أحمد من زوجته	١٨٥٨
٤٧	حرمة بي بي	
٤٨	والد حضرة مرزا غلام أحمد يوظفه في وظيفة صغيرة بمدينة سيالكوت	١٨٦٤
	حضرة مرزا غلام أحمد يتلقى إلهاما من الله تعالى يخبره بأن عمره سوف	١٨٦٥
٦٠٧	يمتد إلى ما يقرب من ثمانين عاما وأنه سوف يرى نسلا بعيدا	
٤١	وفاة السيدة "جراغ بي بي" والدة مرزا غلام أحمد	١٨٦٨
٤٩	حضرة مرزا غلام أحمد يستقيل من وظيفته ويعود إلى قاديان	١٨٦٨

61

وفي كتاب (معلومات دينية) الأحمدية صفحة 155 كما في الصورة المرفقة (62) سنجد أنهم يثبتون أنّ زواج الميرزا غلام الأول كان في سنة 1852م، وأن الابن الأكبر جاء في سنة 1853 والأصغر من الزواج الأول جاء سنة 1855م.

### معلومات دينية

١٥٥

أي رسالة في الظرف مع الكتاب، لكنه عليه السلام رفض هذا الاقتراح بكل صرامة ولم يرضَ إلا بالاعتراف بما حصل منه وإن كان خطأً. فلما مثل أمام القاضي في المحكمة سأله القاضي: هل هذه الرسالة لك؟ وهل أنت وضعتها في الظرف مع الكتاب؟ فقال عليه السلام بكل هدوء وبدون أي اضطراب أو قلق: نعم أنا صاحب هذه الرسالة، وأنا الذي وضعتها مع الكتاب في الظرف، لكنني ما نويتُ المخالفة، وإنما لكونها تشرح للمطبعة ما يلزم لطباعة المقال فحسبت أن لا مانع من إرسالها مع المقال؛ إذ حسبتها جزءاً من المقال، وكنت مخطئاً في هذا الظن. فلما رأى القاضي صدقه واستقامته، أدرك لب القضية فبرأه.

س: ماذا تعرف عن زواج المسيح الموعود عليه السلام الأول؟

ج: لقد اقترن عليه السلام بينت خاله وكان اسمها "حُرمت بي بي" في عام ١٨٥٢م

س: هل كان له منها أولاد؟

ج: نعم قد وُلدت له عليه السلام طفلين هما: مرزا سلطان أحمد عام ١٨٥٣م، ومرزا فضل أحمد عام ١٨٥٥م. ومما يجدر بالملاحظة أن كليهما لم يصدّقه عليه السلام ولم يؤمنا به في حياته، إذ قد مات مرزا فضل أحمد في شبابه غير مؤمن به عليه السلام، ولم يُصلِّ المسيح الموعود عليه السلام عليه صلاة الجنائز، وصرّح عليه السلام قائلاً: إن "فضل أحمد" كان إنساناً باراً به في شئون الحياة وكان يحبه، ولكن بما أنه لم يبايعه فلم يصلِّ عليه صلاة الجنائز، أما مرزا سلطان أحمد فقد وُفق للانضمام إلى الجماعة في ٣/٦/١٩٣٠م في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام وظل طول حياته مخلصاً للجماعة وفيها لها.

فباعتبار سنة ميلاد الميرزا غلام في 1835م الذي حددته الجماعة، وبلوغه مبلغ الرجال في عمر 24 سنة أي في سنة 1859 كما في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 130، وباعتبار صحة كلام الأحمدى مصطفى ثابت في كتابه (السيرة المطهرة) وهو أحدث ما كُتِبَ في هذا الموضوع، وبالتأكيد قال هذا بعد أبحاث مطولة، فكيف يكون ميلاد الإبن سلطان أحمد في سنة 1852، والإبن الآخر في 1855 أو 1858م قبل بلوغ الميرزا غلام في سنة 1859؟ فهل يقبل الأحمديون هذا الموقف المخرج جدًّا؟

وباعتبار ما ورد في كتاب (سيرة المهدي)، وهو أقدم رواية لأعمار أبناء الميرزا غلام، وترجيحه لأن يكون مولد سلطان أحمد الإبن الأول في سنة 1856، ومستشهدًا بدقة علم الهندوس للتواريخ، فهل معقول عند الأحمديين أن يتزوج الميرزا غلام وينجب الإبن الأول في 1856 أي قبل سن البلوغ الذي كان في سنة 1859 وهو الذي قرره الميرزا غلام بنفسه وربطه بأية قرآنية مستعينًا بحساب الجُمَّل؟

كما أنّ الميرزا غلام قال في كتاب (البراءة) إنه في سنة 1857 لم يكن له شوارب أو لحية<sup>(63)</sup> أي بعد ولادة ابنه فضل أحمد في سنة 1855، فهل يقبل الأحمديون أن يكون عمر الميرزا غلام 22 سنة وأنجب ابنه الأول والثاني، ولم يظهر له لحية أو شوارب؟

والآن ننظر الى الاختلافات بين الروايات الأحمدية بخصوص أبناء الميرزا غلام من زواجه الأول، وهل بعد كل هذه الاختلافات يصح من بعض الأحمديين الجهلة الاعتراض على مولد الميرزا غلام في سنة 1842م بحجة أن مولد سلطان أحمد كان في سنة 1852 وهذا يتعارض من وجهة نظرهم مع مولد الميرزا غلام في 1842م، أي كيف يكون عمر الميرزا غلام 10 سنوات حينما أنجب سلطان أحمد في سنة 1852؟

63 يقول الميرزا غلام في كتاب (البراءة) صفحة رقم 266: "أما سوانحي الشخصية فهي أنني ولدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب"

أولاً: التواريخ التي ذُكرت لمولد الابن سلطان أحمد هي : 1852 و 1853 و 1856 و 1864.

ثانياً: التواريخ التي ذُكرت لمولد ابن الميرزا غلام فضل أحمد: 1855 و 1858.

ثالثاً: كم كان عمر الميرزا غلام وقت ولادة الابن سلطان أحمد؟ 16 سنة بنص كلام الميرزا غلام كما جاء في سيرة المهدي رواية 385 و 18 سنة و 19 سنة كما جاء في سيرة المهدي رواية 185.

رابعاً: كم كان عمر الميرزا غلام وقت ولادة ابنه فضل أحمد؟ 20 سنة بنص كلام الميرزا غلام كما جاء في سيرة المهدي رواية 385، وغير ذلك لو حسبنا الفارق بين التواريخ السابقة الخاصة بسنة مولد سلطان وفضل أحمد.

فهل نترك كلام الميرزا غلام الحَكَم العدل في تحديد سنة بعثته في 1882م وانه كان عمره 40 سنة فيكون ميلاده في 1842م ونتمسك في تقدير سنة مولد سلطان أحمد بأقوال مختلفة متناقضة ولا دليل عليها؟

والآن هيا بنا نعيد الحسابات باعتبار مولد الميرزا غلام في سنة 1842م وليس في سنة 1835م:

لو كان مولد الميرزا غلام في 1842/2/25، وكان في سنة 1857 لم تظهر له شوارب أو لحية لكان ذلك مقبولاً نوعاً ما وعمره وقتها 15 سنة وليس 22 سنة، ويكون مقبولاً أن يكون عمره 17 سنة زمن بلوغه في 1859 كما جاء في كتاب (مرآة كمالات الإسلام).

وأيضاً سنجد أنّ تحديد عمر الميرزا غلام وقت ولادة ابنه سلطان أحمد وهو 18 سنة كما قال البشير أحمد في الرواية 185 مقبولاً، وذلك لأننا لو أضفنا 18 سنة الى 1842 يكون سنة ولادة سلطان أحمد في 1860 أي بعد ثلاث سنوات من سنة 1857 التي لم يكن للميرزا فيها شوارب أو لحية، وبعد سنة من سن بلوغ الميرزا في 1859.

فأي سنة هي الأنسب والأصح لاعتبارها سنة مولد الميرزا غلام:

هل سنة 1835م التي قررتها الجماعة القاديانية وما ينتج عنها من إشكالات كما رأينا؟

أم سنة 1842 التي حددها الميرزا غلام كما رأينا وما ينتج عنها من توافق بين التواريخ المذكورة والثابتة في كتب الأحمديين؟

## تحريف الجماعة الأحمدية لإثبات تحقق نبوءة عمر الميرزا غلام

والآن مع مصيبة كبيرة للأحمديين، وهي إثبات التحريف منهم في كتب الميرزا غلام لإثبات أن سنة بداية وحي النبوة والرسالة كانت في 1290 هـ أي في سنة 1874م، وليس 1875م.

في كتاب (شهادة القرآن) 1893 صفحة 375 في الجزء السادس من مجلد الخزائن الروحانية باللغة الأردو ذَكَرَ الميرزا غلام أن القيمة الرقمية للجملة عيسى عند منارة دمشق تشير إلى سنة بعثته، وبالفعل كتب الميرزا غلام الرقم 1400، والجملة فعلا تساوي 1400، وقام علماء الأحمدية بوضع خط فوق الجملة كاملة لبيان الكلمات المقصودة، فلا تختلط بغيرها، ويبدو أنه لم تكن هناك علامات تنصيص مستخدمة عندهم في هذا الزمن.

وفي نسخة لاحقة أحدث مترجمة للغة العربية لنفس الجزء السادس في صفحة 389 قام الأحمديون بوضع علامات التنصيص هكذا "عيسى عند منارة دمشق" لبيان الجملة المقصودة.

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام: "وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يُستنبط العدد 1400 بحسب حساب الجُمَّل من العبارة: "عيسى عند منارة دمشق"."

## الجزء السادس من مجموعة الخزائن الروحانية وفيها كتاب شهادة القرآن

۳۸۹

شهادة القرآن

ولم يظلموا بأخذ الملك شيئا ولم يمنعوا أحدا من الصلاة أو الصوم، أو الحج بل أقاموا الحرية والأمن العام. فأنتى كان لله الكريم الرحيم أن يأمر برفع السيف عليهم مع كونهم محسنين؟ هل كان السيف المادي هو الوسيلة الوحيدة لديه ليُكَلِّمَ لنشر الإسلام دون السيف الروحاني؟ وزد إلى ذلك أن الإيمان الذي يأتي بالسيف ليس جديرا بالثقة في هذه الآونة. لم يُدخِلِ الإنجليز في دينهم أحدا بقوة السيف حتى يواجهه السيفُ بالسيف. بل هلك الناس نتيجة الفلسفة الجديدة ومذهب الطبيعة ووساوس القسوس، والرد عليها بمثل إثبات صدق الإسلام وليس إطلاق السيف على الناس. فقد أرسل الله تعالى في المسلمين بحسب مقتضى حالتهم مصلحا مثل المسيح دون السيف والسنان، وأعطاه حربةً سماوية فقط للفضاء على الدجالية. وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يُستنبط العدد ١٤٠٠ بحسب حساب الجمل من عبارة: "عيسى عند منارة دمشق". ولما كانت القيمة العددية للآية: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ هي ١٢٧٥ بحسب حساب الجمل، فقد أعد ذلك المصلح في الزمن نفسه لإصلاح الخلق. وكما بشر القرآن الكريم أنه سينفخ في الصور عند توج فتن النصراري، فقد ظهر ذلك المصلح بحسب ذلك تماما. وقد أنبا قبل الأوان كثير من عباد الله بظهوره بإلهام من الله تعالى بل أخبر بعضهم باسمه أيضا قبل ٣٢ عاما من ظهوره وقالوا بأنه هو المسيح الموعود وأن عيسى الحقيقي قد مات. وقد حدد كثير من أصحاب الكشوف أن زمن مجيئه هو القرن الرابع عشر وسجلوا إلهاماتهم أيضا. فأنتى دليل أكبر - بعد كل ذلك - لإثبات أمور يجب أن يُترك فيها بعض المجال للإيمان بالغيب أيضا؟

وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوءة عن المنشي عبد الله أتم الأمر تسري التي ميعادها خمسة عشر شهرا بدءا من ٥ حزيران/يونيو ١٨٩٣م، والنبوءة بموت البانديت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءا من ١٨٩٣م،

روحاني خزائن جلد ٦

٣٨٥

شهادة القرآن

سوا اس کا جواب اسلام کی حقانیت کا ثبوت دینا ہے نہ یہ کہ لوگوں پر تلوار چلاتا۔ لہذا خدا تعالیٰ نے مسلمانوں کی حالت کے ہم رنگ پاکران کے لئے حضرت مسیح کی مانند بفرسیف وسان کے مصلح بھیجا اور اس مصلح کو جو قیامت کے دور کرنے کے لئے صرف آسمانی حربہ دیا اور جیسا کہ عیسیٰ عند منارة دمشق کے لفظوں سے چودہ سو کا عدد مذکور ہوتا ہے وہ مسیح موعود چودھویں صدی کے سر پر آیا اور جیسا کہ آخرین مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ کے عدد سے ١٢٧٥ نکلے ہیں اسی زمانہ میں وہ اصلا ح خلق کے لئے طیار کیا گیا۔ اور جیسا کہ قرآن کریم نے بشارت دی کہ امواج فتن نصراری کے وقت میں نفع صورت ہوگا ایسا ہی اس کا ظہور ہوگا اور کئی بندگان خدا نے الہام پا کر اُسکے ظہور سے پہلے اُسکے آنے کی خبر دی بلکہ بعض نے تیس برس پہلے اُس کے ظہور سے اُسکا نام بتایا اور یہ کہا کہ مسیح موعود ہی ہے اور اصل مسیحی فوت ہو چکا ہے اور بہت سے صاحب مکاشفات نے چودھویں صدی کو مسیح موعود کے آئینہ زمانہ قرار دیا اور اپنے الہامات لکھے گئے۔ اب اس کے بعد ایسے امور میں جن میں ایمان بالغیب کی کچھ گنجائش رکھ لینی چاہئے اور کیا ثبوت ہو سکتا ہے۔ پھر سوا اس کے بعض اور عظیم الشان نشان اس عاجز کی طرف سے معرض امتحان میں ہیں جیسا کہ منشی عبد اللہ اتم صاحب امر تسری کی نسبت پیشگوئی جس کی ميعاد ١٨٩٣ء سے پندرہ مہینہ تک اور پنڈت لیکھرام پشاوری کی موت کی نسبت پیشگوئی جس کی ميعاد ١٨٩٣ء سے چھ سال تک ہے اور پھر مرزا احمد بیگ ہوشیار پوری کے داماد کی موت کی نسبت پیشگوئی جو منشی ضلع لاہور کا باشندہ ہے جس کی ميعاد آج کی تاریخ سے جو اکیس تمبر ١٨٩٣ء ہے قریباً گیارہ مہینے باقی رہ گئی ہے یہ تمام امور جو انسانی طاقتوں سے بالکل بالاتر ہیں ایک صادق یا کاذب کی شناخت کے لئے کافی ہیں کیونکہ احیا اور اموات دونوں خدا تعالیٰ کے اختیار میں ہیں اور جب تک کوئی شخص نہایت درجہ کا مقبول نہ ہو خدا تعالیٰ اس کی خاطر سے کسی کے دشمن کو اس کی دعا سے ہلاک نہیں کر سکتا خصوصاً ایسے موقع پر کہ وہ شخص اپنے تئیں منجانب اللہ قرار دے اور اپنی اُس کرامت کو اپنے صادق ہونے کی دلیل ٹھہراوے۔ سو پیشگوئیاں کوئی معمولی بات نہیں کوئی ایسی بات نہیں جو

١٤ الجمعة ٣

وفي كتاب (التذكرة) الذي جمَع فيه الأحمديون النصوص الإلهامية للميرزا غلام جاءوا في طبعات متتالية سنة 1956 و 1969 بالنص المشار إليه، ووضعوه بين أقواس نصية هكذا "عيسى عند منارة دمشق"، وأشاروا بعد نهاية النص إلى أن هذا النص منقول من كتاب (حمامة البشرية) صفحة 37 (64)، وفي طبعات ذكروا صفحة 225 (65)، وقد كتبوا النص المشار إليه بين أقواس نصية كما هو مكتوب في كتاب (شهادة القرآن) في الجزء السادس؛ أي هكذا "عيسى عند منارة دمشق".

كتاب التذكرة طبعة 1956 و 1969 و تظهر الاقواس النصية قبل و بعد الجملة المقصودة ومن غير الف ولام التعريف

Page No.	Text	Page No.	Text
۲۵۳	<p>۱۸۹۲ء " وَإِنَّ قَوْلِي قَدْ كَسَفْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَالْهَمَمِينَ إِنَّ أُمَّؤُنَّ كَتَمُوا أَرْبَابَهُمْ طَرَفًا يَفْقَهُهُ وَأَصْلِحَ كَهْمُهُ شَيْئًا كَثِيرًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۹)۔</p>	۲۵۰	<p>۱۸۹۲ء کے لئے مامور ہوتا ہے۔ اور ہشتے ان تمام لوگوں سے تعلق رکھتے ہیں جو سعید اور کشتیدار مستعد ہیں۔ اور ان کو نیکی کی طرف کھینچتے ہیں۔ اور نیک تو فیقین ان کے سامنے رکھتے ہیں۔ تب دنیا میں سلامتی اور سعادت کی راہیں کھلتی ہیں۔ اور ایسا ہی ہوتا رہتا ہے جب تک بین اپنے اس کمال کو پہنچ جائے۔ جو اس کے لئے مقدر کیا گیا ہے " رشادت القرائی صفحہ ۱۸۰۔ دوسرا ایڈیشن</p>
۳۲۳	<p>۱۸۹۲ء " أَنْتَ عَلَيَّ بَيْتَةٌ وَمِنَ رَبِّكَ رَحْمَةٌ وَمِنَ عَشِيرَةٍ - وَمَا أَنْتَ بِعَضَلِيهِ وَمِنَ عَجَائِلِينَ - وَبِحَوْ قَوْلِكَ وَمِنَ دُونِهِ - إِنَّكَ يَا عَجِينَتَا - سَعِيدَتَاكَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَحْمَدُكَ اللَّهُ مِنْ عَرْشِهِ - وَكُنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى - وَيَسْكُرُونَ وَيَسْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَسْكُرِينَ (ترجمہ) تو اپنے رب کی طرف سے اعلیٰ درجہ کی شہادت کے ساتھ ہے اور تو اس کے فضل سے مجنون نہیں ہے۔ اور اللہ کے سوا تجھے اور لوں سے ڈراتے ہیں۔ ہم خود تیری نگرانی کرنے والے ہیں۔ میں نے تیرا نام متوکل رکھا ہے۔ اللہ اپنے عرش سے تیری تعریف کرتا ہے۔ اور یہود نصاریٰ تجھ سے کبھی راضی نہ ہوں گے۔ اور تدبیریں کرتے رہیں گے۔ اور اللہ بھی تدبیر کرے گا۔ اور تدبیر کرنے میں اللہ سب سے بڑھ چڑھ کر ہے " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۱)۔</p>	۳۲۲	<p>۱۸۹۲ء " وَإِنَّ تَرَاتِي قَدْ كَسَفْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَالْهَمَمِينَ إِنَّ أُمَّؤُنَّ كَتَمُوا أَرْبَابَهُمْ طَرَفًا يَفْقَهُهُ وَأَصْلِحَ كَهْمُهُ شَيْئًا كَثِيرًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۹)۔</p>
۳۲۵	<p>۱۸۹۲ء " أَنْتَ عَلَيَّ بَيْتَةٌ وَمِنَ رَبِّكَ رَحْمَةٌ وَمِنَ عَشِيرَةٍ - وَمَا أَنْتَ بِعَضَلِيهِ وَمِنَ عَجَائِلِينَ - وَبِحَوْ قَوْلِكَ يَحْمَدُكَ اللَّهُ مِنْ عَرْشِهِ - وَكُنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى - وَيَسْكُرُونَ وَيَسْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَسْكُرِينَ (ترجمہ) تو اپنے رب کی طرف سے اعلیٰ درجہ کی شہادت کے ساتھ ہے۔ اور تو اس کے فضل سے مجنون نہیں ہے۔ اور اللہ کے سوا تجھے اور لوں سے ڈراتے ہیں۔ ہم خود تیری نگرانی کرنے والے ہیں۔ میں نے تیرا نام متوکل رکھا ہے۔ اللہ اپنے عرش سے تیری تعریف کرتا ہے۔ اور یہود نصاریٰ تجھ سے کبھی راضی نہ ہوں گے۔ اور تدبیریں کرتے رہیں گے۔ اور اللہ بھی تدبیر کرے گا۔ اور تدبیر کرنے میں اللہ سب سے بڑھ چڑھ کر ہے " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۱)۔</p>	۳۲۴	<p>۱۸۹۲ء " وَإِنَّ تَرَاتِي قَدْ كَسَفْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَالْهَمَمِينَ إِنَّ أُمَّؤُنَّ كَتَمُوا أَرْبَابَهُمْ طَرَفًا يَفْقَهُهُ وَأَصْلِحَ كَهْمُهُ شَيْئًا كَثِيرًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۹)۔</p>
۳۲۷	<p>۱۸۹۲ء " وَإِنَّ تَرَاتِي قَدْ كَسَفْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَالْهَمَمِينَ إِنَّ أُمَّؤُنَّ كَتَمُوا أَرْبَابَهُمْ طَرَفًا يَفْقَهُهُ وَأَصْلِحَ كَهْمُهُ شَيْئًا كَثِيرًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۹)۔</p>	۳۲۶	<p>۱۸۹۲ء " وَإِنَّ تَرَاتِي قَدْ كَسَفْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَالْهَمَمِينَ إِنَّ أُمَّؤُنَّ كَتَمُوا أَرْبَابَهُمْ طَرَفًا يَفْقَهُهُ وَأَصْلِحَ كَهْمُهُ شَيْئًا كَثِيرًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں " (حمامة البشرية صفحہ ۲۱۹)۔</p>

64 يبدو أنهم أخطأوا في الرقم حيث نسخ كتاب (حمامة البشرية) يوجد هذا النص في الصفحة 73 وليس 37.

65 الصفحة 225 من الجزء السابع لمجلد الخزان الروحانية.

ولكن في النسخة الأخيرة من كتاب (التذكرة) في الموقع الرسمي جاءوا بالنص بعد نقطتين رأسيين، دلالة على تخصيص الجملة بالكامل بدون تجزئة بعد النقطتين، وقد أضافوا إلى كلمة "منارة" ألف ولام التعريف فأصبحت الجملة كالتالي: "عيسى عند المنارة دمشق"، مع الإحالة إلى كتاب (حماسة البشرية) أيضاً صفحة 225.

### كتاب التذكرة طبعة حديثة والجملة المشار إليها بعد نقطتين ويضاف الالف واللام

التذكرة

٢٤٩

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، ويمكرون ويمكر الله والله خير  
المكربين. " (حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، مجلد ٧، ص ١٨٣)

١٨٩٣

"وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان  
ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار  
ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح  
الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات. وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت  
منبع فتن المتنصرين." (حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، مجلد ٧، ص ٢٢٥)

ونجد في كتاب (حمامة البشري) المنشور منفردًا صفحة 73، والمنشور كجزء في الجزء السابع من الخزائن الروحانية صفحة 225 قال الميرزا غلام بخصوص نفس النص: "وقد أُلقي في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه"

لاحظوا كلمة (المنارة) بألف ولام التعريف.

كتاب حمامة البشري منفرد صفحة 73 والجزء 7 من الخزائن وفيه حمامة البشري صفحة 225 والجملة غير مجزئة ومضاف إليها ال

٧٣

حمامة البشري

يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن الـ نزيل هو المسافر الوارد من مُلك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو مُلك الهند. وقد أُلقي في قلبي أن قول: **عيسى عند المنارة دمشق**، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه<sup>٥</sup>. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.

وتفصيله كما رأينا في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكراً كُباراً، وسار إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى الذين كانوا غافلين من مكائده، وكانوا سفهاء بادي الرأي، ذوي الآراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة، سريعي الإيمان بالخرافات للنقولة والعجائبات المروية، ولو كان ناقلها وراويها أمراً كذاباً مفسداً، فلقي بولص في دمشق رجلاً منهم الذي كان اسمه أنانيا، وكان أولهم غباوة وسريع

<sup>٥</sup> سهو، والصحيح: "فيها". (الناشر)

حمامة البشري

٢٢٥

رومان خزائن جلد ٤

والأمانى والخداع، وإراءة حكومة الدنيا وسلطانها، ومواعيد القرب من دولتهم والتعزز عند أمرائهم، ووجدتم أنهم قد أحاطوا على البلاد كلها وأفسدوا فساداً كبير بسحر كلماتهم وعجائب تلبساتهم، وفنونهم الأرضية التي بلغت منتهاها، فلا تخافوا ولا تحزنوا، فإننا نرى ضعفكم وكسلكم في دينكم، وقلة علمكم وعقلكم وهمتكم ومالكم، وقلة حيلكم في تلك الأيام، ونرى أنكم صرتم قوماً مستضعفين، فنُنزِل في تلك الأيام نصرةً من عندنا من السماء، وعبداً من لدنا، وبأيتكم مددنا من العرش خالصاً من أيدينا ومن نفخنا، لا يُخالطه سبب من أسباب الأرض، فَيُتِمُّ حجة ديننا على الظالمين.

وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعنى في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزيل هو المسافر الوارد من مُلك آخر وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو مُلك الهند وقد أُلقي في قلبي أن قول **عيسى عند المنارة دمشق**، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.

وتفصيله كما رأينا في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكراً كُباراً، وسار إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها

وحتى الآن لم أجد طبعة من طبعات كتاب (حمامة البشرى) بها النص المشار إليه وفيه كلمة المنارة بدون ألف ولام التعريف، فسيقول الأحمديون إذن الميرزا غلام كان يقصد النص الذي في كتاب (حمامة البشرى) ولذلك نقله الأحمديون في كتاب (التذكرة) من كتاب (حمامة البشرى) ولم ينقلوه من كتاب (شهادة القرآن) وبخاصة أن النص في (حمامة البشرى) ذكّر أنه نص ملقى إلى قلب الميرزا غلام فهو من الإلهام، بينما النص في كتاب (شهادة القرآن) لم ينص الميرزا غلام على أنه من الإلهام، ولكن في الحقيقة هو بالفعل من الإلهام وإن لم يذكر ذلك الميرزا غلام في كتاب (شهادة القرآن) والدليل على ذلك أن كتاب (شهادة القرآن) كان في أغسطس سنة 1893 وهو أسبق من كتاب (حمامة البشرى) الذي كان في أكتوبر 1893، إذن النص المشار إليه كان للميرزا قبل كتاب (حمامة البشرى)، والدليل الآخر أن الميرزا غلام في كتابه (شهادة القرآن) ذكّر مجموعة الكتب التي قام بتأليفها قبل كتاب (شهادة القرآن) مع بيان أثمانها، ونص على ذلك في الصفحة التالية لغلاف الكتاب

وقد ذكرتها لكم في الحاشية (66) ولم يكن منهم كتاب (حمامة البشرى) .

إذن كان على الأحمديين النقل في كتاب (التذكرة) من كتاب (شهادة القرآن) لأنه الأسبق في ذكر نص الإلهام.

والأمر الآخر أن الميرزا غلام ربط بين كلمات النص المشار إليه من غير ألف ولام التعريف بالمجموع الحسابي كما في حساب الجُمَّل بالقيمة 1400، وليس بالقيمة 1431 وهي القيمة الأخرى مع إضافة القيمة الحسابية للألف واللام وهي 31 .

---

66 البراهين الأحمدية الجزء الرابع أربع روبيات كحل لعيون الآريا روبيتان فتح الإسلام ثلاث آتات توضيح المرام ربع روبية إزالة الأوهام ثلاثة روبيات مرآة كمالات الإسلام روبيتان تفسير سورة الفاتحة مع القصائد العربية ست آتات تحفة بغداد بالعربية ثلاث آتات بركات الدعاء أربع آتات

ولكن مصيبة تدليس وتحريف الأحمديين أكبر من المستوى الذي ذكرته حتى الآن، حيث بعد ذلك قاموا في طبعة أخيرة من كتاب (حمامة البشرى) بتجزئة النص المشار إليه هكذا: "وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه"، وقد فعلوا ذلك حتى تصبح الجملة "عند المنارة دمشق" هي المقصودة في كلام الميرزا غلام حيث القيمة الحسابية لها يساوي 1290، وهو عين ما يريدوه تدليسا وكذبا وتحريفاً لكلام نبينهم، حيث كما قلت إنه ربط بين الجملة المشار إليها بالقيمة 1400، وقد نقلها علماء الأحمدية السابقون في كتاب (التذكرة) كما قالها الميرزا غلام، بل إن أحد الطبقات السابقة من كتاب (حمامة البشرى) وقد وضعوا خطأ تحت النص بكامله هكذا "عيسى عند المنارة دمشق" بدون تجزئة الجملة.

كتاب حمامة البشرى طبعة حديثة وقد قام الاحمديون بتجزئة الجملة المشار إليها ، و طبعة قبلها يظهر فيها الجملة غير مجزأة

اردو ترجمہ

۱۲۱

حمامة البشرى

وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد الشرقية، يعني في ملكت الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملكت آخر وفي الحديث يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد الشرقية وهو مُلك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه<sup>®</sup>. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المنتصرين.

وتفصيله كما رأينا في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكرًا كَبيرًا، وسار إلى دمشق وإفترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى الذين كانوا غافلين من مكائده، وكانوا سفهاء بادي الرأي، ذوي الآراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة، سريعي الإيمان بالخرافات المنقولة والعجابات المروية، ولو كان ناقلها وراويها امرأ كذاباً مفسداً، فلقي بولص في دمشق رجلاً منهم الذي كان اسمه أنانيا، وكان أولهم غباوة وسريع

® سبور، والصحيح: "فيها". (الناشر)

حمامة البشرى

۷۲

وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد الشرقية، يعني في ملكت الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملكت آخر وفي الحديث يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد الشرقية وهو مُلك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه<sup>®</sup>. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المنتصرين.

وتفصيله كما رأينا في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكرًا كَبيرًا، وسار إلى دمشق وإفترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى الذين كانوا غافلين من مكائده، وكانوا سفهاء بادي الرأي، ذوي الآراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة، سريعي الإيمان بالخرافات المنقولة والعجابات المروية، ولو كان ناقلها وراويها امرأ كذاباً مفسداً، فلقي بولص في دمشق رجلاً منهم الذي كان اسمه أنانيا، وكان أولهم غباوة وسريع

® سبور، والصحيح: "فيها". (الناشر)

إنتهيت والحمد لله من إثبات أنّ نبوءة عمر الميرزا غلام لم تتحقق يقينًا، وأنّ الميرزا غلام قد هلك عن عمر 66 سنة وثلاثة أشهر وأسبوع وستة أيام، وذلك بحسب ما توصلتُ إليه أنّ تاريخ مولد الميرزا غلام كان في 1842/2/25، ولم يصل الميرزا غلام إلى الحد الأدنى المفترض وهو 74 سنة سواء بالتقويم الميلادي أو الهجري.

## الفصل الثاني من الباب الثالث

### نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها

هي النبوءة الثانية من مجموعة النبوءات الكبيرة والممتدة لأكثر من 20 سنة ولم تتحقق، وسوف أتناولها تفصيلاً بإذن الله تعالى في هذا الجزء الثاني من كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، وكما أنّ نبوءة عمر الميرزا غلام استمرت لفترة طويلة من سنة 1865م إلى أن أهلكه الله تعالى بالكوليرا الوبائية يوم الثلاثاء 1908/5/26م ولم تتحقق، فنبوءة المصلح الموعود أيضاً استمرت من 1886/2/20م حينما أعلن عنها الميرزا غلام، إلى يوم هلاكه ولم تتحقق كما سألين بعون الله تعالى بنصوص قطعية من كلام الميرزا غلام نفسه.

وتعود أهمية هذه النبوءة ليس فقط لأنها مليئة بالأوهام والفضائل المتكرر والإرتدادات المتكررة عما سبق من قرارات من جانب الميرزا غلام، ولكن هذه النبوءة الفاشلة أيضاً تثبت إصرار علماء الطائفة الأحمدية القاديانية على الكذب والتدليس على الأحمديين ومن يستمع إليهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء الخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود، وابن الميرزا غلام البشير أحمد صاحب كتاب (سيرة المهدي)، وكبير علماء الأحمدية جلال الدين شمس بافترائهم وكذبهم أنّ الميرزا غلام قد اختار ابنه بشير الدين محمود ليكون هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود كما سنرى بإذن الله تعالى، وسيكون عرضي للنبوءة من خلال الخطوات التالية:

- ذكر مختصر لقصة هذه النبوءة.
- ذكر الكفاءات العلمية والعقلية لبشير الدين محمود كما ذكرها هو بنفسه، وهل الصفات الفطرية والعقلية والنفسية التي ذكرها الميرزا غلام بخصوص من سيكون المصلح الموعود تتطابق مع كفاءات محمود؟
- لماذا لم يصرح الميرزا غلام منذ ولادة محمود إلى يوم موته بأن ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟
- ذكر أدلة علماء الأحمدية القاديانية التي تحاول من خلالها إثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود.
- ذكر أهم الأحداث التي سوف ترد في هذا البحث مرتبة ترتيباً زمنياً للتسهيل على القارئ معرفة اللاحق بالسابق من الأحداث.

## قصة المصلح الموعود، ولماذا لم يقرر الميرزا أن محمود هو المصلح الموعود.

في سنة 1885 بعث الميرزا غلام رسائل إلى لندن وأمريكا أنه من يتواجد معه في قاديان لمدة سنة فسوف يرى آيات إعجازية خارقة منه (67)، فعرض عليه بعض الهندوس من

67 رسالة الزعماء وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان إلى الميرزا المحترم: السيد الميرزا غلام أحمد المحترم سلمه نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمت بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقية الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أذعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أذعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسرار الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشترطت أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأنتي لنا نحن المصدقين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ولننّ قلبونا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدّرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدم الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضا أن تصده. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضا في قومنا قدر الإمكان ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقّع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن نقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهدين إلهنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحددة لإراءة الآيات سوف تُحسب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م.

العباد المتواضعون (مع التواضع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة. لجهمن رام، البانديت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، البانديت نهال شند، سنت رام، فتح شند، البانديت هركرن، البانديت بيج ناتھ شودھري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

الاعلان (32) رد الميرزا غلام على اعلان الهندوس رسالة الميرزا غلام أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديانالسادة الكرام، البانديت نهال شند، والبانديت بهارا مل، ولجهمن رام، ولاله بشنداس، ومنشي تارا شند، وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق. بعد ما وجب فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحري الحق تماما وكتبتها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أُقبل

قاديان التردد عليه لمدة سنة وشهر من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م ليروا بأنفسهم هذه الآيات الإعجازية الخارقة، ووافق الميرزا غلام، وحتى الشهر الخامس من المدة المتفق عليها أي في نهاية 1885م أو في يناير 1886م لم تظهر أية آيات إعجازية خارقة من الميرزا، فذهب الميرزا غلام إلى خارج قاديان للاعتكاف والدعاء لعل ربه يلاش يحل مشكلته، فعاد من الاعتكاف وأعلن في 1886/2/20م أنّ آيته الخارقة الإعجازية أنّ ربه وعده بولادة ابن مصلح ذي صفات سماوية ولم يذكر في إعلانه هذا المدة التي سوف يولد فيها هذا الابن الذي سيكون المصلح الموعود، ولا ندسى أنّ طلب الهندوس أن يروا آية إعجازية في خلال مدة متفق عليها أي من أول سبتمبر 1885 إلى نهاية سبتمبر 1886 بينما نبوءة بولادة ابن سيكون بصفات سماوية لا تعنيهم في شيء، فهي لا تحقق المطلوب وهو آية إعجازية تتحقق في غضون المدة المتفق عليها أي سنة وشهر، ولكن ولادة ابن سيكون المصلح الموعود في المستقبل لا تحقق الطلب فأبي رجل يمكن له إنجاب ولد ذكر ويدعي أنه سيكون بصفات وخصال سماوية، فهذا مجرد ادعاء وليس آية خارقة كما كان مطلوب من الميرزا غلام، فقام الميرزا غلام في إعلان آخر وأعلن أنّ هذا الابن المصلح الموعود سيولد في خلال تسع سنوات من بداية الإعلان بالنبوءة أي في التسع سنوات التي تبدأ من فبراير 1886م، وأنّ ربه كشف عليه بتاريخ 1886/4/8م بأنّ ابناً ذكراً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة الحمل الواحد، وأنه من خلال إلهام آخر تبين منه أنّ ابناً على وشك الولادة، أو في حمل تالٍ حتماً<sup>(68)</sup>، وأنه كان يظن أنّ هذا الابن الموعود سيكون من

مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأريتم حتماً إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جلّ شأنه، آية تفوق قدرة البشر. لقد سعدت كثيراً بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك حين تتشرون - بعد رؤية آية شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيدين. وهنا أسمح لكم بطيب خاطرٍ بأنكم إن لم تروا آية إلى سنة أو وجدتم آية كاذبة أن تشيعوها وتتشروها في الجرائد. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث خلل في علاقة الصداقة بيننا. بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقوداً كشرط بل تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط. بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلتم. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحرموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر على كل شيء والكريم والرحيم أحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا يقدر على الحكم أحد سواك، أمين ثم أمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين العبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنهما شهادة الشهود الحضور حينذاك نحن الموقعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدّق الزعماء من قاديان المذكورة أسماؤهم في الأعلى مضمون الرسالة حلفاً بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام أحمد المحترم "مير عباس علي اللدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية ته غلام نيّ طبع في رياض هند أمرتسار"

68 (35) 1886/4/8م الإعلان الصادق (1) بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرمن المراد آبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 1886/3/23م أن المدة

زوجه الثانية السيدة نصرت جيهان، ولكن معظم الإلهامات أشارت له أنّ هذا الابن سيكون من الزواج الثالث، ومع العلم فإنّ الميرزا غلام لم يتزوج زواجًا ثالثًا حتى هلك في 1908م.

إنّ يمكن اعتبار أنّ الآية الإعجازية التي يجب أن يراها الهندوس والتي يجب أن تكون في خلال المدة المتفق عليها هي أنّ مولودًا ذكرًا سوف يولد في الحمل الحالي أي الأول، فلا يمكن أن يكون الهندوس بالسذاجة لينتظروا الحمل التالي الذي سيقع بعد المدة المتفق عليها، أو أن ينتظروا لمدة تسع سنوات ليولد هذا الطفل الموعود ثم ينتظروا لعشرات السنين ليعرفوا أنّ هذا الابن هو فعلاً من سيكون المصلح الموعود، فلا علاقة لهم بأنّ المولود الذكر الذي سوف يأتي في الحمل الحالي أو الذي بعده أنه هو من سيكون المصلح الموعود، فلكي يصبح ابن الميرزا الذكر مصلحًا موعودًا فهذا يتطلب عشرات السنين، فهل سينتظرون كل هذه السنوات ليعرفوا صدق الميرزا غلام؟ واضح أنهم فقط ينتظرون آية إعجازية تحدث في خلال المدة المتفق عليها مع الميرزا غلام.

قبل الولادة من الحمل الأول مباشرة قال الميرزا غلام في إعلان بتاريخ 4-8-1886م: "أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور أنفاً توجهت إلى الله مجدداً لانكشاف الأمر

المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالاً واسعاً إذ يمكن أن يولد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولاً أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدة من عظمتها وشأنها وإن كانت ضعفي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقى المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك. أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور أنفاً توجهت إلى الله مجدداً لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأن ابنا سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز (2) مدة حمل واحد يتبين من ذلك أن ابنا علي وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حنماً. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاماً معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأنني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأنشره أيضاً. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسپور، 1886/4/8م مطابق 2 رجب 1303 هـ لعل طباعة الإلهام تتأخر قليلاً لذا كُتب بخط اليد وجُعِلت منه بعض النسخ وأرسلت بالبريد المسجل فوراً إلى كل من منشي إندر من المراد آبادي، والبانديت ليكهراام الفشاوري، والبانديت سوامي شو نرائن أغني هوتري، ومنشي جيونداس، سكرتير آريا سماج لاهور، ولاله لجهمن بدها المدرس في المدرسة الحكومية في لدهيانه، والقس عماد الدين، ولاله مرليدهر مدرس الفنون والرسم في هوشيار بور، والقس تهاكر داس مدينة جنج، وعبد الله آتهم المتقاعد المفوض الإضافي الأسبق (طُبع في مطبعة "جشمه فيض قادري بناله شريف) وفي الحاشية: (1) لقد نُشر هذا الإعلان منفصلاً أيضاً وكذلك في جريدة "رياض هند" المجلد 1، العدد 25 تاريخ 19/4/1886م ص 203، (المدون) (2) الجملتان العربيتان للإلهام هما: نازل من السماء، ونزل من السماء، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأنّ ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد يتبين من ذلك أن ابناً علي وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتماً. ولكن لم يُكشف أنّ الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات".

إنّ الآية الإعجازية التي تلبى مطلب الهندوس هو أنّ الميرزا غلام سينجب في الحمل الحالي ولداً ذكراً سواء كان هو من سيكون المصلح الموعود أم لا، ولكن كما سنرى لم يولد للميرزا في هذا الحمل الأول الذي يقع في الفترة المتفق عليها ولد ذكر وإنما كان المولود بنت واسمها عصمت، فكان مولد هذه البنت في المدة المتفق عليه نكسة للميرزا حيث لم تتحقق نبوءة أنّ المولود من الحمل الحالي أي الأول سيكون ذكراً، وبالتالي لم تحدث آية إعجازية لحين ولادة البنت عصمت في 15-4-1886م، وسينتظر الهندوس وغيرهم من معارضي الميرزا غلام لوقوع آية خارقة في الشهر المتبقية من الفترة المتفق عليها أي حتى نهاية سبتمبر 1886م.

وبالفعل انتهت المدة المتفق عليها وثبت كذب الميرزا غلام حينما قال إنّه من يمكث عنده لمدة عام فسوف يرى آيات خارقة إعجازية، فبدأ الميرزا غلام بعد فشله في إحداث آية خارقة في المدة المحددة مع الهندوس إلى توجيه أنظار الناس إلى أمر آخر ولعلمهم لا يتذكرون فشله في ما اتفق عليه مع الهندوس، وهو نبوءة الابن الموعود، وبالفعل لم أجد أي ذكر في كتب الميرزا غلام لفشله في التحدي مع الهندوس.

ثم جاء الحمل الثاني وجاء منه الابن الذكر الأول للميرزا في 07-08-1887 أي بعد انتهاء الفترة المحددة بين الهندوس والميرزا غلام والتي انتهت في آخر سبتمبر 1886م فقال الميرزا إنّ هذا الابن هو من سيكون المصلح الموعود، وتغافل عما قاله إنه يجب أن يكون من الزواج الثالث، وظل الميرزا غلام ينشر إلهامات تمجيدية إضافية بخصوص هذا الطفل على ما قاله سابقاً في الإعلان الأول في 20/2/1886 باعتباره أنه من سيكون المصلح الموعود.

ثم مات هذا الطفل الذكّر الأول في 4-11-1888 عن عمر سنة وثلاثة شهور، فقال الميرزا غلام إنه فهم وحي نبوءة المصلح الموعود التي كانت في 20-2-1886م بالخطأ، وقد أصلح الوحي له الفهم، وإنّ نصوص النبوءة كانت لطفلين وليس لطفل واحد؛ نصوص في النبوءة تخص الطفل الأول واسمه البشير الأول وهو من مات وكان إرهاباً قبل وصول الابن الثاني، ونصوص تخص الطفل الثاني وهو من سيكون المصلح الموعود، ولكننا سنجد

أنّ الميرزا غلام حينما وُلِد له ابنه مبارك أحمد في سنة 1899م قال إنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود وأعاد الميرزا غلام دمج نصوص النبوءة التي كانت لطفلين حسب ادعاء الميرزا غلام لتكون لطفل واحد وهو مبارك أحمد وليس لطفلين.

في الحقيقة الإنسان العاقل السوي يستغرب ويضطر للأسؤال: لماذا ترك يلاش العاج رب الميرزا غلام نبيّه من غير تفهيم له عن حقيقة النبوءة هل كانت لطفل واحد أم لطفلين؟ لماذا تركه من غير تفهيم له أنّ هذا الابن ليس هو من سيكون المصلح الموعود، ولماذا انتظر رب الميرزا حتى يموت هذا الابن البشير الأول فيضطر الميرزا غلام أن يقول إنه لم يفهم النبوءة على حقيقتها وإنّ النبوءة تشمل ابنين وليس ابناً واحداً؟

وفي نبوءة لاحقة أخرى قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود وبشير وفضل وفضل عمر، وأكد على مسألة أنه سيولد في غضون 9 سنوات بتعبيرات قوية مثل الحتمية واليقين وأنّ زوال السماوات والأرض ممكن، ويستحيل ألا يأتي هذا الابن خلال التسع سنوات.

ثم جاء الابن بشير الدين محمود في 12-01-1889، وقال الميرزا غلام -كما سنرى- أنّه لا يعلم بالضبط هل هذا الابن بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود أم قد يكون غيره، وأنجب الميرزا غلام بعد ذلك ابنه البشير أحمد في خلال المدة التسع سنوات المحددة، ثم بعد فترة التسع سنوات أنجب شريف أحمد في سنة 1895م، وحتى هذا الوقت لم يصدر أي خبر أو تلميح من الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

ثم جاء الابن الرابع مبارك أحمد في 14-06-1899، أي بعد النبوءة بحوالي 13 سنة وثلاثة شهور، فقرر الميرزا غلام في كتابه الشهير (ترياق القلوب) سنة 1899 أنّ ابنه مبارك أحمد هو المحقق لنبوءة المصلح الموعود، وذكر أدلة كثيرة على ذلك منها أنّ اسم مبارك موجود في نص النبوءة المنشورة في جريدة رياض هند في الصفحة الثالثة العمود الثاني السطر السابع كما سنرى لاحقاً بالصور من الجريدة، وأنّ مبارك أحمد هو من جعل الأبناء الثلاثة أربعة كما جاء في النبوءة، وكان عمر محمود وقت ولادة مبارك أحمد 10 سنوات وخمسة شهور وقت إعلان الميرزا غلام أنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود، وما زال الميرزا غلام مُصِر على إهمال وعدم اعتبار محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

وأكرر ما قلته من قبل أنّ الميرزا غلام بعد ولادة ابنه مبارك أحمد ارتد مرة أخرى على ما قاله في السابق بعد موت الابن البشير الأول، فقد قال وقتها إنه فهم بالخطأ أنّ نصوص

النبوءة لطفل واحد، ولكن الوحي أفهمه أن نصوص النبوءة لطفلين؛ الأول من مات، والآخر هو من سيكون المصلح الموعود، وارتداد الميرزا غلام الذي أعنيه أنه لو كانت فعلاً الصفات المذكورة في الأسطر الأولى من نص النبوءة تخص الطفل الأول الذي مات رضيعاً، ولا تخص الطفل الثاني وهو مَنْ سيكون المصلح الموعود، فإنه لا يصح ادعاء أي علاقة إسمية أو وصفية محددة جاءت في السطور التي في أول نص النبوءة والتي تخص الطفل البشير الأول الذي مات رضيعاً مع من سيكون المصلح الموعود مثل الابن مبارك أحمد، وإذا فعل الميرزا غلام ذلك أي قد ذكر بعض الصفات التي خصصها الميرزا غلام للطفل الذي مات واستدل بها على أنها للطفل المسعود الذي سيكون هو المصلح الموعود كما فعل الميرزا غلام مع ابنه مبارك أحمد أنه هو من سيكون المصلح الموعود فهذا يعني أن الصفات المذكورة كلها في النبوءة من أولها إلى آخرها تخص من سيكون المصلح الموعود وأن النبوءة ليست منفصلة إلى جزئين كما ادعى من قبل، وبالفعل سنجد أن الميرزا غلام استخدم بعض الصفات التي ذكرت في حق الابن الأول قد نسبها الميرزا غلام في حق مبارك أحمد.

وفي سنة 1905 كما في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 13 يظهر بوضوح أن الميرزا غلام حتى سنة 1905 لم يختار ابنه محمود ليكون المصلح الموعود<sup>(69)</sup>، فكيف نقبل ما يدّعيه علماء الأحمدية أن الميرزا غلام قد اختار بشير الدين محمود قبل هذا التاريخ أي في (الإعلان الأخضر) سنة 1888، وإعلان (تكميل التبليغ) سنة 1889 ليكون هو المصلح الموعود؟

ثم يموت الابن مبارك أحمد في 16-09-1907 عن عمر 8 سنوات وثلاثة أشهر، وما زال الميرزا غلام مُصِرّاً على عدم اختيار محمود ليكون المصلح الموعود، بل يصرح الميرزا غلام أن ربه يلاش وعده بالإلهام أنه سيرزقه بابن خامس بدلاً لمبارك أحمد، ففي نفس يوم موت الطفل مبارك أحمد نجد رب الميرزا غلام يلاش العاج يبشره بغلام حلیم كما في كتاب (التذكرة) صفحة 786 يقول "إنا نبشرك بغلام حلیم"، ثم في شهر أكتوبر أي بعد أقل من شهر من موت مبارك أحمد يقول يلاش للميرزا كما في كتاب (التذكرة) صفحة 790: "إنا نبشرك بغلام حلیم ينزل منزل المبارك"، ثم بعد ذلك في يوم 1907/11/7

69 بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة أن المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيت شريف (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية. فقال لي أن أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي: هل عين المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ ثم سألني قائلًا: ما رأيك؟ هل أكتب ذلك عن محمود أو قال: هل أعينه؟ تقول والدتي: فقلت: إفعَل كما تراه مناسبًا.

أي بعد شهرين من موت مبارك أحمد نجد يلاش العاج مصرًا على وعد الميرزا غلام بابن خامس، يقول له كما في كتاب (التذكرة) صفحة 795: "سأهب لك غلاما زكيا، رب هب لي ذرية طيبة، إنا نبشرك بـ غلام اسمه يحيى"، والذي سينزل منزل مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود بدلاً من مبارك أحمد، فهل رَزَقَ يلاش العاج عبده الميرزا غلام أي ابن بعد موت مبارك أحمد؟ لا لم يتزوج الميرزا غلام زواجًا ثالثًا ولم ينجب أي طفل بعد مبارك أحمد.

وفي سنة 1908 مات الميرزا غلام وكان محمود ساعتها شابًا وعمره 19 سنة وأربعة شهور، ولم يتولى الخلافة بعد الميرزا غلام، بل الذي تولى الخلافة الأحمدية رفيق الميرزا وهو الحكيم نور الدين، ثم مات نور الدين في سنة 1914 وحتى هذا الوقت بعد موت الميرزا غلام لم يعلن أحدٌ أن محمود هو المصلح الموعود وذلك لأسباب سأسردها لاحقًا بالتفصيل بعون الله تعالى، وهي نفس الأسباب التي جعلت الميرزا غلام لا يعلن أن محمودًا هو من سيكون المصلح الموعود، وتولى محمود الخلافة بعد نور الدين ليكون الخليفة الأحمدية الثاني، وكان عمره وقتها 25 سنة وشهران، ولم يعلن لا هو ولا غيره أنه هو المصلح الموعود، ثم في سنة 1944 أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، أو بعد 36 سنة من موت الميرزا غلام، يعلن محمود أنه هو المصلح الموعود وذلك من خلال الوحي من يلاش رب محمود له، وأنه قرأ يومها تلك النبوءات كلها أول مرة فعرف أنه هو المقصود بالمصلح الموعود.

لو كانت هناك نصوص في كلام الميرزا تبين بشكل واضح أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وأن كل هذه الصفات السماوية التي ذكرها الميرزا غلام فعلاً موجودة في بشير الدين محمود، فهل كان محمود أو الجماعة تسمح لغير محمود - مثل نور الدين وهو ليس من نسل الميرزا غلام - أن يتولى الخلافة بعد الميرزا غلام، وتترك منصب المصلح الموعود فارغًا كل هذه السنوات؟

كما أن عُمر محمود وقت موت الميرزا غلام كان أكثر من 19 سنة، وسأذكر لكم الآن الصفات التي قالها الميرزا غلام فيمن سيكون المصلح الموعود، وأنها صفات لا يمكن أن تكون في أحد ولا تظهر فيه منذ طفولته، ولا يُسمح له بتولي الخلافة بعد موت الميرزا غلام مباشرة.

الصفات التي ذكرها الميرزا غلام في نبوءة 1886/2/20م فيمن سيكون المصلح الموعود وقد جاءت في كتاب (التذكرة) صفحة 137، وسأكتفي بالنص من كتاب (التذكرة)،

وسأذكر نص النبوة وصفات المصلح الموعود كما جاءت أيضاً في كتاب (التبليغ) لاحقاً بإذن الله تعالى.

يقول الميرزا غلام: " ...ولداً وجيهاً طاهراً غلاماً زكياً من صلبك وذريتك ونسلك غلام جميل طاهر عنموائل وبشير أوتي روحاً مقدسة وهو مطهر من الرجس هو نور الله مبارك الذي يأتي من السماء معه الفضل صاحب الجلال والعظمة والثراء ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق إنه كلمة الله رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد ذهبياً وفهيماً بشكل خارق وحليم القلب سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة ولد صالح كريم مبارك مظهر الأول والآخر مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه سوف ننفخ فيه روحنا وسيظله الله بظله سوف ينمو سريعاً ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض وسيتبارك منه اقوام"

فهل من كان يمثل هذه الصفات السابقة لا يصبح الخليفة الأول بعد الميرزا غلام؟ ومن المعلوم أنّ الميرزا قد قال في كتابه (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91 أنّ هناك نبوة من أحد الأولياء بخصوص الميرزا غلام، وقد جاء فيها: "حين ينقضي عصر هذا المبعوث [إبراهيم بدوي: أي الميرزا غلام] بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكراً له، أي أنه قد قدر له أن يهبه الله تعالى ولداً صالحاً يكون على أثره وأسوته ومتصبغاً بصبغته، ويكون تذكراً له من بعده، وهذا يتطابق مع نبوءتي التي أنبأت فيها عن ابن موعود لي"، فهل بشير الدين محمود هو من خلف الميرزا غلام؟ أم أنّ الذي خلف الميرزا غلام من بعده هو الخليفة الأول الحكيم نور الدين؟

## الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود.

ما هي الأسباب التي جعلت الميرزا غلام لا يقرر منذ طفولة محمود ابنه إلى يوم موته أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بالرغم من وجود مناسبات عديدة للإعلان أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟

يقول محمود في كتابه (الخلافة الراشدة) 1939م في الصفحات من 204 إلى 207 بأنه كان غيبياً وبليداً وجاهلاً، وليس له أية مهارات ولا كفاءات تجعل الناس ينظرون إليه نظرة تقدير، مع عدم الإلمام باللّغة العربية والإنجليزية، حتى عمر 25 سنة عندما تولى الخلافة سنة 1914م

يقول محمود: " ثم لم أكن عالماً بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار الناس ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وفي هذه الظروف، قام ضد هذا الذي كان يُعد صبيّاً غريباً [إبراهيم بدوي: يقصد قام المعارضون له، ومنهم المولوي مُحَمَّد علي اللاهوري وهو من أكبر رفقاء الميرزا] بسبب عمره، وجاهلاً لقلّة علمه [إبراهيم بدوي: يقصد نفسه]، ولم يكن يتمتع بأيّ صلاحيات في مؤسسة "صدر أنجمن"، ولم يملك أموالاً، وكان يُقال أنه سيدمر الجماعة".

ويقول محمود أيضاً: "لا شك أنّ الصحابة يتمتعون بمكانة خاصة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنّ جمع الصحابة للأحاديث في حد ذاته إنجاز عظيم يرفع من مكانتهم بما يفوق تصور العامة، ثم لا شك أيضاً أنّ حضرة الخليفة الأول [إبراهيم بدوي: يقصد الخليفة الأحمدي الأول نور الدين الحكيم] كان يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم، وكان عاشقاً له، وإنّ مننه على جماعتنا عظيمة. ولكن لا أحد من هؤلاء وُصِمَ بتهمة الجهل (70) ولذلك فقد تجلّت صفة الله العليم بجلال وعظمة على يدي بما لا نظير له في زمرة الخلفاء (71)، كنت ذلك الشخص الذي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذي

70 يقصد صحابة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فلم يصفهم أحدٌ بالجهل ولكن بشير الدين محمود وُصِفَ بالجهل والبلادة والغباء فتجلّت - كما يدعي - قدرة الله تعالى العليم ونقلته من البلادة والغباء والجهل إلى ما يدعيه من العلم بعد بداية خلافته وشهادته على نفسه بالغباء والبلادة والجهل تكفيناً فهي ملزمة ومثبتة لحاله وأما ما يدعيه بعد ذلك فهي شهادته لنفسه فهي مجروحة ولا نقبلها فلا دليل عليها فهي مجرد ادعاء منه.

71 يقصد بزمرة الخلفاء أي زمرة الخلفاء من صحابة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فكلمة الخلفاء جمع ولم يسبقه من الخلفاء الأحمديين إلا الخليفة الأحمدي نور الدين وكان يتكلم بشير الدين محمود على الصحابة وأنهم ما كانوا جهلاء فالتجلى من العليم انفراد به بشير الدين محمود بسبب انتقاله من البلادة والغباء والجهل إلى فتح الله تعالى

كان يسمى بليداً وغيبياً، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة علوماً قرآنية بكثرة بحيث إن الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها" انتهى النقل

لاحظوا أنه يؤكد جهله وغباءه وبلادته وقلة المهارات والكفاءات قبل توليه الخلافة، وأنّ الفتح عليه كان بعد توليه منصب الخلافة سنة 1914م أي بعد عُمر 25 سنة.

وهناك قصة أخرى يرويها بشير الدين محمود بنفسه، وهي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنّ بشير الدين محمود كان بالفعل غيبياً بليداً وجاهلاً حتى بأبسط المعلومات العامة حيث يقول في كتابه (السياحة الروحانية) الصفحة 680: "لقد مررت شخصياً بتجربة غريبة، كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توفي عليه السلام فيه [إبراهيم بدوي: يعني كان الغباء الذي سيرويه قبل أيام من موت الميرزا غلام فكان عُمر بشير الدين محمود وقت موت الميرزا غلام 19 سنة وشهور]، فاصطدت حمامة، وعندما حملتها لذبحها رأيت أنّ هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة، وحين فككتها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطته كما يخيط الجراح جرحاً [إبراهيم بدوي: يقصد أنّ الحمامة خاطت بنفسها جرحها الذي في بطنها]، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها، وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، قمتُ بحل العقدة فرأيت أنّ الجرح قد اندمل كلياً، ونما من تحته جلد جاف" انتهى النقل

فهل ممكن أن يُتخيل أن هناك رجلاً مُلهمًا ويوحى إليه ويوصف بأنه المصلح الموعود وقد وصفه أبوه الميرزا غلام بعدد من الصفات الربانية كما رأينا، أن يكون بهذه البلادة والغباء والجهل، وللعلم فهو صاحب أهم تفسير للطائفة الأحمدية القاديانية (التفسير الكبير)، وهذا الرجل يتبنى التفسير العقلاني للقرآن الكريم، فلا يرى أنّ هدهد سيّدنا سليمان عليه السلام كان طيراً حقيقياً، بل هو رجل عسكري اسمه أو صفته الهدهد، وكذلك نملة سيّدنا سليمان عليه السلام هي امرأة واسمها نملة، ويرى أنّ نار سيّدنا إبراهيم عليه السلام أطفأتها الريح أو المطر ولم يوقف ربنا خاصية الإحراق للنار، وأنّ سيّدنا موسى عليه السلام لم يشق البحر وإنما هي ظاهرة المد والجزر، يعني يرفض الخوارق الربانية للأنبياء والمرسلين ولكنه بكل فخر يرى أنّ حمامة مجروحة خاطت نفسها أو حمامة أخرى قامت بدور الطبيب الجراح، وكما أقول وأكرر الإشكالية الأكبر هي فيمن تبع الميرزا غلام المؤسس الأول

له بعلوم القرآن بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبه والاستفادة منها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

للأحمدية المريض بانفصام الشخصية، والمؤسس الثاني بشير الدين محمود البليد والغبي والجاهل كما وصف نفسه بنفسه، وللعلم فإنه من غبائه المطبق أن يكون عمره 65 سنة ويروي مثل حكاية الحمامة هذه بدلاً من التغاضي عنها، لأنها تفضح المستوى العقلي الذي كان فيه سابقاً وقت صيد الحمامة، ووقت رواية القصة الدالة على غبائه.

وقصة الحمامة تؤكد أنّ المستوى العقلي والعلمي المتدني لبشير الدين محمود جعل الميرزا غلام لا يتصور أنّ يكون ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وإنما اختار الميرزا غلام ابنه الطفل الرابع مبارك أحمد لأنه الرابع بين أخوته الأشقاء الأحياء كما سنرى، فهو من سيحقق النبوءة أنّه يجعل الثلاثة أربعة، أي الثلاثة أبناء الذكور أصبحوا أربعة أبناء ذكور بأخيهم الأصغر مبارك أحمد، وبسبب الغباء الفطري لمحمود اضطر الميرزا غلام أن ينسخ حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، أو أن اسمه يجب أن يكون محمود، أو أنه سيولد في حمل قريب، أو في الحمل التالي، أو في مدة الحمل الواحد أي ثلاثة سنوات كما يقرر الميرزا غلام، ليكون مبارك أحمد هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود، وعندما مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات تقريباً، ظل الميرزا غلام ينتظر ولادة طفل خامس آخر بديل عن مبارك أحمد، ولم يفكر في ابنه الأكبر بشير الدين محمود وكان عمره كما سبق وبيّنت 19 سنة وقتما مات الميرزا، أي أنّ الميرزا كان يرى بشير الدين محمود شاباً يافعاً ولكنه لا يراه أبداً يصلح أن يكون المصلح الموعود، وإنما الذي أعطى بشير الدين محمود هذه المرتبة هي الطائفة الأحمدية القاديانية لتحقق نبوءة فاشلة مات الميرزا ولم تتحقق، بل فشلت النبوءة أمام أعين الميرزا حينما قرر أنّ الطفل مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود فأماتته الله تعالى أمام عينيه.

وهناك قصة أخرى تبين مدى عدم اقتناع الميرزا غلام بكفاءة وقدرات ابنه محمود، وأنه لا يصلح أن يفعل ما يمكن أن يفعله غيره من أقرانه، وهي أنه في يناير سنة 1902م وكان عمر محمود 13 سنة، وكان من المفروض أن يحضر اختبار مدرسي في بلدة (بطاله) فقام الميرزا غلام بتبليغ أتباعه أنّ ربه أوحى له بالوحي التالي "لِيَحْمِلْهُ رَجُلٌ"، وواضح أنه فعلاً قام بحمله رجل في سفره إلى (بطاله)، ولتأكيد الحمل له، كان هناك سؤال لمحمود حينما كان كبيراً بخصوص هذه الرواية وهذا الحادث، فقال محمود إنه كان طفلاً صغيراً، بينما هذا الطفل الصغير الذي يحتاج لمن يحمله كان حفل زفافه في بتاريخ 1902/10/2 بعد شهر من نفس السنة كما جاء في كتاب (الملفوظات) المجلد الأول، فالميرزا لا يريد منه إلا ما ينفع الميرزا غلام وهو كثرة الإنجاب ليزداد أولاده وأحفاده ويتم حسابهم وإدماجهم في أي نبوءة مطاطية، وهذا هو النص كما ورد في كتاب (التذكرة) صفحة 850: "كانون الثاني/يناير 1902 "لِيَحْمِلْهُ رَجُلٌ". (1) رسالة حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره

العزیز)، (1) ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدین شمس - رضی اللہ عنہ -: هذا الوحي يخص حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز حين كان طفلاً صغيراً. كان خرج ليذهب إلى "بطاله" للاشتراك في امتحان المدرسة المتوسطة، فنزل هذا الوحي على المسيح الموعود - عليه السلام - بشأنه؟ ونجد في "الحكم"، مجلد 6، عدد 3 يوم 17/1/1902، صفحة 15 الإشارة التالية إلى هذه الواقعة: لقد اشترك صاحبزاده محمود أيضاً في الامتحان، والوحي الذي تلقاه المسيح الموعود - عليه السلام - بهذا الشأن سوف نسجله في العدد التالي. ولكنه لم يُنشر لسبب من الأسباب. ولما التمسّت من حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز توثيق هذا الوحي كتب لي: هذا الوحي حق، كنتُ عندها صغيراً، وكان المولوي شير علي - رضی اللہ عنہ - جاء من مجلس المسيح الموعود - عليه السلام - وقرأ هذا الوحي على مسامعنا"

وقد يستنكر الأحمديون فهمنا لكلام بشير الدين محمود فيقولون: لقد كان يكتب وينشر في الصحف حتى قبل توليه الخلافة؟ والإجابة سهلة: أولاً: هو من اعترف بأنه لم يكن يملك أي مؤهلات أو كفاءات علمية أو لغوية قبل توليه الخلافة، ثانياً: ما المانع في جماعة التزييف والتحريف لكتب نبيهم ووحيه أن يفبركوا مقالات و منشورات لمحمود في هذا الوقت، ثالثاً: قد ذُكرت في الجزء الأول أنّ والدّه الميرزا غلام كان يطلب التحسين من رفقائه الأعلّم منه في اللغة العربية، ويسرق من (مقامات الحريري) و(الهمذاني) سرقات أدبية، وبعد انكشاف أمر سرقة من هذه الكتب الأدبية، قال إنّ الاقتباس - من غير ذكر المصدر - من عبقرية المقتبس (أي السارق)، فهل نستغرب أنّ بشير الدين محمود الجاهل الغبي البليد كان أيضاً يُكتب له، ويُنشر على أنه هو الكاتب؟

والرواية التالية من كتاب (سير المهدي) تبين يقيناً أنّ الميرزا غلام لم يعين أو يحدد إطلاقاً اسم بشير الدين محمود كخليفة له على الأقل حتى سنة 1905م، وهذه هي الرواية: "الرواية 13. تعيين خليفة، بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة [إبراهيم بدوي: السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا غلام الثانية] أنّ المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيت شريف (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية [إبراهيم بدوي: كتاب (الوصية) سنة 1905]. فقال لي إنّ أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي هل عين المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ [إبراهيم بدوي: واضح أنّ خبر سؤال الإنجليزي للمولوي مُحَمَّد علي وصل إلى الميرزا غلام ولم يُذكر في الرواية رد الميرزا غلام على ما قاله المولوي مُحَمَّد علي بخصوص تعيين خليفة له، ولو كان الميرزا غلام قرر أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة له لكان صرح بأنه أخبر المولوي مُحَمَّد علي بموضوع اختيار الخليفة] ثم سألني قائلاً [إبراهيم

بدوي:السائل الميرزا غلام والسؤال كان للسيدة نصرت جيهان]: ما رأيك؟ هل أكتب ذلك عن محمود أو قال: هل أعينه؟ تقول والدتي: فقلت: إفعَل كما تراه مناسباً"

في النص السابق من كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا غلام، نجد الميرزا غلام لم يُحدّد بشير الدين محمود كخليفة من بعده، ولعل سؤال الميرزا غلام لزوجته السيدة نصرت جيهان يريد أن يعرف رأيها، ولو كان هناك حتى سنة 1905م أي تصريح من الميرزا غلام بتعيين بشير الدين محمود خليفة من بعده ما كان لسؤال الميرزا غلام مناسبة، كما أنّ زوج الميرزا غلام السيدة نصرت جيهان لم تسأله لماذا لم يحدد بشير الدين محمود من بعده، وحتى البشير أحمد لم يعلق في الرواية بأنّ أباه الميرزا غلام قد حدد من قبل ذلك في أي نص للميرزا أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وقد يقول الأحمديون: لو كان الميرزا غلام فعلاً قد حدد في سنة 1899 زمن كتاب (ترياق القلوب) أنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود فلماذا لم يقل لهم إنّ من سيكون المصلح الموعود هو مبارك أحمد؟

والجواب أنه يكفينا إقرار الميرزا غلام بنصوص قطعية في كتابه (ترياق القلوب) – كما سنرى – أنّ الابن مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود، وأنّ بعد موت الابن مبارك أحمد في سنة 1907 – كما سنرى- انتظر الميرزا غلام ولادة ابن خامس ليكون هو المصلح الموعود، وتكفينا ما في الرواية 13 شهادة الميرزا غلام وزوجه نصرت جيهان بعدم التحديد، وعدم اعتراض البشير أحمد كما في الرواية على أنّ الميرزا غلام لم يصرح باسم محمود أنّه سيكون المصلح الموعود، ومن المعلوم أن إقرارات الخصم التي تجيء في شهادته هي حجة عليه ولو في جزء واحد من كلامه، وليس كل ما فيها حجة علينا، فشهادة الخصم لنفسه أو بما يؤيد رأيه مجروحة من الأصل.

وفي نص من كلام الخليفة الأحمدي الأول (الحكيم نور الدين) كما ورد في كتاب (حياة نور) (72) صفحة 446 المنشور في الموقع الرسمي الأحمدي القادياني نجد أنه في زمن الميرزا غلام أي قبل موته وتعيين نور الدين كخليفة للأحمديين، ذكر نور الدين مسألة المصلح الموعود وهل هو بشير الدين أم غيره، فَنُقِلَ عنه النص التالي: "لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين، فإذا تبين أنّ واحداً منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود أي عمانوئيل العظيم الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتك أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟" انتهى النقل

واضح أنّ الفترة التي كان فيها للميرزا غلام ستة أولاد هي الفترة بعد مولد مبارك أحمد في 1898م وقبل موت ابن الميرزا غلام من الزواج الأول وهو فضل أحمد، ومات فضل أحمد في حياة الميرزا غلام أي يقبل سنة 1908م، ولا يحضرنى بالضبط متى مات فضل أحمد.

حياة نور

٤٤٦

لقد أثار الدهماء من مدينة لاهور على وفاة حضرتته عليه السلام ضجة كبيرة لدرجة لم أكن أتصورها، وكادوا أن يجولوا دون وصولنا إلى القطار، إذ أرسل الله تعالى لنا الشرطة فجأة كغمام الرحمة. فركبنا القطار من المحطة بكل يسر وراحة مع شعورنا بالامتنان للحكومة في قلوبنا.

ثم قال حضرتته عليه السلام وهو يذكر المصلح الموعود:

لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين. فإذا تبين أن واحدا منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود، أي عمانوئيل العظيم، الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتك أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟

ثم تناول حضرتته ذكر محمدي بيغم فقال:

إذن من النص السابق يظهر أنه لم يكن هناك علم عند نور الدين قبل موت فضل أحمد أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل كان من الممكن أن يكون المصلح الموعود أحد أبناء الزوجة الأولى سلطان أحمد أو فضل أحمد أو أي واحد من أبناء الميرزا غلام من الزوجة الثانية، أو حتى أي واحد من ذرياتهم جميعاً، وبالتالي يبقى النص من كتاب (سيرة المهدي) الرواية 13 هي المعتمد التي نستند عليه في عدم تحديد الميرزا غلام لبشير الدين محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

وفي الرواية 12، بعنوان مرض الموت أذكر الفقرات التالية لبيان أنّ الميرزا غلام في مرض موته وقد استدعى صاحبه الطبيب نور الدين الحكيم وابنه بشير الدين محمود ومع ذلك لم يعين بشير الدين محمود كخليفة له: "...وبينما كنا كذلك إذ شعر بالرغبة في قضاء الحاجة مرة أخرى إلا أنه لم يكن يستطيع الذهاب إلى المرحاض فدبرت له ذلك قرب السرير ففضى حاجته هناك ثم قام واستلقى وطفقت أدلك قدميه إلا أنه كان يعاني من الضعف الشديد. وبعد ذلك قضى حاجته مرة أخرى ثم تقياً ولما فرغ منه وأراد الاستلقاء على السرير وقع عليه على ظهره فاصطدم رأسه بخشبة السرير وساءت حالته جدّاً. فقلتُ قلقةً: يا إلهي ما الذي هو حادثٌ معنا؟ فقال: هو ذا الذي كنت أقوله لك، سألتُ والدتي: هل فهمتِ قصده؟ قالت: نعم، ثم أضافت: فلما ساءت حالته وتفاقم الضعف قلت هل ندعو المولوي صاحب (أي المولوي نور الدين)؟ فقال: نعم ادعوه. ثم قال: أيقظوا محموداً أيضاً. ثم سألتُهُ: هل ندعو النواب مُحَمَّد علي خان؟ تقول والدتي: لم أدر إن ردّ عليّ بشيء، أو إن ردّ فماذا كان ردّه؟...".

لقد كان ابنه بشير الدين محمود أمامه في مرض الموت ولم يعينه الميرزا غلام خليفة له، بالرغم من مناسبة الظروف للإعلان أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

وهناك مناسبة سابقة في سنة 1901م هجرية كما جاء في غلاف كتاب (أمين محمود)، وكان عُمر محمود 12 سنة تقريباً، وكان عمر محمود وقتها يسمح للميرزا غلام أن يعلن فيها أنّ محموداً هو من سيكون المصلح الموعود لو كان في نية الميرزا غلام ذلك، كما أنّ المناسبة وهي ختم محمود لقراءة القرآن الكريم تسمح للميرزا بإعلان محمود أنه المصلح الموعود، ودكّر الميرزا غلام هذا الاحتفال في كتابه (أمين محمود) سنة 1901م، أي بعد ولادة مبارك أحمد بسنتين، ومع ذلك نجد أنّ الميرزا غلام ظلّ على اعتقاده الذي كان قد أعلنه سنة 1899م - أي قبل نشر هذا الكتاب (أمين محمود) بسنتين - أنّ مبارك أحمد هو "المصلح الموعود" كما سنرى تفصيلاً بإذن الله تعالى.

## جدول بالتواريخ المهمة المتعلقة بنبوءة "المصلح الموعود":

1881 الميرزا غلام القادياني يحكي كما جاء في كتاب (التذكرة) 1899م، أنه تنبأ بالمولود الموعود في سنة 1881م

1884 زواج الميرزا غلام الثاني من السيدة نصرت جيهان بيجوم

1885 (أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) ولدتُ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيمَ يوم الاثنين. (ب): قبل أربعة عشر عامًا رأيتُ فيما يرى النائم أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين. (مقتبس من رسالة يوم 1899/6 /26 المرسلة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين)، وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس)

09 1885 رسالة من الزعماء الهندوس وغيرهم في قاديان إلى الميرزا ، والإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة وشهر، من أول سبتمبر 1885 إلى نهاية سبتمبر 1886م

09 1885 الاعلان (32) رد الميرزا غلام على إعلان الهندوس

1886 من خلال الكشف والإلهامات يبين الميرزا غلام القادياني أنه سيوهب ابنا كامل القوى اسمه بشير ويقول الميرزا غلام القادياني أنه كان يظن أنه سيولد هذا الابن من الزواج الثاني السيدة نصرت جيهان، ولكن معظم الإلهامات تشير أنه سيتزوج زواجا آخر قريباً. (تذكرة/0143)

1886 التنبؤ بالزواج من زوجات كثيرات بعد الزواج الثاني.

20 02 1886 م نبوءة الولد الموعود (التذكرة 137).

03 1886 م الولد سيولد خلال 9 سنوات حتماً.

20 03 1886 في التذكرة صفحة 140 في الحاشية وصف البشير بالآية وأن آية استجابة الدعاء أفضل من إحياء الموتى مئات المرات وإقرار الميرزا بإحياء الموتى بالدعاء.

08 04 1886 اعلان أن الدعاء والإستجابة لولادة الولد أمر عظيم.

يريد الميرزا غلام أن يبين أنّ الآية الخارقة الإعجازية المطلوبة منه أمام الهندوس بحسب الاتفاق معه هي استجابة الدعاء أي أنه طلب من ربه يلاش طلبًا محددًا واستجاب ربه له وهذه هي الآية الخارقة، فمن يحيى ميتًا إنما يحيى نفسًا واحدة وإنما ما سينجم عن دعاء الميرزا غلام بالولد الموعود فهو يحيى أنفسًا كثيرة ولذلك استجابة الدعاء من وجهة نظر الميرزا غلام هي آية خارقة.

1886 04 15 ولادة عصمت ابنة الميرزا، موت عصمت في 1891-07-00

1886 06 08 يقول الميرزا إنه من أربعة اشهر في انكشف عليه هبة الولد الذكي وهو من الزواج الثالث، وكشف الفواكه الأربعة (في رسالة 8 / 6 / 1886 الى نور الدين)، والتبشير بأن الولد جميل سيولد من زوجة جميلة، وفي نفس الرسالة عرض سيدتين عليه للزواج

1886.9.30 انتهاء الفترة المحددة المتفق عليها بين الميرزا غلام والهندوس لرؤية آية خارقة إعجازية من الميرزا غلام، والحمد لله رب العالمين أنّ الحمل الأول من السيدة نصرت جيهان لم ينجم عنه ولد ذكر، فقد أهان الله سبحانه وتعالى الميرزا غلام ورزقه البنت عصمت حتى لا يستغل الميرزا غلام هذا الموقف ليدعي بأنها هي الآية الإعجازية.

1887 08 07 ولادة بشير الأوّل يوم الأحد صاحب الجزء الأوّل من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا غلام.

1888 07 10 إعلان ذكر فيه الميرزا غلام أحمد أنه سيولد له ولد واسمه محمود قريبًا، وكما تلاحظون أنّ تنبأ الميرزا غلام بمولود سيسميه محمودًا لم يكن له علاقة بالمصلح الموعود لأنّ هذه النبوءة باسم محمود كانت قبل موت الطفل الأوّل الذي كان يتصوره الميرزا غلام أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 11 04 مات بشير الأوّل أي عن عمر سنة و3 شهور.

1888 12 01 الإعلان الأخضر؛ وذكر الميرزا غلام فيه أنه رأى في رؤيا أنّ في جدار المسجد الاسم "محمود" ففهم منه أنه سيرزف بابن ذكر وسيكون اسمه محمود ولم يذكر الميرزا غلام في هذا الإعلان الأخضر أنّ هذا الابن الذي سيكون اسمه محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 12 04 يقول الميرزا غلام القادياني في رسالة إلى نور الدين تبين خطأه في فهم النبوة وأنها نبوءتان وليست واحدة. وذلك قبل ولادة بشير الدين محمود.

1889 01 12 ولادة بشير الدين محمود يوم السبت - وليس يوم الاثنين.

1889 01 12 إعلان "تكميل التبليغ" في نفس يوم ولادة محمود، ولم يصرح فيه الميرزا غلام أن ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال في هذا الاعلان إنه لا يعرف ما إذا كان ابنه محمود المولود يومها هو من سيكون المصلح الموعود أم غيره كما سنرى تفصيلاً في الاعلان المسمى "تكميل التبليغ" بإذن الله تعالى.

1889 01 12 في الحاشية (ج): إني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 12 / 1889/1، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191) لاحظوا أن كلام الميرزا غلام هذا في إعلان "تكميل التبليغ" أي بعد ساعات من ولادة ابنه بشير الدين محمود.

1893 04 20 مولد البشير أحمد يوم الخميس

1895 05 24 مولد شريف أحمد يوم الخميس أي بعد 9 سنوات من نبوءة فبراير 1886م.

1897 03 02 مولد مباركة بيحوم ووفاتها في 23-5-1977

1899 06 14 يوم الأربعاء 14 حزيران/يونيو، شهر صفر ولد الطفل "مبارك أحمد".

1907 09 16 موت الطفل "مبارك أحمد" كتاب (التذكرة) .

1907 10 00 تأكيد نبوءة بولادة ابن خامس للميرزا بعد موت ابنه "مبارك أحمد"، وأنه ينزل منزله: "(5) إنا نبشرك بغلامٍ حلِيمٍ" (6) ينزل مَنْزَلِ المَبَارِكِ"

1908 05 26 موت الميرزا غلام القادياني .

1914 03 14 تولي محمود للخلافة بعد نور الدين.

28 01 1944 الإعلان في خطبة الجمعة بناءً على علم تلقاه بشير الدين محمود من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود" وكان عمره وقتها 55 سنة. أعلن أنه هو المصلح الموعود، أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، وبعد 36 سنة من وفاة الميرزا غلام القادياني.

26 12 1961 وفاة شريف أحمد

02 09 1965 وفاة البشير أحمد

08 11 1965 وفاة بشير الدين محمود يوم الاثنين

## أدلة علماء الأحمدية لإثبات أن محمود هو "المصلح الموعود"

وسوف نرى أنه من الممكن جدًا الإشارة إلى غير واحد من أبناء الميرزا غلام، والحكم عليه بأنه هو المصلح الموعود، استنادًا إلى نصّ أو نصين وإهمال باقي النصوص في الموضوع، لكن بالجمع بين شتات الوحي والإلهامات في المسألة، وتقديم اللاحق على السابق، وإعطاء الأولوية لأقوال الميرزا غلام أحمد على أقوال غيره، قد تتغير النتيجة، وبدون إطالة أعرض أهم الأدلة التي يستند إليها علماء الطائفة الأحمدية القاديانية، لإثبات أن بشير الدين محمود هو "المصلح الموعود" بحسب نصوص من كلام الميرزا غلام القادياني، وبشير الدين نفسه، وذلك ملخصًا في النقاط الأربعة الآتية، وسأجيب عليها لاحقًا بعون الله تعالى.

### دليلهم الأول:

الميرزا غلام القادياني قال في مارس سنة 1886 أي بعد إعلان 20 فبراير 1886م الخاص بنبوّة المصلح الموعود بأنّ الطّفّل المسعود سوف يولد حتمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدين محمود بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأول إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود، كما أكد بعض علماء الأحمدية مسألة حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال التسع سنوات المنبأ بها بأنّ الميرزا غلام بعد مرور التسع سنوات لم يطلق اسم بشير على من وُلِدَ بعد هذه المدة، ومثال ذلك الابن شريف أحمد حيث ولد سنة 1895م، ومبارك أحمد المولود سنة 1899 أي بعد أكثر من 13 سنة بعد نبوءة المصلح الموعود في سنة 1886م، فلم يسمهما الميرزا غلام ببشير بينما من وُلِدَ قبلهما أرفق اسم بشير في أسمائهم مثل بشير الأول، وبشير الدين محمود والبشير أحمد.

### دليلهم الثاني:

قولهم في كتاب (التذكرة) كما سنرى "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين [إبراهيم بدوي: أي بشير الدين محمود] -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فاتاني من عنده علمًا بأنّ النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنَّ الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي "انتهى النقل

### دليلهم الثالث:

أنَّ الميرزا غلام قال إنَّ الطَّفل المسعود وهو من سيكون "المصلح الموعود" سوف يجعل إخوانه الثلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا - في اعتقادهم - باعتبار أنَّ أبناء الميرزا غلام القادياني من الزواج الأول إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثالث هو البشير الأوَّل من الزواج الثاني "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدِّين محمود، ومحمود هو من جعل الثلاثة أربعة.

### دليلهم الرابع:

أنَّ الميرزا غلام القادياني، تنبأ بأنَّ بشير الدِّين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

وبإذن الله تعالى سيكون ردي على ما سبق من أدلة الطائفة الأحمدية أولاً بطريقة غير مباشرة من خلال سرد الوقائع بترتيب زمنيٍّ حسبما رويت هذه الوقائع في كتب الطائفة الأحمدية المنشورة في موقعهم الرسمي، ثم يلي ذلك الرد بطريقة مباشرة على كل دليل بشكل تفصيلي بعد السرد الزمني للأحداث بعون الله تعالى.

## قصة المصلح الموعود من خلال السرد الزمني للنصوص.

مشتملة على ذكر أدلة الطائفة الأحمدية التي تحاول من خلالها اثبات أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، مع تفنيد هذه الأدلة بشكل إجمالي قبل التفنيد التفصيلي.

✻ في سنة 1881: في سنة 1899م يحكي الميرزا غلام كما جاء في كتاب (التذكرة)، صفحة 38 أنه في سنة 1881م تنبأ بالمولود الموعود.

يقول الميرزا غلام: "قبل نحو 18 عامًا [إبراهيم بدوي: أي في سنة 1881 (تقريبًا)] أخبرت بعض الهندوس والمسلمين بعد إلهام من الله تعالى أنه خاطبني وقال: "إنا نبشرك بـغلام حُسَيْنٍ... ووزجتي الأولى كانت عاقراً منذ عشرين سنة، ولم تكن لي زوجة أخرى... ثم بعد نحو ثلاثة أعوام تزوجت في مدينة (دهلي)، ورزقني الله تعالى ذلك الابن الموعود، إضافةً إلى ثلاثة بنين آخرين" (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، ج 15، صفحة 200 - 201)

وكما هو واضح من آخر سطر أن النص منقول من كتاب (ترياق القلوب) 1899م، وقد صرح كثيرًا الميرزا غلام في هذا الكتاب أن الطفل الذي حقق نبوءة المصلح الموعود هو مبارك أحمد - كما سنرى- في نصوص لاحقة بعون الله تعالى.

✻ في كتاب (التذكرة) صفحة 129 يحكي الميرزا غلام في سنة 1899م موقفًا في سنة 1885م، يقول الميرزا غلام: "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) [إبراهيم بدوي: يقصد زوجته الثانية نصرت جيهان] ولدتُ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيم يوم الاثنين... (73)" (رسالة يوم 1899/6/27 المرسلة إلى سيته — عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية...)

(73) يقول الميرزا غلام: "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) ولدتُ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيم يوم الاثنين... لم يكن عندي وقت هذه الرؤيا حتى ابن واحد، ومع ذلك رأيتُ فيها أن لي أربعة أبناء من زوجتي هذه، وكلهم أمام عيني، وقد أُقيمت عقيقة أصغرهم يوم الاثنين والآن لما وُلد هذا الابن أعني "مبارك أحمد" نسينا هذه الرؤيا، وتقرر عقد العقيقة يوم الأحد، ولكن من غرائب قدرة الله تعالى أن نزل المطر غزيرًا وجعل إقامة العقيقة يوم الأحد محالاً تمامًا، فاضطررنا لتأجيلها إلى يوم الاثنين. فتذكرتُ أنني كنت رأيتُ في الرؤيا أنني سأرزق الابن الرابع وستقام عقيقته يوم الاثنين، فتبدل قلقي إلى سرور بالغ، لأن الله تعالى حقق ما قال. كنا نبذل قصارى جهدنا لإقامة العقيقة يوم الأحد، ولكن بدون جدوى، وتمت العقيقة يوم الاثنين. وهذه نبوءة عظيمة حيث أخبر الله تعالى أنني سأرزق أربعة بنين وأن

إذا ربطنا هذا النص- وهو في نفس زمن كتاب (ترياق القلوب) أي سنة 1899، بالنص الذي قبله، نلاحظ أنّ قول الميرزا غلام بخصوص الأبناء الثلاثة "موجودون سلفاً" يعني أنّ الابن الموعود هو الرابع للثلاثة أبناء الذين كانوا سلفاً له أي الذين سبقوه ومنهم بشير الدين محمود، وذكّر الميرزا أنّ عقيدة مبارك أحمد كانت يوم الإثنين يؤكد قصده أنّ مبارك أحمد هو من يراه يحقق نبوءة المصلح الموعود حيث كما يدعي الميرزا غلام أنه قد جاء في نبوءة المصلح الموعود ذكّر علاقة يوم الإثنين بالابن المسعود، ولا أعلم أحدًا من أبناء الميرزا غلام الذكور قد أقيمت عقيدته يوم الإثنين إلا مبارك أحمد.

وقبل استكمال الترتيب الزمني للأحداث يجب معرفة العلاقة الحقيقية التي وردت في نص نبوءة فبراير بالمصلح الموعود، حيث قد ورد أنّ يوم الإثنين مبارك وتأتي فيه أرواح المباركين، ولم يأتي في النبوءة أي ذكر بارتباط يوم الإثنين بعقيدة الابن المسعود، وبالإضافة إلى ما سبق أحب أن أبين علاقة السعادة والشقاوة بيوم الإثنين والثلاثاء وارتباطهما بالأحداث الأحمدية المتعلقة بالميرزا غلام وأبنائه، بحسب العقيدة الأحمدية القاديانية، وعقيدة الميرزا غلام هي ارتباط بركة وفضل الأيام والسنين، وكذلك الشدة والشقاوة والسعادة بالأجرام السماوية، فيعتقد الميرزا غلام بأنّ يوم الإثنين تأتي فيه أرواح المباركين، وقد نص على علاقة يوم الإثنين بالبركة والفضل في نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب (التبليغ) صفحة 135 حيث قال في النبوءة: "...يوم الإثنين. فواهاً لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين"، وقد ربط الميرزا غلام بين فضل يوم الإثنين بمجيء ابنه مبارك أحمد على إنه المصلح الموعود في كتابه (ترياق القلوب) كما سيظهر حالاً، وسيأتي تفصيل نص النبوءة لاحقاً بإذن الله تعالى، بينما ورد إقرار الميرزا غلام على أنّ يوم الثلاثاء يمثل يوم الشدة والشقاء في كتاب (سيرة المهدي) فأما الله تعالى الميرزا غلام وابنه محمود أيام الثلاثاء.

وهذه هي النصوص من كتاب (سيرة المهدي) وكتاب (ترياق القلوب):

أولاً: الروايات من كتاب (سيرة المهدي):

عقيدة الابن الرابع ستقام يوم الإثنين، مع أن المرء لا يعلم هل يولد له أربعة بنين في هذه المدة، وهل سيعيشون أيضًا هذه أفعال الله تعالى، ولكن المؤسف أن قومنا يرون، ثم يتعامون. (رسالة يوم 1899/6/27 المرسلة إلى سيته— عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، صفحة 26 - 27)

(ب): قبل أربعة عشر عامًا رأيت فيما يرى النائم أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيدة الابن الرابع ستقام يوم الإثنين. (مقتبس من رسالة يوم 1899/6/26 المرسلة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين)، وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس)

الرواية 11: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من بين الأيام كلها. وذكّر الخليفة الثاني: كان موعد ولادة أختنا "مباركة بيغم" هو يوم الثلاثاء فدعا أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء. [لعل يقصد أن من قام بالدعاء هو الميرزا غلام]، أقول [أي البشير أحمد]: وُلد سيّدنا المسيح الموعود توأمًا يوم الجمعة وتوفي يوم الثلاثاء. واعلموا أن عدّ الزمن حسنًا أو سيئًا إنما هو لأهل الدنيا، وكان يوم وفاته هو يوم المصيبة لأهل الدنيا حقًا، (لا تعني هذه الرواية أن يوم الثلاثاء يوم نحس، بل كما شُرح المراد منه في الرواية رقم 311 و322 و360 من الجزء الثاني لهذا الكتاب وهو أن يوم الثلاثاء يحمل جانب الشدة والأذى بسبب التأثير الخفي فيه لبعض الأجرام السماوية، فلقد ورد عن يوم الثلاثاء قول النبي: إن الله تعالى خلق الجبال وخلق المكروه يوم الثلاثاء. انظر تفسير ابن كثير، تفسير آية: (خلق الأرض في يومين) "

الرواية 323: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد كتبت في الرواية رقم 11 في الجزء الأول من سيرة المهدي أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من أيام الأسبوع. ولقد أساء البعض فهم معناه إذ استنتجوا من ذلك وكأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس وينبغي ألا يُبدأ فيه أي عمل. هذا الظن ليس صحيحًا ولم يكن حضرته يعني ذلك. بل المراد منه هو أنه كما ثبت من الأحاديث أنّ الأيام تتفاوت في بركاتها فمثلا يوم الجمعة هو أكثر بركة من جميع الأيام عند المسلمين قاطبة ثم يستحسن يوم الخميس بعده، وكان النبي يبدأ أسفاره في هذا اليوم. باختصار، إنّ الأيام تتفاضل فيما بينها من ناحية البركات والتأثير، وإنّ يوم الثلاثاء آخر الأيام في هذه الموازنة والمقارنة، وكأنه يتضمن تأثير الشدائد والقسوة كما ذكر في الحديث أيضًا، ولا يعني أنّ الثلاثاء يوم نحس. وعليه فينبغي اختيار أفضل الأيام والأوقات لمباشرة الأعمال الهامة، ولكن ينبغي ألا يتضرر الإنسان في تحقيق هذا الغرض بحيث يوقف بعض الأمور الهامة من أجل ذلك. اعلموا أنه لكل أمر حدّ ومن يتجاوز هذا الحد يتضرر، ولقد لاحظت أنّ من يهتم بالأيام أكثر من اللازم تغلبه الأوهام والوساوس. وقاعدة "كّر حفظ مراتب نه كني زنديقي" أي: إن لم تراع مراتب الناس والاهتمام بهم بحسبها فتصير زنديقًا، تنطبق على الأمور الأخرى كما تنطبق على الأشخاص. أما السؤال عن تفاوت تأثير الأيام فهو سؤال علمي بحت ولا حاجة للخوض فيه في هذا المقام، وأضيف أنه قد حصل خطأ في هذه الرواية المنشورة في الطبعة الأولى من الجزء الأول من سيرة المهدي وقد صحّح الآن "

الرواية 362: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، وُلد بشير الأول بعد منتصف الليل من ليلة الأحد، وُلد محمود (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلا في ليلة السبت، أما «شوكت» فوُلدت يوم الاثنين في الساعة الرابعة مساءً، وأنت (أي هذا العبد

المتواضع) في صباح يوم الخميس بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فوُلد أيضاً يوم الخميس ولكن قبل طلوع الشمس، وُولدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ومبارك أحمد بعد الزوال من يوم الأربعاء، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فلعلها وُلدت بعد العشاء من ليلة الاثنين، كذلك قالت والدتي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء، أقول: تختلف الأيام عن بعضها من ناحية تأثيرها وإفاضة بركاتها، وكما أدرج المسيح الموعود بحثاً مفصلاً في «التحفة الغولروية» ومؤداه أن هذه التأثيرات نتيجة أثر النجوم الناشئ من قوانين الطبيعة"

التعليق على النصوص السابقة:

1- السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا غلام شهدت بأن الميرزا لم يكن يستحسن الثلاثاء، وأن تأثير الشدائد مرتبط بيوم الثلاثاء.

2- البشير أحمد ذَكَرَ شهادة بشير الدين محمود وكان عمره وقت ولادة اختهم مباركة 8 سنوات فشهد محمود بدعاء - غالباً - أبيه الميرزا لبنته المولودة يوم الثلاثاء، أو بدعاء محمود لاخته أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء.

3- لم يعترض البشير أحمد على عدم استحسان الميرزا غلام ليوم الثلاثاء أو ارتباطه بالأذى، وإنما اعترض على الاعتقاد بأن يوم الثلاثاء يوم نحس، أو أن البعض قد يمتنع عن العمل فيه بسبب الاعتقاد بنحسه، وبحسب رأي الميرزا غلام أو رأي بشير الدين محمود إن كان هو من قام بالدعاء لاخته فإن الأذى والشدة والمكروه يقع لمن له علاقة بيوم الثلاثاء وليس لمن حوله، فلا علاقة لمن حوله بيوم الثلاثاء، وتعليق البشير أحمد بقوله إن الشدة والأذى في يوم الثلاثاء لمن حول المتعلق بيوم الثلاثاء ليغطي علاقة موت أبيه الميرزا غلام بيوم الثلاثاء.

4- ومن سوء الطالع للأحمديين وللميرزا غلام ولإبنة بشير الدين محمود بحسب العقيدة الأحمدية أنه لم يولد الميرزا غلام أو أي من أبنائه الذكور في يوم السعادة يوم الإثنين، وأن يوم موت الميرزا غلام وابنه محمود كان يوم الثلاثاء، حيث هلك الميرزا غلام في 26-5-1908م يوم الثلاثاء، وأيضاً هلك بشير الدين محمود في يوم 8-11-1965م يوم الثلاثاء، فلقد عامل الله تعالى الميرزا غلام وابنه محمود بما يعتقدان وما يكرهان، ولعل هذا ينفع من يعتقد من الأحمديين بنفس العقيدة، وبالنسبة للحديث الذي يشار إليه فلعله الحديث التالي: "أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ

فِيهَا الْجِبَالُ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ  
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ"،  
الراوي: أبو هريرة المصدر: صحيح مسلم"

ثانياً: كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 41 يقول الميرزا غلام: "فانظروا مثلاً؛ قد ظهرت حديثاً آيةٌ ورد ذكرها قبل حدوثها في الصفحة 58 من ضميمه كتاب (أنجام آتيم أي عاقبة آتيم) وتعريبها: "لقد تلقيت مراراً إلهاماً عن ولادة الابن الرابع. وإنني أؤكد لعبد الحق الغزنوي أنه لن يموت ما لم يسمع تحقق هذا الإلهام. وإذا كان هو شيئاً يُذكر فليرد النبوءة بدعائه"، انظروا الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة، حيث أنبئ فيها عن أحدٍ قبل ولادته، وأما الثاني فقد أخذت مسؤولية بقائه على قيد الحياة إلى أن يولد الولد الذي أنبئ بولادته، فالحمد لله أن هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران 1899 م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتماً قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الاثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقِّ عن الابن الرابع يوم الاثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886 م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الاثنين، فواها لك يا يوم الاثنين، والغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عاماً من إعلان 20 شباط عام 1886 م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم"

واضح من النصوص السابقة من كتاب (ترياق القلوب) تعلق الابن الرابع وهو من سيكون المصلح الموعود بيوم الإثنين، وبالرغم أن يوم الإثنين كما جاء في النبوءة لم يكن متعلقاً بالعقيقة التي قام بها الميرزا غلام لابنه الرابع مبارك أحمد يوم الاثنين، وإنما كان يوم الاثنين في النبوءة متعلق بمجيء الأرواح المباركة وهو ما لم يحدث لأي ابن من أبناء الميرزا غلام المذكور.

ونعود لمتابعة التسلسل الزمني للنصوص المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود:

❖ في عام 1885م نشر الميرزا غلام القادياني إعلانًا على نطاق واسع، وقد صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، وعندئذ تقدّم إليه بعض من الهندوس وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدّم لنا آية على صدق الإسلام، وطلبوا منه آية خارقة فوق قدرة البشر يشهدونها بأنفسهم وتكون في غضون سنة كاملة من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، فوعدهم الميرزا غلام

بتحقيق هذا الوعد (74)(75)(76)، ولكن لم يظهر منه أية آية خارقة إلى آخر شهر في سنة 1885م أو شهر يناير 1886، فذهب للاعتكاف ولعل ربه يلاش العاج ينقذ الموقف، وبعد

74 الإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة: "ما دام قد تقرر بعد المراسلة بين ميرزا غلام أحمد مؤلف (البراهين الأحمدية) والزعماء والنبلاء والناس المحترمين الآخرين من الهندوس القاطنين في قرية قاديان الذين يدعون أنهم باحثون صادقون عن الحق برؤية الآيات السماوية والأنباء والخوارق الأخرى التي يعلن الميرزا المحترم بإبرائها بحسب وعد الله تعالى له، فقد عاهد الهندوس بناء على ذلك أنهم سوف يترددون على الميرزا المحترم لرؤية الآيات بدءاً من أيلول 1885م لغاية نهاية أيلول 1886م أي لعام كامل. وسيظلون يوقعون على أوراقه ومذكراته الإلهامية. وفي حالة تحقق نبوءة ما سينشرون شهادتهم على صدقها في بضع جرائد. كذلك عاهد الميرزا المحترم بدوره أنه سيُري آية حتماً في غضون عام واحد بدءاً من تاريخ محدد. لذا يبدو من الأقرب إلى الحكمة أن تُنشر كلتا العبارتين اللتين كعهد وإقرار بين الهندوس وبين الميرزا المحترم. فأخذناهما من الطرفين وننشرهما بنية الإطلاع العام لكل طالب حق. ونتعهد، بشرط بقائنا على قيد الحياة، بأننا سنُطلع بصفتنا شهود عيان على ما يحدث خلال السنة. وسننشر النتيجة مستعينين بذاكرتنا الشخصية بعد مرور السنة أو في أثناء السنة بحسب مقتضى الأمر ليستفيد منها الباحثون الصادقون عن الحق، ولتكون لعامة الناس فرصة لإبداء الرأي العادل وليُحسَم في الخصام الدائر. الراقم: العبد المتواضع شرمبت رائى عضو آريا سماج قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب"

75 رسالة الزعماء وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان إلى الميرزا المحترم: السيد الميرزا غلام أحمد المحترم سلّمه نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمت بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتماً لإثبات حقية الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفاً بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأساً على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتماً مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أذعيتك حبا لك ولطفاً منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أذعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسرار الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشتهرت أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيداً أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأنتي لنا نحن المصدقين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ولننّ قلبونا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدّرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلاً، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائياً لدرجة لا تستطيع أنت أيضاً أن تصده. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأب أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضاً في قومنا قدر الإمكان ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقّع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن نقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل

هذا الاعتكاف ادعى الميرزا غلام أن الله تعالى وعده بأنه سيرزقه ولذا يتصف بصفات روحانية عديدة عالية جداً، وأضاف لاحقاً بإلهام جديد أن هذا الابن سيكون مولده في خلال تسع سنوات من إعلان النبوءة، وحتى هذا الوقت لم يذكر الميرزا غلام أن اسمه سيكون محمود، واعتبر الميرزا غلام أن هذه آية له، لأنه ليس من قدرة أحد أن يتنبأ بمثل هذا إلا أن يكون هذا من الله تعالى؟ ونشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/ شباط عام 1886م.

ويؤكد علماء الأحمدية بعض ما ورد في الإعلانات بخصوص الحوار الذي دار بين الهندوس ورد الميرزا غلام كما جاء في كتاب (معلومات دينية) الأحمدية صفحة 145 حيث يقولون: "في مستهل عام 1885م نشر سيّدنا المسيح الموعود إعلاناً على نطاق واسع... وقد صرّح فيه أنه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، وعندئذ تقدّم إليه بعض من الهنود غير المسلمين وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدّم لنا

والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهدين إلهنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحددة لإراءة الآيات سوف تُحسب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م.

العباد المتواضعون (مع التواضع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة. لجهمن رام، البانديت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، البانديت نهال شند، سنت رام، فتح شند، البانديت هركرن، البانديت بيج ناتھ شودهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

76 الاعلان (32) رد الميرزا غلام على اعلان الهندوس رسالة الميرزا غلام أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديانالسادة الكرام، البانديت نهال شند، والبانديت بهارا مل، ولجهمن رام، ولاله بشنداس، ومنشي تارا شند، وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق. بعد ما وجب فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحزّي الحق تماما وكتبتها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتكم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأريتم حتما إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جل شأنه، آية تفوق قدرة البشر. لقد سعدت كثيرا بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك حين تنتشرون - بعد رؤية آية شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيدين. وهنا أسمح لكم بطيب خاطر بأنكم إن لم تروا آية إلى سنة أو وجدتم آية كاذبة أن تشيعوها وتنتشروها في الجرائد. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث خلل في علاقة الصداقة بيننا. بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقودا كشرط بل تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط. بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلتم. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحزموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر على كل شيء والكريم والرحيم أحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا يقدر على الحكم أحد سواك، أمين ثم أمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمينالعبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنهما شهادة الشهود الحضور حينذاكنحن الموقعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدّق الزعماء من قاديان المذكورة أسماؤهم في الأعلى مضمون الرسالة حلفا بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام أحمد المحترم" مير عباس علي اللدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية ته غلام نبيّ طبع في رياض هند أمرتسار"

آية على صدق الإسلام. فعزم عليه السلام على السفر إلى مدينة "تشندي جره" لينكب فيها على الصلاة والدعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى ليظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذين طلبوها منه، وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات روحانية سماوية عديدة. ثم نشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م، وتحققت هذه النبوءة في شخص سيّدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه - الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام - الذي وُلد في 1889/1/12م، وقد أعلن بنفسه عام 1944م أنه هو المصلح الموعود الذي بُشِّر به في هذه النبوءة"

### التعليق على ما جاء في كتاب (معلومات دينية):

(1) بالنظر إلى ترتيب الأحداث كما في كتاب (التذكرة) صفحة 133 فإن أول حدث في سنة 1886 كان الخاص بالاعتكاف بسبب وجود مشكلة عند الميرزا كما في صفحة 134، حيث جاءه في الإلهام كما يدعي "سُتْحَلُ مشكلتك في هوشياربور" وغالبًا كانت المشكلة هي عدم وجود آية آية إعجازية كما طلب الهندوس، ولعل مسألة الاعتكاف كانت في أواخر سنة 1885م كما في صفحة 821 من كتاب (التذكرة).

(2) لم يذكر علماء الأحمدية في كتاب (معلومات دينية) شيئًا مهمًا وهو شرط التوقيت، فقد كان هناك تحديد لمدة ظهور الآية الخارقة، ولم يُترك الأمر بدون توقيت كما جاء في الإعلانات التي في الحاشية، حيث أن المدة التي اتفقوا عليها مع الميرزا لظهور الآية الإعجازية التي تفوق قدرة البشر هي في مدة محددة، بداية من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، وهذا ظاهر بوضوح في إعلان الهندوسي (شربت رائی) عضو آريا سماج قاديان، وفي رسالة زعماء الهندوس في قاديان، إلى الميرزا.

(3) لم تظهر من الميرزا أية آيات خارقة تفوق قدرة البشر قبل انتهاء هذه المدة المتفق عليها، علمًا أنه - كما في كتاب (معلومات دينية) قالوا: "عزم عليه السلام على السفر إلى مدينة "تشندي جره" لينكب فيها على الصلاة والدعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى ليظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذين طلبوها منه ... وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات عديدة معينة. ثم نشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م"، فهل أصبح الآن مجرد الادعاء بنبوءة من الأدلة الخارقة الإعجازية للميرزا - مهما كانت - وهل هذا يحقق الاتفاق المبرم بين الميرزا غلام

والهندوس في مدة السنّة وشهر، وهل كان على طالبي الآية الخارقة أن ينتظروا ولادة طفل إلى مدة تسع سنوات - كما قال الميرزا لاحقاً بعد نبوءة 1886م - وهل بالضرورة هو من سيكون المصلح الموعود أم لا؟ أم هل ينتظرون 59 سنة إلى عهد بشير الدين محمود وحتى حصوله على الوحي الذي كشف له أخيراً - كما يدعي- أنه هو المصلح الموعود وذلك في عام 1944م كما سنرى.

(4) وإن شاء الله تعالى أعرض نصوص الميرزا غلام القادياني في نفس المسألة لنرى حقيقة جزم علماء الأحمدية كما في كتاب (معلومات دينية) في قولهم إن نبوءة المصلح الموعود قد تحققت في بشير الدين محمود، أخذاً في الاعتبار تقديم النصوص اللاحقة على السابقة في حال ثبوت التعارض بينهم، واستحالة الجمع بينهم بكافة الوسائل الممكنة (77)،

77 يقرر بشير الدين محمود كما سيظهر إنّه اذا تعارض نص لاحق مع نص سابق حتى لو في عقيدة النبوة فيجب الحكم بنسخ اللاحق للسابق:

يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصت في بداية مقالتي مقال المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زماناً أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائماً، لأن حل هذه القضية يضمن البتّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلاً إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبيّن أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتقد عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثّر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضاً بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكماً لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتقد اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنابة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاماً مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثّر حتماً أو يتهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبراً الأحكام الأولى محكمات. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغيّر منذ فترة كذا وكذا لاجتناب هذه المشكلة. فلاجتناب هذه المشكلة بحثنا أولاً في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحداً منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي أُلف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصاً في نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قراراً نهائياً فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشت السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبياً أم لا؟ وإن كان نبياً فماذا كانت نوعية نبوته؟"

وأيضًا يجب تقديم النصوص القطعية اليقينية على النصوص الظنية، وعندها قد تتغير النتيجة، وهذا ما سنقوم به لاحقًا بإذن الله تعالى.

### ✦ نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود (78).

يقول الميرزا غلام (79): "أي: إني اعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني فقد سمعت تضرعاتك، وشرفت ادعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانة) فآية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159: "وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدلُّ بها ضد نبوته، وقسمتها بين قسمين -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحا موعودا بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوءة المحدثين يعود تاريخها دون استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبتُّ أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أي كتاب أُلف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوءة المحدثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبيًا بل قال بأنه ليس نبيًا مشرّعا، وليس حائزا على النبوة مباشرة، بل أنه نبيّ حتما نال بركة النبوة بواسطة النبي - صلى الله عليه وسلم - . يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غير معتقده حتما في عام 1901م، أي كان يعدّ نبوته محدّثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشرعية جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غير موقفه من هذه المسألة حتما لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبيّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعده فضلا جزئياً، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتاً على العقيدة السابقة، وأعطيت لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيّ من ناحية، وتابع للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبيّ بينما هو ليس نبيًا. ولكن عندما سمّي نبيًا مرارا وتكرارا في وحي الله غير اعتقاده وفضل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي (77). ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غير معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي أُلّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفي فيها كونه نبيًا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها"

78 كما قال علماء الأحمدية في كتاب التذكرة أنّ النص بالخط المائل لبيان أنه من المترجم وليس من ترجمة الميرزا غلام.

79 المفروض أنّ وحي يلاش رب الميرزا له يكون بنفس النص مهما طال الزمن لأنه وحي مقدس ولكننا سنجد أنّ النص مختلف فيما بين ما ذُكر في (التذكرة) وما بين ما ذُكر في كتاب (التبليغ) ولقد وضعتُ تحت العبارات المتشابهة بين النصين خطأ أسفل النصوص هكذا.

لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك . سلام عليك يا مظفر . هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من برائن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلي شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أنني أنا القادر أفعل ما اشاء (80) وليقنونا أني معك، وليرى آية بيينة من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر المصطفى عليه الصلاة والسلام نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين .

أبشر فستعطى ولدًا وجيهاً طاهرًا . غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر (146) سينزل ضيفا عليك، اسمه عنموائل وبشير . لقد أوتي روحا مقدسة، وهو

مظهر [بتشديد وكسر حرف الهاء] من الرجس . هو نور الله . مبارك الذي يأتي من السماء،

معه الفضل (147) الذي ينزل بمجيئه . (148) سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء . سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق . إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد . سيكون ذهبيًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب . سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة، أنه سيجعل الثلاثة اربعة ( لم يتضح لي معنى هذا ) [إبراهيم بدوي: هذا قول الميرزا كما في كتاب (التذكرة) ومع العلم أن هذه الجملة" إنه سيجعل الثلاثة أربعة" لم يذكرها الميرزا في النص الذي في كتاب (التبليغ)] إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين (81) ولد صالح كريم ذكر مبارك، مظهر الأول والآخر، مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء . ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى . بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه . سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله . سوف ينمو سريعًا، ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى، وسيذيع صيته إلى ارجاء الأرض،

80 يلاش القادر لم يستطع أن يوفي بوعد الميرزا بحسب كلام الميرزا كما سنرى لاحقًا حيث قال الميرزا غلام أن معظم الإلهامات كانت تشير إلى أن المصلح الموعود سيكون من الزواج الثالث وكان الميرزا يظنه من الزواج الثاني فسوف يظهر أن ظن الميرزا أكثر رسوخًا من معظم إلهامات يلاش للميرزا.

81 يقول الميرزا في نص هذا الوحي في كتاب (التبليغ). "يوم الإثنين فواهاً لك يا يوم الإثنين يأتي فيك أرواح المباركين" إذن الميرزا كان يتوقع أن يأتي المصلح الموعود في يوم الإثنين فإذا جاء يومها يهمل الميرزا غلام والأحمديون بتحقق النبوءة وأنه جاء في اليوم الموعود وإذا لم يأتي في يوم الإثنين قالوا لم تصرح النبوءة بأنه يأتي يوم الإثنين أليس هذا من مطاطية التنبؤات الميرزائية الفضفاضة؟

وسيتبارك منه اقوام (149) ثم يرفع إلى نقطته النفسية : السماء و كان أمرًا مقضيا " (إعلان 1886/2/20 م، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، 100 - 102).

والآن مع الحواشي على النص السابق كما جاءت في كتاب (التذكرة) حيث يقول أتباع الميرزا غلام :

"الحاشية (146) قال المسيح الموعود "إن الفقرة التي تبدأ من "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند فقرة "مبارك الذي يأتي من السماء ... تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأن الضيف إنما هو ذلك الذي يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنظر وأما بقية فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه ... إن نبوءة 1886/2/29 كانت تتضمن نبوءتين، ولكن فهم خطأ أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ. (رسالة 1888/12/4 م المرسله إلى حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 5، ص 043 - 4)

التعليق على الحاشية 146:

كان الميرزا غلام قبل موت ابنه البشير الأول يعتبر أن نبوءة المصلح الموعود بكاملها تخصه، ولذلك نشر كمية كبيرة من النصوص التمجيدية<sup>(82)</sup> لهذا الابن، ونستغرب ترك رب الميرزا غلام يلاش العاج له بلا تنبيه لكمية هذه الأخطاء الواردة في فهمه لنبوءة المصلح الموعود، وأن هذا الطفل لم يكن المصلح الموعود، وقد قال الميرزا غلام إن ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين ومع ذلك تركه لأكثر من سنة بفهمه الخطأ، وفي أثناء هذه المدة لم يتوقف الميرزا غلام عن تمجيد هذا البشير الأول، ولكن بعد موته لم يجد الميرزا غلام أي مشكلة أن يدعي أنه لم يفهم النبوءة حق الفهم، وأن الوحي قد أصلح فهمه، وأن نص النبوءة لم يكن لطفل واحد، وإنما كان لطفلين، وكان الأول الذي مات رضيعاً إرهاباً للطفل الثاني وسماه (البشير الثاني) و(فضل) و(فضل عمر) و(محمود)، وأن نص النبوءة في الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك"، وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء..." يخص البشير الأول<sup>(83)</sup>، وأما بقية نص النبوءة يخص البشير الثاني وهو من

82 سأذكر البعض من هذه النصوص التمجيدية الإلهامية في النص الخامس بعد نص نبوءة المصلح الموعود إن شاء الله تعالى .

83 سأثبت لاحقاً بإذن الله تعالى أن الميرزا غلام ارتد على هذا الادعاء أن الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء..." يخص البشير الأول حيث ذكر في

سيكون المصلح الموعود، والحقيقة كنت في حيرة من هذه النبوءة ولا أظن المطلعين من الأحمديين العقلاء مرتاحين لكلام الميرزا غلام، لأن الميرزا غلام في ذكره لنفس النبوءة وقد كتبها هو بنفسه باللغة العربية في كتابه (التبليغ) 1892 قد ذكر أهم الألفاظ التي تخص البشير الأول والتي كانت في السطور الأولى في كتاب (التذكرة) ثم تلتها الجمل التي تخص البشير الثاني، قد ذكر الميرزا غلام في كتاب (التبليغ) نفس الألفاظ التي تخص البشير الأول مبعثرة بين الألفاظ والصفات التي تخص البشير الثاني، بحيث لا يمكن الفصل بين البشيرين الأول والثاني في نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، وهذه صورة تجمع نص النبوءة في كتاب (التذكرة) وكتاب (التبليغ) مع بيان الصفات التي تخص البشير الأول في كتاب (التذكرة) تجدونها مبعثرة في نفس نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، وهناك أيضًا غير ما سبق تغييرات في الصفات والأحداث بين النصين، ومثال لذلك قصة يوم الاثنين، ففي (التذكرة) لم يذكر الميرزا غلام الجملة "يأتي فيك أرواح المباركين" الذي في (التبليغ)، ونجد في كتاب (التذكرة) قال الميرزا غلام "إنه سيجعل الثلاثة أربعة" وهذا النص غير موجود في كتاب (التبليغ).

---

كتابه (ترياق القلوب) 1899 أن اسم ابنه المصلح الموعود مبارك احمد موجود في نفس هذه السطور أي أن الميرزا غلام قد ارتد وجعل كل كلمات النبوءة لطفل واحد وهو مبارك احمد.

١٣٤

التبليغ

ومنها أن الله بشري وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنا نبشرك بغلام اسمه **عمناويل\* وبشير**. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور

التبليغ

١٣٥

**ومبارك وطيب ومن المطهرين**. يُفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَّم لتأييدي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيبه، ويزهق الباطل بظهوره، ولبتجلى قدرتي ويطهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجييين. **ضيف جميل يأتيك من لدنا**. نقي من كل دَرَنٍ وَشَيْنٍ وِسْنَارٍ وِشْرَارَةٍ، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيدية. وهو فهميم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علماً، وباطنه حلمًا، وصدوره سلمًا، وأعطي له نفسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فوَاهَاً لك يا يوم الاثنين، **يأتي فيك أرواح المباركين**. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعالى، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقاب الأسارى وينجى المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُشتر ذكره وربحانه

١٣٦

التبليغ

إلى أقصى الأرضين. إمام هُمام، يبارك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين. ⑥

التذكرة

١٣٧

أي: إني أعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتك، وشرفتُ أدعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانه). فآية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يتغنى الحياة، ويبعث من القبور أهلها، ولتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آية بيته من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

١٣٨

التذكرة

غلام جميل طاهر<sup>١٤٦</sup> سينزل ضيفًا عليك، اسمه عمناويل وبشير. لقد أوتي روحًا مقدسة، وهو مطهر من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء. معه الفضل<sup>١٤٧</sup> الذي ينزل بمجيبه<sup>١٤٨</sup>. سيكون صاحب الجلال

التذكرة

١٣٩

والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق. إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهبيًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة. إنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا). إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مظهر الأول والآخر، مظهر الحق والعالى، كأن الله نزل من السماء. ظهوره جد مبارك

١٤٠

التذكرة

ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله. سوف ينمو سريعًا، وسيكون وسيلة لفك رقاب الأسارى، وسيذبح صيته إلى أرجاء الأرض، وستبارك منه أقوام<sup>١٤٩</sup>، ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمرًا مقضيًا. (إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٠٠-١٠٢)

ولمزيد من التسهيل فإن الصفات التي نسبها الميرزا غلام للبشير الأول في كتاب (التذكرة) سأقوم بتحديدتها وعدّها بالأرقام، ثم نبحت عنها في (التبليغ)؛ هل موجودة ومجموعة معاً في كتاب (التبليغ) بحيث يكون كلام الميرزا غلام كما جاء في التذكرة صحيحاً وأنّ الكلام من أول "غلام جميل طاهر... إلى... مبارك الذي يأتي من السماء" فعلاً يخص من مات، أم نجد هذه الصفات متناثرة بين صفات المفروض أنها للبشير الثاني، فنقول بقوة ساعتها إنّ الميرزا غلام قد ترك موضوع الفصل بين الطفلين في النبوءة وقام بدمج الصفات مرة أخرى لتكون النبوءة لطفل واحد وهو من سيكون المصلح الموعود، وفي الحقيقة هذا الاختيار الأخير هو الصحيح، وقد نبّهتُ لذلك الأمر وسأثبته في الصفحات التالية بعون الله تعالى.

صفات الابن الأول في كتاب (التذكرة) هي : 1- غلام 2- جميل 3- طاهر 4- ضيف 5- اسمه عنموائل 6- وبشير 7- روحه مقدسة 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

وفي النص في كتاب (التبليغ) سنجد الصفات الموجودات في أول النبوءة كالتالي: 1- غلام، 5- اسمه عنموائل، 6- وبشير، 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء

بينما الصفات: 2- جميل، 4- ضيف، جاءت في منتصف صفات البشير الثاني وهو المفروض من سيكون المصلح الموعود.

وللعلم كما سنرى أنّ دليل الميرزا غلام أنّ السطور الأولى التي جاءت في كتاب التذكرة لم تكن للمصلح الموعود وإنّها تخص الطفل بشير الأول الذي مات؛ أنه ذكّر في النبوءة بكلمة "ضيف" وقال الميرزا غلام إنّ كلمة (ضيف) تعني أنه سيكون صاحب عمر قليل كما يزور الضيف الناس لفترة قليلة ثم يرتحل عائداً، فنجد أنّ كلمة "ضيف" لم تكن بين صفات الابن الأول في كتاب (التبليغ)، بل جاءت في منتصف صفات الابن الثاني المصلح الموعود.

ولو كانت كلمة (ضيف) تعني من وجهة نظر الميرزا أنه جاء لمدة بسيطة كما يجيء الضيف، فهل الميرزا صاحب الإعجاز اللغوي لم يكن يعرف قبل موت الابن البشير الأول

أن كلمة ضيف تعني الوجود لفترة بسيطة محدودة(84)؟ فلو تصورنا أن البشير الأول لم يمت، وقيل للميرزا إن كلمة ضيف تعني أن هذا الطفل الرضيع سيموت سريعاً، لقال الميرزا غلام لنا على سبيل الافتراض التخيلي "إننا ضيوف في هذه الدنيا وسنموت حتماً، وأن وجودنا في هذه الدنيا قياساً إلى أعمارنا في الآخرة يعتبر قصير جداً، وبالتالي فنحن جميعاً ضيوف، والمصلح الموعود ضيف"، يعني استدلال الميرزا بدلالة كلمة (ضيف) لا يساوي الحبر المكتوب به.

### ونعود لاستكمال تعليقات علماء الأحمدية على نص النبوءة في كتاب التذكرة:

"الحاشية (147) قال المسيح الموعود: لقد اتضح بالوحي جلياً ... أن النبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود تبدأ من هذه العبارة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، فالمصلح الموعود قد سمي في الوحي "فضل" (الإعلان الأخضر، صفحة 21، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص\_0467)

### التعليق على الحاشية 147:

- تقول العبارة "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، والفضل - والمفروض أنه هو المصلح الموعود - فبحسب النص يكون مع الابن الأول وليس أن يأتي بعد موت الأول، فالنص واضح بالمعنى والمصاحبة كما في الحرف "مع" في قوله "مع"، كما سوف نرى أن الميرزا غلام في كتابه (ترياق القلوب) قد ارتد عن قوله بأن النبوءة كانت لطفلين وليست لطفل واحد، ودليل ذلك التالي:
- اسم (مبارك) الذي ذكره الميرزا غلام أنه موجود في نص النبوءة المنشور في صفحة (رياض هند)، وقد حدد الميرزا غلام المكان المشار إليه بقوله إن الاسم مبارك موجود في الصفحة الثالثة من الإعلان في العامود الثاني في السطر السابع، كما في الصورة المرفقة، وللعلم فإن هذا الموضع من النبوءة يخص الطفل الذي مات بحسب ادعاء الميرزا غلام بعد موت الابن البشير الأول وقبل مولد الابن مبارك أحمد

84 وفهم الميرزا غلام أن كلمة الضيف تعني التواجد القليل يتعارض مع عطاءات يلاش العاج للميرزا التي ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب لأن الإعجاز اللغوي من ضمن العطاءات اليلاشية للميرزا.

عامود 1    صفحة 3    ← سم    عامود 2    ↓ السطور

<p>1 ان ہر سہ عزم کی پیشگی برائی میں جو انشا اللہ سدا میں          2 بہ نسبت تمام مداح ہونگی سچی پیشگوئی جو خود اس اختر سے خلق          3 بتاج ۱۰۰۰ فروری ششہ لو میں جو مہربان بندہ جو مالکی          4 سے برعایتہ دیار اور فقہار مکات ہا یہ صورت کے طور پر          5 کبھی جاتی ہے اور مفصل رسالہ میں مندرج ہر کی انشا اللہ          6 یہ کھلی پیشگوئی بالہام اللہ تعالیٰ دربارہ عزم میں ہے          7 جو ہمہ گیر ہرگز ہرگز نہ ہو ہر کسی پر نہ ہرگز ہے جو شہنا          وعزائم ہرگز ہرگز اپنے ہر کسی کو کہ فرمایا کہ میں تجھے          ایک گرت کا نشان دیتا ہوں کسی کے ماتحت ہرگز نہ          سے انچاسویں نے تیری نظر تازہ کوشا اور تیری دعاؤں          کو اپنی رحمت سے بنایا ہے جو یقیناً ہی مدتیہ سے سزاوار          ہو گیا ہے اور لہذا یہ کام سزا ہے ہرگز سے مبارک کرنا          سوخت اور رحمت اور شکر کا نشان تجھے دیا جائے ہے فیض          اور احسان کا نشان تجھے لگا ہوا ہے اور فتح اور غلبہ کی امید          تجھے ملتی ہے۔ اسے نظر تجھ پر سزا ہوا ہے یہ کہا تا وہ جو          زندگی کے خزان میں ہرگز کے تجھ سے نجات پاویں اور          وہ جو برائی میں وہی پڑے ہیں ہرگز اور ہرگز اور ہرگز          کا فرق وہ کام اور کاروبار کو گنی پر ظاہر ہوا ہے اس میں          تمام ہرگز کے ساتھ آج ہے اور باطل اپنی تمام تر          کے ساتھ ہرگز ہا ہے ہرگز اور گتھیں کہیں نہ ہوں          ہرگز ہرگز کرنا ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          ہرگز کے ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز</p>	<p>1 انہما کہ کذب کی گناہ سے دیکھتے ہیں ایک کبھی نشان ہے          2 جو ہر کسی راہ راہ ہر سزا سوچے فیض ہرگز ایک وجہ ہے          3 پاک اور کتبہ دیا جائیگا ایک کی نام اور کتبہ دیا          4 اور کتبہ ہر کتبہ تیری ہی ذریعہ و نسل ہرگز ہرگز پاک          5 اور کتبہ ہر کتبہ تیری ہی ذریعہ و نسل ہرگز ہرگز پاک          6 ہرگز ہرگز ہے اور ہرگز ہے پاک ہے اور ہرگز ہے          7 ہرگز اور ہرگز ہے اور ہرگز ہے پاک ہے اور ہرگز ہے          کے ساتھ ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          اور انیا میں آئیگا اور اپنے ہی نفس اور روح الحی کی برکت          سے ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          کیونکہ خدا کی رحمت و فیضی نے اسے اپنے کو تجھ سے ہرگز          اور رحمت و زمین و فیض ہرگز اور دل کا مہم اور ہرگز ہرگز          باطنی سے ہرگز ہرگز اور اور زمین کو ہرگز ہرگز اور          سننے ہرگز ہرگز سے اور ہرگز ہے مبارک اور ہرگز ہرگز          دین گرامی ہرگز ہرگز اور اول و آخر ہرگز ہرگز اور          لول میں اللہ جیسا نزول بہت مبارک اور ہرگز ہرگز          موجب ہرگز۔ ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          سے مسیح کیا ہم زمین اپنی مسیح و زمین کے اور ہرگز ہرگز          کے سر ہرگز ہرگز۔ اور ہرگز ہرگز اور ہرگز ہرگز          کا موجب ہرگز اور زمین کے ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          اور سے برکت پائیگی ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          ہرگز ہرگز اور ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز          ہرگز کے ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز ہرگز</p>
--	---

ملفوظات حضرت تالیان

• والأمر الآخر الذي يثبت تراجع الميرزا غلام عما ادعاه أن النبوءة كانت لطفلين أنه قال في كتاب (ترياق القلوب) في يوم مولد مبارك أحمد قد أمطرت السماء بغزارة وكأن الميرزا غلام يشير لأمر ذكرها من قبل متعلقة بمن سيكون المصلح الموعود ومنها كالتالي:

**الأمر الأول:** ما جاء في وصف الابن الأول البشير الأول بأن من اسمائه "مطر الرحمة" كما في قول الميرزا غلام بتاريخ 1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 153، في الفقرة (ب): لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أن هذا الابن المتوفى كان مزوداً بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كلبية، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهر عال، وروح صديقية. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضرورياً قط."

**والأمر الثاني:** أن الميرزا غلام حينما كان يتكلم على الابن البشير الأول وذكر صفاته التمجيدية قال بتاريخ 1887/8/7 كما في كتاب التذكرة صفحة 152: "إننا أرسلناه شاهداً ومبشراً ونذيراً كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. كل شيء تحت قدميه" والصيب هو المطر الغزير.

**والأمر الثالث** هو أن الجملة في نص كتاب (التذكرة) "معهُ الفضل الذي ينزل بمجيئه" وفي كتاب (التبليغ) "والفضل ينزل بنزول" وكان الميرزا غلام قصد لاحقاً - وليس من أول شرحه للنبوءة - بالفضل المطر الذي نزل من السماء يوم مولد الابن مبارك أحمد.

فالعلاقة بين المطر وبين من سيجيء كانت علاقة بين المطر والابن الذي مات، فإذا عاد الميرزا غلام وربط بين المطر وبين مبارك أحمد فذلك يعني أن الميرزا غلام قد تراجع عن ادعائه أن النبوءة كانت لطفلين.

✻ والآن مع نص نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 140، وكما قلت سابقاً إن الميرزا غلام قد كتب كتابه (التبليغ) باللغة العربية كما صرح البشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي)، ونص النبوءة هذه ليس مترجماً كما نص النبوءة الذي ورد في كتاب (التذكرة) بالأردو وترجمه علماء الأحمدية، فلذلك هذا النص يعتبر حجة في الكلام على المصلح الموعود.

يقول الميرزا غلام وهو يسرد رؤاه التي تحققت أو استجاب ربه يلاش العاج لها، أي وعده بالاستجابة له: "...ومنها أن الله بشرني وقال: "سمعت تضرعاتك ودعواتك، وأني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين . وما أدراك ما أعطيك ؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح ونصر وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين . إنا نبشرك بـغلام اسمه عنموائل \* وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين، يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله (85)، وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين . يفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين . ويسمو ويعرج ويرتقي، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين . وأنه آية من آياتي، وعلم لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلي قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من اكف موت الايمان والنور، وليبعث اصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين . فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وممن ذرينك ونسلك ويكون من عبادنا الوجييين . ضيف جميل يأتيك من لدنا . نقي من كل دَرَن وشَيْن وشنارة وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين . وهو كلمة الله . خلق من كلمات تمجيدية . وهو فهيم وذهين وحسين . قد ملئ قلبه علما، وباطنه حلما، و صدره سلما، واعطى له نفس مسيحي، وبورك بالروح الامين . يوم الاثنين . فواها لك يا يوم الاثنين يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر . مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء.

85 الحق أن كل هذه الأوصاف كانت تخص المصلح الموعود ويجب ملاحظة أن وجود الكلمات الواصفة له أنه يأتي من السماء وأنه ضيف تخص أيضاً المصلح الموعود وأعيد إن وجود الصفات الأخرى التي أقر الميرزا غلام أنها للمصلح الموعود قبل أوصاف الرضيع - البشير الأول الذي مات - وبعدها أي قبل وبعد صفات المصلح الموعود لتدعو إلى الاعتقاد الجازم أن الميرزا غلام في زمن كتاب التبليغ أي في 1892 قد قرر من غير التصريح أن كل الصفات الواردة في النبوءة تخص من سيكون المصلح الموعود وأن قوله السابق أن النبوءة منقسمة إلى قسمين؛ قسم للابن البشير الأول الذي مات وقسم لمن سيكون المصلح الموعود إنما هو هراء وبخاصة أن النص في كتاب (التبليغ) كتبه الميرزا غلام بيده باللغة العربية وكما أن كلمة (الضيف) جاءت في منتصف الوحي الخاص بالمصلح الموعود يزيد من صعوبة تقبل أن جزءاً من هذا الوحي - كما يدعي الميرزا غلام - يخص البشير الأول وأن بقية الوحي يخص المصلح الموعود وأن الخلط بين الإثنين في الوحي كان خطأ في الفهم وقام الوحي بتصليح هذا الخطأ.

يظهر بظهوره جلال رب العالمين . يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان . يفك رقاب الأسارى وينجي المسجونين . يعظم شأنه، ويرفع اسمه وبرهانه، وينشر ذكره وريحانه إلى أقصى الارضين . إمام همام، يبارك منه اقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام، وينتفع به انام . ينمو سريعاً كأنه عردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام . وكان أمراً مقضياً، قدره قادر علام . فتبارك الله خير المقدرين "(1)"

وفي الحاشية (1) صفحة 142 يقول الميرزا غلام: "قد أخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام أنّ المسيح الموعود يتزوج، ويولد له. ففي هذا إشارة إلى أنّ الله يعطيه ولداً صالحاً يشابه أباه ولا يأباه، ويكون من عباد الله المكرمين . والسر في ذلك أنّ الله لا يبشر الأنبياء والأولياء بذرية إلا إذا قدر توليد الصالحين . وهذه هي البشارة التي بشرت بها من سنين ومن قبل هذه الدعوى، ليعرفني الله بهذا العلم في أعين الذين يستشرفون وكانوا للمسيح كالمجنونين . وأما دفن المسيح في قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث فهذا سر معكوم ورمز مختوم، لا يعرفه إلا الذين يعلمون من ربهم من الملهمين المعززين . وحقيقته أنّ الله تعالى قد جعل قبر نبيّه عليه الصلاة والسلام مقروناً بالجنة، فهما صنوان من شجرة نور الحق، لا ينفك أحدهما عن الآخر، وقرابان للمعات مخفية واصلة إلى الواصلين . وقد جرت عادة الله تعالى أنه يدني قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام من المؤمن المتوفى [إبراهيم بدوي: دنو القبر، هذا غيب، فما الدليل اليقيني عليه؟] كما يدني الجنة رزقاً منه وهو خير الرازقين . فإذا مات عبد له قرب ومصافاة بالله تعالى فيُدني من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الجنة بقدر هذا القرب والمصافاة في الدين . فالذي هو أشد قرباً ومصافاة هو أشد قرباً بقبر رسول الله، كأنه دخل فيه وضجيع خاتم النبيين . فخذ هذه التمرة، وإياك والجمرة، وأعلم أنّ المسيح قد أنزل على هذه الأرض كما خرج فيها الدجال، فلا تكن من المشائمين . منه"

التعليق على نص النبوءة في كتاب (التبليغ): لقد وصف الميرزا غلام الطفل الرضيع الذي مات لاحقاً بقوله "... اسمه عنموائل \* وبشير . أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين..." فلا مانع أن يكون الرضيع أنيق الشكل، ولكن كيف يكون الرضيع دقيق العقل؟ هل من المعقول أن يوصف طفل رضيع بأنه دقيق العقل؟ وكيف يكون من المقربين؟ فما قيمة العقل الذي أعطاه الله تعالى له؟ وعلى أي أساس كان من المقربين، وما فعل شيئاً ليقربه إلى الله، قد يكون من المقربين لو أنه سيكون نبياً أو ولياً ولم يمته الله تعالى وهو رضيع، وقد قال الميرزا غلام إنّ الله تعالى لا يخلق شيئاً بلا حكمة، ولا يضيع موهبة خلقها في إنسان ثم يميتها، وما وجه الارتباط بين مجيء الرضيع البشير الأول ليموت مع كل هذه الصفات العالية فيه، وما الضرورة الحكّمية لهذه الأوصاف إذا كان جاء ليموت؟

يقول الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) 1880 ج 1-4 صفحة 156: "إنَّ المؤهلات الشخصية التي هي شرط ضروري لتلقي الإلهام، لا تتوفر في كل فرد من أفراد بني آدم، ولو كانت في أحد موهبة ذاتية لكان بإمكانه اليوم أيضًا أن يطلع بإلهام من الله على ما يحتاج إليه، ولا يضيعه الله أبدًا، إن نظر الله العميق واصل إلى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوبًا من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص - بحسب علم الله تعالى - بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الأرضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى إلى الدرجة القصوى التي أعطى تلك الموهبة من أجل الوصول إليها، بل الحق أنه لا يبقى صحراويًا ووحشيًا وأبكم وجاهلًا إلا من كان ناقصًا وبدائيًا، أو مثل الدواب طبيعة... إنَّ الله الحكيم القدير لا يقوم بشيء دون ضرورة، ولا يلتزم دون مبرر بأساليب عابثة وغير مفيدة"

وسؤالنا للأحمديين: ما قيمة تلك المواهب للبشير الأول وقد مات وعمره سنة و3 شهور فهل أخلف الله تعالى عهده؟

✻ والتالي مجموعة من النصوص حيث بدأ الميرزا غلام بنشر الإلهامات التي تُمَجِّد الابن الموعود، وكان يقصد الميرزا غلام – كما سيظهر- الابن الذي مات والذي كان يتصور الميرزا غلام أنه سيكون المصلح الموعود، وذكَّر الميرزا غلام صفات تمجيدية كثيرة لهذا الابن على مدى الشهور التالية بعد نبوءة فبراير، وذكَّرني لهذه الصفات لتأكيد دجل وكذب الميرزا غلام حينما كان يقول إنَّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فهذا هي شهور من التمجيد والخداع تمر بلا تصحيح لفهم الميرزا الخاطيء للنبوءة، إلا بعد ما مات الابن الموعود بحسب الفهم الأولي للميرزا، فاضطر الميرزا غلام للكذب والدجل مدعيًا أنه لم يكن فاهمًا للنبوءة بشكل صحيح، وأنَّ الوحي أصلح له هذا الفهم أخيرًا، وكما رأينا وسنرى أنه لم يكن هذا الفهم أيضًا صحيحًا، لأنَّ الميرزا غلام سيتخلى عن الكثير مما ورد في النبوءة حتى بعد التفهيم الأخير:

✻ النص بتاريخ 1887/8/7 كما في كتاب التذكرة صفحة 152: "إنَّا أرسلناه شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا كصيّب من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلُّ شيء تحت قدميه."

ويشرح الميرزا غلام الوحي السابق فيقول: "أي: إننا أرسلنا هذا الولد شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه". (1) (الخطاب الحقّ عند وفاة بشير، يوم 1888/12/1، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 178، والإعلان الأخضر، صفحة 16، الخزائن الروحانية، مجلد 2، صفحة 462).

وفي الحاشية يقول علماء الأحمدية: "(1) قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: فكما وردت في الوحي الإلهي الظلمة قبل الرعد والضوء، أعني أن ترتيب العبارة الإلهامية توضح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمة الرعد والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضًا تتحقق، أعني أن وفاة بشير الأول أدت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أن الظلمة أتت، فاعلموا يقينًا أن الرعد والضوء سيظهران أيضًا في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأيتها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهجوا واقفروا فرحًا لأن الضوء أت بعد ذلك" انتهى النقل

التعليق: في الحقيقة دجل الميرزا غلام واضح جدًا، فنص الإلهام الذي يدعيه الميرزا غلام ليس فيه أي تتابع زمني، بل زمن المصاحبة هو الواضح من النص يقول الميرزا غلام "فيه

ظلماتٌ ورعد وبرق. كل شيء تحت قدميه"، فكلمة "فيه" لا تفيد إلا الوجود في نفس الزمن وليس بعده، كما أنّ التعبير "تحت قدميه" أيضاً يفيد المصاحبة، فالذي تحت قدم الإنسان ليس قبله أو بعده، بل هو معه في نفس الزمن.

✠ النص بتاريخ 1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 153، وقد ذكر الميرزا غلام هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11-1888

(أ): بعد ولادة ذلك الابن (1)، نزل الوحي مشيداً بصفاء باطنه ونقاء كفاءاته، حيث أُطلق عليه الطاهر، نور الله، يد الله، المقدس، البشير، الله معنا... لقد سمى الله في الوحي ابني المتوفى بأسماء عديدة منها البشير، عنمائل، الله معنا، رحمة الحق، ويد الله بجلال وجمال" وفي الحاشية (1) أي بشير الأول الذي وُلد في 7/8/1887 وتوفي في 4/11/1888. (جلال الدين شمس)

(ب): لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أنّ هذا الابن المتوفى (2) كان مزوّداً بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كلبية، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهر عال، وروح صدّيقية. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفااته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضرورياً قط. (الإعلان الأخضر، يوم 1/12/1887، صفحة 7 - 8، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 169)، وفي الحاشية (2) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: قد رأينا من قبل كلام الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) 1880 ج 1-4 صفحة 156 ملخصاً "إن نظر الله العميق واصل الى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوباً من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص - بحسب علم الله تعالى - بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الارضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى الى الدرجة القصوى التي أعطى تلك الموهبة من أجل الوصول إليها"، فهل انعكست الآن صفات يلاش العاج؟ أم هل توقفت؟

✻ النص بتاريخ 1888 في كتاب (التذكرة) صفحة 154 ذكر الميرزا غلام هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11-1888 يقول: "وتلقيت في مدحه (3) الوحي التالي: "جاءك النور وهو أفضل منك"، أي أنه أفضل منك في كفاءاته الشخصية، وفي الحاشية (3) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: رأينا في التعليق السابق ما قاله الميرزا غلام في كتاب البراهين الأحمدية، والنص الأخير يفضح الميرزا غلام، فلم يكن ابنه البشير الأول الذي مات رضيعاً ذا بعض الكفاءات، ولكنه كان أفضل من الميرزا غلام نفسه في كفاءاته الشخصية، والميرزا غلام يدعي أن البعض من الأولياء قد يكون أفضل من بعض الأنبياء في بعض الكمالات وليس كل الكمالات، وفي حالة ابن الميرزا غلام البشير الأول فقد استخدم الميرزا غلام لشرح إلهام يلاش له أسلوب النكرة في قوله "كفاءات" والنكرة تفيد الشمول وعدم التحديد بخلاف المعرفة، أي أن كفاءات البشير الأول في عمومها أفضل من كفاءات الميرزا غلام نفسه في عمومها، فكيف يكون من ليس نبياً أفضل من نبي في عموم كفاءاته، والميرزا غلام يدعي أنه أعظم من الكثير من الأنبياء الآخرين، ومنهم سيّدنا عيسى عليه السلام أحد الأنبياء أولي العزم.

ويضيف الميرزا غلام في كتاب (البراهين الأحمدية) ج 1 - 4 صفحة 285 في تفسيره للآيات التالية من سورة الجمعة {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(3)} ويقول: "أي أن الله تعالى هو الكريم والحكيم الذي أرسل من بينهم رسولاً كاملاً يتلو عليهم آيات الله مع كونه أمياً ...، وفي حزبهم أناس من بلاد أخرى أيضاً فدرّ دخولهم في الإسلام منذ البداية، ولكنهم لم يلحقوا بالمسلمين بعد، وهو الغالب الحكيم الذي لا يخلو فعله من الحكمة؛ أي حين يأتي ذلك الزمن الذي قدر الله تعالى بحكمته الكاملة أن تدخل الإسلام بلاد أخرى، عندها سيدخل هؤلاء الناس في الإسلام".

فما هي الحكمة من إماتة البشير الأول وهو بكل هذه الكفاءات بل بكفاءات أعلى من الميرزا غلام، وفي الحقيقة إن الحكمة هي فضح الميرزا غلام وبيان دجله وتناقضه.

✻ النص بتاريخ 10-7-1888 في كتاب (التذكرة) صفحة 162 - أي قبل موت البشير الأول في 4-11-1888- يقول الميرزا غلام: "لم يكن بي حاجة لأطلب الزواج من هذه البنت (1)، فإن الله تعالى قد سدّ حاجاتي كلها. لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين (2)، بل هناك وعد من الله بولادة ابن آخر قريبًا يكون اسمه محمود أحمد، وسيكون في أعماله من أولي العزم"

وفي الحاشية: (1) أي "محمدي بيغم" بنت مرزا أحمد بيك. (مرزا بشير أحمد)

وفي الحاشية (2) أي بشير الأول الذي وُلد في 7/8/1887 وتوفي في 4/11/1888. أما وصف المسيح الموعود - عليه السلام - إياه بأنه سيكون "سراج الدين" فقد وصفه بذلك حين لم يكن قد انكشف عليه بعد أن نبوءة 20/2/1886 تخبر عن ولادة ابنين في الحقيقة، أحدهما الذي كان سيأتي ضيفًا وإرهابًا للابن الآخر، وثانيهما الذي كان سيعيش طويلًا. وإنما استعملت كلمات "سراج الدين" في حق بشير الأول نظرًا إلى كفاءاته الذاتية فحسب، وذلك كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ابنه إبراهيم - عليه السلام -: "لو عاش كان صديقًا نبيًا"، أي لو عاش ابني إبراهيم لصار نبيًا لكفاءاته الفطرية العظيمة. لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي الذي تلقاه في 20/2/1886 في إعلانه المسمى "الإعلان الأخضر" والذي نشره في 1/12/1888، وسيأتي ذكره لاحقًا. (جلال الدين شمس).

التعليق: الميرزا غلام استخدم الفعل الدال على الاستقبال بقول "لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين" فمتى وكيف أصبح من مات رضيًا سراجًا للدين؟

واضح من خلال النصوص من كلام الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) والنصوص في كتاب التذكرة التي يمجّد فيها الميرزا غلام ابنه البشير الأول أنّ هناك خلل في عقل الميرزا غلام وتوهم لإلهامات من عقله المريض أو من تسلط إبليس عليه، وكان يجب عليه أن يتيقظ لحاله من خلال ما يراه بعينه بأنّ ما يتوهمه من الله تعالى هو غير ذلك تمامًا وقد أفضى الميرزا غلام إلى ما قدم، والإشكالية على أتباعه ليعودوا إلى الإسلام الواضح والعقيدة السليمة.

وبالنسبة لحديث "لو عاش إبراهيم لكان صديقًا نبيًا" فهو مروى في سنن ابن ماجه، ولكنه يفتقر إلى التواتر وهو المطلوب لاعتباره دليلًا قطعياً يصلح الاعتماد عليه، كما أنّ الميرزا غلام لم يذكره - في حدود ما وصلنا من كتب الميرزا غلام في الموقع الرسمي - كدليل له

على نبوته، فلم أجد ذكرًا لهذا الحديث إلا في "التفسير الكبير" لبشير الدين محمود في تفسيره لسورة "الكوثر"، ومعلوم عند الأحمدية أن الميرزا غلام هو الحكم العدل، وأن كتاب سنن ابن ماجة من الكتب المُسلَّم بها عند الميرزا غلام أحمد القادياني، أي أنه يعرف كل ما فيه بشكل ممتاز، فكيف فاتته أن يستدل بهذا الحديث، وقد أعطاه ربه من العطاءات ما لا يحصى من العلم والفهم كما رأينا تحت العنوان "عطاءات الميرزا" في الجزء الأول.

وبالنسبة للحديث في ذاته فهو ضعيف وقد خالف شرط الصحة الذي ذكره الميرزا غلام من ضمن شروط الاستدلال، والتالي بيان لحال أحد رواة الحديث جرحًا وتعديلاً:

الحديث رواه ابن ماجة في "السنن" وفي رواته إبراهيم بن عثمان، وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة الكوفي، وسأذكر ما قاله علماء الجرح والتعديل في هذا الراوي وأخص بالذكر ما قاله النسائي، والترمذي في حال هذا الراوي لأنهما من أصحاب كتب الأحاديث الموصوفة بالكتب المُسلَّم عند الميرزا غلام.

قال أبو عيسى الترمذي عنه: منكر الحديث وقال أحمد بن شعيب النسائي عنه: كوفي متروك الحديث

وهذه آراء بقية رجال الجرح والتعديل: أبو أحمد بن عدي الجرجاني: له أحاديث صالحة وهو ضعيف، أبو بشر الدولابي: متروك الحديث، أبو بكر البيهقي: ضعيف، أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، سكتوا عنه، وتركوا حديثه، أبو داود السجستاني: ضعيف الحديث، أبو زرعة الرازي: ضعيف، أبو علي الحافظ النيسابوري: ليس بالقوي، أبو عيسى الترمذي: منكر الحديث، أحمد بن حنبل: ضعفه، ومرة: منكر الحديث، أحمد بن شعيب النسائي: كوفي متروك الحديث، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ساقط ابن أبي حاتم الرازي: صدوق كتبت عنه ابن حجر العسقلاني: متروك الحديث وضعيف، الأحوص بن المفضل الغلابي: ممن حدث عنه شعبة من الضعفاء، أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الذهبي: ترك حديثه، شعبة بن الحجاج: إنه رجل مذموم، ومرة: كذب والله، وسئل في الكتابة عنه، فقال: لا تكتب عنه ومزق كتابه، صالح بن مُحَمَّد جزرة: ضعيف، روى عن الحكم أحاديث مناكير لا يكتب حديثه، مُحَمَّد بن سعد كاتب الواقدي: ضعيف في الحديث، مُحَمَّد بن عبد الله المخرمي: ترك حديثه، وسئل عنه، فقال: ارم به، نور الدين الهيثمي: ضعيف، يحيى بن معين: ضعيف ومرة: ليس بثقة، يزيد بن هارون الأيلي: ما قضى على الناس رجل أعدل منه

إذن لا يصح الاستدلال بهذا الحديث بسبب ما ذكرته من ذاتية الضعف فيه من جهة، وأنه غير متواتر فقد خالف شرط التواتر المطلوب الذي قرره الميرزا غلام في كتابه (اتمام الحجة) صفحة 60 في صحة الاستدلال.

## الميرزا يدافع عن النبوءة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول.

### النص في هذا الإعلان أن الابن الموعود سيجيء خلال تسع سنوات حتمًا

✻ في آذار/مارس 1886، في كتاب (التذكرة) صفحة 144 يقول الميرزا غلام: "في إعلان نشرته في 1886/2/20، هناك نبوءة عن ولادة ابن صالح متصف بالخصال المذكورة في الإعلان ... ومثل هذا الابن سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال تسعة أعوام (1) حتمًا. وسواءً ولد عاجلاً أو آجلاً، إلا أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا"

وفي الحاشية (1) يقول علماء الأحمدية، قال المسيح الموعود - عليه السلام -:

(أ): الميعاد المضروب لولادة الابن الموصوف بالخصال العظيمة المذكورة في البشارة لو كان طويلاً جداً، وحتى لو كان ضعف تسع سنوات، لما قدح في عظمة هذه النبوءة شيئاً، بل إن قلب كل إنسان عادل نزيه ليشهد على أن الإدلاء بمثل النبأ العظيم عن ولادة شخص عظيم جداً لأمرٌ يفوق قدرة البشر. فلا جرم أن تلقى مثل هذا الخبر استجابةً للدعاء لآية عظيمة جداً، وليست مجردة نبوءة فحسب. (إعلان يوم 1886/4/8، مجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 116 - 117).

(ب): سيولد ... بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتمًا. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ. (الخطاب الحق يوم 1888/1/1، الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية، مجلد 2، صفحة 453 الحاشية).

(ج): إنني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفى بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 1889/1/12، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191)

يسخر الميرزا غلام من أتباعه ومن السذج من الناس حيث اعتبر أن مجرد الإدلاء بنبوءة ستحدث مستقبلاً في خلال 9 سنوات أنها آية عظيمة تفوق قدرة البشر، وقد قال الميرزا غلام ذلك لأنه لم يجد آية تفوق قدرة البشر في مواجهة الهندوس حسب الاتفاق في سبتمبر سنة 1885 المبرم بينهم وبين الميرزا غلام.

في النصوص السابقة لاحظوا ألفاظ الميرزا غلام التي تُظهر أنّ الابن الموعود كان محتماً أن يولد في خلال التسع سنوات، وأنه يمكن أن تزول السموات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ، وأنّ هذا وعد يقيني من يلاش رب الميرزا غلام له، وأنّه لو بقي يوم واحد على النبوءة فإنّ يلاش العاج لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفى بوعدده، ولذلك لم يسمي الميرزا غلام أي واحد من أولاده من بعد مرور التسع سنوات بإسم بشير مثل شريف أحمد، فلعل الميرزا غلام كان يرى أنّ أحد الابنين بشير الدين محمود أو البشير أحمد الذين وُلدوا في فترة التسع سنين هو من سيكون المصلح الموعود، وإن جاء للميرزا أبناء آخرون بعد مدة التسع سنوات فيستطيع الميرزا غلام التصرف في الأسماء كما سنرى؛ فإنّ الميرزا غلام لا يرى ضرورة للإلتزام بمسألة مدة التسع سنوات طالما مضمون النبوءة قد تحقق من وجهة نظره، وهذا من مبادئ الميرزا غلام التي صرح بها كثيراً كما في كتابه (حقيقة الوحي) صفحة 171 بالهامشية، فعندما وُلد ابنه مبارك أحمد وقد تحققت فيه – كما يدعي الميرزا غلام – بعض ما جاء في نبوءة فبراير 1886م، بل فبرك الميرزا غلام مسألة لم يذكرها من قبل وهي أنّ اسم "مبارك" موجود في نص النبوءة في الإعلان بالجريدة في الصفة الثالثة بالعامود الثاني في السطر السابع، وبالتالي لم يكن للميرزا حاجة في أن يسمي هذا الابن باسم بشير.

✻ وفي 1886/4/8 قبل ولادة إبنته عصمت كما في كتاب (التذكرة) صفحة 145 يقول الميرزا غلام:

"(أ): بعد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهت إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم 1886/4/8 أنّ ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد [إبراهيم بدوي]: بيان الدلالة الصحيحة للتعبير "مدة حمل واحد" - والتي كان صاحب الميرزا غلام مير عباس علي كما سنرى وصف هذا التعبير بأنّ به إبهام - تظهر في الكلمات التالية من كلام الميرزا غلام بقوله "والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة"، فكلّمة "لن يتجاوز" نفي لتجاوز حمل واحد أي الحالي كما سيظهر]. والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة [إبراهيم بدوي]: أي الحمل الأول الذي ولدت فيه الابنة عصمت] على الأغلب، أو في الحمل التالي حتماً [إبراهيم بدوي]: قول الميرزا غلام "الحمل التالي حتماً" بالتعريف بالألف واللام يفيد كون الحمل المقصود هو الحمل التالي بعد الأول أي الحمل الثاني وهو ما نتج عنه الابن البشير الأول الذي مات رضيحاً، ولو قال الميرزا غلام "حمل تالي" بدون التعريف بالألف واللام لكن ممكناً أن يكون الحمل الثالث أو الرابع حملاً تالياً، وسيظهر قصد الميرزا غلام بالحمل التالي، ومن كلامه شخصياً في إعلان لاحق ذكّر فيه أنّ المقصود بالحمل التالي هو الحمل الثاني الذي بعد الأول]، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن [إبراهيم بدوي]: أي من الحمل الأول] هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام [إبراهيم بدوي]: أي أنّ الحمل التالي وهو الثاني في العدد بعد الأول قد يتأخر لمدة طويلة، ولكنه لا بد أن يكون في خلال التسع سنوات التي تنبأ بها الميرزا غلام، وحيث أنّ الكلام منصّباً على الابن الموعود؛ إذن لا بد ومن المحتوم أن يكون الحمل الثاني هو الحمل الذي يولد فيه الابن الموعود وهو ما لم يحدث سواء بالنسبة لولادة محمود من الحمل الثالث في خلال التسع سنوات أو ولادة الابن الرابع مبارك أحمد بعد أكثر من 13 سنة، حيث مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات تقريباً]. (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

"(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نازل من السماء، ونزل من السماء." وهو يدل على النزول أو قرب النزول [إبراهيم بدوي]: هنا استخدم الميرزا غلام الفعل الماضي "نزل" على معنى أنّ الابن الموعود قد نزل فعلاً وهو موجود بالفعل في الحمل الحالي، أي الحمل الأول، أمّا استخدام الميرزا غلام لاسم الفاعل "نازل" فهو صحيح تماماً حيث أنّ اسم الفاعل يدل على الاستقبال، والاستقبال يعني الحمل التالي أو بعده، ولكن بقية النصوص وكما سنرى

من الاعلانات تبين أن المقصود كان الحمل الثاني بعد الأول لو لم يكن من الحمل الأول].  
(هامش إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضاً: "أنهون نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ تکیں؟" (أردية)، أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم ننتظر الآخر [قول من يُكلم الميرزا غلام في الإلهام "الآتي" بخصوص الابن القادم بالتذكير والتعريف بالألف واللام، ويقصدون مَنْ سيأتي من الحمل الحالي يدل على عدم معرفة من يكلمون الميرزا غلام من الملائكة - كما يتصور الميرزا غلام - بأن الحمل الحالي به بنت وليس ابن ذكر، وفي الإعلان كما في الحاشية (86) نجد أنهم ترجموا النص الأردو بقولهم "هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ واضح الآن أن المقصود من "الآتي" هو المولود وليس الحمل، وأن المولود الذي سألت عنه الملائكة هو الابن الموعود وليس مجرد أي ابن] (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

التعليق: الميرزا يتكلم في هذه النصوص على ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، وهو صاحب نص النبوة بكاملها بحسب اعتقاد الميرزا غلام قبل موت الابن الأول، وفي النص السابق يؤكد الميرزا غلام على حتمية الولادة في خلال التسع سنوات، وأن هذا الابن سيكون من الحمل الحالي الأول غالبًا، أو من الحمل التالي حتمًا فقد قال الميرزا غلام "سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا"، إذن لو لم يولد الابن الموعود في الحمل

86 (35) إعلان 1886/4/8 الإعلان الصادق: بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرم من المراد آبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 23/3/1886 م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالاً واسعاً إذ يمكن أن يولد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولاً أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدة من عظمتها وشأنها وإن كانت ضِعْفَي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقى المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك.

أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور أنفاً توجهت إلى الله مجدداً لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ 1886/4/8 م بأن ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز (1) مدة حمل واحد. يتبين من ذلك أن ابناً علي وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتمًا. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاماً معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأُنشره أيضاً. والسلام على من اتبع الهدى.

وفي حاشية الإعلان: (1) الجملتان العربيتان للإلهام هما: "نازل من السماء، ونزل من السماء"، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

الحالي أي الأوّل فسوف يولد في الحمل التالي حتماً حتى لو تأخر الحمل التالي الى مدة التسع سنوات المحددة، ثم يكمل الميرزا غلام كلامه ويقرر أنه لا يعرف ما إذا كان الابن الذي سيأتي في الحمل الحالي أي الحمل الأوّل هل هو من سيكون الابن الموعود أم لا، ولكن واضح من كلام الميرزا أنّ ابنه الذكر الذي سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الأوّل أو الذي يليه حتماً كما قال، فأين تفهيم رب الميرزا غلام له في كل ما سبق وما سيأتي من نصوص، حيث وعده ألا يتركه على خطأ طرفة عين؟ فإنّ الحمل الأوّل كان نتاجه البنت عصمت، والحمل الثاني كان نتاجه ولد ذكر ولم يكن هو الابن الموعود باقرار الميرزا غلام بعد موت هذا الابن الأوّل من الحمل الثاني، وفي الأخير يقرر الميرزا غلام أنّ الابن الرابع مبارك أحمد من الحمل الخامس هو من سيكون المصلح الموعود، ثم يموت هذا الابن الرابع، فَيَعِدُّ يَلاش عبده الميرزا غلام بمولد ابن خامس، ولكن الله تعالى كان بالمرصاد فأمات الميرزا غلام نفسه، ولعل أتباع الميرزا غلام يدركون كم الفضائح الربانية للميرزا حتى يقرروا الرجوع للحق.

✻ وفي 1886 بعد ولادة البنت عصمت، كما في كتاب (التذكرة) صفحة 146 يقول الميرزا غلام: "في الأيام التي وُلدت عندنا بنتٌ (1)، وأثار الناس لجهلهم ضجة بأنّ النبوءة بطلت، كنتُ تلقيتُ الوحي التالي: "دشمن كا بهي خوب وار نكلا ... تَسِيرْ بهي وه وار پارنكلا" (أردية)، أي: ضَرَبَ العدو أيضًا ضربة قوية، ومع ذلك أخفقت تلك الضربة، بمعنى أنّ المعارضين قد أثاروا ضجة بأنّ النبوءة بطلت، ولكن أهل الفهم سيدركون حقيقة الأمر عن قريب (2)، والجهال سيندمون. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 16، صفحة 7، يوم 1902/4/30).

وفي الحاشية يقول البشير أحمد: (1) وُلدت في بيت المسيح الموعود - عليه السلام - في 1886/4/15 بنتٌ سُميت "عصمت"، فأثار المعارضون ضجة بأنّ النبوءة عن ولادة الابن بطلت، إذ وُلدت من الحمل الحالي بنتٌ لا ابن. ولكن هذا الاعتراض باطلٌ تمامًا، لأنه - عليه السلام - لم يقل قط إنّ ذلك الابن سيولد من ذلك الحمل حتمًا، بل صرّح - عليه السلام - معلقًا على الوحي الذي تلقاه في 1886/4/8 كالتالي: سيولد ولدٌ عن قريب سواء من هذا الحمل أو من حمل لاحق. فبعد ولادة "عصمت" وُلد "بشير الأول" من الحمل التالي. (مرزا بشير أحمد)

وفي الحاشية: (2) بحسب هذه البشارة، وبعد ولادة البنت "عصمت"، وُلد ذلك الابن الذي سُمي "بشير" والذي تحققت بولادته الفقرة التالية من الوحي: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وكذلك تحقق بولادته الوحي النازل في 1886/4/8 القائل: سيولد لك ولد قريبًا جدًا. (جلال الدين شمس).

في الحقيقة البشير أحمد في الحاشية (1) يكذب، لأنّ الميرزا غلام لم يقل "أو من حمل لاحق" بل قال: "أو في الحمل التالي حتمًا" بالتعريف بالألف واللام كما جاء في صفحة 145 من كتاب (التذكرة)، وها هي الصورة المرفقة من كتاب (التذكرة)، فقد صرح الميرزا بحتمية ميلاد الطفل الموعود في الحمل التالي لو لم يولد من الحمل الأوّل، وقد أضاف الميرزا أيضًا أنّه لم يكشف عليه أنّ من سيولد من الحمل الأوّل لو كان ذكرًا؛ هل هو من سيكون الطفل الموعود أم ليس هو، ولكن لا بد إنّ لم يولد هذا الطفل الموعود من الحمل الأوّل فحتمًا لا بد أن يأتي من الحمل التالي.

## التذكرة

١٤٥

أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا. (إعلان ١٨٨٦/٣/٢٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٣)

١٨٨٦/٤/٨

(أ): بعد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم ١٨٨٦/٤/٨ أن ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد. والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتماً، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية:

"نازل من السماء، ونزل من السماء."

وهو يدل على النزول أو قرب النزول. (هامش إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضاً:

"انہوں نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ نکلیں۔" (أردية)

أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم نتظر الآخر. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): إني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفني بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم ١٨٨٩/١/١٢، مجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٩١)

✻ في 15/4/1886م لم يبق للمدة المحددة بين الهندوس والميرزا غلام من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م إلا خمسة أشهر، وقد ولدت عند الميرزا بنت من الحمل الأول للسيدة نصرت جيهان، وكان من المفترض أن يولد هذا الابن المصلح الموعود في المدة المحددة حتى يصبح لنبوذة المصلح الموعود أدنى اعتبار حسب التوقيت، وقامت الدنيا من الهندوس وغيرهم على الميرزا ولم تقعد، فلم يولد الابن الذكر الذي من المحتمل أن يكون هو المصلح الموعود، فكان رد الميرزا أنه قال بقدم "المصلح الموعود" من الحمل الأول أو من الحمل التالي حتمًا، ولم يقل أنه قادم من هذا الحمل أي الحمل الأول، ولكن الهندوس طلبوا منه الآية الخارقة الإعجازية في غضون سنة وشهر لا أكثر.

فماذا قال الميرزا غلام دفاعًا في مواجهة ما قاله المعترضون؟ وماذا قال أتباعه؟

وقبل الولوج في الدفاعات الدجالية للميرزا غلام وأتباعه، أحبُّ أن أعرض الإعلان رقم 43، وتعود الأهمية لهذا الإعلان لما يحتويه من تفسير للنبوذة التي أعلنها الميرزا غلام في 1886/4/8م، وبيان هل الابن الموعود سيأتي من حمل لاحق؟ أو من حمل تالٍ قد يكون الثاني أو الثالث وهكذا؟ أم هو بالتحديد من الحمل التالي أي الثاني؟ كما يحتوي نص نفس الإعلان على بيان من الميرزا غلام لأحقية الملهم في تفسير وشرح حقيقة إلهامه.

الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا غلام في الإعلان: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي، ترجمة بيت فارسي: "إِنَّ مُحَمَّدًا الْعَرَبِيَّ سَيِّدَ الْكَوْنِينِ، وَالَّذِي لَا يَصِيرُ تَرَابَ عَتَبَاتِهِ فَلْيَغْبِرْ رَأْسَهُ." {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}

(البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأنّ الابن الذي أنبأ بولادته في إعلان 1886/4/8م، وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسولد حتما بحمل آخر قريب، فقد وُلد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304هـ مطابق 1887/8/7م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك، يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوذة التي تحققت. يقول الأريون دائماً وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوذة التي يُخبر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوذة لأنها تعني أن الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا [إبراهيم بدوي: أي الابن الموعود سيولد من هذا الحمل الثاني]، والحمل أيضاً ليس ببعيد بل هو قريب. إن هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلاً كما ذكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الأريون

بأن الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددت عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أن حجرتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيته الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيته الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل-، وما دمت قد طبعت مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الأريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمّ عنادا بحثًا؟ أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بين المؤلف أمرًا غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطلعوا على ما أعلنته قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تمامًا، المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في 1887/8/7م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور" انتهى النقل

التعليق: الأمور الآن أصبحت بالوضوح التام، حيث أقر الميرزا غلام أن ما قاله بالحمل القريب أو التالي إنما كان يقصد به الحمل الثاني بعد الحمل الأول الذي أنجب منه البنت عصمت، كما يظهر بوضوح أن هذا الحمل هو الحمل بالابن الموعود حيث ربط الميرزا غلام بين هذا الحمل وبين طلب الهندوس الآريا الآية الإعجازية المتفق عليها بينهم سابقًا في سبتمبر 1885، حيث يجب انتهاء المدة في آخر سبتمبر 1886م، وقد كانت النبوءة بهذا الابن الموعود كما يظن الميرزا غلام قبل انتهاء المدة، ويظهر جليًا قول الميرزا غلام "وكتبت في بيان واضح بإعلام من الله" ويقول أيضًا "مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتمًا"، فهل هذا الادعاء الأخير بإعانة ربه له، والمدد من الروح القدس صحيحًا؟ كيف يكون صحيحًا وقد قال الميرزا غلام بعد أن مات الابن الأول الذي جاء من هذا الحمل الثاني أنه فهم النبوءة بالخطأ، وأن الوحي أصلح له الفهم الخطأ، وأن الابن الموعود صاحب بقية نص النبوءة سيولد في خلال 9 سنوات، وأنه سيكون اسمه محمود، ولكن الميرزا غلام يقرر بعد أكثر من 13 سنة أن الابن الموعود هو مبارك أحمد وليس غيره، وقد جاء بعد 13 سنة وليس 9 سنوات.

والآن مع الإعلانات الخاصة بدفاعات الميرزا غلام وعلماء الأحمدية، ولسوف نرى كمية الدجل والاستخفاف بعقول السذج من أتباعه.

سوف أضع نص إعلانات الميرزا غلام وأتباعه في ردهم على اعتراضات المعارضين في الحاشية (87) (88)، وأقوم بكتابة مختصر النقاط المهمة في المتن.

87 (38) الاعلان بعد ولادة البنت عصمت من الحمل الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم الإعلان محك الأخيار والأشرار ترجمة بيت أردري: "كم من أعباء حملناها في حبك، ما أكثر ما رأينا من السماء بعدما رأيناك". كل مؤمن وطيب القلب يشهد نتيجة تجربته الشخصية على أن الأوفياء بصدق القلب لله تعالى مولاهم الكريم جلّ شأنه يُلقون في المصائب على قدر إيمانهم وصبرهم، ويُبتلون بابتلاءات قاسية. يضطرون ليعلموا من خبيثي البواطن كلاماً مؤذياً كثيراً ويتحملوا أنواع الشدائد والمصائب. ينسج الأشرار أصناف المكائد وألوان التهم ضدّهم ويفكرون دائماً ليدهمروهم. هذه هي سُنّة الله الجارية مع الذين يحظون بنظر عطوفته - عز وجل - فالذين هم أتقياء وصادقون في نظره يتأذون دوماً على يد الجهال ولسانهم. فلأن هذه هي سنة الله منذ القدم لذا لو تأذيت أنا أيضاً على يد الأقارب والأغيار لوجب علي أن أشكر وأفرح إذ اعتبرت في نظر ذلك الحبيب الحقيقي أهلاً بأن أودى وأعدب في سبيله. فتحمّل الأذى على هذا النحو عين سعادتني. ولكن عندما أنظر من منطلق آخر أن بعض الأعداء لا يكتفون بإيذائي فقط بافتراءاتهم بل يعيث الفساد في الأشرار والذين يجهلون الحقيقة، ففي هذه الحالة أرى واجبا علي أن أنقذ عديمي العلم من الفتنة جُهد المستطيع.

فليكن واضحاً أنّ بعضاً من المعارضين الذين لا يخافون الله والذين سوّد العناد والتعصب قلوبهم حرّفوا إعلاني المطبوع في 1886/4/8م وبدّلوه مثل اليهود ويسردونه للناس البسطاء بالباسه معاني مشوّهة تماماً، وينشرون من عند أنفسهم إعلانات ليرسخوا في أذهانهم خدعة منهم أنّ ميعاد النبوءة عن ولادة الابن قد مضى وبالتالي بطلت النبوءة. وأرى من المناسب أن أكتفي في جواب ذلك بالقول: لعنة الله على الكاذبين. ولكني متأسف إلى جانب ذلك على أنّ هؤلاء الوقحين والديوثين لا يخافون نتيجة ضغنهم وعنادهم الشديد لومة لائم أو لعنة لاعن قط. وقد تلاشت من طبائعهم كل الخصائل الإنسانية الحسنة مثل الحياء والخجل التي تستلزم الإنسانية كأنّ الله تعالى لم يخلقها فيهم أصلاً. وكما أنّ المريض اللئيم عن حياته ينبذ كل مقتضيات الحذر والحيلة والجمية واضحاً في الاعتبار أنه لم تبق من حياته إلا أيام قلائل ويأكل ويشرب كل شيء، كذلك تماماً ترك هؤلاء القوم أيضاً كافة مقتضيات الحذر والحيلة معتبرين البُغض والعناد مرضاً عضالاً وبدأوا بغير وازع وراذع بتصرفات وسلوكات لا يُحمد عقباها.

لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماماً فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضاً أن مدة تسع سنوات التي حُدّدت سابقاً قد نُسخَت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل.

ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا الحاداً وخيانة بحتة.

يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه وشرحها الصحيح والصائب هو ذلك الذي بينه السيد مير عباس علي شاه اللدهياني في إعلانه (1) بتاريخ 1886/6/8م أي أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة - وهي تسع سنوات - أو مدة الحمل المعهودة التي هي سنتان ونصف أو أكثر من ذلك بقليل عند الأطباء. لو أريد الحصر في

الحمل الحالي لكانت العبارة كالتالي: لن يتجاوز بقية أيام هذا الحمل. ولهذا السبب أشرت في ذلك الإعلان أن الجملة المذكور أعلاه لا تخص الحمل الحالي. ولكن المشكلة أن عميان القلب يصبحون عميان العيون أيضًا .

وفي الأخير أريد القول أيضًا بأنه من حكمة الله العظيمة أنه لم يرزقني ابنا هذه المرة لأنه لو وُلد هذه المرة ماذا كان سيؤثر في أولئك الذين قالوا مسبقا بأنه يمكن لشخص حكيم أن يخبر بناء على "قواعد الطب" نظرا إلى علامات الحمل الجاري هل سيولد الابن أو البنت. وهذا ما اتهمني به البانديت ليكهرام البشاروي وبعض المعاندين الآخرين بأن هذا الشخص بارع في أمور الطب وبناء على ذلك يكون قد علم أن المولود هو ابن. كذلك نشر شخص يُدعى مُحَمَّد رمضان في جريدة بنجابية بتاريخ 1886/3/20م أن البشارة بولادة الابن ليس دليلا على كونه من الله، إذ كل من قرأ أعمال أرسطو يستطيع أن يخبر بكل دقة بعد فحص بول الحامل هل سيولد الابن أو البنت. ويقول بعض المعارضين من المسلمين بأن الابن قد وُلد قبل شهر ونصف أي قبل إدلائه بالنبوءة ولكنه أخفى ذلك مكرًا منه وسيدّيع بعد قليل أن الابن قد وُلد. فما أحسن أن الله تعالى قد آجل ولادة ذلك الابن السعيد والموعود إلى وقت آخر لأنه إذا وُلد هذه المرة فمن كان سيحكم في تلك المفتريات؟ أما الآن فإن بشارة ولادة ذلك الابن غيب محض. وليس هناك حمل الآن حتى تُقدّم أعمال أرسطو أو قوانين جالينوس لمعرفة جنس الجنين، كذلك ليس هناك ابن مستور يُعرض بعد فترة من الزمن. بل لا أعرف هل سأعيش إلى تسع سنوات أم لا؟ ولا أدري ما هم الأولاد الذين سيولدون في هذه الفترة بدلا من أن يقال بالقطع واليقين بولادة الابن بناء على التخمين والقياس فقط.

أقول في الأخير بأن منشي مُحَمَّد رمضان لم يتكلم في الجريدة المذكورة مراعيًا مقتضى الأدب بل نسبني بكثرة على غرار المعاندين في الدين إلى المفترين المعروفين. بل قد استهزأ بي في أحد الأماكن حيث أدليت نبوءة من الله في إعلان 1886/2/20م بأن الله تعالى بشرني بأنك ستتكح بعض السيدات بعد هذا الإعلان وسينجين. فقال المنشي عن هذه النبوءة بأن للإلهام عدة أنواع. الصلحاء يتلقون إلهام الحسنات والزناة يتلقون إلهامات عن النساء. لا أريد أن أقول شيئا هنا إذ يمكن للقراء الكرام أن يدركوا بأنفسهم مدى أدب المنشي المحترم ولباقته. ثم هناك شخص آخر يعمل مراقبا في السكك الحديدية ويظهر اسمه "نبي بخش" (2) يقول في رسالته المرسله باسمي في 1886/6/13م بأن نبوءتك ثبت أنها كاذبة إذ وُلدت بنت، وإنك في الحقيقة مكار ومزيف وكاذب جدا. فما أستطيع القول على ذلك إلا أن أدعو: يا ربي الفادر على كل شيء، إن الناس عميان فارزقهم عيونًا. أعطهم فهما فهم لا يعلمون. إنهم مليئون بالخبيث فوقهم لكسب الحسنات. فليسأل أحد هذا الشخص أين تلك الكلمة أو الجملة في الإعلان التي خرجت من قلبي وتعني أن الابن سيولد في هذا الحمل ولن يتجاوز عن ذلك قط؟ إذا كنت قد كتبت ذلك في أي مكان فيجب على ميان نبي بخش أن ينشرها في جريدة. لو قرأ إعلاناتي عادل بعيون باصرة لعلم أنه لم تُذكر فيها نبوءة يمكن لأحد أن يببش بخطأ واحد فيها بل كلها صادقة وستتحقق قريبا في وقتها المناسب وتسبب الإهانة والخزي للمعارضين. انظروا كيف تحققت نبوءة نشرتها إجمالًا في 1886/2/20م أن أميرا بنجابي الأصل سيواجه ابتلاء! كنت قد أخبرت مئات الهندوس والمسلمين في مختلف البلاد أن المراد من شخص بنجابي الأصل هنا هو "دليلب سنغ" الذي يشاع في هذه الأيام خبر مجيئه إلى بنجاب، ولكنه سيفشل في إرادة مكته في البنجاب بل يكون في هذا السفر خطر على كرامته وراحته أو على حياته. وقد كُتبت هذه النبوءة وأشيعت في وقت أي في 1886/2/20م حين لم يكن لهذا الابتلاء أدنى أثر في الظاهر وفي نهاية المطاف اضطر لتحمل معاناة وإحراج وخجل وندامة شديدة كما جاء في النبوءة وخابت أماله فيما نوى. فانظروا كيف تجلى صدق هذه النبوءة. كذلك سيتجلى صدق جميع الأنبياء في مواعيدها وستسودّ وجوه الأعداء، ليس مرة بل مرات عديدة. هذا فعل الله الذي أعماهم إلى الآن وقسّى قلوبهم. ومن جانب آخر جعل طوفان المواساة يهيج في قلبي. فأتضرع في حضرته - عز وجل - لحل هذه المشكلة ببيت فارسي ص114 والسلام على من اتبع الهدى.

(1) انضم هذا الأخ إلى الجماعة فيما بعد وكان أحمديا مخلصا جدا بفضل الله تعالى. (المدون)

المعلن، العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية، من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب. طُبع في مطبعة "رياض هند" أمرتسار. (نقلا عن "كحل لعيون آريا" مطبعة رياض هند أمرتسار، الطبعة الأولى أيلول 1886م)

88 إعلان مير عباس علي اللدهيانوي في 8/ 6/ 1886م بسم الله الرحمن الرحيم:

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} الإعلان واجب البيان "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (إِنْجِيلٌ مَتَّى 5: 10) منذ أن بدأ الميرزا غلام أحمد المحترم - مؤلف البراهين الأحمدية - يعلن أمام الأمم كلها أن القرآن وحده يملك ميزة أن البركات تنزل باتباعه الصادق فقط وتظهر الخوارق، وينال المرء مكانا بين المقبولين عند الله. ولم يكتف - عليه السلام - بالإعلان فقط بل أخذ على عاتقه مسؤولية إثباتها أيضًا. بعث إلى بلاد أوروبية وأميركية رسائل بالبريد المسجل بشأن هذه المسؤولية ونشر عشرين ألف إعلان بهذا المضمون. منذ ذلك الوقت بدأت قلوب الأريين والقساوسة وغيرهم ترتعب بخوف عجيب، وتتصاعد من كل حذب وصوب أصوات الصراخ والعيويل. وخاصة إن الأوباش من الأريين أحبوا أن ينجزوا مهمتهم في بذاءة اللسان وكيل الشتائم والتهمة الزائفة لكي يذروا الرماد على شمس الصدق بأي حال ولكن أنوار الصدق لا يمكن أن تُخفى بإخفائهم. ولقد جرت سنة الله منذ القدم أن الصادقين يؤدون دائما، ويقول الأشرار بحقهم كلاما سخيفا مختلف الأنواع.

ولكن الحق يعلو في نهاية المطاف دائما. الافتراء الجديد الذي اقترفه بعض الأريين المعاندين والقساوسة الذين لا يخشون الله، والذي ذكره شخص يسمّى بالبانديت ليكهرام البشاورى في إعلان طُبع في مطبعة "شفيق هند" بلهور، ونُشر في مجلة "نور أفشان" العدد 3 يونيو/حزيران جاء فيه بأن نبوءة الميرزا أنه سيولد في بيته ابنٌ بطلت تماما لأنه قد وُلدت في بيته بنتٌ بتاريخ 15 أبريل/نيسان. والآن فليقرأ محبو الصدق إعلانات الميرزا المحترم وليقرأوا ما استنتج منها هؤلاء المعارضون فيسعر فون جيدا مدى تفاهم ضغينتهم وبُغضهم وكذبهم وعدم خشيتهم لله. إن الإعلانات الثلاثة التي نشرها الميرزا المحترم بهذا الصدد أمامي الآن. الإعلان الأول الذي نشره الميرزا المحترم في 1886/2/20م في هوشيار بور لم يذكر فيه أي تاريخ أي متى وفي أية سنة سيولد الابن الذي ذُكرت صفاته في الإعلان. والإعلان الثاني الذي نشره - عليه السلام - بتاريخ 1886/3/23م مفيد جدا إذا قد كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيولد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة. والإعلان الثالث [الذي نشره الميرزا غلام بتاريخ 1886/4/8م] الذي نُشر من قبله - عليه السلام - عبارة ذات أوجه ومبهمة بعض الشيء ولا يوجد فيه تصريح متى وبأي تاريخ يولد هذا الابن، غير أن فيه جملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل. والمعلوم أن عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه.

لو كان على رأس العبارة الإلهامية لفظ "هذا" أي إذا كانت العبارة: "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذة بلا شك. أما النقد الآن فهو بغير حق ولا يثبت منه إلا أن المعارض عنيد من الدرجة القصوى وذو فهم وطبع معوج وساذج جدا. الحق أن عبارات إلهامات الله وقوانين السلطان تكون من الشوكة والاحترام بحيث يجب البحث في كل لفظ منها. إذا، إن ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجارى، بل للجملة معنيين لا ثالث لهما.

أولا: أنه لن يتجاوز مدة الحمل أي تسع سنوات، لأن هذه هي المدة الموعودة لحمل ذلك الابن الخاص.

ثانيا: أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة. ويرى كثير من الأطباء أن مدة الحمل الموعودة هي سنتان ونصف، بل عند البعض أقصى حد الحمل هو ثلاث سنوات أيضًا. على أية حال، لا يمكن الطعن في صحة النبوءة من منطلق كلاً الوجهين. لذلك فقد كتب الميرزا المحترم بمنتهى الصراحة في إعلانه في 8 أبريل/نيسان تخميناً منه أن ذلك الابن سيولد على الأغلب في هذه الحمل أو في حمل قريب منه. ثم كتب في السطر الأخير من الإعلان نفسه بأنه قد كُشف بقدر ما كُشف عليه، وإذا كُشف عليه المزيد في المستقبل سوف ينشره أيضًا. فقد بين الميرزا المحترم في الإعلان نفسه أن الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام ذات أوجه وستُشرح لاحقا إذا شاء الله. الآن، هل لعادل أن يستخرج من

المستفاد من إعلان الميرزا غلام وصاحبه عباس علي:

✻ قول الميرزا غلام "مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة" أي بمنتهى الوضوح، وذكره أنها لم تنسخ تأكيد من الميرزا غلام على حتمية أن يجيء الابن الموعود في خلال تسع سنوات، ولكننا كما بيّنت ذلك مرارًا وتكرارًا أنّ الميرزا غلام قد خالف هذه الحتمية بعدم اختياره لابنه محمود أو غيره من ابنيه المولودين في خلال التسع سنوات بشير الدين محمود والابن الثاني البشير أحمد، بل نَسَخَ الميرزا غلام هذا الوحي حينما اختار ابنه مبارك أحمد المولود بعد 13 سنة ليكون هو المصلح الموعود.

✻ الميرزا غلام ومعه صاحبه المير عباس يُقرّان بأنّ في الإعلان جملة ذات أوجه وبها إبهام، وهي "لن يتجاوز مدة الحمل"، والميرزا غلام يبيّن أنّ الجملة ذات الأوجه "لن يتجاوز مدة الحمل" لا تعني بالضرورة أنّ الأيام المتبقية لولادة الابن الموعود هي من من الحمل الحالي أي الأول، بل من الممكن أن تكون ولادة الابن الموعود من الحمل التالي، وقد بيّنت أنّ الميرزا غلام قد أوضح في الاعلان 1886/4/8 قوله من الحمل التالي أي الثاني، ويستشهد بعدم ورود اسم الإشارة "هذا" قبل كلمة الحمل فيكون التعبير "هذا الحمل" أي هذا الحمل الأول الحالي، وأنه لو كان التعبير فعلاً هكذا "هذا الحمل" لكان عند المعترضين حق في الاعتراض، وأنّ مَنْ يصرُّ على فهم الجملة باعتبار الجملة كأن بها إسم الإشارة "هذا" مع عدم وجوده بالفعل فهذا من الإلحاد والخيانة البحتة(89).

أية كلمة من كلماته - عليه السلام - أن ذلك الابن سيولد في هذا الحمل حتما وليس في أي وقت آخر؟ فأقول بأسف شديد بأن أعداء الإسلام يُفقدون ثقتهم نتيجة غلبة ثورة العناد في العداوة ويُثبتون خبث باطنهم على الناس دون مبرر. ولا يرون أنه لا مجال لهم للاعتراض ما دام الميعاد المحدد باقياً.

ولا يفكرون عند إثارة الضوضاء والشغب قبل الأوان أنه حين تتحقق النبوءة في وقتها ماذا ستكون حالتهم يومذاك، وكم سيواجهون من الندم والخجل؟ ولا ينتهبون أيضاً إلى أنه إذا كان إلحاق الضرر بالأمر الحق بهذا النوع من الطعن السخيف ممكناً لما سلم حق من هذه الصدمة. لقد طعن اليهود في عدة نبوءات للمسيح - عليه السلام - على هذا النحو بل أكثر من ذلك بكثير، واعتبروا نبوءاته بعيدة عن الحق والصدق أيما بُعد. ولكن هل يمكن أن تحط هذه المطاعن السخيفة من شأن صدقها؟ إن أصحاب البواطن الخبيثة يحاولون دائماً أن يذروا التراب على القمر إلحاداً وعداوة منهم، ولكن الحق انتصر دائماً في نهاية المطاف، وسينتصر الآن أيضاً. إن كتاب السيد الميرزا المحترم، "سراج منير" موشك على أن يرى النور، وليس فيه نبوءة واحدة بل هو زاخر بالنبوءات الكثيرة، عندها سيتميز الحق من الباطل. فاصبروا قليلاً. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: مير عباس علي اللدهياني في 8/6/1886م. (طبع في مطبعة "شعلة نور" بناله)

89 ملحوظة: رأي الميرزا غلام هذا يؤكد أنّ الميرزا غلام وأتباعه هم ممن وصفهم بالملحدين الخونة لأنّ الميرزا غلام وأتباعه فعلوا مع سيّدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية كما فعل المعترضون على الميرزا غلام في قصة البنات عصمت التي جاءت من الحمل الأول حيث في قصة الحديبية أصر الأحمديون على أنّ سيّدنا

✠ يسخر الميرزا غلام من عقول من يسمعه مؤكداً كلام صاحبه عباس علي أنّ المقصود بالجملة " لن يتجاوز مدة الحمل " أنّ "مدة الحمل" قد تكون المدة الموعودة أي التسع سنوات التي قال الميرزا غلام أنّ الابن الموعود سيولد خلالها، أو المدة المعهودة وهي مدة سنتان ونصف أو ثلاثة سنوات كما يقول الأطباء كما يدعي، والحقيقة أنه لا علاقة بالجملة "مدة الحمل الواحد" بالتسع سنوات، فالمدة الموعودة لحدوث الحمل وليست لمدة الحمل، كما أنّ الميرزا غلام في إعلانهم رقم (43) الذي نقلته لكم بتاريخ 1886/4/8م قد أقر فيه بأنّ المقصود بالحمل غير الأول هو الحمل التالي أي الحمل الثاني، وأنا لا أعرف وأنا طبيب أنّ مدة الحمل في البشر قد تصل إلى ثلاث سنوات، وحدث مثل هذه الحالات لا يكون حملاً بل هي مظنة الحمل بسبب انقطاع الطمث لفترة بلا حمل، فيُظنُّ أنّ المرأة حامل، ثم يليها حمل حقيقي، وليس أنّ مدة الحمل تصل إلى ما يدعيه الميرزا غلام.

✠ مير عباس علي يقول بأنّ في الإعلان الأول أي في 1886/2/20م لم يكن فيه تحديد لأي مدة زمنية وهذا صحيح، ويقول إنّ في الإعلان التالي في 1886/3/23م جاء تحديد لزمن ولادة الابن الموعود أنه خلال 9 سنوات ولن يتجاوز هذه المدة بقوله "كُشف فيه بمنتهى الصراحة أنّ ذلك الابن سيولد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة" وهذا صحيح، ويقول إنّ في الإعلان الثالث بتاريخ 1886/4/8، فيه عبارات ذات أوجه مبهمّة بعض الشيء، غير أنّ فيه الجملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل، ويقول "والمعلوم أنّ عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه"، ويؤكد أنّ الجملة المبهمّة لم تحتوي على اسم الإشارة "هذا" ولو أنّها كانت هكذا "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذه بلا شك، وإنّ ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من

---

مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أخطأ في فهم الرؤيا الخاصة بالعمرة والتي على أساسها ذهب سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للعمرة مع أصحابه ولم تتم العمرة وتعجب الصحابة من عدم تحقق الرؤيا وكان جواب سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنه لم يقل لهم أنه العمرة لا بد أن تتم في هذه المرة حتماً بل قال لهم إنّ رأي أنّه يعتمر فبادر بتنفيذ الرؤيا ما أمكن هذه المرة وإلا فسوف تكون في وقت آخر ولكن الميرزا غلام ومعه الأحمديين يصرون أنّ سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أخطأ في فهم الرؤيا وكان عليه أن يفهم من الرؤيا أنّ العمرة سوف لن تتم هذه المرة بل ستتم لاحقاً حيث يفسرون الرؤيا وكان في نصّها "هذه المرة" أي العمرة كان لا بد أن تكون في هذه المرة وكان على الميرزا غلام وأتباعه أنّ يفعلوا مع رؤيا الحديبية كما قال الميرزا غلام في رده على المعترضين أنه لم يقل "هذا الحمل" بل قال في مدة الحمل الواحد وهذا قد يعني هذا الحمل أو الذي يليه ويؤكد الميرزا هذا الفهم الصحيح بالقاعدة الصحيحة بقوله "أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها"

شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما وهما :

- أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة أي التسع سنوات.
- أو أنه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة وهي سنتان ونصف وقد تزيد عند البعض لثلاث سنوات.

✻ نص في 1886/6/8 أي بعد ولادة الابنة عصمت وفيه يظهر أن الميرزا غلام ينتظر أن يكون الابن الموعود من الزواج الثاني ولكن معظم الإلهامات تشير إلى أنه من الزواج الثالث، ومع ذلك حينما قرر الميرزا غلام أن ابنه الرابع مبارك أحمد، فإنه قد جاء من الزواج الثاني وليس الثالث كما أشار له ربه في الإلهامات الكثيرة، يقول الميرزا غلام في كتاب (التذكرة) صفحة 143: "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابناً كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه [إبراهيم بدوي: أي قبل ولادة الابنة عصمت من الحمل الأول، وقد قال الميرزا غلام كما رأينا إن الابن الموعود قد يجيء من الحمل الأول أو الحمل التالي، وبالتالي نفهم أن الميرزا غلام كان يظن أن الابن الموعود لا بد وأن يأتي من الزواج الثاني]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجاً آخر قريباً، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد [إبراهيم بدوي: لم يحدث على الإطلاق أن تحقق للميرزا أي زواج بعد زواجه الثاني، وبالتالي اضطر الميرزا غلام لترك معظم الإلهامات التي أشارت له أن الابن الموعود سوف يجيء من الزواج الثالث ليقدر أن الابن مبارك وهو من الزواج الثاني هو المصلح الموعود]. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضحمة جداً وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إنني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أولته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسلّة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)

✻ نص في 1886/6/8 وفيه ينتظر الميرزا غلام الابن الموعود من الزواج الثالث أي ليس من زوجه الثانية نصرت جيهان، يقول الميرزا غلام في كتاب (التذكرة) صفحة 144: "بالصدفة قد حثني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرتُ بشأن الامرأتين المرشحتين تلقيتُ جوابًا بشأن إحداهما أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجةً لك، أما الثانية فتلقيتُ بشأنها إشارةً بأن صورتها ليست على ما يرام. وكأن في ذلك إيماءة أن الابن الجميل الصورة والسيرة الذي قد بُشِّرْتُ به سيولد من زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة أيضًا، نظرًا إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8 المرسله إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 6)

واضح كمية الالهامات التي تنبئ الميرزا غلام بزواج ثالث سواء كان من السيدة مُحَمَّدِي بيجوم أو غيرها، كما أن النص واضح بأن من هذا الزواج الثالث سيكون الابن الموعود الجميل الصورة كما جاء في النبوءة أنه جميل وأنه أنيق وهكذا.

✻ 1887-08-07 ولادة بشير الأول يوم الأحد صاحب الجزء الأول من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا غلام، وقد نُشِرَ الميرزا غلام الإلهام التالي مع شرحه، ولكن بعد موت هذا الابن في 1888/11/4 سنجد الميرزا غلام كعادته يشرح نفس الإلهام مع تغيير كامل في دلالات النص، يقول الميرزا غلام: "إنا أرسلناه شاهداً ومبشراً ونذيراً كصيّب من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلُّ شيءٍ تحت قدميه." أي: أننا أرسلنا هذا الولد شاهداً ومبشراً ونذيراً، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه. (1)"

وقبل الاطلاع على الحاشية يظهر من كلام الميرزا غلام في شرحه للإلهام قبل موت البشير الأول أنّ هذا الابن يشبه المطر المصاحب للظلمات، كما أنّ قوله "فيه" و"تحت قدميه" يفيد المصاحبة، ولا تفيد التتابع الزمني، كما أنّ نص الإلهام مسروق من القرآن الكريم وكان في حق سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ سورة الأحزاب (45)، فالى من أرسل يلاش رب الميرزا غلام هذا الابن الذي مات عن عمر سنة وشهور، ونذير لمن، وشاهداً لمن وعلى من؟

وفي الحاشية (1) أي بعد موت هذا الابن يقولون: "قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "فكما وردت في الوحي الإلهي الظلمة قبل الرعد والضوء، أعني أنّ ترتيب العبارة الإلهامية توضّح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمة الرعد والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضاً تتحقق، أعني أنّ وفاة بشير الأول أدت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أنّ الظلمة أتت، فاعلموا يقيناً أنّ الرعد والضوء سيظهران أيضاً في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأبها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهجوا واقفروا فرحًا لأن الضوء أت بعد ذلك" انتهى النقل

❖ في نص في 1888/7/15 أي قبل موت الابن الأول في 1888/11/4 في كتاب (التذكرة) صفحة 162 يقول الميرزا غلام: "...ما كنتُ بحاجة للتقدم لهذا الزواج [إبراهيم بدوي: أي من قريبته مُحَمَّدِي بيجوم] بل الله تعالى قد سدَّ جميع الحاجات. فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابناً يكون بمنزلة السَّراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله..."

هنا أول مرة يأتي اسم محمود، وأعيد وأكرر وأنبه أن الميرزا غلام ذكر الاسم محمود هنا قبل موت الابن البشير الأول الذي يراه الميرزا غلام أنه هو المصلح الموعود، ولم يصرح الميرزا غلام حتى هذا الوقت أن من سيكون المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، بل كلام الميرزا غلام منصب على ابنه الأول أنه هو من سيكون المصلح الموعود، فلماذا لم يصحح يلاش للميرزا في كل ما سبق من شهور اعتقاد الميرزا غلام أن المصلح الموعود ليس هو الابن الأول وإنما هو محمود الذي سيأتي لاحقاً؟

✦ نصوص لاحقة في سنة 1891 أي بعد الوعد بالتسع سنوات بخمس سنوات، ويتبقى أربع سنوات وتنتهي مدة التسع سنوات، سنجد أنّ الميرزا غلام بعد موت البشير الأول وولادة محمود في 1889/1/12م، وقوله أنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، وقد يكون هو ابنه بشير الدين محمود المولود في يوم السبت 1889/1/12، وقد يكون غيره وسيأتي لاحقاً، وأنّ الميرزا غلام لم يُكشف عليه هذا الأمر وينتظر التأكيد من ربه يلاش، ونجد الميرزا غلام قد استخدم الفعل "سيولد" الدال على الاستقبال، مما يدل على أنّ الميرزا غلام مازال ينتظر ولادة الابن الموعود حتى بعد ولادة بشير الدين محمود بسنتين، مما يؤكد أنّ الابن بشير الدين محمود لم يكن في ذهن الميرزا غلام إطلاقاً أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

في كتاب (التذكرة) سنة 1891 صفحة 183 يقول الميرزا غلام: "لقد كشف الله عليّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه سيولد من ذريتي رجل سيُسبهُ المسيح من عدة وجوه. إنه سينزل من السماء، ويُصلح طريق أهل الأرض، ويفكّ رقاب الأسارى، وينجّي المكبلين في أصفاد الشبهات،" فرزند دلبندگرامی ارجمند. " (فارسية)، أي: ولدُ صالح كريم ذكي مبارك، "مظهر الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء".

وهي نفس الأوصاف التي جاءت في نبوءة المصلح الموعود، في أوصاف البشير الثاني.

## التذكرة

١٨٣

١٨٩١

"أنت أشدُّ مناسبةً بعبسى ابن مريم وأشبهُ الناسِ به خُلُقًا وخُلُقًا وزمانًا."

(إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ١٦٥)

١٨٩١

لقد كشف الله عليّ في نبوءة قطعية و يقينية أنه سيولد من ذريتي رجل سيُشبهُ المسيح من عدّة وجوه. إنه سينزل من السماء، ويُصلح طريق أهل الأرض، ويفكّ رقابَ الأسارى، وينجّي المكبلين في أصفاد الشبهات.

"فرزند دلبرد گرامی ارجمند." (فارسية)

أي: ولد صالح كريم ذكي مبارك.

"مظهر الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء." (إزالة الأوهام، الخزائن

الروحانية، مجلد ٣، ص ١٨٠)

وفي نفس السنة 1891 في صفحة 189 يقول الميرزا غلام: "...سيولد أحد من أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولد صالح كريم ذكي مبارك، "مظهرُ الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلًا بعيدًا، ولنُحْيِيَنَّكَ حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك"

التذكرة	١٨٩
١٨٩١	
لقد خاطبني الله تعالى وقال:	
"أُو مغلوب هوكر، یعنی بظاہر مغلوبوں کی طرح حقیر ہو کر، پھر آخر غالب ہو جائے گا اور انجام تیرے لئے ہو گا۔ اور ہم وہ تمام بوجہ تجھ سے اتار لیں گے جس نے تیری کر توڑ دی۔ خدا تعالیٰ کا	
التذكرة	١٩١
أسرار الملكوت. <u>سيولد</u> أحد من أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولد صالح كريم ذكي مبارك.	
"مظهرُ الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلًا بعيدًا، ولنُحْيِيَنَّكَ حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٤٤١-٤٤٣)	

إذن في سنة 1891 هناك وعد بأزواج ونسل للميرزا من أولئك الأزواج، وهذا ما لم يحدث إطلاقاً للميرزا من بعد زواجه الثاني في سنة 1884م من السيدة نصرت جيهان أم أبناء الميرزا غلام الذكور بشير الدين محمود والبشير أحمد المولودان في خلال التسع سنوات، وشريف أحمد ومبارك أحمد المولودان بعد التسع سنوات.

✻ في سنة 1893م و1894م، كتب الميرزا غلام القادياني، في عدة كتب له، مثل: (التبليغ) 1892<sup>(90)</sup> و(تحفة بغداد) 1893<sup>(91)</sup> و(حمامة البشرى) 1894<sup>(92)</sup>، أن من علامات كونه المسيح الموعود، أنه سيتزوج زواجا ثالثا كآية، وليس كأبي زواج، وسيكون له من هذا الزواج ابنا موعودا وليس كبقية الأبناء عند الناس، مما يفيد أن الميرزا غلام القادياني إلى هذا التاريخ، لم يكن جازما أن الطفل المسعود سيكون من الزوج الثانية، وإن كان من الزواج الثاني، فلم يكن عنده يقين على أنه هو بشير الدين محمود.

✻ في سنة 1896م، أي بعد 10 سنوات من الاتفاق مع الهندوس، وقد نسخ الميرزا غلام فترة التسع سنوات الصريحة الحتمية اليقينية كما سبق وبيّنت، كتب الميرزا غلام القادياني كتاب (عاقبة آتهم) وقال فيه إن الله رزقه بأولاد ثلاثة، وأنه ينتظر ولادة الابن الرابع كما ورد في نبوءة فبراير 1886م، حيث ورد فيها أن الابن الموعود هو من سيجعل الثلاثة أربعة - أي الأبناء - بانضمامه إليهم، وهذا يعني أنه لن يكون المصلح الموعود أحد هؤلاء الثلاثة الموجودين يومها، ومنهم من يسمونه اليوم بالمصلح الموعود بشير الدين محمود، ولو كان المصلح الموعود أحد هؤلاء الثلاثة، هل يصعب معرفته من غيره وليس كبقية الأبناء عند الناس، فهو ابن معجز وعجيب، له مواصفات كثيرة، وحاله كأن الله نزل من السماء.

وهذا هو ما قاله الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187: "ثم هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أن الله سيجعل الثلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أي أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنه سيولد لي ثلاثة أولاد يتبعهم آخر فيجعل الثلاثة أربعة، فتحقّق الجزء الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزواج وهم موجودون، وأنتظر الرابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولا بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثم يولدون فعلا؟"

90 في(كتاب التبليغ) آية الزواج صفحة 132 إلى 140

91 في كتاب (تحفة بغداد) آية الزواج صفحة 33

92 في كتاب (حمامة البشرى) آيات المسيح الموعود صفحة 55

✻ في سنة 1899م، أي بعد 13 سنة من زمن نبوءة المصلح الموعود التي كانت في 1886/2/20م، كتب الميرزا غلام القادياني كتاب (ترياق القلوب) وأعلن فيه أن ابنه مبارك أحمد المولود في 1899م، هو من حقق نبوءة المصلح الموعود المعلنة قبل 13 سنة. ولم يتراجع الميرزا غلام عن اعتبار مبارك أحمد هو المصلح الموعود إلا بعد موت مبارك أحمد؛ ولم يتراجع الميرزا غلام عن إصراره في عدم اختياره لبشير الدين محمود كي يكون "المصلح الموعود"، بل قال بولادة مولود جديد خامس يكون هو المصلح الموعود، بدلاً من مبارك أحمد المتوفى، وموجود أمام أعين الميرزا غلام أخوه الأكبر منه بعشر سنوات (بشير الدين محمود)، ولكن الميرزا لم يقل حتى عبارة ظنية أو حتى مجرد شك حينها أن هذا الأخ الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود.

✻ في سنة 1907م، كما في كتاب (حقيقة الوحي) قبل موت ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" تنبأ الميرزا غلام القادياني بأن الأبناء الأربعة سينالون عمراً طويلاً، وعدّد أسماء هؤلاء الأربعة ومنهم "مبارك أحمد"، ولكن الله تعالى بقضائه وقدره أمات ابنه الذي كان يعتقد أنه هو المصلح الموعود "مبارك أحمد" عن عمر 9 سنوات، ولم يعيش عمراً طويلاً كما تنبأ به الميرزا غلام أحمد القادياني.

يقول الميرزا غلام القادياني في كتابه (حقيقة الوحي) المنشور في سنة 1907م: "الآية الحادية والأربعون: هي أنني كنت قد نشرت إعلاناً قبل عشرين أو واحد وعشرين عاماً [إبراهيم بدوي: أي إعلان نبوءة فبراير 1886م] قلت فيه إن الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمراً طويلاً. وقد أشير إلى هذا التنبأ في كتابي (مواهب الرحمن) صفحة 139 ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون"

والنص السابق من كتابه (حقيقة الوحي) يدل حتماً على أن الأبناء الأربعة المشار إليهم في نبوءة فبراير 1886م، هم من ذكرهم الميرزا غلام القادياني في كتاب (حقيقة الوحي) وأنهم سيعيشون عمراً طويلاً، فمن هو الرابع فيهم الذي جعل الثلاثة أربعة وهل عاش مبارك أحمد عمراً طويلاً؟

وفي سنة 1907م، مات الابن "مبارك أحمد"، المحقق لنبوءة المصلح الموعود عند الميرزا غلام القادياني كما في كتابه (ترياق القلوب) عام 1899م، وانتظر الميرزا غلام القادياني بعد موته وبوحي - حسب قوله - من ربه يلاش ولادة ابن خامس ينزل منزلة الطفل

"مبارك أحمد"، كأن مبارك لم يمت، ولكن لم يُرزق الميرزا بمولود آخر لا بذناً ولا ابناً، حتى مات الميرزا غلام يوم الثلاثاء 26/مايو/1908م.

تولى الخلافة بعد موت الميرزا غلام، صاحبه نور الدين حتى سنة 1914م، ولما مات نور الدين، تولى بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام القادياني الخلافة؛ ليكون الخليفة الثاني للطائفة الأحمدية القاديانية فقط دون الجماعة اللاهورية، ولم يعلن أنه هو "المصلح الموعود" إلا في سنة 1944م، أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، و36 سنة من وفاة الميرزا غلام القادياني، مما يؤكد أنه حتى هذا الموعد 1944م، كان معلوماً أنّ نبوءة "المصلح الموعود" سقطت بموت الطفل "مبارك أحمد"، وخاب الرجاء فيها بموت الميرزا غلام أحمد دون ولادة الطفل الخامس المنتظر. ولكن بشير الدين محمود ومعه الطائفة الأحمدية القاديانية كما يقول العالم الأحمدى جلال الدين شمس، اعتمدوا على وحي بشير الدين لينسخوا وحي الميرزا غلام القادياني بعد موته حيث تنبأ الميرزا غلام بولادة ابن خامس نائباً عن مبارك أحمد المعين من قبل الميرزا غلام القادياني بأنه هو المصلح الموعود وهذا نصه: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز - في خطبة الجمعة المباركة يوم 28/1944/1، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود"، حيث قال: (أ) قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فأتاني من عنده علماً بأنّ النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا (ب) لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي". (الفصل، يوم 1944/2/1، ص6)

## مناقشة أدلة الأحمدية لإثبات أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

ولكي نتمكن من مناقشة أدلتهم بشكل صحيح وعادل، وكشف حقيقتها قوةً وضعفًا، يجب الاتفاق على مبادئ وقواعد أساسية ملزمة للجميع.

وهذه القواعد الأساسية التي ينبغي أن تستخدم للفصل في موضوعات الخلاف بيننا وبين الأحمديين قد سبق ذكرها تفصيلاً مقصوداً في الجزء الأول من كتابي (حقيقة الأحمدية القاديانية) الباب الثالث أصول الاستدلال، والقواعد التالية هي مختصر فقط لعدم الإطالة:

1. النص القطعي الثبوت والدلالة هو الحكم في المسائل التي فيها تصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

2. النص اللاحق القطعي ينسخ النص السابق حتى لو كانت هي أيضاً قطعية إن تعارضت معه، أو يبين الدلالة الأرجح للنصوص السابقة في نفس المسألة.

3. الميرزا غلام القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحكم الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحاً وبياناً لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان وشرح الميرزا غلام، وقول الميرزا غلام فوق كل قول تقدم، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى)<sup>(93)</sup> "فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراماً لأرض الله المقدسة، فكذلك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود

93 كما ذكرت من قبل في الجزء الأول في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74 يثبت الميرزا غلام معصوميته بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس يقول الميرزا غلام: "يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فرق وليسوا بمتفقين. والله أرسل عبداً ليحكمهم فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليمًا ولا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقًا وأولئك من المغفورين أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تجلون الصيد وأنتم حرم، فكيف تجلون آراءكم وعندكم حكم (1)؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين...".

وفي الحاشية (1): "إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يؤمن من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراماً لأرض الله المقدسة، فكذلك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تُعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه."

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يجلى به صدا الأذهان، ويجلي مطلع الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بانطاق الرحمان...".

الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

وبناء على ما سبق، فإنّ النصوص في كتاب (ترياق القلوب) 1899م - كما سنرى - قد جاء فيها بوضوح أنّ ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" هو المصلح الموعود، والذي حقق نبوءة فبراير/1886م قبل 14 سنة، فهذه النصوص - كما سنرى - في كتاب (ترياق القلوب)، فإنها نصوص قطعية الثبوت والدلالة، وتنسخ أي نص سابق - لو كان موجوداً افتراضاً - وقد ذكر الميرزا فيه أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، ولكننا في الحقيقة لا نجد ولا نصاً واحداً قطع فيه الميرزا بأنه (بشير الدين محمود) هو المصلح الموعود.

وبالرغم من أنّ الميرزا غلام القادياني، قد قال إنّ الابن البشير الثاني وهو اسم من سيكون "المصلح الموعود" بعد موت البشير الأوّل، وأنّه سيكون اسمه أيضاً محمود، وفضل وفضل عمر كما جاء في الإعلان الأخضر قبل ولادة محمود في 1888/12/1م، فإنّ الميرزا غلام القادياني في الإعلان اللاحق بعده، أي في 1889/1/12م، والمسمّى (تكميل التبليغ) وكان يوم ولادة بشير الدين محمود، لم يجزم الميرزا غلام، أنّ ابنه محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل قال إنّ ينتظر الكشوف اليقينية من الله لبيان ذلك، وأنّه لو لم يكن هو - أي بشير الدين محمود - من سيكون "المصلح الموعود"؛ فيجب الانتظار لولادة ابن آخر ليكون هو "المصلح الموعود".

وفعلاً قال الميرزا غلام لاحقاً في كتابه (ترياق القلوب) 1899م بشكل قطعيّ إنّ الابن "مبارك أحمد" هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م، الخاصة بـ "المصلح الموعود"، ويؤكد ذلك بأنّه هو من جعل الثلاثة أربعة، وأنّ عقيقته كانت يوم الإثنين كما أشير - بحسب قول الميرزا غلام - إلى ذلك في نبوءة فبراير 1886م، وأنّ اسمه مبارك موجود في النبوءة، وعليه فقد نسخ الميرزا غلام القادياني بهذه النصوص القطعية في كتابه (ترياق القلوب) أنّ "المصلح الموعود" سيكون اسمه محمود أو فضل أو فضل عمر أو أي علاقة له بالابن بشير الدين محمود أو إنه سيولد في خلال 9 سنوات من سنة 1886.

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٢/١/١٨٨٩، نشر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٠/٧/١٨٨٨ وإعلان ١/١٢/١٨٨٨ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٢/١/١٨٨٩ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدّ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانية بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفني بوّعه. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

## مناقشة أدلة الأحمدية التي يحاولون من خلالها إثبات أن محمود هو المصلح الموعود

### دليلهم الأول:

قولهم إن الميرزا غلام القادياني بعد إعلان فبراير 1886م الخاص بنبوذة المصلح الموعود قال في مارس 1886 بأن الطّفّل المسعود سوف يولد حتمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدّين محمود في 1889، أي بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في الإعلان الأخضر في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأول إن المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود.

### الرد:

**أولاً:** يجب أن يعلم الجميع، أنّ الميرزا غلام القادياني يؤمن بنسخ ما فهمه وصرح به سابقاً لمفهوم ومعاني كلامه السابق بالادعاء أنّ الأنبياء هم أيضًا قد تُبِت عنهم عدم الفهم لوحي ربهم لهم، كما أنّ ابنه بشير الدّين محمود، يؤمن بالنسخ لكلام الميرزا غلام في أمور محددة عقائدية مثل النبوة، أو فقهية كما سيظهر من كلام بشير الدين محمود، وبناء على ذلك فقد نسخ الميرزا غلام القادياني من نبوءة المصلح الموعود الجزئية (التسع سنوات)، رغم قوله أنها صريحة وحتمية ويقينية، وأن تزول السماوات والأرض ولا يزول وعد الله تعالى بتحقيق مولد المصلح الموعود خلال فترة التسع سنوات، ولو بقي يوم واحد من مدة التسع سنوات فلا بد من ولادة الابن الموعود في خلال فترة التسع سنوات، والحتمية اليقينية تعني أنّه من القدر المبرم المحتوم، أي الذي لا يُرد بدعاء ولا يكون مشروطًا بشرط، والجزئية الأخرى التي نسخها الميرزا غلام هي الاسم (محمود)، فحينما جزم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في كتابه (ترياق القلوب) لسنة 1899م، أنّ الابن المسعود هو "مبارك أحمد"، وأنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في "مبارك أحمد" فقد نسخ الميرزا غلام جزئية الاسم محمود، كما أنّ الميرزا غلام بنص كلامه الذي سبق وأن أوردته من كتابه (عاقبة آتهم) صفحة رقم 187 قد قرر يقينًا أنه في سنة تأليف هذا الكتاب في 1896 كان ينتظر مولد الابن الرابع الذي سيحقق نبوءة فبراير 1886 بجعل الثلاثة أربعة.

ثانيًا: الميرزا غلام القادياني يؤمن جزمًا، بأن تحقق مضمون النّبوءات هو الأصل، وأنّه ليس من الضّروري تحقق النّبوءات في موعدها المضروب لها، وقال ذلك في كتابه (حقيقة الوحي) في الحاشية الصّفحة 171. حيث كتب الميرزا غلام النّص التّالي: "إذا أنبئ مثلًا عن شخص أنّه سيصاب بالجذام خلال 15 شهرًا، فأصيب به في الشهر العشرين بدلًا من الشهر

الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إن النبوة لم تتحقق؟ فالأصل هو أن يتم التركيز على مضمون الحدث. منه"

ثالثاً: بشير الدين محمود يقرّ بنفسه، أن النصوص المتعارضة من كلام الميرزا غلام القادياني، يجب اعتبار نسخ النصّ اللاحق للنصّ السابق كما في كتابه (حقيقة النبوة) صفحة 84 المنشور في موقع الطائفة الأحمدية وهذا هو نص كلامه: " بحثنا أولاً في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحداً منذ البداية أو حدث فيه أي تغيير في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان (ترياق القلوب) الذي ألف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيين. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصاً في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قراراً نهائياً فيها في حقيقة الوحي) (94)

94 يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصتُ في بداية مقالي مقالَ المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زماناً أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائماً، لأن حل هذه القضية يضمن البتّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلاً إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبيّن أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتنق عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضاً بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكماً لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتنق اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنابة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاماً مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتماً أو يتهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبراً الأحكام الأولى محكمات. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغير منذ فترة كذا وكذا لاجتناب هذه المشكلة. فلاجتناب هذه المشكلة بحثنا أولاً في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحداً منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيير في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي ألف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيين. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2)

إن يسقط اعتبار مدة التسع سنوات أنها حتمية في تحديد من هو "المصلح الموعود" ويجب اعتبارها منسوخة بالنصوص اللاحقة زمنياً كما سنرى بإذن الله تعالى.

توجد فيها كلمات تثبت نقصاً في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قراراً نهائياً فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشتُ السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبياً أم لا؟ وإن كان نبياً فماذا كانت نوعية نبوته؟"

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159: "وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدلُّ بها ضد نبوته، وقسمتها بين قسمين -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحاً موعوداً بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدثين يعود تاريخها دون استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أُثبت أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب أُلف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبياً بل قال بأنه ليس نبياً مشرعاً، وليس حائزاً على النبوة مباشرة، بل أنه نبىّ حتماً نال بركة النبوة بواسطة النبي - صلى الله عليه وسلم - . يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غير معتقده حتماً في عام 1901م، أي كان يعدّ نبوته محدثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشرعية جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غير موقفه من هذه المسألة حتماً لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبىّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلاً جزئياً، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتاً على العقيدة السابقة، وأعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبىّ من ناحية، وتابع للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبىّ بينما هو ليس نبياً. ولكن عندما سمى نبياً مراراً وتكراراً في وحي الله غير اعتقاده وفضل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي (94). ولكن لما كان عليه السلام ينفى أفضليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فنبت من ذلك أنه غير معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مراراً في كتبه التي أُلّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبياً منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها"

## دليلهم الثاني:

قولهم: إنَّ بشير الدّين محمود قد أوحى الله إليه بأنه هو المحقق لنبوؤة المصلح الموعود:  
"لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة  
يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فأتاني من عنده علماً بأن  
النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى  
القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1/  
1944/2، صفحة 6)"

نرد أولاً على كلام بشير الدين محمود ثم نأتي بالنصوص من كتب الميرزا غلام التّي  
جزم فيها بأن الابن "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود" وهذا يهدم دعوى كل  
مدع، ويزيل كل غموض في المسألة، ولا يمكن تقديم قول غيره على قوله في المسألة كما  
بيّنا بسبب معصومية الميرزا غلام؛ فهو الحكم العدل في اعتقاد الطائفة الأحمدية القاديانية.

أولاً: الرد على كلام بشير الدين محمود:

طبعًا هذا مجرد ادعاء بلا أي دليل على أن الله أوحى إليه بذلك، ويستطيع أي أحد أن يقول نفس الكلام، في الحقيقة هذا الدليل منهم لا يساوي الحبر الذي كتب به، فالأحرى عدم مناقشة الادعاءات المجردة، بل على المدعي البيان والاثبات، وقد قال الميرزا غلام في كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 68 متهمًا الأريين الهندوس أنهم يدعون أن كتابهم المقدس (الفيدا) أنه من عند الله تعالى، ولم يأتوا بأدلة على هذا الادعاء إلا من نصوص هي في كتابهم تقول أنه من الله تعالى، فيصفهم الميرزا بأنهم غير عاقلين: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الادعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العاقلين".

● قول بشير الدين محمود: "قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا".

يعني أنه لم ينكشف ولم يكن معروفًا من قبل وجود أي نص من كلام الميرزا غلام قد عيّن أو حدد فيه أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وهذا أكبر رد على الادعاء أن الميرزا غلام قد عيّن وحدّد محمودًا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

● قوله: "لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة"

فهل نبوءة كبيرة كهذه، وقد قال الميرزا غلام عن ابنه الذي سَيَخْلُفُهُ كما ورد في نبوءة يدعي الميرزا غلام في شرحه للنبوءة أنها تخصه "إن ابنه المصلح الموعود يخلفه، وسيكون على أثره وأسوته ومتصّبغًا بصبغته"<sup>(95)</sup>، فهل هذا الابن لم يقرأ تلك النبوءات حتى عام 1944م، أي بعد 36 من موت الميرزا، هذا يعني أنه لم يقرأ كتب الميرزا حسب ما كان يوصي الميرزا غلام أتباعه، وقد قال الميرزا غلام: "من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر"<sup>(96)</sup>.

● قوله: "وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي"

95 ذكرت هذه النبوءة في الجزء الأول.

96 سيرة المهدي الرواية 410 - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر"

قوله هذا ليس بحجة، ويستطيع أي واحد من أبناء الميرزا أن يقول مثل هذا الكلام، أين وجه الاستدلال من كلام الميرزا غلام القادياني الذي قرأه وبفضله استطاع القول بكل يقين وثقة إنّه هو المصلح الموعود؟، ولو كان ذلك صحيحًا فذكره أقوى حجة من ذكر محمود الخاص.

ثانيًا النصوص من كتب الميرزا غلام "عاقبة آتهم" وكتاب (ترياق القلوب) التي جزم فيها بأن الابن "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود"  
النصوص من كتاب (ترياق القلوب):

النص الأول من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 42 (مرفق صورة): " فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران / 1899م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتما قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين، والغريب في الأمر أنّ هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عامًا من إعلان 20 شباط عام 1886م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم..."

### ترياق القلوب

٤٢

أنبيء بولادته.

فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء ٤ صفر ١٣١٧ من الهجرة، الموافق لـ ١٤/٦/١٨٩٩م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتما قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب مواجهة بعض الأمور القاهرة بمشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لتتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان ٢٠/٢/١٨٨٦م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين".

فالغريب في الأمر أنّ هذه النبوءة قد نُشرت قبل ١٤ عاما من إعلان ٢٠/٢/١٨٨٦م حين لم يكن قد وُلد أيٌّ من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم.

التعليق على النص السابق:

- 1- قول الميرزا غلام "المولود المسعود" أي مبارك أحمد الذي سيكون المصلح الموعود.
  - 2- قوله "وقد قيل عنهم في النبوءة" يقصد نبوءة 20 فبراير 1886م.
  - 3- قوله "أنهم سيولدون حتما قبل أن يولد الرابع"، والحقيقة لا يوجد في نص النبوءة تصريح بذلك، ولكن الميرزا غلام يقول ذلك بالاستنتاج من النص "سيجعل الثلاثة أربعة"، ففهم الميرزا غلام بداية مما ذكره - كما سنرى - في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م أن الابن الرابع سيكون بعد هؤلاء الثلاثة حتماً، ومع ذلك في نص النبوءة كما رأينا من قبل أن الميرزا غلام قال وقتها أنه لم يفهم معنى الجملة "سيجعل الثلاثة أربعة".
  - 4- قوله "...لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، هنا الميرزا غلام القادياني يؤكد أن النبوءة المقصودة، هي نبوءة "المصلح الموعود" والتي كانت في فبراير 1886م، وأن عقيقة يوم الإثنين خاصة بالطفل "مبارك أحمد" رابع الأشقاء الأحياء هي المقصودة بالفقرة في نبوءة فبراير 1886م، التي تقول: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، علماً بأنه لا علاقة بين يوم الإثنين كما جاء في إعلان فبراير 1886م في النبوءة وبين أن العقيقة تمت يوم الإثنين، حيث كان النص في النبوءة، يتكلم على شيء آخر تماماً لا علاقة له بالعقيقة، وهذا هو النص كما ورد في النبوءة: "يوم الإثنين. فواها لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين" وهذا النص ورد في كتاب (التبليغ)، فواضح أن العلاقة هي أن يوم الإثنين هو اليوم الذي سوف تأتي فيه روح المصلح الموعود كما تأتي أرواح المباركين، وليس كما يقول الميرزا غلام الآن أن هناك علاقة، وقد جعلها الميرزا غلام يوم عقيقة مبارك أحمد، وللعلم لم يولد أي من أبناء الميرزا غلام الذكور يوم الإثنين كما بينت من قبل، ولم تتم أي عقيقة يوم الإثنين إلا لابنه مبارك أحمد.
  - 5- قوله "وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة" يوضح أن الأبناء الثلاثة ورابعهم "مبارك أحمد" هم المقصودون، ولا يُقبل القول من بعض الأحمديين، بأن بشير الدين محمود هو من رُبِع الثلاثة الإخوة الأبناء الذكور السابقين له وهم (سلطان أحمد وفضل أحمد والبشير الأول الذي مات رضيعاً قبل ولادة محمود) للأسباب التالية:
- أولاً: الأخان سلطان أحمد وفضل أحمد من الزوج الأولى، فهما ليسا شقيقين لبشير الدين محمود الذي هو من الزوج الثانية. والنص واضح بأن الأربعة أشقاء.

ثانيًا: الأخ الثالث هو بشير الأوّل، المتوفى رضيعًا، وقد ذكر الميرزا غلام القادياني حتمية وجود الأبناء الثلاثة أحياء وقت ولادة الابن الرابع في قوله "أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة"، فقد قال الميرزا غلام القادياني "وكذلك كان بالضبط"، أي كون إخوة مبارك أشقاء له، وأنهم أحياء وقت ولادة مبارك، وطبعًا هذا وذلك لم يكن متوفرًا في بشير الدين محمود كما بيّنت، ولا قول بعد قول الميرزا في المسألة؛ أليس هو الحكم العدل؟

ثالثًا: رابعهم له علاقة بيوم الإثنين -حسب إقرار الميرزا غلام القادياني- وهو مبارك أحمد، وليس بشير الدين محمود، فلم يكن هناك أي علاقة بين محمود ويوم الإثنين.

إذن النص المتأخر والذي كتبه الميرزا بنفسه باللغة العربية هو الأوثق من ترجمة غيره لكلام الميرزا، فهل قول الميرزا "يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين" يعني العقيقة؟! أم يعني اعتقاد الميرزا أن يولد المصلح الموعود في يوم الإثنين؟.

قد يجيب أحدهم أن هناك نبوءة في سنة 1885م، وقد ذكر الميرزا فيها أن عقيقة الابن الرابع الأصغر، ستكون يوم الإثنين.

جوابه: إن الميرزا أشار إلى نبوءة فبراير 1886م، وليس نبوءة 1885م، حيث قال: "عقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين".

إذن واضح أيّ النبوءتين يقصد الميرزا، كما أنّ الميرزا لم يذكر نبوءة 1885م، إلا بعد مولد مبارك أحمد، وإجراء العقيقة في سنة 1899م، مما يضعف الثقة في نبوءة 1885م، حيث لم يذكرها الميرزا قبل مولد مبارك أحمد.

النص الثاني من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 119 (مرفق صورة):

" واللافت في الموضوع أنّ المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد [إبراهيم بدوي: يقصد "مبارك أحمد"] فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ 14 حزيران عام 1899م، ولمّا كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر [شهر صفر ليس الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي]. أما فيما يتعلق بالأيام فكان اليوم الرابع من الأسبوع، أي يوم الأربعاء، وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر. وعُقِّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م. وفي الساعة الرابعة يوم ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدة أيام"

ترياق القلوب

١١٩

واللافت في الموضوع أنّ المسيح الناصري <sup>عليه السلام</sup> تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩م. ولما كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر، وفي اليوم الرابع من الأسبوع أي يوم الأربعاء، وكانت الساعة الرابعة من ساعات النهار بعد الظهر. وعُقِّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النبوءة المنشورة في ٢٠/٢/١٨٨٦م. وفي الساعة الرابعة يوم ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدة أيام.

التعليق على النص السابق:

1. هذا التعليق الأول ليس له علاقة بموضوع المصلح الموعود، ولكنه لا يقل أهمية وخشيتُ أن يضيع في ثنايا الكلام، حيث أقر الميرزا غلام بكلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهدي، وقد أقر الميرزا غلام أنّ كلام سيّدنا عيسى عليه السلام كان كلام نبوة وكان موجهاً لليهود (مناظرة لدهيانة) 1892، وكان عمره وقتها أقل من سنتين (الملفوظات)، وذكرني

لهذا التعليق لأنّ البعض من الأحمديين لا يرون كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهد على حقيقته، فإذا قال بعض الأحمديين إنّ كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهد كان استعارياً لأنّ الميرزا غلام ذكره في مقابل كلام ابنه مبارك أحمد في بطن أمه، ومعلوم أنه لا كلام حقيقي للجنين في بطن أمه، وإنّما كان يقصد الميرزا غلام الكلام بالإلهام وليس بالحقيقة، وإجابتي أنّ الميرزا غلام في (الملفوظات) 1907 تقريباً شبه كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهد بكلام ابنته (أمة الحفيظ) والتي كان عمرها أقل من ثلاث سنوات وقت موت الميرزا غلام (سيرة المهدي) الرواية 59، مما يدل على أنّ قصد الميرزا غلام بكلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد كان كلاماً حقيقياً وليس استعارياً أو بالإلهام بإقرار من الميرزا غلام حيث ذكر أنّ سيّدنا عيسى عليه السلام قال ما قال لإثبات نبوته في مواجهة اليهود وذلك في كتاب (مناظرة لدهيانه)، وسيكون لي مقال مفصل بإذن الله تعالى في مناسبتة.

2. وأعود إلى التعليق على كلام الميرزا غلام في كتابه (ترياق القلوب) : واضح من كلام الميرزا غلام القادياني بشكل قطعي، أنّ الابن "مبارك أحمد" هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م بكل تفاصيلها، وذلك عام 1899م، أي بعد النصوص الظنية السابقة بخصوص بشير الدين محمود في الموضوع قبل هذا التاريخ، غير أنّ مبارك أحمد هذا هو الآخر توفي عام 1907م؛ فكان حتمًا على الميرزا غلام أن يعيّن من ينوب عن مبارك أحمد، ولم يرجع الميرزا إلى بشير الدين محمود الذي كان يومه عمره أكثر من 19 سنة، بل تبدأ بولادة ابن خامس له، نيابة عن مبارك، فإن كان بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، فإنّ الميرزا غلام لم يكن على هذا الرأي إلى أن مات عام 1908م.

3. السطر الأخير من النص يبدو أنّ الميرزا غلام يحاول الربط كما قلت سابقاً بين مولد مبارك أحمد وبين إشارات جاءت في نبوءة فبراير وإلهامات أخرى من الميرزا غلام تتعلق بالمصلح الموعود مثل علاقة مولده بالمطر والصيّب من السماء ومطر الرحمة ونزول الفضل بمجيء المصلح الموعود، وقد تكلمت في هذه المسألة من صفحات.

وأذكركم بالقواعد التي جعلناها من قبل حكّم فصلّ بيننا وبين الأحمديين وهي:

● النص القطعي الثبوت والدلالة هو الحكّم في المسائل التي فيها نصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

● النصّ اللاحق القطعي ينسخ النصوص السابقة حتى لو كانت هي أيضاً قطعية إن تعارضت معه، أو يبيّن الدلالة الأرجح للنصوص السابقة في نفس المسألة.

• الميرزا غلام القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحَكْمُ الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحًا وبيانًا لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان الميرزا غلام، وقول الميرزا غلام فوق كل قول تقدم عليه أو تأخر عنه، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى) "فكما أن الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذاك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

فإن كل النصوص قبل عام 1899م، والتي تعارض ما جاء في سنة 1899 وما بعدها بخصوص المصلح الموعود، تعتبر منسوخة، والذي ظهر لنا الآن استحالة تحقق نبوءة المصلح الموعود، حيث مات المعني بالمصلح الموعود مبارك أحمد. وكانت نبوءة ولادة ابن خامس هي ناسخة أيضًا للنصوص التي في كتاب (ترياق القلوب)

النص الثالث من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 120 (مرفق صورة): "والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ 20 شباط 1886م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحد منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م الصفحة 3، العمود 2، السطر 7). فسمّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م."

### ترياق القلوب

١٢٠

والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحد منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" بكل صراحة في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م الصفحة ٣، العمود ٢، السطر ٧). فسمّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في ٢٠/٢/١٨٨٦م.

### التعليق:

1- يقول الميرزا غلام القادياني إنّ الأبناء الأربعة وقت النبوءة في فبراير 1886م لم يكونوا موجودين، وبالتالي لا اعتبار لمن يقول بأن بشير الدين محمود هو رابع الأبناء الثلاثة السابقين له، لأنّ وقت النبوءة 1886م كان ابنا الميرزا غلام القادياني من الزوج الأولى، سلطان أحمد وفضل أحمد موجودين؛ فسقط القول إنّ بشير الدين محمود هو رابع الثلاثة الإخوة.

2- ويؤكد الميرزا غلام القادياني أنّ اسم "مبارك أحمد" المذكور في إعلان فبراير 1886م، فإذا علمنا أنّ الميرزا غلام القادياني يقول بأنّ نبوءة فبراير 1886م، تحتوي على شخصين فقط، هما بشير الأول المتوفى، والثاني هو "المصلح الموعود"، كما في كتاب (التذكرة) صفحة 167 يقول: " لقد كشف الله عليّ أن نبوءة 1886/2/20م، تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين"، فما مناسبة أن يذكر اسم "مبارك" في النبوءة، إذا لم يكن هو المقصود بـ"المصلح الموعود"؟.

3- يقول الميرزا غلام أحمد القادياني إنّ اسم "مبارك" موجود في أصل النبوءة المنشورة في الصفحة الثالثة العامود الثاني السطر السابع، وبالفعل فإنّ الاسم مبارك موجود في الموضوع الذي حدده الميرزا غلام كما في الصورة المرفقة، وكل ذلك للتأكيد من جانب الميرزا غلام على أنّ مبارك أحمد هو الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود، واللافت للنظر أنّ الاسم مبارك الموجود في أصل الإعلان في جريدة (رياض هند) جاء من ضمن السطور التي تتكلم على الجزء الأول من نص النبوءة، وهو ما كان يدعي الميرزا غلام أنه لا يخص المصلح الموعود بل يخص الابن الأول الذي مات وسماه البشير الأول، وهذا يعني تراجع الميرزا غلام عن حكاية إنقسام نص النبوءة إلى جزئين، فالميرزا جعل اسم مبارك أحمد من نفس السطور الأولى، وهذا يعني أنّ كل سطور النبوءة من أولها إلى آخرها تخص الابن المسعود، ويظهر كذب ودجل الميرزا غلام حينما قال إنّ الوحي أفهمه مسألة إنقسام النبوءة إلى جزئين، فهذا قد عاد الميرزا غلام وجعل الجزء الأول يخص مبارك أحمد، كما أنّ بقية أجزاء النبوءة ذكر منها الميرزا غلام نصوصاً وفقرات تخص مبارك أحمد مثل علاقته بيوم الاثنين مما يؤكد أنّ كل نص النبوءة يخص طفلاً واحداً وليس طفلين.

عامود 1 صفحه 3 ← 3 ← عامود 2 ↓ السطور ↓

<p>1 ان برسہ عمر کی پیشگوئی میں سب کو انشا اللہ رسالہ میں          2 یہ بتاتا تھا صبح ہونگی پہلی پیشگوئی جو طواغیتوں اور مشرکوں کے          3 جناح اور فروری 1974ء میں جو طواغیتوں میں چند رہ جانے والی          4 سے برعزت بیان اور عقائد کلمات ایسا یہ نونہ کے طور پر          5 بھی جاتی تے اور مفضل رسالہ میں منسج ہر کی انشا اللہ          6 یہ پھلی پیشگوئی بابا ہام اللہ تعالیٰ اور علامہ عزیز علی صاحب          7 رحیمہ کریم جہنگ در بر نے جو ہر کسی پر پڑتا ہے جسٹا          8 وغیر اسٹوڈنٹ کا پتا ہام سو مخالف کر کے فرمایا کہ میں تجھے          9 ایک جگہ کا نشان دیتا ہوں جسی کسی نازم تو نے ہر          10 سے انچوسہین نئے تیری نظروں کو نشانہ تیری کاوت          11 کو اپنی مکت سے بیابانہ جو برف جگہ وہی حقیر سے سوار اور          12 ہوشیار پور اور لوبہان کا سڑ ہے ہر سے نے مبارک کر دیا          13 سو کھتے اور رحمت اور شریک کا نشان تجھے دیا تاکہ ہے فضل          14 اور احسان کا نشان تجھے لگا ہوتا ہے اور نفع اور فخر کی امید          15 تجھے ملتی ہے اور اسے منظر تجھ پر سہم ہونے یہ کہا تا وہ جو          16 نندگی کے خزانہ بن مرت کے چند سے نجات پاویں اور          17 وہ جو قزوی میں وہ بے پڑ سے میں باہر تریں امتداد میں ہام          18 کا طرفہ و کام ہر کا نتیجہ لوگوں پر ظاہر ہوتے اسحق نبی          19 تمام پر کوئی کے ساتھ آج سے اور باطل اپنی تہمت نونہ          20 کے ساتھ جہاگ ہاسے ونا لوگ کہیں کریں نا وہ ہیں          21 جو جانتا ہیں کہنا جوی امتداد یقین نامین کریں تریں          22 ہوں انہا نہیں ہر خدا کے جو وہا بیان یقین نامین نامین          23 اور خدا کے دین اور اسکی کتاب اور اس کے پاک سونہ سے</p>	<p>1 انکھار اور کذب کی گناہ سے دیکھتے ہیں ایک کبھی نشان ہے          2 جو کہ کئی راہوں پر سب سے سب سے کبھی کبھی ہر ایک اور          3 پاک اور کبھی دیا جا گیا اور ایک ذکی قوم اور کبھی ہر          4 اور کبھی ہی ختم سے تری ہی ذریعہ و نسل ہر ہر ہر ہر ہر          5 اور کبھی ہر ہر          6 سندس روح آگوست ہے اور وہ ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر          7 مبارک اور ہر ہر          8 کے ساتھ آگوست اور ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر          9 اور انیا میں آگوست اور ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر          10 سے ہر ہر          11 کیونکہ خدا کی رحمت و فیوض نے اسے اپنے کو تجھ سے          12 اور رحمت ذہن و فیوض ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر          13 باطن سے ہر ہر          14 سے ہر ہر          15 اور گرامی رحمت و فیوض اور اول و آخر و ہر ہر ہر ہر          16 نول میں اللہ جہا نزل بہت مبارک اور ہر ہر ہر ہر ہر          17 اور جب ہر ہر          18 سے مسیح کیا ہم ہمین اپنی مسیح و امین کے اور خدا کا سایہ          19 کے سر پر ہر ہر          20 کا ہر ہر          21 اس سے برکت پاگی کیلئے نفسی لغت اسوں کی طرف ہر ہر          22 ہر ہر          23 ہر ہر</p>
---	--

ملفوظات حضرت تلامذہ

النص الرابع من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 122 و123:

" أما ابني الرَّابِع فاسمه "مبارك أحمد" فقد أنبئ عنه في إعلان نُشر في 20 شباط 1886م، ثم في الصّفحة 183 من كتاب (أنجام آتھم أي عاقبة آتھم)<sup>(97)</sup> بتاريخ 14 أيلول عام 1896م.....

فحقق الله تعالى النبوءة المتعلقة بالابن الرَّابِع - يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م الموافق لـ 4 صفر عام 1317 من الهجرة- تكذيباً للمعارضين جميعاً، وتنبئها لعبد الحق الغزنوي. أي قد وُلد المولود المسعود الرَّابِع في التاريخ المذكور."

التعليق:

مرة أخرى يؤكد الميرزا غلام القادياني أنّ الابن الرَّابِع واسمه "مبارك أحمد" منبأ عنه في إعلان فبراير 1886م، وفي كتاب (عاقبة آتھم) كما سنرى بعد قليل، وأنّ الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في تاريخ مولد ابنه مبارك يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م.

---

97 هو نفسه كتاب (عاقبة آتھم)

النص الخامس من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 123:

" فالهدف الحقيقي من وراء تأليف هذا الكتيب [إبراهيم بدوي: يقصد ضميمة كتاب (عاقبة آتهم)] هو نشر النبوءة العظيمة التي حققها الله تعالى أربع مرات [إبراهيم بدوي: يقصد بولادة الأربعة أبناء] بحسب وعده، إذ لا يمكن أن يتجرأ الإنسان على أن يخطط مثل هذه المؤامرات- فيتنبأ أولاً بولادة أربعة بنين كما أنبأت أنا في الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م، ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن حتى يكتمل عدد الأربعة كما وعد به في النبوءات سابقاً- مع كون صاحبها شخصاً يدّعي أنه مبعوث من الله افتراءً من عنده. هل يمكن أن ينصره الله تعالى دائماً وأن تستمر تلك النصرة إلى 14 عاماً بدءاً من عام 1886م إلى 1899م؟ هل سبق أن نصر الله مفترياً على هذا المنوال؟ أو هل يوجد له نظير على سطح البسيطة؟"

التعليق:

◦ قول الميرزا غلام القادياني: " ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن "يدل على أنّ نبوءة "المصلح الموعود" في فبراير، 1886م، يجب فصلها عن النبوءات التي ذكر فيها الميرزا غلام القادياني الأبناء الأربعة، بأسمائهم واحد تلو الآخر، مثل النبوءات المتعلقة باسم محمود كما في نبوءة 1888/7/10م و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

◦ النص واضح في أنّ الأبناء الأربعة والذين جاء ذكرهم في النص " يجعل الثلاثة أربعة" في نبوءة فبراير 1886م، هم الأبناء الموجودون في سنة 1899م، سنة مولد الابن الرابع "مبارك أحمد"، وهذا يبطل قول القائل بأن محمود كان أيضاً الرابع للأبناء السابقين عليه ومنهم الابن الذي مات رضيحاً قبل مولد محمود، فشرط وجود الأربعة معاً ينفي هذا الادعاء.

النص السادس من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 125/124.

أولاً: صفحة 124: "اسمعوا وعوا، لقد سبق أن كتبتُ في الصّفحة 15 من (ضميمة أنجم آتهم أي عاقبة آتهم) ما تعريبيه: "هناك إلهام آخر نُشر في 20 شباط عام 1886م وهو أن الله تعالى يجعل الثلاثة أربعة. عندها لم يكن للأبناء الأربعة الموجودين حالياً أي وجود مطلقاً. وكان معنى الإلهام أني سأرزق بثلاثة بنين، ثم سأرزق برابع يجعل الثلاثة أربعة. فقد تحقق الجزء الأكبر من الإلهام إذ قد رزقني الله تعالى بثلاثة بنين من هذا الزّواج وما زالوا أحياء يُرزقون، ومنتظر ولادة واحدٍ فقط الذي سيجعل الثلاثة أربعة"

ثانياً: صفحة 125: "فيا أصحابي، قد طلع ذلك اليوم، والابن الرّابع الذي وُعد بولادته أربع مرات في الكتب، قد وُلد يوم الأربعاء في 4 صفر عام 1317 من الهجرة، واللافت في الموضوع أن للعدد "4" علاقة خاصة بهذا الابن إذ قد تحققت أربع نبوءات بحقه؛ فقد وُلد بتاريخ 4 من صفر، وكان يوم ولادته اليوم الرّابع من الأسبوع (أي يوم الأربعاء)، وقد وُلد في السّاعة الرّابعة بعد الظهر، وكان هو الابن الرّابع."

التعليق:

لا يحتاج في الحقيقة إلى مزيد من التّعليق، فقط نننّبه إلى نقطة هامة، وهي أنّ الميرزا غلام يؤكد في هذا النّص أنّه في كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896م، كان قد ذكر أن الله رزقه بثلاث أبناء هم بشير الدّين محمود و"البشير أحمد" والثالث هو شريف أحمد، وكان ينتظر الرّابع، وهذا ما حدث في 1899م، وهو الابن "مبارك أحمد" وهو الذي جعل الثلاثة أبناء أربعة، وكون الثلاثة أحياء يرزقون حتى يولد هذا الابن الرابع.

## نصوص من كتاب (عاقبة آتهم) وكتاب (التذكرة) تثبت أن مبارك أحمد هو المصلح الموعود وليس بشير الدين محمود:

1. النص الأول من كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 122/121 يقول الميرزا غلام القادياني: " وإن الله بشرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلغ عددهم إلى ثلاثة، وأبنائي بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعث هذه الأنباء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم تتلون تلك الاشتهارات [إبراهيم بدوي: أي الإعلانات]، ثم تمرّون بها غافلين من التّعصبات، وبشّرني ربّي برابع رحمة، وقال أنّه يجعل الثلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا من الإرباع المرّبعين؟ فكيدوا كيدًا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهار من قبل من سنين، فاقرووه متأملين، إن في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرّك في صلبي روح الرّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنّه أشار إلى السنّة الكاملة، أو أمّد آخر من ربّ العالمين "

التعليق: قال الميرزا غلام القادياني، أنّه رأى في الكشف الابن الرّابع، وهو الذي نادى إخوانه وقال كذا وكذا، وكان ذلك في سنة 1895م، ونص آخر كما سنرى في سنة 1897م، أي أن هذا الابن الرّابع لم يكن موجودًا قبل سنة 1895م. ومعلوم أن بشير الدين محمود كان موجود قبل هذا التاريخ، فكيف يكون هو المصلح الموعود، إن لم نضرب بقول الميرزا (الحكم المعصوم) هذا الواضح القطعي عرض الحائط، وهذا لا يجوز بأيّ وجوه من الوجوه، بل حرام حرمة الصّيد في الأرض المقدّسة، حسب قول الميرزا السّابق: "فكما أنّ الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدّسة، فكذلك إتباع الآراء المتفرّقة وأخذها من أوكار القوى الدّماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه."

وقبل عرض بقية النّصوص من كتاب (عاقبة آتهم)، فهذه نصوص من كتاب (التذكرة) لمزيد من التّوضيح على هذه النّقطة:

. يقول الميرزا غلام القادياني في كتاب (التذكرة) صفحة 273: "في كانون الأوّل 1895، رأيت في الرؤيا قبل هذا اليوم - أي قبل يوم السّبت جمادى الآخرة 1313 الهجري الموافق 1895/12 /7 الميلادي- أن أبنائي الثلاثة جالسّون في مكان وأخطبهم وأقول: بيني وبينكم ميعاد يوم واحد فقط، وأولت ذلك أن روح ابني الرّابع تكلمت هكذا بذلك داخلي. (دفتر المواضيع المتفرقة للمسيح الموعود - عليه السّلام -، صفحة 204)"

النص واضح ويدل على وجود الأبناء الثلاثة ومن بينهم بشير الدين محمود، وأن الرّابع بعدهم جميعاً، ميعاد يوم واحد، أي أنهم يجتمعون في هذه الحياة الدّنيا يوماً لا محالة.

. ويقول أيضاً ص: 289: في 1/1/1897م: (أ): "وبشّرني ربي برابع رحمة، وقال: أنه يجعل الثلاثة أربعة ... ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنتُ بين النّوم واليقظة، فتحرّك في صلبي روح الرّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: "بيني وبينكم ميعادُ يومٍ من الحضرة". فأظنُّ أنه أشار إلى السنّة الكاملة، أو أمدٍ آخرٍ من ربِّ العالمين." (عاقبة آتهم، الخزان الروحانية، مجلد 11، صفحة 182 - 183).

2. النص الثاني من كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187 يقول الميرزا غلام القادياني: "ثم هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أن الله سيجعل الثلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أيّ أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنه سيولد لي ثلاثة أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثلاثة أربعة، فتحقّق الجزء الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزّواج وهم موجودون، وأنتظر الرّابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولاً بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثم يولدون فعلاً؟"

التعليق: التّعبير من الميرزا "فتحقّق الجزء الأكبر منه" بالفعل الماضي يفيد أنه قبل نشر هذا الكتاب (عاقبة آتهم) في سنة 1896م، كان عند الميرزا ثلاثة أبناء من الزّوج الثّانية (نصرت جيهان)، ثم التّعبير "وأنتظر الرّابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة" بالفعل المضارع يفيد أنه حتّى تاريخ نشر الكتاب لم يكن لدى الميرزا الابن الرّابع الذي سوف يجعل الثلاثة أبناء عددهم أربعة، كما جاء في نبوءة فبراير 1886م.

3. ويكمل الميرزا في نفس الصّفحة السّابقة ويقول: "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأتُ قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثلاثة الموجودين الآن، فالنبوءة عن ولادة الابن الأكبر "محمود"، منشورة بصراحة مع اسمه في الإعلان الأخضر الذي نشرته عند وفاة الابن الذي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب ..."

التعليق: لاحظوا أنّ الميرزا في هذا الكتاب (عاقبة آتهم) 1896م، وهو ينتظر ولادة الابن الموعود الرّابع، الذي سيجعل الثلاثة أربعة، ويذكر ابنه محمود، كما جاء في الإعلان الأخضر 1888م، مما يستفاد منه أنّ الميرزا حينما نشر الإعلان الأخضر، لم يكن هناك على الإطلاق أي جزم من الميرزا أنّ محمود الابن الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود، بل في إعلان "تكميل التّبليغ" يوم ولادة محمود في 12/1/1889م، بعد الإعلان الأخضر،

لم يجزم أيضًا الميرزا، بأن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال إنه ينتظر الكشوف اليقينية لبيان من سيكون المصلح الموعود، وبالفعل أعلن الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) 1899م، أن ابنه مبارك أحمد هو المصلح الموعود.

### دليلهم الثالث:

إنّ الميرزا غلام قال إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون "المصلح الموعود" سوف يجعل إخوانه الثلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا - في اعتقادهم - باعتبار أنّ أبناء الميرزا غلام القادياني من الزّوجة الأولى إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثالث هو البشير الأوّل من الزّوجة الثّانية "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدّين محمود، ومحمود هو من جعل الثلاثة أربعة.

لقد تمّ مناقشة دليلهم الثالث في السّطور السّابقة وهذا تلخيصه:

إنّ الميرزا غلام قال: إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يجعل إخوانه الثلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا - في زعمهم - باعتبار أنّ أبناء الميرزا من الزّوجة الأولى إثنان: سلطان أحمد وفضل أحمد، والثالث هو البشير الأوّل وهو من مات قبل ولادة بشير الدّين محمود.

ولقد أثبتُ بكل وضوح أثناء سرد كلام الميرزا في كتابه ترياق القلوب وعاقبة آتهم وكذا في كتاب التذكرة:

1- أنّ الأبناء أشقاء أي كلهم من أم واحدة. 2- ويكونون أحياء يوم ولادة الرّابع؛ فبهذه الشروط الميرزائية اليقينية الثّابتة، يستحيل أن يكون بشير الدّين محمود هو المعني بمن ربّع الثلاثة.

ونضيف ببيان من كلام الميرزا، إنّ مسألة بشير الدّين محمود هو الرّابع لإخوانه الثلاثة من قبله، فهي مسألة اجتهادية مطاطية، حيث كل أبناء الميرزا من الزّوجة الثّانية يمكن أن يكون الرّابع المكمل لثلاثة من قبله - إن تجاهلنا الشّروط - وعليه يجب الأخذ بما قال به الميرزا نفسه. لقد ورد في كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابن الميرزا "البشير أحمد" في المجلد الأوّل الرواية رقم 92 ما يؤكد ما قلته من مطاطية تربيع أبناء ثلاث سابقين.

يقول "البشير أحمد": " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدّتي أنّ المسيح الموعود كان يقول: هناك جانب من الإخفاء العجيب في أمور الله تعالى. لقد قال الله تعالى عن الابن الموعود إنه سيجعل الثلاثة أربعة إلا أنّ جميع أولادنا أصبحوا مصداقاً له بشكل أو بآخر، فقد عدّ ميان (ميرزا بشير الدّين محمود أحمد) أنه جاعل الثلاثة أربعة إذ إنه الرّابع بعد مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد وبشير الأوّل المتوفّى..... أما أنت (أي أنا العبد المتواضع

كاتب هذه الأسطر) فالرابع من بين الأبناء الأحياء فقط دون بشير الأوّل المتوفى، أما شريف أحمد فقد عدّه مصداقاً لـ "يجعل الثلاثة أربعة" إذ كان الرابع من أبنائه الأحياء والمتوفين دون مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد\*؛ أما مبارك أحمد فلكونه الرابع في أبنائه الأحياء دون بشير الأوّل المتوفى."

التعليق:

التحليل الوارد في هذا النصّ السالف، ممكن إذا لم يكن هناك هذان شرطان في النصّ:

أ- كونهم أشقاء، وهذا يخرج بشير الدين محمود.

ب - كونهم جميعاً أحياء يوم ولادة الرابع، فهذا الشرط يسقط الجميع سوى مبارك أحمد.

وتجاهل شرط حياة الثلاثة يوم ولادة الرابع، وشرط كونهم أشقاء، جريمة عظمى، وخيانة عظيمة، وتدليس وتلبيس على الناس، وإن كان ممكناً أن ينطبق نبوءة يجعل الثلاثة أربعة في غير مبارك أحمد مع استيفاء الشرطين الموجودين في النبوءة بكل جلاء فليثبوا لنا هذا.

### دليلهم الرابع:

إنّ الميرزا غلام القادياني، تنبأ بأنّ بشير الدّين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التّبليغ" في 1889/1/12م.

كلام علماء الأحمدية في هذه النّقطة جاء في كتاب (التذكّرة) صفحة 167، وما بعدها.

وسننقل هنا كامل النّص من غير تدخل منا بالتعليقات، ثمّ نتبعه بنفس النّص مع التّعليقات اللازمة: صفحة 167:

"1888م: (أ): لقد كشف الله عليّ أنّ نبوءة 1886/2/20 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التّالية: "مبارك وه جو آسمان سے آتا ہے" (أي: مبارك الذي يأتي من السّماء) إنّما تنبئ عن بشير الأوّل، الذي تسبّب في نزول الرّحمة روحانيا. أمّا ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثّاني. (الإعلان الأخضر، 1888/12/1، صفحة 17، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 179)

(ب): ينبغي ألاّ يندفع أحد فيظنّ أنّ النّبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنّه قد انكشف بالوحي جليّاً أنّ كل هذه العبارات إنّما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النّبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "أس کے ساتھ فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذي ينزل بمجيئه). فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثّاني "محمود"، واسمه الثّالث "بشير الثّاني"، وقد سُمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأنّ حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأوّل الذي قد توفّي إرهاباً لبشير الثّاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة. (1) (الإعلان الأخضر 1888/12/1، صفحة 21، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 183 - 184)

وفي الحاشية (1): ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثّاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشر المسيح الموعود - عليه السّلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التّبليغ" كالآتي: كما هو مسجل في إعلان 1888/7/10 وإعلان 1888/12/1 [إبراهيم بدوي: الإعلان الأخضر] فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأوّل بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إنّ هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك

في الحسن والإحسان. أنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السّبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولُدّ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التّفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذّي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنّي أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنّه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفى بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التّالي:

"أ فخر رُسل قرب تو معلوم شد ... دير آمد؟ ز راه دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخر الرّسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جنّت متأخراً ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التّأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التّأخير في ولادة الابن الذّي سمي "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلاّ فإنّه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التّبليغ 1889/1/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 191 - 192).

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدّين شمس - رضي الله عنه -: لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السّلام - في هذا الإعلان حضرة الخليفة الثّاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه مصداقاً للنّبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، غير أنّه وعد أنّه سيخبر بالخبر الصّحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وقّى وعده هذا وأخبر بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذّي نشرته عند وفاة ابني الأوّل، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللّون.

(ب): والنّبوءة الخامسة كنتُ أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنّه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النّبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسّخه موجودة حتى الآن، وقد وُزّع على آلاف النّاس. لقد وُلد هذا الابن بحسب النّبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التّاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد 12، صفحة 36)

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأت عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضاً في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أن هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما بلغت شهرة هذه النبوءة منتهاها عبرَ الإعلانات ... وُلد محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت 1889/1/9 جمادى الأولى 1306. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد 15، صفحة 219)

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم 1889/1/12، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فاتاني من عنده علماً بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1/1944/2، صفحة 6) " انتهى النقل.

مرفق صور من كتاب التذكرة:

## التذكرة

١٦٧

أي: يا فخر الرسل قد علمتُ بمكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخرًا ومن طريق بعيد. (إعلان تكميل التبليغ، ١٢/١/١٨٨٩، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٩١-١٩٢، الحاشية)

## ١٨٨٨

(أ): لقد كشف الله عليّ أن نبوءة ١٨٨٦/٢/٢٠ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك وه جو آسمان سے آتا ہے" (أي: مبارك الذي يأتي من السماء) إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبّب في نزول الرحمة روحانيا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. (الإعلان الأخضر، ١٢/١/١٨٨٨، ص ١٧، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٧٩)

(ب): ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "اُس کے ساتھ فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذي ينزل بمجيئه). فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفّي إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.<sup>١٧٦</sup> (الإعلان الأخضر ١٢/١/١٨٨٨، ص ٢١، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٨٣-١٨٤)

<sup>176</sup> ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد رحمته الله:

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٢/١/١٨٨٩، نشر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٠/٧/١٨٨٨ وإعلان ١/١٢/١٨٨٨ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٢/١/١٨٨٩ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولُدَّ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانية بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفني بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

"اے فخرِ رسلِ قریب تو معلوم شد دیر آمدہ زراودور آمدہ" (فارسية)

أي: يا فخرِ الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخراً ومن طريق بعيد.

فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التبليغ ١٢/١/١٨٨٩، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٩١-١٩٢)

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس رحمته الله:

لقد اعتبر المسيح الموعود عليه السلام في هذا الإعلان حضرة الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه مصداقاً للنبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخير الصحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وُفي وعده هذا وأخبر بالخير اليقين في شتى كتبه كآتي:

## التذكرة

١٦٩

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون. (ملحق عاقبة آقم، الخرائن الروحانية، مجلد ١١، ص ٢٩٩)

(ب): والنبوءة الخامسة كنتُ أدليتُ بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسِخه موجودة حتى الآن، وقد وُزِعَ على آلاف الناس. لقد وُلِدَ هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخرائن الروحانية، مجلد ١٢، ص ٣٦)

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم ١٠/٧/١٨٨٨ وفي إعلان يوم ١/١٢/١٨٨٨ المنشور في أوراق خضراء... وقد كتبتُ أيضًا في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أن هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود"... ثم لما بلغتُ شهرة هذه النبوءة منتهاها عبرَ الإعلانات... وُلِدَ محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت ١٢/١/١٨٨٩ الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦. (ترياق القلوب، الخرائن الروحانية، مجلد ١٥، ص ٢١٩)

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد رحمته الله:

لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود عليه السلام عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود عليه السلام بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم ١٢/١/١٨٨٩، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس رحمته الله:

لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم ٢٨/١/١٩٤٤، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فأتاني من عنده علماً بأن

النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم ١/٢/١٩٤٤، ص ٦)

## التعليق:

**أولا نعلق على الجزء الأول: من كلام البشير أحمد بخصوص بشير الدين محمود:**

قولهم: "ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أیده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشر المسيح الموعود - عليه السلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي: كما هو مسجل في إعلان 10/1888/7 وإعلان 1/1888/12"

وقبل الخوض في التفاصيل، نُذكر القارئ العزيز، أن نبوءة (المصلح الموعود)، هي آية الميرزا غلام القادياني التي تفوق قدرة البشر -حسب وصفه- والتي تم تقديمها لمعارضيه الهندوس، الذين طلبوا منه آية تفوق قدرة البشر في غضون سنة، فقد مرت الفترة المتفق عليها بينه وبين الهندوس من غير ظهور آية خارقة إعجازية حقيقية يستطيع من خلالها الهندوس أن يعرفوا أن الميرزا غلام صادق في ما يدعيه، فمجرد التنبؤ هو إدعاء وليس آية ولا دليل، فأبي دجال منجم يستطيع أن يتنبأ وحينما لا تتحقق النبوءة في موعده يقول إن العبرة بتحقق المضمون وليس العبرة بتوقيت التحقق، وإذا لم تتحقق النبوءة في وقتها أو مضمونها يقول الدجال إنه لم يفهم وحي الله وإن الله أفهمه المعنى الصحيح للوحي وهكذا، وإذا لم تتحقق بالفهم الجديد يقول الدجال إن الله غير مشيئته رحمة منه، وكل هذه التعليقات قالها بالفعل الميرزا غلام، وقد بيّنتُ وأثبتُ كل هذه الطرق في الدجل للميرزا في الجزء الأول.

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام القادياني، بخصوص ابنه محمود في الإعلان في 1888/7/10م، يقول: " فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابناً يكون بمنزلة السراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولى العزم في أعماله...."

في 1888/11/4 مات الابن البشير الأول، يعني الإعلان في 1888/7/10م الذي ذُكر فيه أن ابناً له سيولد واسمه محمود كان قبل موت الابن الأول البشير الأول، وكان اعتقاد الميرزا قبل موت البشير الأول أن نبوءة المصلح الموعود في فبراير 1886م، كانت تخص ابناً واحداً وهو ابنه البشير الأول، فإن ابنه البشير الأول كان مازال حياً وقت هذا الإعلان في 1888/7/10م، ومات بعد هذا الإعلان بأربعة أشهر أي في 1888/11/4، وذكر الميرزا غلام اسماً لابنه التالي على أنه سيكون اسمه محمود ولا علاقة لمحمود في الإعلان،

أي إعلان 1888/7/10م بالمصلح الموعود، لأن الميرزا كما قلتُ يعتقد في زمن هذا الإعلان أن البشير الأوّل هو من سيكون المصلح الموعود وكان قبل ولادة بشير الدّين محمود (البشير الثّاني) في 1889/1/12، وبالتالي لا يصح القول بأن الميرزا تنبأ بأن محمود هو المصلح الموعود في هذا الإعلان 1888/7/10م.

أمّا الإعلان الآخر في 1888/12/1، والمسمى (الإعلان الأخضر) فكان بعد موت الطّفّل الأوّل، البشير الأوّل في 1888/11م وقبل ولادة محمود، وقد تنبأ الميرزا في هذا الإعلان بولادة ابن آخر له، وسمى هذا الابن الذي لم يولد محمود، وقد ظهر جلياً من خلال كتب الميرزا "عاقبة أتهم" و"ترياق القلوب"، وكتاب (التذكّرة) أنّه لا علاقة في هذا الإعلان بقضية المصلح الموعود، وإنما الميرزا يتكلم عن نبوءة مستقلة – غير نبوءة فبراير 1886م – وأنها سوف تتحقق وهي ولادة ابن له اسمه محمود.

وهذه هي النصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 المنشور حديثاً مترجماً للعربية في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية، وقد أتيّت بالفقرات التي ذكّر فيها الميرزا غلام الاسم محمود، وهي ثلاث فقرات في الحواشي ولا يوجد في هذه النصوص أي ذكر من الميرزا غلام يعتبر فيه محموداً ابنه أنه من سيكون المصلح الموعود كما سنرى، وسأرفق لمزيد من المصادقية صوراً للنصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) بإذن الله تعالى.

النص الأول من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 8 في الحاشية بعد أن ذكر أخطاء الأنبياء مثل سيّدنا موسى عليه السلام وسيّدنا عيسى عليه السلام يقول الميرزا غلام: "ولكن لم يرد خطأ إلهامي في أية نبوءة من نبوءاتي، بل الإلهام أخبر قبل تحقّقه بمولد ذكرين اثنين، وذكر فيه أنّ بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضاً، انظروا إعلان 20 فبراير/ شباط 1886، وإعلان 10 يوليو/تموز 1888، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أمّا الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام، أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضاً، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر 1888، إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتماً. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه"

## ﴿٨﴾ الإعلان الأخضر

ولكن لم تصب أتباعهم -الذين كانوا أصحاب القلوب اليقظة والضمائر الوقادة- الحيرة والذهول بسبب هذه الأخطاء، لأنهم كانوا يعرفون أنها ليست أخطاء في الإلهامات والمكاشفات، وإنما حدثت عند تأويلها. فالواضح أنه كما أن الخطأ الاجتهادي لعلماء الظاهر والباطن لا يسبب انتقاصاً من مكانتهم، كذلك إذا أضفنا إلى ذلك أنني لم أتعرض لمثل هذا الخطأ الاجتهادي، ولم أنشره بصورة قطعية وبقينية في إعلان من إعلاني، فلماذا إذاً نفت خصومي الجهلة بهذا القدر من السموم عند وفاة بشير أحمد؟ هل عندهم إثبات قانوني كاف لكتاباتنا تلك؟ أم يُظهرون على الناس ثوابهم النابعة من نفوسهم الأمانة؟ وهنا أستغرب من حالة المسلمين السذج أيضاً، الذين يغرقون في أثمار الوسوس معتمدين على ظنونهم. هل بأيديهم إعلاننا الذي يوقنون بموجبه أننا قد ذكرنا بشكل قاطع بناء على الوحي الإلهي، أن هذا الابن نفسه هو من سيعيش طويلاً، وهو المصلح الموعود؟ فلماذا لا يقدمون مثل هذا الإعلان

اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضاً، انظروا إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦، وإعلان ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أما الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضاً، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر ١٨٨٨ إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتماً. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه.

النص الثاني من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 18 في الحاشية يقول الميرزا غلام: "أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفا فهو أن الله تعالى سيرسل بشيراً آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في 10 يوليو/تموز 1888 نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيراً آخر يكون اسمه "محمود" أيضاً، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله علي أيضاً أن نبوءة 20 فبراير/شباط 1886 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانياً. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه"

لاحظوا أن الاسم "مبارك" في الفقرة السابقة هو للابن بشير الأول الذي مات، وسنجد أن الميرزا غلام لاحقاً بعد ولادة ابنه مبارك أحمد في سنة 1899 قد اعتبره هو نفسه اسم المصلح الموعود أي ابنه مبارك أحمد، مما يعني أن الميرزا غلام ارتد على شرحه في كتابه هذا (الإعلان الأخضر) في تقريره أن الفقرات التي احتوت على كلمة "مبارك" هي للابن الذي مات وليست للمصلح الموعود.

## الإعلان الأخرى

﴿١٨﴾

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿البقرة ١٥٦-١٥٨﴾ أي إنه من قانون قدرتنا أننا نعرض المؤمنين لمصائب شتى ثم تنزل الرحمة على الصابرين عليها وتفتح لهم سبل الفوز والفلاح.

(٢) والطريق الثاني لإنزال الرحمة هو إرسال الله المرسلين والنبیین، وإقامة الأئمة والأولياء والخلفاء، حتى يقتدي بهم الناس فيهدوا إلى الصراط المستقيم، وينالوا النجاة من خلال التأسى بأسوتهم. فقد أراد الله تعالى أن يظهر الأمرين المذكورين من خلال أولاد هذا العبد المتواضع. فقد أرسل الله تعالى بشيراً وفق القسم الأول لإنزال الرحمة، وذلك ليعدّ للمؤمنين أسباباً لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وبالتالي يحقق كونه بشيراً. فلقد كان فرطاً وشفاعاً من الله تعالى لألوف من المؤمنين الذين شاطرونا الحزن لوجه الله تعالى على وفاته، وأنهم في الخفاء بركات كثيرة. هذا ما كشفه الإلهام الإلهي جلياً أن "بشير" الذي توفي لم يأت بدون جدوى، بل قد تسبب موته في حياة كل أولئك الذين اغتموا بموته ابتغاء وجه الله تعالى ونجحوا في الابتلاء الذي سببه موته.

باختصار كان بشير بمنزلة شفيع لآلاف من الصابرين والصادقين، وهكذا فقد كان مجيء هذا الطاهر وذهابه سبباً لتكفير ذنوب هؤلاء المؤمنين جميعاً. أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفاً فهو أن الله تعالى سيرسل بشيراً آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨ نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيراً آخر يكون اسمه "محمود" أيضاً، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله علي أيضاً أن نبوءة ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانياً. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه.

النص الثالث من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 23 في الحاشية يقول الميرزا غلام: "ينبغي ألا ينخدع أحد فيظن أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، [إبراهيم بدوي: يقصد الميرزا الجزء الأول من النبوءة كما سيبين هو] ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "مع فضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفّي إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة"

لاحظوا تأكيد الميرزا غلام أن الفقرة "مبارك الذي يأتي من السماء" ليست للمصلح الموعود وإنما هي للابن الذي توفاه الله تعالى، وكما قلتُ من دقائق إن الميرزا غلام سيرتد عن تقريراته وتأكيداته هذه وسيعتبر أن الاسم "مبارك" الوارد في الفقرة المشار إليها هي للمصلح الموعود ابنه مبارك أحمد.

## الإعلان الأخضر

٥٤٢٣٦٥

الطعن الثاني الذي أثاره الأعداء هو أن الولد المذكور في النبوءة الصادرة في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ قد وُلد ومات في الصغر. والجواب المفصل لهذا الاعتراض موجود في البيان نفسه، وخلاصته أننا لم نكتب في أي إعلان نشرناه إلى الآن أن هذا المولود سيعمر طويلاً، كما لم نقل أنه هو المصلح الموعود، بل إن إعلاننا الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ يتضمن نبأ موت بعض أولادنا في الصغر. فينبغي التأمل فيما إذا كانت النبوءة قد تحققت بوفاة هذا الولد أم لا؟ الحق أن معظم الإلهامات التي نشرناها بين الناس كانت تنبئ بوفاة هذا الولد. فكلمة "ضيف" في جملة "غلام جميل وطاهر سوف يأتي ضيفاً عليك" الواردة في الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م جاءت في الواقع صفةً لهذا الولد، وتدل على وفاته مبكراً في الصغر، لأن الضيف هو من يرحل بعد مكوثه بضعة أيام، ويغادر سريعاً، أما المقيم الذي يودّع الآخرين فلا يسمى ضيفاً. كما أن جملة "هو نقي من كل دنسٍ ورجسٍ" (أي من إثم) الواردة في الإعلان المذكور أيضاً تدل على وفاته في الصغر. ينبغي ألا ينخدع أحد فيظن أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول -الذي قد تُوفّي- إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.

والآن على المنصف أن يفكر ويرى ما إذا كان هناك أي خطأ حقيقي يحتوي عليه هاتان النبوءتان لنا؟ صحيح أننا ذكرنا مواهب الابن المتوفى بناء على الإلهامات وفق فطرته التي جاء بها، وهذا ما نقوله الآن أيضاً بأن تحلي بعض الأطفال بالمواهب الفطرية المختلفة -سواء أماتوا في الصغر أم عاشوا- أمر متفق عليه في

واضح من النصوص في كتاب (الإعلان الأخضر) أنها لم تضيف جديدًا عما قلته وكررتُه كثيرًا، أنه لا علاقة بين توقع الميرزا غلام أن من سيكون المصلح الموعود بعد موت البشير الأول سيكون له أسماء كثيرة منها محمود، وأن ربه يلاش قد وعده بابن آخر وسيكون اسمه محمود، وأنه كما رأينا وسنرى بإذن الله تعالى أن الميرزا غلام لم يجزم أن محمود ابنه هو محمود صاحب النصف الثاني من النبوءة 1886/2/20، وأن الميرزا غلام نسخ حتمية ولادة الابن الموعود خلال تسع سنوات، كما نسخ أن يكون اسم المصلح الموعود محمود واستبدله بابنه مبارك أحمد وجاء بالأدلة الدالة على ذلك، وحينما مات مبارك أحمد لم يعين الميرزا غلام ابنه محمودًا مصلحًا موعودًا بل أهمله وانتظر مولودًا خامسًا ينزل منزل المبارك.

وهذه نصوص إضافية من كلام الميرزا، تُذكر نبوءة مولد ابنه محمود في الإعلان الأخضر، وكما سيظهر لنا أنه لا يوجد أي جزم أو حتى تلميح من قبل الميرزا غلام القادياني، بأن محمود هو من سيكون المصلح الموعود يقيناً:

✻ في كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896م صفحة 187: يذكر الميرزا أن هناك ذكر لابنه محمود في (الإعلان الأخضر)، وسنجد حالاً أنه في زمن كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896 كان ينتظر الابن الرابع الذي سوف يجعل الثلاثة أربعة وهو من سيكون المصلح الموعود، مع العلم أن الميرزا لم يتطرق في كتاب (الإعلان الأخضر) كله - كما رأينا - إلى القول أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل.

يقول الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم): "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأت قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثلاثة الموجودين الآن، فالنبوءة عن ولادة الابن الأكبر "محمود"، منشورة بصراحة مع اسمه في الإعلان الأخضر الذي نشرته عند وفاة الابن الذي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب "

إذن واضح أن الميرزا غلام يتكلم على نبوءة تذكر اسم ابنه الذي سوف يولد بعد موت الأول وسيكون اسمه محمود، ولم يذكر أنه سيكون المصلح الموعود.

✻ في كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42 بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة محمود كما في (الإعلان الأخضر) يقول الميرزا: "النبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود أنه سيولد ويسمى محموداً ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقاً خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وُزعت على ألوف من الناس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النبوءة [إبراهيم بدوي: أي النبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر) ] ويعيش في العام التاسع من عمره.(1)"

وفي الحاشية (1) يقول الميرزا غلام: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة<sup>(98)</sup>، لكنهم يعلمون جيداً أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان الذي ورد فيه أن الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أن الإعلان

98 يقصد الميرزا غلام الاعلان الذي كان في 1886/3/22م.

الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلوب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه".

الميرزا غلام القادياني كما رأينا سابقًا في إعلان "تكميل التبليغ" الذي يلي الاعلان الأخضر أنه يشك في كون الطفل المولود يومها محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وقد يكون غيره، وأنه ينتظر الكشف التي تبين بيقين من سيكون "المصلح الموعود"، وكما رأينا في كتاب (ترياق القلوب) في 1899م أن الميرزا غلام القادياني يجزم أن ابنه "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود"، وأن اسمه مذكور في أصل نبوءة فبراير 1886م - كما يدعي الميرزا - وأنه هو من جعل الثلاثة أخوة الأشقاء الأحياء أربعة، وأنه هو من تمت عقيقته يوم الإثنين كما أشارت النبوءة في فبراير 1886م، وقد بينتُ سابقًا هذه الملاحظات من خلال سرد النصوص من كتاب (عاقبة آتهم) و(ترياق القلوب) بالتفصيل.

• في كتاب (ترياق القلوب) سنة 1899م يقول الميرزا غلام القادياني: "إن تواريخ النبوءات عن الأولاد الأربعة وتواريخ ولادتهم هي كما يلي: إن ابني الأكبر، هو "محمود"، وقد أنبأت بولادته في إعلان نُشر على ورقة خضراء في 10 تموز 1888م، وفي 1 كانون الأول 1888م. وقد كتبنا أيضًا في "الإعلان الأخضر" أن اسم هذا الولد سيكون "محمود"، وقد أشيع هذا الإعلان في مئات الآلاف من الناس قبل ولادته. ولا بد أن تكون مئات الإعلانات المطبوعة على أوراق خضراء موجودة إلى الآن في بيوت معارضينا، والحال نفسه فيما يتعلق بالإعلان الذي نُشر في 10 تموز عام 1888م. ولما بلغت شهرة النبوءة حد الكمال عبر الإعلانات، ولم تجهلها فرقة من فرق المسلمين والمسيحيين والهندوس، وُلد "محمود" يوم السبت بتاريخ 12 كانون الثاني عام 1889م الموافق لـ 9 جمادى الأولى 1306 من الهجرة. وقد أنبأت بولادته في إعلان مكتوب بخط عريض بعنوان "تكميل التبليغ"، وسُجّلت فيه الشروط العشرة للبيع، وفي الصفحة 4 - منه، يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل.. قد اطلعت على مراتب قربك، فقد تأخرت في المجيء إذ قد أتيت من مكان بعيد"

التعليق: قد يتصور البعض أنّ الميرزا غلام القادياني حينما قال "يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل... " أنه قصد به ابنه محمود، ولكن في الحقيقة هذا النص ورد في إعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م، يوم ولادة محمود، وذكر الميرزا غلام القادياني في نفس الإعلان أنه لا يجزم بأن ابنه محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وقال إنه ينتظر مزيدًا من الكشف اليقينية لبيان من سيكون هو "المصلح الموعود"، وقد يكون غيره ويأتي لاحقًا.

كما أنّ الميرزا غلام القادياني في نفس الكتاب (ترياق القلوب) والذي نقل فيه النص الأخير من إعلان "تكميل التبليغ" هو ما قال فيه أنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في ابنه "مبارك أحمد"، وحتى بعد موت "مبارك أحمد" قال الميرزا غلام القادياني أنّ الله وعده بطفل خامس ينزل منزل الطفل "مبارك أحمد"، ومع كل هذا بعد موت "مبارك أحمد" لم يسمي الميرزا غلام القادياني ابنه محمود أنّه من سيكون "المصلح الموعود"، - وكان أكبر الأبناء من الزوج الثانية - حتى موت الميرزا غلام القادياني في 1908م، إذن قول الميرزا "يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل... " إنما قصد به من سيكون المصلح الموعود مستقبلاً من غير تعيين له، فقد يكون الابن محمود وقد يكون غيره.

• في كتاب حقيقة الوحي 1906م صفحة 337 يقول الميرزا غلام القادياني: "وكذلك عندما توفّي ابني الأوّل أظهر المشايخ الجهلة وأشياعهم والمسيحيون والهندوس فرحة كبيرة على وفاته. وقد قيل لهم مراراً بأن النبوءة المنشورة في 20 فبراير/شباط 1886 م تتضمن وفاة بعض الأبناء، فكان ضرورياً أن يتوفّي أحدهم في الصّغر، ولكنهم مع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت بشارة عن ولادة ابن آخر في الصّفحة 7 من الإعلان الأخضر: "سُتُرزَق بشيراً ثانياً اسمه الثاني "محمود". مع أنه لم يولد حتى تاريخ الأوّل من سبتمبر/أيلول 1888م، ولكنه سيولد حتماً في المدة المحددة له حسب وعد الله. يمكن أن تزول الأرض والسّماء ولكن من المستحيل أن تزول وعود الله. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصّفحة 7 من الإعلان الأخضر وُلد الابن في يناير/كانون الثاني 1889 م وأسميناه "محمود" ولا يزال حياً يُرزق بفضل الله تعالى وهو الآن في السّابعة عشر من عمره." انتهى النقل

كتاب (حقيقة الوحي) بدأ الميرزا غلام القادياني الكتابة فيه سنة 1905م، وتمّ نشره في سنة 1907م، وفي هذا الوقت كان ابنه "مبارك أحمد" حياً، وكان قد صرّح في كتابه (ترياق القلوب) سنة 1899م، أنّ ابنه "مبارك أحمد" هو "المصلح الموعود"، وبالتالي حينما يذكر الميرزا غلام القادياني في كتاب (حقيقة الوحي)، أنّ به نبوءة عن مولد ابنه محمود بعد موت البشير الأوّل، ولم يذكر أي علاقة لمحمود بـ "المصلح الموعود"، فلا يظن أحد أنه قصد أنّ ابنه محمود هو "المصلح الموعود" إطلاقاً، بل يريد الميرزا غلام أنّ يثبت أنّه تدبأ في الإعلان الأخضر قبل ولادة محمود بولادته وقد وُلد تحقيقاً للنبوءة.

انتهيت الآن من الرد على الملحوظة الأولى للبشير أحمد كما جاءت في كتاب التذكرة صفحة ثم أكمل بقية الردود على ملاحظاته بعون الله تعالى.

ويكمل "البشير أحمد" ملاحظاته في كتاب التذكرة صفحة 168 نقلاً لكلام الميرزا غلام القادياني كما في إعلان "تكميل التبليغ":

"فكان الله عز وجل قد وعدني [إبراهيم بدوي: أي وَعَدَ الميرزا غلام] بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فالיום 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولُدَّ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل"

التعليق: يقول الميرزا غلام القادياني أنه سمى ابنه هذا المولود في 1889/1/12م محمود على سبيل التفاؤل، أي لعله يكون هو "المصلح الموعود" الذي قال إنه سيكون اسمه محمود وغير ذلك من الأسماء، وسوف يظهر لكم في بقية هذا الإعلان (تكميل التبليغ) أن الميرزا غلام قرر عدم الجزم أن هذا الطفل محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل قال بالانتظار لمزيد من كشوف الله له لبيان هل هذا الطفل محمود هو "المصلح الموعود" أو سيكون غيره.

ويكمل البشير أحمد كلام الميرزا غلام القادياني في إعلان "تكميل التبليغ":

" وسوف أُخبرُ ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف على بعد ما إذا كان هذا الابن [إبراهيم بدوي: أي محمود] هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنني أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي [إبراهيم بدوي: أي بولادة المصلح الموعود في فترة التسع سنوات]، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد [إبراهيم بدوي: أي حتى بعد ولادة محمود]، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد [إبراهيم بدوي: يقصد مدة التسع سنوات]، فإنّ الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا "المصلح الموعود" البيت التالي: "أے فخر رُسل قرب تو معلوم شد ... دیر آمد؟ ز راه دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخر الرسل، لقد علمت مكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخراً ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا [إبراهيم بدوي: يعني لو لم يكن محمود المولود اليوم هو من سيكون المصلح

الموعود] فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان "تكميل التبليغ" 12/1889/1، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 191 - 192)

التعليق: واضح جدًا عدم جزم الميرزا غلام القادياني في كون الابن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذه ألفاظ الميرزا غلام القادياني الذي تؤكد عدم الجزم:

1. يقول: "وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره"

2. ويقول: "وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا".

3. ويقول: "وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى"

إن لم يرد في كلام الميرزا غلام القادياني في إعلان "تكميل التبليغ" الذي نقله ابنه "البشير أحمد" أي نص يجزم فيه الميرزا غلام القادياني بأن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل ينتظر مزيداً من الكشوف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود"

هذا هو الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه ينتظر المزيد من الكشوف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود"، فما بال المعارضين؟! وأي آية فوق قدرة البشر هذه؟

## ثانياً التعليق على كلام جلال الدين شمس أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود

يقولون: "ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: "لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان [إبراهيم بدوي: يقصد إعلان "تكميل التبليغ" في تاريخ 1889/1/12 يوم ولادة بشير الدين محمود] حضرة الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه مصداقاً للنبوءة المتعلقة بـ"المصلح الموعود"، وسماه "بشير الدين محمود" تفاعلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصحيح بعد الانكشاف الكامل [إبراهيم بدوي: يكذب جلال الدين شمس حيث ظهر جلياً من الإعلان شك الميرزا غلام القادياني في كون محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" وقد بينت ذلك في التعليقات السابقة]. وقد وفى وعده هذا وأخبر بالخبر اليقين في شتى كتبه كالاتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون. (ملحق "عاقبة آتهم"، الخزائن الروحانية، مجلد 11، صفحة 299).

التعليق: في الإعلان الأخضر كما رأينا لم يذكر الميرزا غلام أي علاقة لمحمود بـ"المصلح الموعود"، وإنما قال إن الله أنبأه بمولد ابن له ذكر وأنه سيكون اسمه محمود.

ونكمل كلام جلال الدين شمس كما في كتاب التذكرة الصفحة 169:

ينقل جلال الدين شمس كلام الميرزا غلام : (ب): والنبوءة الخامسة كنت أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرت هذه النبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونسخه موجودة حتى الآن، وقد وُزِعَ على آلاف الناس. لقد وُلِدَ هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخزان الروحانية، مجلد 12، صفحة 36)

وكما رأينا وكررنا فإنّ في النصّ السابق من كتاب (السراج المنير) لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا غلام القادياني عن نبوءة مولده كما جاءت في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأت عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضًا في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أنّ هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما بلغت شهرة هذه النبوءة منتهائها عبّر الإعلانات ... وُلِدَ محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت 1889/1/12 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. ("ترياق القلوب"، الخزان الروحانية، مجلد 15، صفحة 219)

في النصّ السابق من كتاب (ترياق القلوب) لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا غلام القادياني عن نبوءة مولده في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

ويكمل علماء الأحمدية ملحوظاتهم: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - عن "المصلح الموعود" في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم 1889/1/12، وكما أشار إليه في مصادر أخرى [إبراهيم بدوي: أثبتنا أنّ كل هذا كذب حيث لم يتطرق الميرزا غلام القادياني في الإعلانات 1888/7/10 أو (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1م أو "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م لمسألة أنّ محمود هو "المصلح الموعود"، وإنما كان الكلام على أنّ النبوءات التي في الإعلانين 1888/7/10م، والكتاب الأخضر كانت تتكلم على نبوءة ولادة ابن اسمه محمود بعد موت البشير الأوّل، بينما في إعلان "تكميل التبليغ" كان الكلام فيه الشك والظن أن يكون محمود هو "المصلح الموعود"، بل يحتمل غيره]. وكل الوقائع

والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه [إبراهيم بدوي: لا يعنينا أن يطبق بشير الدين محمود نبوءة "المصلح الموعود" على نفسه، فهذا اجتهاده الشخصي، فكيف نترك رأي الميرزا غلام القادياني، الذي قال عن نفسه: "الحكم الذي هو معصوم" وقال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن" و"بل يقتضي مقام الأدب أن تُعرض كلُّ أمر عليه [إبراهيم بدوي: أي على الميرزا غلام]، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه [إبراهيم بدوي: أي من أيدي الميرزا غلام]" وأيضًا كما سنرى أن محمود لم يكن يعرف بهذه النبوءات من قبل سنة 1944م، أي بعد 36 سنة من موت الميرزا غلام القادياني سنة 1908م، أيضًا يدعي محمود أن الله أوحى له بأنه هو "المصلح الموعود" فهذا مجرد ادعاء، فلو كانت هناك نصوص قطعية من كلام الميرزا غلام القادياني لصالح بشير كما كانت لمبارك أحمد، ما كان هناك فرصة للاجتهاد منه أو من غيره، فالنص القطعي الثبوت والدلالة لا اجتهاد معه]

ونكمل كلام علماء الأحمدية كما في كتاب التذكرة الصّفحة 169: ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين [إبراهيم بدوي: يقصد بشير الدين محمود] -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود" هذا يؤكد أنه لم توجد أي نصوص من كلام الميرزا غلام القادياني تقطع بأن بشير الدين محمود هو "المصلح الموعود"، وإلا فما كان هناك أي حاجة للقول بأن محمود قد عرف أنه "المصلح الموعود" بناءً على علم تلقاه من الله، فهذا مجرد ادعاء لا دليل عليه، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا [إبراهيم بدوي: كلمة "أخيرًا" تفيد يقينًا أنه لم يكن هناك قبل هذا الوقت أي دليل يثبت أن محمود هو "المصلح الموعود"، ولذلك احتاج محمود للدجل والكذب أن الله كشف عليه أنه هو "المصلح الموعود"، وكلمة "كشف" أيضًا تفيد أن هذا الأمر كان مغلقًا وغير واضح من قبل، ولا دليل على أن محمود هو "المصلح الموعود"، فاحتاجت الطائفة الأحمدية مثل هذا التصرف بادعاء الوحي والكشف أن محمود هو "المصلح الموعود"، فأتاني من عنده علمًا بأن النبوءات المتعلقة ب"المصلح الموعود" إنما تخصني أنا [إبراهيم بدوي: إذن لم يكن هناك أي علم قطعي قبل هذا التاريخ لصالح محمود أنه هو "المصلح الموعود"، فإن علم الله قد أزاح - كما يرى محمود والجماعة - الغطاء وعدم الوضوح في مسألة من هو "المصلح الموعود"، وهم يريدون طمس كلام الميرزا غلام القادياني في كتابه (ترياق القلوب) أن ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" هو "المصلح الموعود"، فلما مات الطفل "مبارك أحمد" لم يقرر الحكم المعصوم عند الجماعة القاديانية الميرزا غلام القادياني أن محمود هو "المصلح الموعود"،

وإنما قال - من قال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن"- إن الله أوحى إليه أنه سوف يرزقه بابن جديد بديل عن "مبارك أحمد" وينزل منزله، ومات "مبارك أحمد" في 16/9/1907م (كتاب التذكرة)، يقول الميرزا غلام: "وُلد في بيتك ابنٌ. (بمعنى أنه سيولد في وقت لاحق) وأيضًا: (5) "إنا نبشرك بغلامٍ حلِيمٍ." (6) "ينزل مَنزِلَ المَبَارِكِ." [إبراهيم بدوي: وطبعاً لم يولد للميرزا أي ولد له بعد موت "مبارك أحمد"].

مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات، ولم يحصل على عمر طويل كما تنبأ الميرزا غلام في إعلان "تكميل التبليغ" قائلاً:.. وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره..."

وفي كتاب حقيقة الوحي يقول الميرزا غلام: "(41) الآية الحادية والأربعون: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا قلت فيه إن الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا طويلاً. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي (مواهب الرحمن) صفحة 139 ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون"

(٤١) الآية الحادية والأربعون: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا قلت فيه إن الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا

٢٠٥

حقيقة الوحي

طويلاً. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي "مواهب الرحمن" ص ١٣٩ ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون.

## والخلاصة:

نبوءة واحدة استمرت 22 سنة من 1886م إلى موت الميرزا غلام سنة 1908م، وهو ينتظر ولادة المصلح الموعود. وبعدها استمر الأمر في ضبابية غير منكشف في حياة بشير الدين محمود حتى سنة 1944م، أي بعد موت الميرزا بـ 36 سنة حين أعلن بشير الدين محمود أن الله كشف عليه أخيراً أنه هو المقصود بالمصلح الموعود، وليس غيره.

## أخطاء الميرزا غلام الكثيرة في نبوءة واحدة وهي نبوءة المصلح الموعود تدل على أنّ الميرزا غلام ليس نبياً.

1. تنبأ الميرزا الذي يعتبر نفسه الحَكَم العدل المعصوم وأنه لا ينطق إلا بإنطاق الرحمن بأنّ المصلح الموعود سيكون من زواج ثالث وليس من الزّواج الثاني، ومات الميرزا ولم يتزوج زواجاً ثالثاً فدل ذلك على أنه متكهن دجال.
2. قال الميرزا غلام إنّ الابن الموعود إذا لم يأتي من الحمل الأول فسيأتي من الحمل الثاني، وهذا أيضاً لم يحدث فلا بشير الدين محمود ولا مبارك أحمد من الحمل الثاني.
3. قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيولد حتماً في خلال تسع سنوات من 1886م، ثم نسخ كلامه هذا وقال إنّ المصلح الموعود هو مبارك أحمد وقد تحققت النبوءة كما يتصور الميرزا غلام بعد أكثر من 13 سنة، ونسي مدة التّسع سنوات اليقينية الحتمية، ولمّا مات مبارك بعد 22 من عشرين سنة من نبوءة المصلح الموعود قال الميرزا غلام إنّ الله وعده أنه سوف يرزقه ابناً خامساً ينوب عن مبارك، ومات الميرزا غلام ولم يولد له ولد خامس.
4. قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيكون له أسماء كثيرة منها فضل ومحمود وفضل عمر وبشير، ثم نسخ كل هذا وقال إنّ المصلح الموعود اسمه مبارك أحمد واسمه مذكور في النبوءة.
5. قال الميرزا إنّ ابنه الطّفل الذكر الأول من الزوج الثانية هو المصلح الموعود فلما مات هذا الطّفل قال إنه لم يفهم النبوءة بشكل صحيح وأنّ النبوءة لإثنين وليست لابن واحد.
6. بعد أن قال الميرزا غلام إنّ النبوءة منقسمة إلى قسمين، القسم الأول للابن الذي مات، والقسم الآخر لمن سيكون المصلح الموعود، نكص الميرزا غلام على عقبه واعتبر مبارك أحمد هو المصلح الموعود وهو مذكور في القسم الأول من النبوءة.
7. قال الميرزا في نبوءة 1886م وهي نبوءة المصلح الموعود إنّ يوم الإثنين يأتي فيه أرواح المباركين، إشارة إلى يوم ولادة المصلح الموعود المحتملة، ثم قال بعد ذلك إنّ عقيدة مبارك أحمد كانت يوم الإثنين حسب النبوءة وهو يكذب لأنّ النبوءة ليس فيها أي إشارة للعقيدة كما بيّنت من قبل.

8. قال إنّ أولاده الأربعة ومنهم مبارك أحمد المصلح الموعود سيكونون أصحاب أعمار طويلة كما في كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 205، فأما الله الطّفل مبارك أحمد عن عمر تسع سنوات فقط، فنّبت أنّ نبوءة طول عمر الأبناء الأربعة، مجرد كذبة وأنها لم تتحقق فنّبت أنّ الميرزا كاذب كما قال هو نفسه في كتابه الأربعين: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأنّي كاذب".

9. قال الميرزا غلام إنّ ربه يلاش العاج و عده بإبن خامس بعد موت مبارك أحمد كما ذكرت في الملخص في أول هذا البحث ولم يحدث أي شيء من هذا حتى مات الميرزا غلام. فمن اعتبر الميرزا غلام القادياني نبياً مبعوثاً صادقاً من عند الله، بعد كل هذه الكوارث، فلا يلومنّ إلا نفسه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

### الفصل الثالث من الباب الثالث

#### نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم وإثبات عدم تحققها

##### النقاط التي سوف أتكلم عليها في هذا البحث:

- 1- التعريف بنبوءة الميرزا غلام بالزواج من السيدة محمدي بيجوم.
- 2- التعريف بالقدر المبرم والمعلق وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي بيجوم، ونبوءة موت زوجها سلطان محمد حتى يتسنى للميرزا غلام الزواج منها.
- 3- بيان بالعلامات المُثَبِّتة لصحة إدعاء إنسان بأنه المسيح الموعود وعلاقة هذه العلامات بنبوءة الزواج من محمدي.
- 4- هل كان زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم مشروطاً بتوبة العائلة؟
- 5- هل كان لزواج السيدة محمدي بيجوم علاقة بعائلة محمدي من جهة إيمانهم بالله من عدمه؟ وإذا كان لا دخل له فهل يُعْتَد بما تنقله الجماعة الأحمدية من توبة زوج محمدي بيجوم وبالتالي عدم تحقق نبوءة موته واستمرار زواجه من محمدي؟
- 6- ما هو رأي الخليفة الأحمدية الأول نور الدين الحكيم في نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم؟
- 7- هل سيتزوج الميرزا السيدة محمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل في الزواج منها في الدنيا؟
- 8- هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم بنبوءة الزلازل الخمسة؟
- 9- هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم بنبوءة الخسوفين في رمضان؟

## أولاً: التعريف بنبوءة الميرزا غلام بالزواج من السيدة محمدي بيجوم

نبوءة زواج الميرزا غلام القادياني - الذي لم يتحقق - من قرييته البنت محمدي بيجوم نبوءة مركبة من جزئين، كما سنرى في كلام الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م، جزء أساسي حتمي التحقق وهو من نوع القدر المبرم أي حتمي التحقق لأنه كما سنرى من كلام الميرزا غلام من العلامات الحتمية، وأنها من الأدلة النقلية على صدقه أي من النبوءات السابقة المنقولة بخصوص الميرزا غلام لإثبات صدقه، والجزء الثاني وهو من نوع القدر المعلق أو المشروط كما سنرى من كلام الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم).

الجزء الأول الأساسي بدأ بحسب كلام الميرزا في سنة 1881م في إلهام رب الميرزا غلام يلاش العاج له بقوله: "بكر وثيب"<sup>(99)</sup>، وفسره الميرزا ساعتها لمن حوله -كما يدعي- بأنه سيتزوج بكرًا وثيبًا.

وأتباع الميرزا غلام حينما فشلت نبوءة زواج نبيهم الميرزا من السيدة محمدي بيجوم بدأوا بافتراض خيالات وأوهام لإثبات أن هذه النبوءة تحققت بالفعل ولكن تحققت بشكل مختلف عما قاله الميرزا غلام؛ مثل قولهم بزواج أحد أبناء الميرزا غلام الذكور بعد موته بإحدى بنات السيدة محمدي بيجوم في المستقبل؛ وهذا قول الخليفة الأحمدي الأول الحكيم نور الدين وسيأتي بيانه تفصيلاً لاحقاً بإذن الله تعالى، أو أن هذا الزواج سيتم لاحقاً في السماء، أو أن مجرد ارتباط اسم السيدة محمدي بيجوم باسم الميرزا غلام في مستقبل الأيام بعد موت الميرزا كما هو كائن في شُبهه المعترضين المتكررة على النبوءة ودفاع أتباع الميرزا غلام عن هذه النبوءة؛ فمسألة تكرار ذكر هذا الارتباط إلى يوم القيامة هو بمثابة زواج مجازي، ويؤكدون أن هذا هو بالفعل الزواج الرباني الذي أراده رب الميرزا يلاش العاج له، فلم يقصد رب الميرزا الزواج الفعلي منها حيث لم يكن للميرزا حاجة لهذا الزواج وإنما كان فقط لأسباب مؤقتة حينها، وطبعاً -كما سنرى- أن كل هذا مخالف لم تثبت من شرح وتفسير الميرزا غلام للإلهامات المتكررة لحتمية زواجه الفعلي من السيدة محمدي بيجوم بعد حتمية موت زوجها سلطان محمد في حياة الميرزا غلام، وليبيان عوار مثل هذه الآراء الساذجة والتي لا تخلو من هرطقة يجب ألا ننسى رأي الميرزا غلام الذي نقلته لكم

99 سبق أن تزوج الميرزا غلام من قريية له في سنة 1852 بحسب تقرير علماء الأحمدية في كتابهم (معلومات دينية)، وأنجب منها ولدين هما سلطان أحمد وفضل أحمد، والنبوءة "بكر وثيب" كانت سنة 1881 أي بعد الزواج الأول.

في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في باب أصول الاستدلال، حيث قرر الميرزا غلام بخصوص الإلهام للمُلهَمين أنه لا يحق لأحد غير صاحب الإلهام شرح معناه وتفسيره؛ يقول الميرزا غلام: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه المُلهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه المُلهَم بنفسه لأنَّ المُلهَم يكون مطلعاً على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان المُلهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقداً ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بين المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا" (اعلان 43 بتاريخ 17 / 8 / 1887م من مجلد الاعلانات الأول للميرزا غلام).

وهناك نص آخر مفيد في كتاب (مواهب الرحمن) صفحة 107 وقد صرح فيه الميرزا غلام بأنه لا يجب على من يؤمن به أنه الحَكَم أن يختار تفسيراً لآيات القرآن الكريم لغير الميرزا غلام إذا كان هناك تفسير للميرزا الحَكَم، وكان الميرزا غلام يوجه الكلام للمشايخ المعترضين، فمن باب أولى يجب على أتباعه طاعة مسيحيهم الحَكَم العدل إذا قام بتفسير أحد آيات القرآن الكريم وإلا كان هذا الأحمدى الذي يفضل تفسيراً آخرًا - مثلاً لبشير الدين محمود حتى لو كان نص الآية يحتمل لأكثر من معنى - عاصٍ للميرزا، ورأي الميرزا غلام السابق كان في تفسير القرآن الكريم، وإذا كان الميرزا غلام يعتبر وحيه وإلهامه من نفس الإله الذي أنزل القرآن الكريم فيجب على الأحمدى القادياني أن يكون أكثر طاعة للحَكَم العدل إذا كان الأمر يتعلق بتفسير وشرح الميرزا غلام لوحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج، وهذا هو نص كلام الميرزا غلام: "أيها المعادون! ليس بناء نزاعكم إلا على مسألة واحدة، فلم لا تظمنون بآيات شاهدة؟ وإنما تمسكنا في أمر وفاة عيسى بالقرآن، وما تمسكتم إلا بالهذيان. ولو فرضنا على سبيل التنزل أنَّ المقام محتمل للمعنيين، فالمعنى الذي جاء به الحَكَم أحقُّ بالقبول عند ذوي العيين، ودون ذلك جرأة على الله وخروج إلى الكذب والمين. وقد يوجد استعارات في بعض الأنبياء، فلا يغررَّكم ظاهر بعض الأحاديث بفرض صحتها يا ذوي الدهاء. وأي نظير الجأكم إلى المعنى الذي تختارونه، ونهج توأثرونه؟ فليس والله عندكم إلا رسم وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء" انتهى النقل

بعد زواج الميرزا غلام الأول من ابنة خاله واسمها "حُرْمَتْ بي بي" في سنة 1852م تقريباً - بحسب ما جاء في كتاب (معلومات دينية) الأحمدية (100) - تزوج زواجه الثاني من البكر السيدة نصرت جيهان في 17 نوفمبر 1884م، وكان يكرر الميرزا غلام دائماً انتظاره للزواج الثالث من الثيب، وهناك الكثير من الإلهامات اليلاشية للميرزا بزواج ثالث سواء كان هذا الزواج من السيدة محمدي بيجوم أو من غيرها (101)، وأنه سينجب من هذا الزواج الثالث الكثير من الأبناء وأن أحدهم ولد يضا هي الميرزا في كمالاته وحسنه، وهو الولد الموعود وهو من سيصبح المصلح الموعود لاحقاً، ومن عظمة هذا الابن قال عنه الميرزا "كأن الله نزل من السماء".

في كتاب (التذكرة) صفحة 143 بتاريخ 1886 يقول الميرزا غلام: " قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنني سأوهب ابناً كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه [إبراهيم بدوي: يقصد السيدة نصرت جيهان وهي الزوج الثانية]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زوجاً آخر قريباً، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي

100 في رأيي أن هذا التاريخ 1852 غير صحيح لأنهم قاموا بذلك التقدير بناءً على أن مولد الميرزا غلام كان في سنة 1835م، وقد أثبت في هذا الجزء في الفصل الخاص بنبوءة عمر الميرزا غلام أن تقدير الجماعة الأحمدية القاديانية أن مولد الميرزا غلام في سنة 1835م غير صحيح بل ومخالف لما قرره الميرزا غلام وما قرره ابنه البشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي)، وقد أثبت بأدلة قاطعة من كلام الميرزا غلام أن مولده كان في سنة 1842 وليس 1835م، وأخذين قول الميرزا غلام أن عمره كان يزيد على عمر ابنه الأكبر سلطان أحمد من الزواج الأول 16 سنة، وبقول البشير أحمد إن عمر سلطان أحمد كان أقل من عمر أبيه بحوالي 18 سنة، فيكون سنة ولادة سلطان أحمد ما بين سنة 1858 و1860م، ويكون زواج الميرزا غلام الأول قبلها بسنة على الأقل أي في حوالي سنة 1857 إلى حوالي 1859م وليس 1852م.

101 كان بالفعل يعرض على الميرزا غلام سيدات غير قريبته محمدي بيجوم ليتزوج بهن الميرزا غلام ولكنه كان يرفضهن لأسباب مختلفة منها عدم جمالهم لأنه كان ينتظر أن يكون ابنه المصلح الموعود من الزواج الثالث ولأنه سيكون جميلاً فأراد الميرزا غلام أن تكون أمه جميلة لتنجب هذا الابن الجميل وهذا هو نص كلام الميرزا غلام: "بالصدفة قد حثني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرت بشأن امرأتين المرشحتين لتلقيت جواباً بشأن إحدهما أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجة لك، أما الثانية فتلقيت بشأنها إشارة بأن صورتها ليست على ما يرام. وكان في ذلك إيماءة أن الابن الجميل الصورة والسيرة الذي قد بُشِّرْتُ به سيولد من زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة أيضاً، نظراً إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 8/ 6/ 1886 المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 6)" انتهى النقل

أعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء و ضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إنني قد بشرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أولته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 8/1886/6، المرسله إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)

التعليق على النص السابق:

ذكر أحد جهازة علماء الأحمدية أنه لا يوجد تأكيد وتصريح في كلام الميرزا غلام في النص السابق بأنه سيتزوج زواجا ثالثًا وإنما قال "معظم الإلهامات التي تشير" فقله "تشير" لا يفيد التصريح والتأكيد، ولورد على هذا الهراء الأحمدية أقول:

- الميرزا غلام من الأصل قال إن ربه يلاش العاج لا يتركه على خطأ طرفه عين، ولو كان الميرزا غلام فهم بالإشارة فقط وليس بالتصريح - كما يدعي الأحمدية الجهبز - من الإلهام الأول أي أول الإلهامات التي وصفها الميرزا غلام بقوله "معظم الإلهامات"؛ فكان على يلاش العاج أن يصحح له المعلومة ويقول له بل الابن الموعود سيأتي من الزواج الثاني، وأنه ليس هناك زواج ثالث، ولكننا وجدنا أن يلاش العاج ترك الميرزا غلام بالإلهامات كثيرة وقد فهم الميرزا غلام من معظمها بأنه سيتزوج زواجا ثالثًا وينجب منه الابن الموعود، وتقرير الميرزا غلام بعرض الناس عليه سيدات ليختار منهن صاحبة الزواج الثالث الذي يُنتظر منه الابن الموعود قد ذكرتها في حاشية سابقة، مما يؤكد نية الميرزا غلام بالفعل على الزواج الثالث.

- قول الميرزا غلام "كنت أظن" يفيد أن هذا الظن كان في الماضي وقد انتهى في الحاضر باليقين بقول الميرزا غلام "قد تقرر"، فلا يكون عكس الظن إلا اليقين.

- في النص يكمل الميرزا كلامه ويقول "قد تقرر" كما في "وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد"، ولا يكون القرار وما يقرره رب الميرزا غلام يلاش العاج إلا بيقين وليس بظن، وهذا ينفي ما في رأس هذا الأحمدية الجهبز أن التعبير "تشير" يفيد الظن وليس اليقين.

- وأخيرًا أكرر أن صاحب الإلهام الحکم العدل طالما فسر وشرح إلهامه فلا مكان لغيره، حتى لو النص يحتمل لأكثر من دلالة.

ذکر الميرزا غلام هذا الزواج الثالث والابن المصلح الموعود على أنهما علامتان - كما سنرى - لازمتان تدلان على أنه هو المسيح الموعود، ومعلوم أن العلامات الدالة على صدق مدعي النبوة هي من الأدلة النقلية قطعية الثبوت والدلالة التي يعرف الناس بها صدق مدعي النبوة فلا يخطئونهم سواء من عاصرهم أو من لم يعاصرهم بتواتر الأخبار القطعية عنهم وإلا لا يصح اعتبارها علامة.

أما الجزء الثاني من نبوءة الزواج من السيدة محمدي فهو بحسب كلام الميرزا، أنه لما أراد هداية عائلته من الإلحاد إلى الإيمان، وأنه من عند الله، طلبوا منه آية إعجازية تحدث فيهم أنفسهم ليعرفوا ويتأكدوا أن الميرزا مرسل من عند الله، فكان مناسباً له طلب الزواج من ابنتهم محمدي بيجوم بعد استخارة ربه يلاش العاج - كما يدعي - ليكون الزواج منها هو الزواج الثالث المنبأ عنه كما ذكرت (102)، فطلب يد بنت أحدهم وهو أحمد بيك واسمها

102 في هذا الوقت كان الميرزا غلام متزوجاً بالفعل من السيدة نصرت جيهان البكر، وحينما طلب الزواج من البنت قريبتها محمدي البكر فلا يعني هذا تنازل من الميرزا غلام عن نبوآته بالزواج من الثيب، فأرى أن الميرزا غلام لا مانع عنده من الزواج من أكثر من بنت بكر، فالإلهام "بكر وثيب" لا يمنع أن يتزوج الميرزا غلام بأكثر من بكر ولا يسقط هذا ضرورة تحقق نبوءة الزواج من الثيب، وبخاصة أن الميرزا غلام تنبأ أنه سيتزوج الكثير من السيدات وسوف ينجب منهن الكثير من الأولاد ومنهم الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود مستقبلاً، كما في كتاب التذكرة بتاريخ 1886 صفحة 140: بتاريخ 1886م يقول الميرزا غلام في وحي باللغة الأردية ثم ترجمه للعربية: "ثم بشرني الله الكريم وقال: "تيرا گھر برکت سے بھرے گا اور میں اپنی نعمتیں تجھ پر پوری کروں گا اور خواتین مبارکہ سے جن میں سے تو بعض کو اس کے بعد پائے گا تیری نسل بہت ہوگی؟ اور میں تیری ذریت کو بہت بڑھاؤں گا اور برکت دوں گا مگر بعض ان میں سے کم عمری میں فوت بھی ہوں گے؟ اور تیری نسل کثرت سے ملکوں میں پھیل جائے گی اور ہر یک شاخ تیرے جدی بھائیوں کی کاٹی جائے گی اور وہ جلد لاولد رہ کر ختم ہو جائے گی؟ اگر وہ توبہ نہ کریں گے تو خدا ان پر بلا پر بلا نازل کرے گا یہاں تک کہ وہ نابود ہو جائیں گے؟ انکے گھربھواؤں سے بھر جائیں گے اور ان کی دیواروں پر غضب نازل ہوگا؟ لیکن اگر وہ رجوع کریں گے تو خدا رحم کے ساتھ رجوع کرے گا؟ خدا تیری برکتیں اردگرد پھیلائے گا اور ایک اُجڑا ہوا گھر تجھ سے آباد کرے گا اور ایک راتا گھربرکتوں سے بھر دے گا؟ تیری ذریت منقطع نہیں ہوگی اور آخری دنوں تک سر سبز رہے گی؟ خدا تیرے نام کو اس روز تک جو دنیا منقطع ہو جائے عزت کے ساتھ قائم رکھے گا اور تیری دعوت کو دنیا کے کناروں تک پہنچادے گا؟ میں تجھے اُٹھاؤں گا اور اپنی طرف بلالوں گا، پر تیرا نام صفحہء زمین سے کبھی نہیں اُٹھے گا اور ایسا ہو گا کہ سب وہ لوگ جو تیری ذلت کی فکر میں لگے ہوئے ہیں اور تیرے ناکام رہنے کے درپے اور تیرے نابود کرنے کے خیال میں ہیں وہ خود ناکام رہیں گے اور ناکامی اور نامرادی میں مرین گے لیکن خدا تجھے بکلی کامیاب کرے گا اور تیری ساری مرادیں تجھے دے گا؟ میں تیرے خالص اور دلی محبوں کا گروہ بھی بڑھاؤں گا اور ان کے نفوس و اموال میں برکت دوں گا اور ان میں کثرت بخشوں گا اور وہ مسلمانوں کے اس دوسرے گروہ پر تا بروز قیامت غالب رہیں گے جو حاسدوں اور معاندوں کا گروہ ہے؟ خدا انہیں نہیں بھولے گا اور فراموش نہیں کرے گا اور وہ علیاً حسب الاخلاص اپنا اپنا اجر پائیں گے؟ تو مجھے ایسا ہے جیسے انبیاء بنی اسرائیل (یعنی ظلی طور پر ان سے مشابہت رکھتا ہے) تو مجھ سے ایسا ہے جیسے میری توحید؟ تو مجھ سے اور میں تجھ سے ہوں؟ اور وہ وقت آتا ہے بلکہ قریب ہے کہ خدا

محمدي، وأن وقوع وتحقق نبوءة هذا الزواج الثالث هو الآية اللازمة لإيمان العائلة، فإن زوجا الميرزا غلام بمحمدي فسوف تحل بهم النعم والبركات، وإلا فسوف يلقون من العذاب والموت والخراب الكثير، وبالفعل قال الميرزا "ولمّا جاء وقت ظهور الآية"، وأخبره

بادشاہوں اور امیروں کے دلوں میں تیری محبت الے گا یہاں تک کہ وہ تیرے کپڑوں سے برکت ہون میں گے؟ الے منکرو اور حق کے مخالفو! اگر تم میرے بندہ کی نسبت شک میں ہو؟ اگر تمہیں اس فضل واحسان سے کچھ انکار ہے جو ہم نے اپنے بندہ پر کیا تو اس نشانِ رحمت کی مانند تم بھی اپنی نسبت کوئی سچا نشان پیش کرو اگر تم سچے ہو؟ اور اگر تم پیش نہ کر سکو، اور یاد رکھو کہ ہر گز پیش نہ کر سکو گے، تو اس آگ سے رو کہ جو نافرمانوں اور جھوٹوں اور حد سے بڑھنے والوں کے لئے تیار ہے؟ فقط؟" (أردية)

أي: سوف يمتلئ بيتك بالبركات، وسوف أتم نعمتي عليك، ويكون لك نسل كبير من نساء مباركات تجد بعضهن فيما بعد. سيزيد نسلك، وسأبارك في ذريتك، ولكن بعضهم يموت في سن مبكرة، وينتشر نسلك في شتى البلاد بكثرة. سينقطع كل فرع من فروع أقباء آبائك وينتهي نسلهم سريعاً ويظنون أباتر. فإن لم يتوبوا فإن الله سوف ينزل عليهم بلاء بعد بلاء حتى ينقرضوا. ستمتلئ بيوتهم بالأرامل، وينزل غضب الله على جدرانهم. ولكن إذا تابوا فيتوب الله عليهم برحمته. سينشر الله بركاتك في كل طرف وصوب، ويعمر بك بيتاً خرباً، ويملا بالبركات بيتاً موحشاً. لن ينقطع نسلك، بل سيزدهر إلى آخر الأيام. سيخذ الله تعالى اسمك بالشرف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسيبلغ دعوتك إلى أطراف الأرضين. سأرفعك وأدعوك إلي، ولكن اسمك لن يمحي من على وجه الأرض أبداً. وكل أولئك الذين يريدون إهانتك، ويسعون لإفشالك، ويتمنون هلاكك، هم أنفسهم سيوعون بالفشل ويموتون خائبين خاسرين. ولكن الله سوف يكتب لك فوزاً كاملاً، ويحقق لك أمانيك كلها. سأزيد جماعة محبيك المخلصين، وأبارك في نفوسهم وأموالهم، وأكثرهم تكثرًا، وستكون لهم إلى يوم القيامة الغلبة على المسلمين الآخرين الذين يحسدونك ويعادونك. لن ينسأهم الله ولن يغفل عنهم، بل لهم أجرهم على حسب إخلاصهم.

أنت مني بمنزلة أنبياء بني إسرائيل (أي تشبههم على وجه الظلّية). أنت مني بمنزلة توحيدي. أنت مني وأنا منك. إن الوقت لآت، بل إنه لموشك حين يلقى الله محبتك في قلوب الملوك والنبلاء حتى إنهم ليتباركون بثيابك. أيها المنكرون، المعارضون للحق، إن كنتم في شك من عبدي، وإن كنتم تنكرون فضلي وإحساني الذي أنعمت به عليه، فأتوا بأية في أنفسكم مثل آية الرحمة هذه إن كنتم صادقين. فإن لم تستطيعوا ولن تستطيعوا، فاتقوا النار التي أعدت للعصاة والكاذبين والمعتدين. فقط". (مقتبس من إعلان 1886/2/20، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 102 - 103).

وفي سنة 1886 الصفحة 143 يقول الميرزا غلام: " قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنني سأوهب ابناً كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأزوج زوجاً آخر قريباً، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جداً وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إنني قد بشرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أولته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسله إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)

ربه يلاش العاج بأن يخطب البنت الكبرى لأحمد بيك قريبه، وأكد ذلك له بالتعبير المتكرر عنها بعد ذلك "زوجناكها لا راد لكلام الله".

وكان هذا هو الجزء الثاني المعلق المشروط من النبوءة، إن وافقوا على زواج الميرزا من بنتهم ووقع بالفعل فسوف يسعدون وينعمون ولا عذاب لهم، فوقع هذا الزواج الثالث المنبأ به سابقاً، ثم تحديده في بنتهم محمدي لهو أكبر آية لهم على صدقه، وإن هم عارضوا هذا الزواج وبذلوا جهدهم في إعاقته فسوف يصابون بكل أنواع العذاب من موت والد محمدي وزوجها وغيره من الآلام.

تنبأ الميرزا في حالة زواج محمدي من غيره بموت والد السيدة محمدي في خلال 3 سنوات من الزواج، وموت الزوج في خلال سنتين ونصف من الزواج، ومات الوالد بالفعل بعد الزواج ب 6 أشهر، واستغل الميرزا هذا لإثبات صحة النبوءة وقال إن موت الوالد مرتبط بزواج ابنته من غير الميرزا، وانتظر الميرزا غلام من ربه يلاش العاج أن يرد - كما وعده - محمدي له بعد موت زوجها ليتزوجها الميرزا في آخر المطاف، وأن هذا قدر مبرم أي زواج الميرزا غلام من محمدي، وموت زوج محمدي كما قال الميرزا غلام هو أيضاً قدر مبرم، ولكن كُننا سنموت، فلكي يصبح موت الختن أي زوج البنت آية ونبوءة واجبة التحقق فلا بد أن يكون موته في الموعد المحدد وهو في خلال سنتين ونصف من الزواج وفي حياة الميرزا غلام، وهذا ما لم يحدث سواء في المدة المحددة أو حتى قبل موت الميرزا غلام ليتسنى للميرزا الزواج منها ويتحقق القدر المبرم أي زواج الميرزا غلام منها، والذي حدث أن الميرزا غلام مات قبل موت زوج محمدي بسنوات طوال ولم يتزوج الميرزا من محمدي إطلاقاً، ولم تتحقق نبوءة الزواج الثالث من الثيب سواء كانت هي محمدي أو غيرها.

قبل موت الميرزا يئس الميرزا من الزواج من محمدي فخلط الأوراق في دفاعه عن نبوآته الفاشلة أمام الأحمديين والمعارضين له، وقال إن هذا الزواج كان مشروطاً بتوبة العائلة، وهذا بالقطع غير صحيح لأن الزواج الثالث من الثيب آية وعلامة لإثبات أنه بحق المسيح الموعود كما قال ذلك في كتابه (حماسة البشرية) 1894م كما سنرى بإذن الله تعالى، كما أن الميرزا غلام قال في كتابه (عاقبة آتهم) - كما سنرى - إن العائلة ستعود للفساد بل قال بدأت بالعودة للفساد وسيحقق حتماً القدر المبرم وهو موت الختن سلطان محمد زوج محمدي.

وسنرى في الفقرات التالية هل فعلاً قال الميرزا غلام إنّ زواجه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم؟ وإنّ موت زوجها في حياة الميرزا غلام أيضاً قدر مبرم؟ وما هو تعريف الميرزا غلام للقدر المبرم والقدر المعلق بشرط؟

## ثانياً: تعريف القدر المبرم وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي

بحسب تعريف الميرزا غلام : القدر المبرم أو ما يسميه الميرزا غلام القدر المحتوم هو حكم رباني بحتمية حدوث أمر مستقبلي مُتَنَبِّأً عنه، ولا يرده دعاء حتى من نبي، ولكننا سنقبل تنزلاً ما يقرره الميرزا غلام أن زمن تحقق هذا القدر المبرم هو من القدر المشروط فقد يتأخر تحقق القدر المبرم بتوبة أو خوف ممن سوف يتحقق فيهم هذا القدر المبرم، ولكن كما سنرى لا بد من تحقق هذا القدر المبرم عاجلاً أو آجلاً.

بينما القدر المشروط أو المعلق فهو حكم بأمر قد يقع في المستقبل بحسب شروطه، وتحقق هذا القدر المشروط أو المعلق مرتين بتحقيق الشرط، وحيث أنه لكل حادث زمن لوقوع الحادث فيه، فعندما قال الميرزا غلام على أمور أنها من قبيل القدر المبرم ثم لم تتحقق في الموعد الذي ذكره في النبوءة، قال الميرزا غلام إنَّ القدر المبرم لا بد من أن يقع مضمونه، ولكن قد يتأخر بعض الوقت بسبب التوبة أو الخوف إذا كان القضاء وعيداً، وحتى يقع المضمون حتماً فلا بد من رجوع من بحقه هذا القضاء المبرم عن توبته ويعود إلى الفساد مرة أخرى وسنرى تأكيد هذه المفاهيم من خلال الإعلانات للميرزا وكتبه أيضاً.

ومعلوم أن التأخير في تحقق الأمور خلاف الإلغاء لها، وسنرى من كلام الميرزا غلام إقراره بأن الله تعالى قد أحر موت زوج محمدي فقط لفترة بسبب خوفه وتوبته، ولكن لا بد من عودة العائلة وزوج السيدة محمدي للفساد مرة أخرى ليتحقق قضاء الله المبرم وهو الموت المحقق لزوج محمدي بيجوم، وما يترتب حتماً عليه وهو زواج الميرزا غلام المبرم الحتمي من السيدة محمدي بيجوم كما جاء في كتاب الإعلانات بالمجلد الأول، فمفتاح إثبات فشل نبوءة زواج الميرزا غلام من قرييته السيدة محمدي، ونبوءة موت زوجها السيد سلطان محمد هي التعبير "القدر المبرم".

والتالي جزء من إعلان من كتاب (مجموعة الإعلانات) -المجلد الأول، وفيه يقرر الميرزا غلام بأن الزواج من قرييته محمدي بيجوم هو من القضاء المبرم الذي لا راد له، فتحققه حتمي، ولا عبرة طبعاً لارتداد الميرزا غلام عن هذا الإقرار عندما ينس من الزواج منها فقال إنه كان من القضاء المشروط، وعندما تتحقق توبة العائلة فلا حاجة للزواج من محمدي بيجوم، وفي الحاشية وضعتُ كامل الإعلان، ومع العلم فإن هذا الكتاب مترجم للعربية من الأوردو بواسطة المكتب العربي الأحمدي، ولم يطبع وينشر حتى الآن، وعلى أتباع الميرزا غلام الذين يبحثون عن الحق أن يتوجهوا للقائمين على أمرهم في الجماعة الأحمدية بطلب طباعة هذا الكتاب وبقية الكتب، أو على الأقل يسألوهم عن النص المشار إليه هنا هل هو نص صحيح أم لا، ورقم هذا الإعلان هو 127.

يقول الميرزا غلام في الإعلان 127: "ولكن بعد موت أحمد بيك [إبراهيم بدوي: والد البنت محمدي] استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم، مع أنهم كانوا قساة قلب جدًّا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم، ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرًا كان ضروريًا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليًا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرًا معلقًا دائمًا ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله، ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله " لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله، فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العرائل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر" انتهى النقل (103)

103 الإعلان رقم 127 بمجلد الإعلانات الأول: بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي: حقيقة النبوءة عن مرزا أحمد بيك الهوشياربوري وصهره سلطان محمد، يتساءل كثير من الناس بأن ميعاد هذه النبوءة قد انتهت ولا تلاحظ بوادر تحققها قط. لذا أكتب لإطلاعهم على الحقيقة الواقعة بأنه كان للنبوءة شطرين. الشطر الأكبر والأهم كان موت مرزا أحمد بيك إلى جانب مصائب أخرى كثيرة، وكان شطره الثاني يتعلق بموت صهره سلطان محمد المقيم في "بتي". فكلاهما كان مشمولاً في نبوءة وإلهام واحد. فقد مضت سنتان على موت مرزا أحمد بيك في أثناء الميعاد. وكان منطوق النبوءة أن قد مات أخيراً في مدينة هوشياربور في الميعاد بعد أن رأى بحسب النبوءة في حياته موت ابنه وشقيقتيه وأنواع الحرج والمصائب المالية وخيبة الآمال. وقد كتب الشيخ محمد حسين البطالوي عن هذا الجزء من النبوءة في مجلته "إشاعة السنة" فقال: مع أن هذه النبوءة قد تحققت ولكن ليس نتيجة الإلهام بل بسبب علم التجيم والرمل وغيرهما.

باختصار، لم يستطع الأعداء الألداء أيضاً الإنكار أن النصف الأول من النبوءة قد تحقق بجلاء تام، أما الجزء الثاني المتعلق بموت صهر أحمد بيك فلو لم يتحقق في الميعاد بل تحقق بعده لأثار الاعتراضات عليه أناس لا يدركون سنن الله تعالى وقانونه المذكور في كتبه المقدسة. لقد قلت مرارا وتكرارا بأن نبوءات التخويف والإنذار التي يكون السبب وراءها معاقبة قوم متجاسرين لا تكون تواريخها ومواعيدها قدرا مبرما بل تكون قدرا معلقا. وإذا أصلحوا بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الحق جسارتهم ورفضهم وكبرهم إلى حد ما قبل حلول العذاب يؤجل العذاب إلى حين حتى يعودوا سيرتهم السابقة. فهذه هي سنة الله التي تثبت من القرآن الكريم وكتب الله الأخرى. ولما كانت هذه هي سنة البارئ جل اسمه المستمرة وعادته القديمة المذكورة في جميع كتبه لذا لا يكون ضروريا أن تذكر هذه السنة الإلهية كشرط في إلهامات التخويف والإنذار لأنه لا يمكن للإلهام أن يخالف سنة الله المذكورة في كتب الله المقدسة على الدوام [1].

والسبب في ذلك أن كتاب الله يكون إماما ومهيما على كل إلهام ومن الضروري ألا يتجاوز الإلهام سنن إمامه وحدوده وإلا لن يكون من الله تعالى. وليكن معلوما بعد هذا التمهيد أن النبوءة قيد البحث أيضاً جاءت تخويفا وإنذارا، وكذلك كان وعد الموت أيضاً كعذاب، إذ كان سببها أن والد البنت التي تزوجت من المدعو سلطان محمد كان ملحدا شديدا الإلحاد وكذلك أقاربه، وكانوا قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الحق، وكان أحدهم قد ارتد عن الإسلام وينشر

الإعلانات ضد الإسلام ويسيء إلى دين الله المقدس، وأما الآخرون فكانوا يوافقونه الرأي ويحبونه. فحدث ذات مرة أن نشر إعلانا أساء فيه إلى الإسلام كثيرا وطلب مني آية على صدق الإسلام واستهزا بمعجزات النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يفصل عنه أقاربه الآخرون أيضا بل تكاتفوا معه، فأراد الله تعالى أن يُريهم آية تُخزيهم. فخاطبني -عز وجل- عن تلك الفئة الملحدة كلها وقال: "كذبوا بأياتنا وكانوا بها يستهزئون فسيكفيهم الله، ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله إن الله فعال لما يريد".... أي سيكفيك الله شرورهم ويريبهم آية أن ابنة أحمد بيك الكبرى ستتزوج من أحد ثم يعيدها الله إليك أي ستتزوجها في نهاية المطاف وسيزيل الله العراقيل كلها.... فكانت تلك آية من الله تعالى لقوم تجاوزوا الحدود في الوقاحة والتجاسر والعصيان والاستهزاء. وقد تبين تفصيل الإلهام أي: "فسيكفيهم الله" من خلال إلهامات أخرى بأن الله تعالى سيميت أحمد بيك في غضون ثلاثة أعوام، بل في فترة قريبة من قرانها الأول، ويميت صهره في غضون سنتين ونصف بعد القران. وما دمت قد كتبت أن أحمد بيك مات في الميعاد أي بعد ستة أشهر من القران، وقد شاهد كيفية الإلهام المنذر الذي فرئ عليه، وكذلك واجه أقاربه الملحدون حزن موته كاملا. أما صهره الذي لم يميت أثناء سنتين ونصف فكان السبب وراء ذلك أن خوفا وحزنا شديدين استوليا على قلبه بعد ذلك الحادث المروّع أي حادث موت حميه أحمد بيك. ولم يستولِ الخوف على قلبه فقط بل أحاط الذعر والحزن جميع أقاربه. والمعلوم أنه لما ذكر في النبوة موت شخصين اثنين ومات أحدهما في الميعاد فهذا يكسر ظهر الثاني أيضا، لأنه عندما يرى الموت بهذه الطريقة يصيبه حزن قاتل لدرجة يصعب تصوّرها، أي يشرف هو الآخر أيضا على الموت على وجه التقريب. فللعقل أن يفكر في مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه موت أحمد على الشخص الثاني الذي كان موته الجزء الثاني من النبوة؟ سيبدو وكأنه يموت وهو حي.

فقد تلقيت رسالتين من أقاربه بخط يد السيد حكيم من سكان لاهور ذكروا فيهما أمر توبتهم واستغفارهم. فتيقنت نظرا إلى كل هذه القرانن أنه لا يمكن أن يبقى موعد وفاة المدعو سلطان محمد قائما، لأن مواعيد التخويف والإنذار تكون قدرا معلّقا دائما. ولقد عدّ سلطان محمد وأقاربه مجرمين لارتكابهم ذنبا، حيث شرحت لهم مرارا بواسطة بعض المخلصين وعبر الرسائل أن هذه نبوءة من الله لقوم متمردين فلا تكونوا محل عذاب بالتواطئ معهم، ولكن لما كان هؤلاء أيضا قساة قلوب وعبداء الدنيا فلم يقبلوا ذلك بل سخروا واستهزأوا ولم يرتدعوا من تلك القرابة لجسارتهم. ولكن بعد موت أحمد بيك استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم. مع أنهم كانوا قساة قلب جدا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلّقا دائما ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. **ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال**، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذّر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر.

فواضح من هذه النبوءة العظيمة ما الذي سيفعله الله تعالى، وكيف سيُري قدرته القاهرة ومن ذا الذي سيمحوه من هذا العالم معتبرا إياه عرقلّة. لقد نُشرت هذه النبوءة منذ ستة أعوام تقريبا، ولا تزال تُنشر بواسطة الإعلان قبل أن ترتبط ابنة أحمد بيك بسلطان محمد، بل ما كان لأحد أن يتصور هذا الارتباط. فقد رفع الله تعالى العراقيل بعد قران هذه المرأة، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان عاقبا كبيرا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس. هذه آية يُعطاها أناس من قومنا وعائلتنا ينكرون الله ودينه ويحبون هذه الدار الفانية. ولكن هناك جهال كثيرون سيسخرون بعد مرور هذا الميعاد [2]، وسيسمون الصادق كاذبا لشقاوتهم. ولكن الأيام قريبة حين يخجل هؤلاء الناس ويتبين الحق وسيلمع نور الصدق وتتحقق وعود الله غير المتبدلة. هل من أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يسدها؟! الشقي الظن ولا يفكر بحلم وفكر عميق. فيا ذوي الفطرة الخبيثة، اكشّفوا طبائعكم، والعنوا، واستهزئوا وسمّوا الصادقين كاذبين

ومفترين ولكن سترون عما قريب ماذا سيحدث. فالعنوني ليلعنكم الملائكة. لقد سعيثُ كثيرا أن أنفخ فيكم الصدق وأخرجكم من الظلمات وأجعلكم أبناء النور ولكن غلبت عليكم شقوتكم، فاكتبوا الآن ما شئتم. لا تستطيعون أن تروني ما لم يأت يوم حدده الله القادر الكريم ليُريني لكم. كان محتوما أن يبثليكم ويمتحنكم ليكشف زيف ادعاءاتكم المنافية للفهم والفراسة والتقوى وعلم القرآن الكريم. اعلّموا أن النبوءة عن قران المرأة المذكورة هي من الله القادر الذي لا تُرد كلماته، ولكن القرآن الكريم يبيّن أن مواعيد مثل هذه الأنباء من قبيل قَدَرٍ مَعْلُوقٍ، لذا لو نشأت أوجه تغيّرها وتبدّلها لزالّت مواعيدها وميعادها حتما. هذه هي سنة الله التي يزخر بها القرآن الكريم. فكل نبوءة تكون مبنية على الوحي أو الإلهام لا بد أن تتبع السنّة التي تقررت في كتب الله تعالى. ويستفاد أيضا منها في هذا العصر أن يقع نظر الناس على العلوم الربانية التي ارتفعت من الدنيا وأن تتجدد المعارف الفرقانية، وألا تتحقق النبوءة فقط بل تتجدد معارفها أيضا. ودقيقة المعرفة المتعلقة بهذه النبوءة هي أن الهدف منها تخويف قوم غلب على طبائعهم الإلحاد والارتداد. لذلك قال الله تعالى في الكلمات الأولى من النبوءة أن الناس بأيّنا يكذبون ويسخرون. فلما كانت النبوءة تفيد الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت من أجل العذاب فقط وكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بصدها بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما جاء ذكرها صراحة في القرآن الكريم لأن الله تعالى قد وضع قانونا صارما ودائما في ذلك الكتاب المهيمن والإمام، وهو أن ميعاد العذاب يؤخّر نتيجة تراجع الفساق والكفار وتوبتهم. ثم عندما يعودون إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون أسباب الهلاك بأيديهم يتحقق ذلك الوعد الأبدى. ولما كانت النبوءة تحتوي على الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت للعذاب فقط فكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بهذه المناسبة أيضا بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما ذُكرت في القرآن الكريم بكل صراحة، لأن الله تعالى جعل في ذلك الكتاب المهيمن والإمام قانونا دائما وصارما أن ميعاد العذاب يؤخّر نتيجة رجوع الفساق الكفار وتوبتهم. وعندما يعودون ثانية إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون بأيديهم أسباب الهلاك يتحقق ذلك الوعد الأبدى. وإذا ذُكرت في القرآن الكريم سنة الله تعالى الصريحة التي لا بد من مراعاتها فلا يكون ضروريا أن تُذكر تلك السنة في الإلهام كشرط، لأن الإلهام يتبع كتاب الله دائما ويتقيد بشروطه، ولا يمكن أن يخالفها الإلهام الصادق سواء أذكر الأمر بصراحة كشرط في الإلهام أم لم يُذكر. ولكن ما دام هذا الأمر مذكورا في كلام الله بصراحة تامة وهي سنة الله أيضا فلا بد أن تتحقق تلك السنّة بموجب الآية الكريمة: "ولن تجد لسنة الله تبديلا"، إذ وردت في النبوءة الإلهامية ولا يمكن أن يخالفها الإلهام [3]. فمثلا إذا جاء في الإلهام وعدٌ بحلول العذاب بشخص متمرد وقيل فيه بأنه سيموت إلى يوم كذا وكذا وسيكون موته كعذاب عليه دون أن يوجد في الإلهام شرط صريح .. أي لم يرد فيه أنه إذا كفّ عن التمرد يؤخّر عنه العذاب .. فإذا استغفر ذلك الشخص وتاب في أثناء المعياذ ورسخ في قلبه عظمة الإلهام الإلهي لأجل العذاب إلى وقت آخر بحسب سنة الله تعالى، أي عندما يعود إلى التمرد مرة أخرى ينزل عليه العذاب. ويكون هذا التأخير في العذاب كمهلة. فإذا رفع ذلك الشخص عن نفسه موجبات العذاب كليا أي إذا كان كافرا فأسلم في الحقيقة وإذا كان مرتكبا ذنبا فتخلى عنه حقيقةً فيحظى بظل أمان الله، وإذا مات في هذه الحالة فلا يموت بالعذاب بل يموت بموت مقدر لكل شخص. هذا هو تعليم القرآن وكتب الله تعالى كلها. وتندرج تحته الإلهامات كلها التي يتلقاها أولياء الله ولا يخالف إلهام سنة الله هذه. وإذا بدا مخالفا ظاهريا لكان [4] معناه الصحيح ما يطابق سنة الله. هذه هي حقيقة الإلهامات الربانية وفلسفتها الصادقة التي لا يسع الإنسان إلا قبولها. ولكن هناك كثير من الأغبياء الذين يهذون فقط ولا يدرون أكثر من أنه إذا حدّد الله الميعاد في إلهام فلا بد من تحقيقه في وقته المحدد. ولكن هؤلاء الناس جديرون لحققهم بكثير من الرثاء إذ لا يفقهون أن النبوءات لا بد وأن تتحقق بحسب صفات الله الكاملة وكتاب الله تعالى. والله تعالى رحيم وكريم وحليم جدا ولا يبيطش بالخائف كما يبيطش بقاسي القلب والمتجاسر ويؤخر العذاب نتيجة التوبة الصادقة والصدقات. فمن الضروري تماما جدا ألا تخالف وعوده ونبوءاته صفاته. وهذا فيما يتعلق بعامة الناس الذين لا يقرأون كتب الله بامعان، أما الذين يستطيعون أن يتدبروا القرآن ولا يخافون من كان مطلقا على سنن الله فهناك حاجة إلى تدبير أمر [5] آخر لفضح أمرهم وهو أنه إن لم يرتدعوا عن إلحادهم وهديانهم بأية طريقة فأختار منهم الشيخ محمد حسين البطالوي أو الشيخ عبد الجبار الغزنوي أو الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي للحكم في الموضوع، أنه إذا أنكر أحدهم بياني

المذكور وادّعى أنه ليس من سنن الله السائدة في الكون، أو من سنّة الله القديمة أنه إذا كانت هناك نبوءة عن شخص أو قوم حدّد فيها موعد موته بالعذاب ثم لم يؤجّل ذلك العذاب نتيجة التوبة أو الخوف والخشية، فالطريق للحكم في الموضوع هو أن يعقدوا جلسة عامة بتاريخ معين ويسمعوا مني في هذا الصدد نصوصا صريحة من كتاب الله والأحاديث النبوية والكتب السابقة، ويجب أن يعطوني مهلة ساعتين فقط لأقدم لهم أدلة شاملة في تأييد ادّعائي من الكتاب والسنة والكتب السماوية السابقة. ثم إذا قبلوها فعليهم أن يستحوا ولا يكذبوا أبناء مثلها في المستقبل بل عليهم أن يصدّقوها ويؤيدوها ويفهموا المنكرين الآخرين وليتقوا الله وليخشوه. وإن أنكروا تلك النصوص والأدلة وزعموا أن ادّعائي لم يثبت بالنصوص الصريحة، وأن الأدلة التي قدمتها باطلة كلها فأحدد لهم جائزة مائتي روبية نقدا على أن يحلفوا في الجلسة نفسها ثلاث مرات قائلين: يا أيها الإله القادر ذو الجلال الذي يعاقب الكاذبين ويؤيد الصادقين، أقول حالفا بك أن الأدلة التي قدّمت كلها باطلة وليس من سنّتك قط أن تؤخّر وعد العذاب وميعاده نتيجة التوبة والخوف والخشية، وأن هذه النبوءة كاذبة تماما أو هي من الشيطان وليست من عندك قط. ويا أيها الإله القادر إن كنت تعلم أنني كذبت وقلّت ما يتنافى مع الحق فأهلكني بعذاب الذلة والألم. والذي كذبته أراه ذلتي ودماري وموتي. ولسوف نقول: "أمين" كل مرة عند هذا الدعاء. وسيكون الدعاء ثلاث مرات ويكون التأمين أيضا ثلاث مرات كذلك. وبعد ذلك سأدفع مئتي روبية نقدا على الفور للحالف، ولا أضع شرطا لاستعادة المبلغ بل يكفي أن يهلك أحدهم بعذاب قاس ومؤذ ويعتبر به الناس ويعودوا إلى الصراط المستقيم ويتخلصوا من براثن الشيطان. ولكن إن لم يرتد أحد بعد ذلك أيضا ولا يكف لسانه من التكذيب دون مبرر فهو ظالم صراحة ومعرض عن كتاب الله تعالى. فعلى الباحثين عن الحق ألا يعتمدوا على قول كاذب ومفسد مثله لأنه لم يتوجه إلى الحق بل اتّبع الباطل متعمدا. ماذا يمكنني أن أكتب أكثر من ذلك وماذا أقول وكيف أفهم قلوبا تعرض عن الحق قصدا؟ إذا كان معارضونا صادقين فليُيقوا هذا الطريق للحكم، وإلا فالذين ينكرون حكما واضحا وصادقا ولا يرتدعون عن التكذيب يلعنهم الناس بل الملائكة. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: غلام أحمد من قاديان، في 6/9/1894م. (طُبِعَ في مطبعة رياض هند أمرتسر)

ملحوظة من المترجم: تاريخه الحقيقي هو 6/10/1894، كما سيتضح لاحقا.

وفي الحاشية على الحاشية السابقة:

[1] إن القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كلها زاخرة بسنة الله أن ميعاد نبوءات العذاب ظلت تزول نتيجة التوبة والاستغفار وترسّخ خشية عظمة الحق في القلوب كما تشهد عليه قصة النبيّ يونس الذي أخبر قومه معياد أربعين يوما بصورة قاطعة دون ذكر أيّ شرط مطلقا. ولن تجدوا في عهد أيّ نبيّ بدءا من آدم -عليه السلام- إلى سيّدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نظيرا ولن تعثروا عليه في كتاب ربّاني أن قوما تلقوا وعيدا واطلعوا على معياده ثم توجهوا قبل حلوله إلى التوبة وخشية الله ومع ذلك أهلكوا بمطر حجارة أو بعذاب آخر. وإذا كان هناك نظير لذلك فليقدّموه، وليعلموا أنهم لن يقدروا على تقديمه من أيّ كتاب ربّاني قط. فعليهم ألا يجعلوا أنفسهم حطب جهنم بإنكارهم حقيقة متفق عليها، منه.

[2] ملحوظة: فليكن معلوما أن الأنبياء الإسلامية أيضا علم عظيم من جملة العلوم السماوية ولا تخرج عن سنن الكتب الإلهية وقوانينها. والذين يريدون أن يُظهروا رأيهم عنها يجب عليهم أن يكونوا مطلعين على علم كتاب الله لأن الأنبياء تجري في ضوء كتاب الله. منه.

[3] صحيح تماما أنه لا يمكن أن يأتي الإلهام مخالفا لما ورد في كتب الله من سنّته وعادته تعالى. لذا عليكم أن تبحثوا جيدا قبل إبداء الرأي وإلا سيكون ذلك الرأي إلحادا محضا، منه.

[4] هنا سقطت كلمة: "المعنى" بسهو من الناسخ. (المدون)

[5] هذا النظام مطلوب لأن بعض الملحدّين الذين قلوبهم مسوّدّة سيقولون عني حتما بأنه قد اخترع هذه الأمور لإنقاذ ماء وجهه، لذا من الواجب أن يُبَيّن في هذا الأمر في ضوء القرآن الكريم والآثار النبوية. وينبغي على المؤمن

## أمثلة من كلام الميرزا غلام بخصوص تعريفه للقدر المبرم

1- كتاب (البراهين الأحمدية) 1880-1884 الأجزاء 1-4 صفحة 590 يقول الميرزا غلام: "أَمْرَاضُ النَّاسِ وَبَرَكَاتُهُ"، أي بركات الله، أي أن الفائدة من جعلك مباركاً هي أن ذلك سيكون سبباً لإزالة أسقام الناس الروحانية، وسيهتدي بكلامك ذوو النفوس السليمة ويرشُدون، وكذلك تزول الأمراض والأعراض الجسدية أيضاً إن لم يكن القدر مبرماً". انتهى النقل

2- كتاب (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها) لسنة 1892 يقول الميرزا غلام: "لاحظوا الآن، أن هذا الدعاء ما استجيب لأن القدر كان مبرماً - إذ لا تقوم لإرادة المخلوق الضعيف قائمة أمام مشيئة الله الحاسمة" انتهى النقل

3- وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907م صفحة 26 يتكلم الميرزا غلام عن الأنبياء: "كذلك إن دعاءهم وتوجههم أيضاً لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تأثيراً قوياً، لا شك أنهم إذا وجهوا انتباههم - باستيفاء الشروط - لإزالة البلاء فإن الله يرفعه، سواء كان نازلاً على شخص واحد أو أكثر، أو على بلد أو ملك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرماً غير قابل للرد، والأصل في ذلك أنهم يفنون وجودهم فيحصل التوافق في معظم الأحيان بين إرادتهم وإرادة الله، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسنى لهم الإقبال على الله بالألم والحرقة المطلوبة فإن الله تعالى يستجيب لهم حسبما جرت سنته، ولا يرد دعاءهم. وفي بعض الأحيان لا يُستجاب دعائهم لإثبات كونهم عبداً حتى لا يُعدّوا في نظر الجهال شركاء لله، ولو حلَّ البلاء وظهرت بسببه آثار الموت، فإن من مقتضى الأدب لدى المقبولين في حضرة الله أنهم يمتنعون عن الدعاء في هذه الحالة ويصبرون، لأن من سنة الله بوجه عام أن البلاء لا يُوجَل، إن أفضل وقت للدعاء هو قبل ظهور أمارات اليأس والقنوط بوضوح تام، وقبل ظهور العلامات الدالة صراحةً على أن البلاء صار على الأبواب، بل قد حلَّ إلى حد ما، لأن من سنة الله أنه إذا ما أظهر إرادته في إنزال البلاء فلا يردّها". انتهى النقل

أن يردّ كل أمر إلى الله ورسوله ويجعل كتاب الله تعالى معياراً في كل شيء. ومن لا يرضى بحكم الله ورسوله ويبحث عن سبيل آخر هو الملحد والمحتال، منه " انتهى النقل

4- كتاب (التذكرة) صفحة 117 يقول الميرزا غلام في سنة 1898: " قبل أيام رأيت في المنام أنه سيصيبك بلاءٌ وهمٌّ. لا أحد يستطيع كشف مثل هذه الرؤى والإلهامات. كنت أخشى، فظهر هذا في نهاية المطاف، كان قدرًا مبرمًا فوق" (رسالة يوم 1898/11/8 المرسلة إلى نواب مُحَمَّد علي خان -رضي الله عنه -، ورسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 4، صفحة رقم 94) انتهى النقل

5- كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 8 بالحاشية يقول الميرزا غلام: " باختصار؛ لَمَّا كانت العقوبة أو الوعد بها لا تدرجان في صفات الله -التي هي أم الصفات-لأنه في الحقيقة أراد الخير فقط للإنسان، فلا يعدّ وعيد الله قرارًا حاسمًا ما دام الإنسان حيًّا وقادرًا علي تغييره، لذا فإنّ إخلافه لا يعدّ كذبًا أو نقضًا للعهد، وليكن معلومًا أنّ الوعيد يتضمن شروطًا خفية في الإرادة الإلهية، وإنّ كان في الظاهر خاليًا من أي شرط، إلا أنّ يصرّح الإلهام أنّه ليس هناك أي شرط، ففي هذه الحالة يكون القرار حاسمًا ويصبح القضاء مبرمًا، إنّ هذه النقطة من المعارف الإلهية -التي أضمرت في سورة الفاتحة- لجليلة الشأن وجديرةٌ بالتعظيم، فتدبر. منه" انتهى النقل

التعليق على النص السابق من كتاب (عاقبة آتهم):

تصريح الميرزا غلام بأنّ زواجه من محمدي أنّه قضاء مبرم كما جاء في الاعلان 127، وكذلك موت زوجها أيضًا قضاء مبرم كما جاء في كتابه (عاقبة آتهم)، ينفي وجود أي شرط يمكن أن يمنع تحقق القدر المبرم، وإنّ موت كل الخلائق لا يمكن أن يوجد به أي شرط يمنع تحققه، ولكن القدر المبرم كما في نبوءة العذاب قد يتأخر بحسب إقرار الميرزا غلام بسبب الخوف والتوبة المؤقتة، ولكن لا بد من العودة للفساد من كان في حقه هذا القدر المبرم بالموت مهما طال الزمن ليقع قدر الله تعالى، وقد صرح بهذا المفهوم الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) بالفعل فيما يخص نبوءة موت زوج محمدي بيجوم كما سنرى.

واضح الآن من جملة النصوص السابقة مفهوم "القدر المبرم" لدى الميرزا غلام إنّه ما لا يردّه الدعاء، وأنّ تحققه غير مشروط بشرط على الإطلاق، وأنّه لو ثبت وجود شرط فلا يكون إلا في ما يعرف بالقدر المشروط أو ما يسمى بالقدر المُعلق أي ما يُعلق وقوعه على وجود شرط أو أكثر، فقول الميرزا غلام إنّ نبوءة الزواج من السيدة محمدي لم تتحقق لأنها كانت مشروطة، وأنّه ليس هناك ما يجعل نبوءة موت زوجها حتمية التحقق قول فاسد وتدليس وكذب، لأنّه كما قلنا إنّ تحقق مضمون القدر المبرم ليس له أي علاقة بتحقيق أمر ما قبله أبدًا.

ومعلوم أنّ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن المعلومات الضرورية أنّ موت كل البشر قضاء مبرم، وقول الميرزا غلام إنّ زوج السيدة محمدي بيجم سيموت على سبيل النبوءة وإنّ موته قدر مبرم، فلا يُعتبر كلام الميرزا غلام هذا له أي قيمة بل هو كالعدم، لأنّه كما قلنا تحصيل حاصل لأنّ موت كل البشر قدر مبرم أصلاً، والميرزا غلام يعرف هذا الأمر جيّداً، وقول الميرزا غلام إنّ موت سلطان مُحمّد زوج محمدي بيجوم قدر مبرم هو بسبب كونه حلقة ضرورية لزواج الميرزا غلام الحتمي من محمدي بيجوم كما رأينا في الإعلان 127 من مجلد الإعلانات الأول، فهو قدر بموت مبرم لارتباطه الحتمي بقدر مبرم حتمي التحقق بعده وهو الزواج من محمدي.

إنّ لكي يكون لنبوءة الميرزا بموت زوج محمدي كقدر مبرم قيمة فلا بدّ من أن يكون لموته إرتباطات محددة، وهذه الإرتباطات الحتمية هي عدم موت الميرزا قبل كل ذلك لحتمية زواج الميرزا منها، إنّ موت الميرزا قبل موت الزوج يجعل نبوءة الميرزا بموت زوجها على أنّها قدر مبرم لا قيمة له إطلاقاً ويظهر جلياً أنّ الميرزا غلام كذاب ودجّال، فالكل سوف يموت وهذه قضاء مبرم.

## إقرار الميرزا غلام بأن موت زوج محمدي قدر مبرم

والآن نستعرض نصوصًا من كلام الميرزا غلام كما جاءت في كتابه (عاقبة آتيم) 1896م تبين إقرار الميرزا غلام بأن موت زوج محمدي قدر مبرم، وقد يتم تأخيرته وليس الإلغاء، وإن عودة العائلة للفساد حتمية حتى يتحقق موت زوج محمدي المبرم في حياة الميرزا ثم يتزوجها الميرزا غلام:

1- يقول الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتيم) في صفحة 28: "إنني أقول مرارًا وتكرارًا بأن مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك [إبراهيم بدوي: أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذبًا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك، ولو كنت صادقًا، فأيضًا سيحققها - عز وجل - حتمًا مثلما تحققت نبوءتي عن آتيم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحققها فتدخل فيها أيضًا الاستعارات أحيانًا؛ فقد اعتبرت الأيام أعوامًا في بعض نبوءات الكتاب المقدس، أمّا ما تقرر عند الله - سبحانه وتعالى - فلا مانع له [إبراهيم بدوي: أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلًا" انتهى النقل

وبالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا غلام قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جدًا.

2- وفي صفحة 135 يبين الميرزا غلام أن البلاء الذي وقع على أم السيدة محمدي بيجوم هو موت زوجها أحمد بيك والد السيدة محمدي بيجوم هو نفس البلاء المقرر وقوعه على بنتها السيدة محمدي بيجوم وهو موت زوجها سلطان محمد، وإنما التأخير في موته بسبب التوبة والخوف الذي وقع له وللعائلة، ومعلوم أن التأخير لوقوع أمر ما غير إلغاء هذا الأمر، وكما سيظهر أن الميرزا غلام قال في نفس الكتاب إن العائلة ستعود إلى الفساد مرة أخرى حتى يتحقق ما وعد الله تعالى به - كما يزعم الميرزا غلام - وهو الموت المبرم لزوج محمدي ثم الزواج منها وهي ثيب.

يقول الميرزا غلام في صفحة 135: "وبيانه أنني كنت أريد أن أرُفد، فإذا تمثلت لي أم زوجة "أحمد"، ورأيتها في شأن أحزنتني وأرجدت، وهو أنني وجدتها في فزع شديد عند التلاقي، وعبراتها يتحدرن من المأقي، فقلت: أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك.. أي على بنتك وبنت بنتك [إبراهيم بدوي: البنت الأولى في النص هي زوجة أحمد بيك، وبنت البنت هي محمدي بيجوم]. ثم تنزلت من هذا المقام، وفهمت من ربي أنه تفصيل الإلهام السابق من الله العلام، وألقي في قلبي في معنى العقب من الديان أن المراد ههنا بنتها وبنت بنتها لا أحد من الصبيان، ونفت في روعي أن البلاء بلاءان، بلاء على بنتها وبلاء على بنت

البنت من الرحمن، وأنهما متشابهان [إبراهيم بدوي: أي كما مات أحمد بيك والد محمدي فسيموت زوج محمدي سلطان محمد] من الله أحكم الحاكمين" انتهى النقل

3- ويؤكد الميرزا غلام نفس المفهوم في صفحة 186: "أي توبي توبي أيتها المرأة - والمراد من المرأة هنا أم زوجة أحمد بيك الهوشياربوري- فإن البلاء نازل على إبنتك وابنتها. وقد نزل بلاء واحد إذ مات أحمد بيك، أما بلاء بنت البنت فباق ولن يتركه الله حتى يحققه، لكن لما كانت كلمة "توبي" في الإلهام تُفصح عن الشرط - وقد حققه أقارب أحمد بيك بعد موته؛ حيث خافوا وأصيبوا بذعر وانشغلوا في الدعاء والرجوع لسلامة صهر أحمد بيك- فتأخر موت صهر أحمد بيك بحسب سنة الله تعالى، لأنّ الرعب الذي رسّخه موث أحمد بيك في قلوبهم أدى بهم إلى التوبة". انتهى النقل

4- والنص التالي يبيّن بوضوح إقرار الميرزا غلام بعودة العائلة للفساد مرة أخرى بعد أن تابت وتأخر موت زوج محمدي كما مات أبوها أحمد بيك، وأنّ موت زوج محمدي في حياة الميرزا غلام لا بد من وقوعه، وأنه معيار لبيان صدق الميرزا غلام من كذبه، يقول الميرزا في صفحة 139: "فالحاصل أنهم لما تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين.... ثم ما قلت لكم إن القضية على هذا القدر تمت، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فو الذي بعث لنا محمداً المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الوري، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإنى أجعل هذا النبأ معياراً لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي وإنّ عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا راداً لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإنّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النوكى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذب قوما وهم يخافون" انتهى النقل

5- وفي صفحة 286 من نفس الكتاب يقول الميرزا غلام: "فسبب تأخر النبوءة عائد إلى خوفهم من رعب النبوءة وهيبتها، فحصل تأخير حسب سنة الله القديمة. إن كلمات "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك" في الوحي الإلهي النازل في 1886 تتضمن شرط التوبة بصراحة"... انتهى النقل

6- وقد قال الميرزا غلام في صفحة رقم 60 من نفس الكتاب في إلهام له من ربه يلاش العاج: "كذبوا بآياتي وكانوا بها يستهزئون. فسيكفيكم الله ويردها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زَوْجِنَاكُمَا، الحق من ربك فلا تكوننَّ من الممترين." (أي: فالله تعالى سيكفيك شرَّهم، وسوف يرد تلك المرأة إليك، هذا الأمر من عندنا، إنا كنا فاعلين. لقد زَوْجِنَاكُمَا من تلك المرأة بعد رَدِّهَا إِلَيْكَ (104) انتهى النقل

إذنً من النصوص السابقة من كتاب (عاقبة أتهم) يظهر لنا بوضوح أنّ الشرط الذي يدعيه الميرزا غلام لتأجيل الزواج من محمدي بيجوم من خلال الوحي له التالي "أيتها المرأة توبي توبي فإنَّ البلاء على عَقَبِكَ" لم يكن له فائدة إلا في تأجيل عذاب العائلة بموت زوج محمدي لفترة مؤقتة فقط، وأنَّ هذا من صفات الله - كما يدَّعي الميرزا غلام- ويقصد بقوله أنّه من صفات الله تعالى أنّه طالما تاب أو خاف من بحقه الوعيد فإنَّ الله تعالى يؤخر أو يؤجل وقوع الوعيد طالما القدر مبرم ولكن لا يُلغى تحقُّقه إطلاقاً، ولكن قد يُلغى الوعيد إذا كان القضاء معلقاً ومشروطاً بتحقيق التوبة.

وأخيراً فسوف يظهر جلياً تدليس الميرزا غلام في كتبه بعد ذلك مثل كتاب (حقيقة الوحي) كما سنرى في قوله إنّ الله تعالى قد ألغى الزواج بسبب نص وحي التوبة، وأنّه كان هو الشرط للقدر المعلق وقد كذب الميرزا غلام لأنّه قد قرر كثيراً كما رأينا بأنَّ موت زوج محمدي بيجوم والزواج منها قدر مبرم وليس من القدر المعلق وأنَّ تحقق هذه النبوءة معيار صدقه ونبوته.

وكما رأينا في الفقرات السابقة فإنَّ الميرزا غلام ربط بين موت سلطان مُحَمَّدٍ في خلال سنتين ونصف بإتمام عقد نكاحه على السيدة محمدي، كما ربط موت أبيها بزواج ابنته محمدي بغير الميرزا غلام، وبالتالي فإنَّ نبوءة موت الوالد والزواج قبل عقد النكاح هي قدر

---

104 هذا التعبير " لقد زَوْجِنَاكُمَا من تلك المرأة بعد رَدِّهَا إِلَيْكَ" مهم في الرد على عالم الأحمدية الجهبز الذي يقول إنّ زواج الميرزا غلام الرباني بالسيدة محمدي بيجوم هو الارتباط بين اسم الميرزا غلام واسم محمدي بيجوم الى يوم القيامة من خلال تداول المعارضين للنبوءة ودفاع الاحمديين عنها، فقول الميرزا غلام "بعد ردها إليك" يجعل رأي عالم الأحمدية الجهبز كأنه لم يكن لأنَّ الميرزا غلام اشتراط الزواج منها بعد ردها إليه، فهل قيل الزواج الروحاني أو المجازي الذي يفترضه هذا الجهبز كان بعد رد محمدي للميرزا؟ وهل تم رد محمدي للميرزا قبل الزواج المجازي أو الروحاني؟

معلق مشروط بشرط وهو تزويج محمدي من غير الميرزا غلام، ولكن بعد زواج سلطان مُحَمَّد من محمدي أصبح موت الوالد والزوج سلطان مُحَمَّد قدر مبرم واجب وحتمي التحقق.

أما دلالة التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" في وحي الميرزا غلام السابق "فسيكفيكم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زَوْجِنَاكَهَا"، فأعرض لكم نصاً مهماً من كلام الميرزا غلام تفسيراً منه لنفس التعبير القرآني "زَوْجِنَاكَهَا" كما في الآية "فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوْجِنَاكَهَا" (37) سورة الأحزاب، فسيقضي تفسير الميرزا غلام للآية القرآنية على أي رأي للميرزا أو الأحمديين في الأوهام التي ابتكروها لتفادي مواجهة فشل النبوءة.

فقد قام الميرزا غلام ببيان معنى هذا التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" في كتابه (الديانة الآرية) 1895 الصفحة 75 شرحاً لنفس التعبير بخصوص زواج سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب رضي الله عنها، يقول الميرزا غلام: "أما قوله تعالى بِأَنَّا زَوْجِنَاكَهَا فمعناه أنه سبحانه وتعالى راض بهذا الزواج، وأنه قد أراد تحقق ذلك... فليس المراد منه أن يستولي على زينب خلاف مشيئتها، فالظاهر أنه ليس من مسؤولية المأذون أن يسلم المرأة لرجل دون موافقتها، بل إنه يخضع لموافقتها عند إعلان النكاح، أمّا تزويج الله فيعني حصراً أنه سبحانه وتعالى أمال قلب زينب إلى ذلك، وقال له إنه لا بد من ذلك" انتهى النقل.

فإذا كان التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" معناه كما نقلنا من كلام الميرزا غلام، فهل كان رب الميرزا يلاش العاج راضٍ عن زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي بيجوم؟ ولو كان راضياً فلماذا لم يستطع تحقيق هذا الزواج؟ وهل كانت مشيئة ورغبة السيدة محمدي بيجوم مع الزواج من الميرزا غلام؟ وهل أمال يلاش العاج قلب محمدي بيجوم للزواج من الميرزا غلام؟ وإذا كان لا بد من تحقق زواج الميرزا غلام من السيدة محمدي بيجوم فهل حدث فعلاً هذا الزواج؟

طبعاً الميرزا غلام كان وقتما فسر التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" كما في الآية من سورة الأحزاب مقتنعاً تماماً أنه سيتزوج من السيدة محمدي بيجوم حتماً، ولذلك قال الميرزا غلام إن الزواج منها قدر مبرم أي حتمي التحقق ويسبقه موت زوجها سلطان، وإنّ موته قدر مبرم، فلا مات زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا، ولا تزوج الميرزا غلام منها، ولا جاء المصلح الموعود من الزواج الثالث.

### ثالثاً: العلامات المثبتة لإدعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا غلام الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج.

في سنة 1893 و1894م ذكر الميرزا غلام مدعي النبوة في كتابه (تحفة بغداد)، وكتابه (حمامة البشرى) أنّ هناك علامات ثلاث للمسيح الموعود وأنها تحققت فيه، وبالتالي فهو المسيح الموعود بلا جدال.

وهذه العلامات باختصار أنّه أولاً جاء وقت غلبة النصارى على المسلمين، وثانياً أنه سيتزوج زوجاً آية من الله تعالى، وثالثاً أنه سوف ينجب ولدًا يضاهيه في الكمالات وهو من سيكون المصلح الموعود في المستقبل، وهو من هذا الزواج الآية كما سنرى.

الكلام على هذه العلامات الثلاث كما ذكرت ورد في أكثر من كتاب له، فبعد تكرار طلب الميرزا غلام من عائلته تزويجه بالبنات محمدي، قامت العائلة بتزويج بنتهم محمدي سنة 1892 من سلطان مُحَمَّد لقطع الطريق على طلبات الميرزا غلام المتكررة بالزواج منها، أي أنّ زواج محمدي من سلطان مُحَمَّد كان قبل تأليف ونشر الكتب المشار إليها التي جاء فيها الكلام عن آية الزواج أو الزواج الآية، وبالتالي كل ما جاء في هذين الكتابين بخصوص آية الزواج وإنجاب الابن الموعود كعلامتين تؤكدان أنّ الميرزا غلام هو المسيح الموعود - كما سنرى- يبين أنّ الميرزا غلام يتكلم على زواج لاحق، وليس زواجه السابق من السيدة نصرت جيهان البكر وكان زواج الميرزا غلام منها سنة 1884م.

في كتاب (تحفة بغداد) 1893 - بخصوص العلامة الثانية آية الزواج - صفحة 32 يقول الميرزا غلام: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، إِنَّا سَنُرِيهِمْ آيَةً مِنْ آيَاتِنَا فِي الثَّبِيَّةِ وَنُرَدِّهَا إِلَيْكَ، أَمْرٌ مِنْ لَدُنَّا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. إنهم كانوا يكذبون بأياتي وكانوا بي من المستهزئين. فَبَشِّرْ لَكَ فِي الذَّكَاحِ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. إِنَّا زَوَّجْنَاكَهَا، لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّا رَادُّوْهَا إِلَيْكَ، إِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ، فَضَلُّ مِنْ لَدُنَّا لِيَكُونَ آيَةً لِلنَّاطِرِينَ" انتهى النقل

قول الميرزا غلام "سَنُرِيهِمْ" فعل للاستقبال أي بعد زمن هذا الوحي أي بعد سنة 1893، واسم الفاعل "رَادُّوْهَا إِلَيْكَ" أيضاً يفيد زمن الاستقبال.

ونذكر الآن كلام الميرزا غلام عن العلامات الثلاث كما ورد في كتابه (حمامة البشرى)، يقول الميرزا في صفحة 55: " ثلاث علامات للمسيح الموعود:

العلامة الأولى: "إنه يجيء عند غلبة النصارى ومكائدهم وإشاعة مذهب التنصير فيأتي وينزل فيهم ويكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يحارب بل كل ذلك يفعل بالحربة السماوية والطاقة الروحية والأسلحة الفلكية ويضع الحرب ويظهر كالمساكين" انتهى النقل

التعليق : عبودية المخلوق من النصارى وقهر المسلمين بلغ قبل الميرزا غلام مبلغًا أكبر مما في زمن الميرزا بمئات السنين، ومثال ذلك الحروب الصليبية وما أزهقته من دماء المسلمين وكان حال المسلمين وقتها لا يُرضي عدو ولا حبيب، وأما ما بعد الميرزا، فإن نفس الحال وأشد منه أقر به الميرزا في كشف "المسيح الثالث" كما في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1902 م صفحة 217 و218، يقول الميرزا غلام القادياني: "وكُشف علي أيضًا أنّ من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضًا كالديدان ويسود الجهل ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهاً على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانًا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولًا جلالياً فتنزل في صورة مثيل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم." انتهى النقل ويكمل الميرزا غلام في الصفحة 218: "لقد تبين من ذلك أنّ المقدر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة." انتهى النقل

ونعود لإستكمال العلامات في كتاب (حماسة البشرى)، يقول الميرزا غلام: "والعلامة الثانية:" أنه يتزوج وذلك إيماء إلى آية يظهر [تعليق الناشر: تظهر] عند تزوجه من يد القدرة واردة حضرة الوتر وقد ذكرناها مفصلاً في كتابنا التبليغ والتحفة وأثبتنا فيهما أنّ هذه الآية سيظهر [تعليق الناشر: تظهر] على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة، فإنّ التزوج ليس من أمور نادرة متعسرة لكي يقال إنه لا يقدر عليه كاذب إلا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين، بل التزوج أمر عام يقدر عليه كل رجل ذي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلاً من أن يكون محدوداً في نبيّ أو ولي. فثبت أنه إشارة إلى آية عظيمة يظهر [تعليق الناشر: تظهر] عند تزوجه وقد فصلناها في كتابنا للناظرين." انتهى النقل

إذن من النص السابق فما الذي سيظهر من جراء زواجه الآية إلا أن يكون ولادة الابن الآية الذي تضاهي كمالته كمالات الميرزا غلام؟؟؟

هذا في سنة 1894 حيث قال الميرزا غلام "ستظهر" ولم يقل ظهرت، وهذا يفيد أنه يقصد الزواج الثالث سواء من محمدي بيجوم أو من غيرها، وليس الزواج من الثانية البكر

نصرت جيهان التي تزوجها في 1884، ومع العلم فإن الميرزا غلام قال في كتاب (ترياق القلوب) سنة 1899م والمنشور سنة 1902 صفحة رقم 104 أنه مازال ينتظر الزواج من الثيب وهذا هو النص بالكامل: "(10) لقد اتفق لي قبل 18 عامًا [إبراهيم بدوي: أي في سنة 1881] تقريبًا أن أذهب في مناسبة ما إلى بيت المولوي مُحَمَّد حسين البطالوي - مدير مجلة "إشاعة السنة" - فسألني: هل تلقيت من إلهام في الأيام الأخيرة؟ فحكيت له إلهامًا كنت قد حكيت مرارًا من قبل لكثير من الإخوة المخلصين، ونصه: "بكرٌ وثيبٌ"، ففسرته له ولكل من سواه بأن معنى ذلك أن الله يريد أن يُكحني بامرأتين، إحداهما بكرٌ والأخرى ثيبٌ. فتحقق شطر الإلهام عن البكر [إبراهيم بدوي: أي زواج الميرزا غلام بالسيدة نصرت جيهان سنة 1884م]، والآن [إبراهيم بدوي: أي في زمن كتابة كتاب ترياق القلوب 1899] عندي أربعة أولاد منها [إبراهيم بدوي: أي من نصرت جيهان]، وَأنتظر تحقق شطره عن الثيب. "انتهى النقل

والمستفاد من النصوص السابقة أن هذه الآية وهي الزواج الثالث المنتظر هي حتمية لأنها علامة ومنبأ عنها منذ سنة 1881م، وأمّا علاقتها بعائلته فإن تحقق هذه العلامة يثبت أنه صادق وأنه فعلاً المسيح الموعود، وأنه من عند الله، فقد طلبوا آية في أنفسهم على قول الميرزا، فإن آمنوا لم يقع عليهم العقاب المشروط بالرغم من الوقوع الحتمي للآية، ولا دخل بعلامة الزواج الآية، فهي علامة من علامات المسيح الموعود ستقع حتمًا ولا علاقة لأحد بها مثلها مثل آية الخسوفين فهي حتمية الوقوع سواء آمن الناس بالميرزا أو لم يأمنوا به، وطبعًا كلامي هذا تنزلاً مع القاديانيين في مسألة الخسوفين.

الآية الثالثة: يقول الميرزا غلام: "أنه يولد له، وهذه أيضًا كلام إيماضي كمثل قوله يتزوج وفيه إشارة إلى أنه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته وإلا فما التخصيص في الأولاد فقط؟؟ أوجود الأولاد أمر مستبعد في غير المسيح؟ بل يوجد في كل قوم، وكاذب وصادق، فهذه علامات للمسيح الصادق أنبأ بها خير المنبئين وهي كلها صدقت في نفسي، وهذه علامات يعرف بها صدقي." انتهى النقل

والنص التالي من كلام الميرزا غلام يؤكد فيه أن الإبن الآية وهو الذي سيجعل الزواج الثالث آية وليس الزواج الثاني، وهذا الابن هو من يعتبره الميرزا غلام من سيكون المصلح الموعود من خلال معظم الإلهامات

في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143، يقول الميرزا غلام: "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنني سأوهب ابنا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، إسمه بشير، وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه [إبراهيم بدوي: يقصد

الميرزا غلام السيدة نصرت جيهان وهي الزوجة الثانية البكر وتزوجها الميرزا غلام في سنة 1884]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد... "التعبير "معظم الإلهامات" في كلام الميرزا غلام يفيد أن هذه الإلهامات كثيرة وقد بين الميرزا غلام ما تشير إليه هذه الإلهامات، ولا ننسى أن تفسير وشرح الإلهام كما قال الميرزا غلام من قبل يكون مستمدًا بقوة خاصة من ربه يلاش العاج، ولا يُقبل أن يفسره غير الميرزا غلام بتفسيرات تخالف رأيه، وهذا نص ما قاله: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟" انتهى النقل

وكما علقت من قبل على نفس النص فلزامًا على الأحمديين من الاحتكام لكلام الميرزا غلام الحكم العدل كما هو عندهم وقبول رأيه.

وفي نهاية موضوع العلامات فقد أثبت عدم تحقق العلامة الأولى، وبالنسبة للعلامة الثانية فلم يتزوج الميرزا غلام زواجًا ثالثًا سواء كانت الزواج الثالث من السيدة محمدي بيجوم أو غيرها، وأمّا العلامة الثالثة وهي الابن الموعود فقد أفردت في هذا الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" فصلًا كاملًا في إثبات عدم تحقق نبوءة المصلح الموعود.

## رابعًا: هل لزواج السيدة محمدي دخل بنبوءة زواج الميرزا منها.

يقول الميرزا في كتابه (عاقبة اتهم) صفحة 138: " وقد علمت أنّ هذا الإلهام كان لإنذار هذه العشيرة، وكان الوعيد وشرطه لتلك الفئة، وما كان لِحَتْنَهُمْ دَخْلٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ. ثم ليس من المعقول أن يُظَنَّ أن قلب ختنهم بقي على الجراة السابقة، مع معاينة موت صهره الذي كان شريكه في نبا الهلاكة " انتهى النقل

ويقول الميرزا غلام مؤكداً أنّ موت والد السيدة محمدي لم يكن له أي ارتباط بإيمان وكفر العائلة، وإنّما الارتباط كان بالزواج من غير الميرزا غلام من عدمه، يقول الميرزا غلام في كتابه (مرآة كمالات الاسلام) 1892 صفحة 196: " فلما كانت النبوءة الإلهامية هذه تبين بجلاء أنّ موت الميرزا أحمد بيك وحياته مرتبطة بقران ابنته بشخص غيري لذا لم يُنكحها أحداً إلى خمس سنوات، ثم أنكحها في 1892/4/7م ومات بحسب النبوءة في غضون ثلاث سنين بعد القران أي في الشهر السادس بتاريخ 1892/9/30م. " انتهى النقل

ولكن كلنا نموت، فكيف نفرق بين من مات تحقيقاً لنبوءة الميرزا غلام وبين من مات ولا علاقة له بأي نبوءة، فحتى نستطيع التفرقة بين نبوءات المنجمين وأدعياء النبوة الكذبة كان لا بد من سقوط بعض أو جزء من النبوءة، وكان لزاماً على الميرزا غلام أن ينتظر أن يموت زوج محمدي في الموعد المحدد ليثبت للناس أنه من عند الله تعالى، وهو ما لم يحدث، أو على أقل تقدير كان يجب أن يموت في حياة الميرزا غلام فتصبح زوجته ثيباً أرملة فيتزوجها الميرزا غلام فتتحقق النبوءة وكل هذا لم يحدث والحمد لله.

وبناء على إقرار الميرزا بأنّ الختن ليس له دخل بالقصة فهذا ينفي بشكل قطعي مسألة إيمانه بالميرزا غلام أو اعتذاره لاحقاً للخلفاء الأحمديين- كما تفترى الجماعة الأحمدية- وهو أي ايمانه بالميرزا أو اعتذاره الذي منع موته.

ف نجد الكذابين علماء الأحمدية القاديانية يأتون بعد موت الميرزا غلام بورقة يدعون أنها من كتابة سلطان محمد زوج محمدي بيجوم وهو يعلن فيها احترامه للميرزا غلام، يريدون إثبات أنّ احترام سلطان محمد للميرزا وأتباعه هو الذي أنجاه وأدى إلى عدم موته، بينما نجد الميرزا غلام حينما أراد إثبات شهادة محدد بأمر مهم مثل أنّ اخته التوأم قد ولدت قبله جاء بالقابلة التي وُلد على يديها وطلب منها شهادة مكتوبة وقد وضعت بصممتها عليها مع إرفاقها بشهادة بعض النسوة، وإليك النص كما جاء في كتاب (سيرة المهدي): "بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقتّه في الولادة، ثم

طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضاً وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضاً، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري. " (105) انتهى النقل

105 هذه هي الصور من كتاب (شبهات وردود) الأحمدية حيث جاءوا بصورة من ورقة يدعون أنها من كتابة زوج محمدي بيجوم وأنه يعتبر الميرزا غلام صادقاً، يريدون إقناع السذج بأنّ هذا هو سبب عدم زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم لأنّ زوجها قد تاب وندم عما اقترفه في حق الميرزا غلام، ولكن السؤال : لماذا لم يطلق زوجته ليتزوجها الميرزا غلام لتتحقق النبوءة طالما يرى أن الميرزا غلام صادقاً؟

وقد لا يتوقف خصوم المسيح الموعود ﷺ عن إنكار تحقّق النبوءة، ولكن السجلات التاريخية تبين أن نفس الأسرة التي كان مقدر لها أن تقاسي وطأة الغضب الإلهي، قد اقتنعت تماماً أن نبوءة المسيح الموعود ﷺ بصددهم قد تحققت إلى مداها بحسب مشيئة الله تعالى. فقد أقر الميرزا إسحاق بيك- ابن محمدي بيغم- بنهاية جده المزرية فقال: "لقد مات جدي الميرزا أحمد بيك نتيجة

اعتراضات علی دعوة المسيح الموعود ﷺ

للنبوءة، وأصبحت الأسرة كلها بالخوف، فأصلحوا أنفسهم. والدليل القاطع على ذلك أن معظم الأسرة دخل في الأحمدية. " (جريدة "الفضل" ۲۶/۲/۱۹۲۳م)  
 فهل يدعي خصوم المسيح الموعود ﷺ بأنهم يعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا كل مراحل تحققها؟ لقد قدم الميرزا سلطان محمد- زوج محمد بيغم- دليلاً حسناً على موقفه تجاه المسيح الموعود ﷺ من خلال رسالته التي كان نشرها آنذاك، وهذا نصها:

انبار جماعتی  
 د ر ر ر  
 پروردگار سے  
 اب۔ حکمیکم۔ نوازش نامہ اسکا پونچیا داری کا  
 شہر میں خباب مرزا صاحب مرحوم کو  
 نیک۔ بزرگ اسام کا خدمت گزار سرسویں  
 خدا یا رہنے ہی اور اب ہی خیال کرنا  
 ہونا۔ مجھے اونکے مریدوں سے کس قسم  
 منافقت نہیں ہے بلکہ انہیں کرتا ہوں۔ بلکہ  
 خدایک اور ات دیکھ کر اونکے زندگ  
 میں اور شرف حاصل کر کے  
 نیا زرد مٹا محمد ازبانہ  
 رسالہ ۱

وترجمۃ رسالته کالآتی:

نبوءات يشككون بها

"لقد كنتُ ولا زلتُ أعتقد بأن السيد الميرزا كان شخصًا صالحًا ومبجلًا وخادمًا للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أي - لأسباب معينة - لم أنل شرف لقائه في حياته." "تشحيد الأذهان"، مايو ١٩١٣م)

هذه الشهادة المسجلة المحفوظة لهي دليل على أن الميرزا سلطان محمد كان على قناعة بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام قد تحققت بالقدر الذي شاءه الله تعالى. والواقع أن الميرزا سلطان محمد صرّح في حديث له، نُشرت تفاصيله في حياته فقال: "زمن النبوءة عرّض عليّ الأريبا الهندوس بسبب "ليكهرام"، والنصارى بسبب "آتم" - اللذان كانا قد هلكا بسبب المباهاة مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام - مبلغ مئة ألف روبية لأقيم دعوى قضائية ضد حضرة الميرزا. ولو أنني قبلتُ المبلغ لأصبحت غنيًا.. ولكن إيماني العظيم في حضرته منعي من الإقدام على ذلك". (جريدة "الفضل" بتاريخ ١٩٢١/٦/٩م)

وإن تصريح الميرزا سلطان محمد المنشور في أعمدة جريدة "الفضل" .. يدل أيضا على أنه كان مقتنعا تماما بصدق المسيح الموعود عليه السلام في دعواه، وهي حقيقة يؤكدها إعلانه التالي:

"أعلنُ غيرَ حانثٍ أي على إيمان راسخ بسيدنا الميرزا صاحب.. قد لا تستطيعون أن تدعوه وأنتم أتباعه." (المرجع السابق)

وعلى أي حال، فإن الميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بصدق أسرة محمدي بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء الأحمدية، والذي كان خصمًا لدودًا لسيدنا

فهل يمكن لعاقل الاعتداد بورقة الله أعلم بمن كتبها ولا يوجد أي شهود عليها؟  
 كما لا ننسى أنّ الميرزا غلام نفسه قال إنّ الختن أي زوج محمدي بيجوم لم يكن له دخل  
 بالقصة كما ذكرتُ من قبل.

الميرزا غلام أحمد.. شَهِدَ بنفسه موضوعَ الخلاف بين المسيح الموعود عليه السلام وأُسرة  
 محمدي بيغم، وكان يعلم جيدًا بموضوع النبوءة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم  
 أنه كان يعتبر تشويه سمعة المسيح الموعود عليه السلام مهمته التي نذر نفسه لها.. لكن  
 المولوي محمد حسين البطالوي شَهِدَ الميتة المزرية للميرزا أحمد بك وصرح قائلاً:  
 "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعًا لعلم التنجيم!!" (مجلة  
 "إشاعة السنة" المجلد الخامس)

## خامساً: بيان أهمية التشابه بين نبوءة الزلازل ونبوءة زواج الميرزا من محمدي

في كتاب (تجليات إلهية) للميرزا وقد ألفه سنة 1906 م نجد نبوءة مركبة أخرى بنفس أوصاف نبوءة زواج الميرزا من محمدي، وهنا لا أناقش الآن هل تحققت نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة أم لا، ولكن في نبوءة الزلازل الخمسة يشرح الميرزا كيف تكون النبوءات أحياناً مركبة من جزئين أحدهما مبرم حتمي الوقوع وآخر معلق.

وهذا هو نص كلام ورأي الميرزا غلام: يقول في كتابه (التجليات الإلهية) صفحة 14: "تلقيت صباح اليوم الخميس الموافق 15 مارس 1906 هذا الوحي "إن الله يكاد يبرز" و"أنت منى بمنزلة بروزي وعد الله إنَّ وعد الله لا يبذل"، ويكمل الميرزا غلام قائلاً: "أي أنَّ الله سيرز وجهه بإحداث هذه الزلازل الخمسة ويرى وجوده" انتهى النقل.

ثم في الصفحة 22 يقول: "لقد فاتني القولُ إنَّ جملة "إنَّ وعد الله لا يبذل" الواردة في الوحي المذكور آنفاً- تشير إلى أنَّ حدوث الزلازل الخمسة هو وعد من الله ولا بد أن يتحقق، غير أن الذي يستغفر ويتوب ويعقد الصلح مع الله من الآن، ولن تبقى فيه أي نار تمرد فإنَّ الله سيتوب عليه برحمته، ولا يغيين عن البال أنَّ إنزال الرحمة هذا، لا يعني أنَّ هذه الزلازل الخمسة لن تحدث؛ كلا إنها ستحدث حتماً، لكن مثل هذا الرجل سوف ينجو من صدمتها، لأن هذا وعد من الله وهو لا يخلف وعده. قد يتخلف وعيده لكن وعده لا يتخلف أبداً كما قد بينا ذلك بجلاء وصراحة" انتهى النقل

إذن واضح جداً أنَّ نبوءة الزلازل الخمسة حتمية الوقوع، بينما توبة البعض وأن يعمل صالحاً ويتصالح مع الله فسوف يرحمه الله ولا يعذبه، ولكن كل هذا لا يمنع من تحقق نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة، فنبوءة الزلازل مبرمة واجبة التحقق لأنها من إثباتات نبوءة الميرزا أنه من عند الله، كما هي بالضبط علامة ونبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث بعد زواجه الثاني من البكر نصرت جيهان كما بينت في العلامات التي ذكرها الميرزا غلام في كتاب تحفة بغداد وحمامة البشرية.

فتوبة عائلة محمدي عن الكفر والإلحاد - كما يدعي الميرزا - لا تمنع تحقق علامة الزواج الآية وإحدى العلامات الحتمية الدالة على صدقه.

إن أمنت العائلة بالميرزا نبياً وأنه من عند الله لا يقع عليهم أي عذاب ولا موت لأحد، وإن عارضوا وكفروا يعذبون بالموت وغيره من الآلام، ولا يمنع كل هذا تحقق علامة الزواج الآية المبرمة كما نص على ذلك الميرزا غلام أحمد مراراً وتكراراً .

## سادسا: رأي الخليفة الأحمدى نور الدين في نبوءة الميرزا غلام هذه؟

إذا كانت نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم نبوءة مشروطة ومن الممكن ألا تتحقق إذا انتفى الشرط وهو كما يدعون توبة وخوف العائلة، فلماذا لم يقل الخليفة الأحمدى الأول الحكيم نور الدين هذا الرأي؟

بل قال إنها لو لم تتحقق في حياة الميرزا لتحقت في أولاده الذكور مع بنات السيدة محمدي بيجوم، مما يدل على عقيدة نور الدين بحتمية الزواج الحقيقي وليس المجازي الرباني كما يقول جهيز الأحمدية حديثاً.

لو كان يعتقد بأن هناك شرط في نبوءة زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي لقال إنها لم تتحقق لأنها كانت مشروطة بشرط وهو كذا وكذا، ولكنه قال إذا لم تتحقق في حياة الميرزا غلام فقد يتأجل تحققها إلى أولاد الميرزا وبنات محمدي.

أنقل لكم كلام الحكيم نور الدين كما قاله هو بنفسه نقلاً عن كتاب (حياة نور) المنشور في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية، يقول مؤلف الكتاب في صفحة 446: "ثم تناول حضرته [إبراهيم بدوي: يقصد نور الدين] ذكر محمدي بيغم فقال: "إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضاً فما المانع من أن تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضاً. ألا ترون أن بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته، لقد قلتُ مراراً لعزيزي ميان محمود إذا توفى حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترام الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين" انتهى النقل

فما قيمة قول نور الدين بعدم تأثير عدم التحقق على الاحترام والتقدير منه للميرزا؟ لو كان يعرف أو يقر بأن النبوءة كانت مشروطة ولم تتحقق لانتفاء تحقق الشرط، لما قال هذه الجملة لأنها ستكون بلا معنى.

الحقيقة إن النبوءة لم تتحقق لأنها كانت مبرمة محتومة ولذلك قال الحكيم نور الدين بتأجيل تحققها لأنها مبرمة حتمية ولم يقل إنها لم تتحقق لأن الشرط لم يقع؟

وكذلك لم يقل نور الدين كما يقول أصحاب الأوهام من الأحمديين أن الزواج سوف يحدث في السماء، أو هو زواج رباني مجازي.

لقد أثار الدهماء من مدينة لاهور على وفاة حضرته عليه السلام ضجة كبيرة لدرجة لم أكن أتصورها، وكادوا أن يحولوا دون وصولنا إلى القطار، إذ أرسل الله تعالى لنا الشرطة فجأة كغمام الرحمة. فركبنا القطار من المحطة بكل يسر وراحة مع شعورنا بالامتنان للحكومة في قلوبنا."

ثم قال حضرته عليه السلام وهو يذكر المصلح الموعود:

لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين. فإذا تبين أن واحدا منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود، أي عمانوئيل العظيم، الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتكم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟

ثم تناول حضرته ذكر محمدي بيغم فقال:

"إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضا فما المانع من أن تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضا. ألا ترون أن بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته. لقد قلتُ مراراً لعزيزي ميان محمود إذا توفي حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترام الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين."

لقد شكر حضرته الله تعالى مرة أخرى في مقاله هذا على ما منَّ على الجماعة من الوحدة والالتحام عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام، فسلمت الجماعة من التفرقة. فقال:

أحبائي، تفكروا كيف نفخ الله تعالى القوي العزيز روح الوحدة والتوافق في الجماعة بأكملها، من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. اللهم فداك نفسي على فضلك العظيم. فليس ابن واحد بل أربعة أبناء للمسيح الموعود عليه السلام وحفيد

## سابعًا: هل سيتزوج الميرزا بمحمدي في السماء بعد أن فشل النبوءة؟

بعض المعانين من أتباع الميرزا غلام يقرون بعدم تحقق نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي في الدنيا ولكنهم يقولون: إنه سيتم حتمًا في السماء. والإجابة كالتالي :

أولاً قال الميرزا إن الله وعده في النبوءة بأنه سيبقى حيًا إلى يوم نكاحه محمدي، كما في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 199: "ولكني أقول إلى جانب ذلك بأن هناك نبوءتين أخريين تتعلقان بهذه النبوءة، وقد نشرتهما في إعلاني المنشور بتاريخ 1888/7/10م، وتتلخصان في أن الله تعالى سيجعل هذه المرأة أرملة ويعيدها إليّ. والآن، انظر بعدل فلا أحد يستطيع أن يضمن حياته هو كما لا يستطيع أن يدعي عن غيره أنه سيبقى على قيد الحياة إلى وقت كذا وكذا أو سيموت إلى وقت كذا. أما نبوءتي فلا تتضمن ادعاء واحدًا فقط بل ستة ادعاءات، أولاً: بقائي على قيد الحياة إلى يوم النكاح. ثانيًا: بقاء والد الفتاة على قيد الحياة حتمًا إلى يوم النكاح. ثالثًا: موت والدها بعد قرانها في وقت قصير لا يبلغ ثلاث سنوات. رابعًا: موت زوجها إلى سنتين ونصف. خامسًا: بقاء الفتاة على قيد الحياة إلى أن أنكحها أنا. سادسًا: زواجها مني ناقضة جميع التقاليد الخاصة بالترمل على الرغم من معارضة أقاربها الشديدة "

واضح من النص السابق أن الزواج سيكون في الحياة الدنيا، وكل ما يتعلق بالزواج سيقع في الحياة الدنيا ولم يتطرق الميرزا غلام إلى مسألة احتمال تحقق النبوءة في السماء. ثانيًا: الميرزا قال في آخر عمره عندما علم يقينًا بفشل كل المحاولات لعقد النكاح وفشل النبوءة أن الله فسخ النكاح أو أجله، فإذا كان من المحتم تحقق الزواج سواء في الأرض أو في السماء فما قيمة قوله بالفسخ للنكاح ؟

ثالثًا: كما في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143 قول الميرزا أنه سينجب من الزوجة الثالثة أولاد كثيرة، فهل هناك انجاب في السماء ؟ وهذه سطور أخرى يعيد ويكرر فيها الميرزا غلام كلامه بخصوص النبوءات المتعلقة بالزواج من السيدة محمدي بيجوم، ويؤكد فيها حتمية الزواج منها قبل موته وليس بعد موته بل بعد موت زوجها سلطان محمد، يقول الميرزا في كتاب (شهادة القرآن) 1893 صفحة 389 وكان يتكلم على جملة من النبوءات واجبة التحقق بحسب المواعيد المقررة سلفًا منه: " وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوءة عن المنشي عبد الله أنهم الأمرتسري التي ميعادها خمسة عشر شهرًا بدءًا من 5 حزيران/يونيو 1893م، والنبوءة بموت البانديت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءًا من 1893م، والنبوءة بموت صهر مرزا أحمد بيك

الهوشياربوري-وهو من سكان قرية "بتي" محافظة لاهور-وبقي من ميعادها نحو 11 شهرا من تاريخ اليوم أي 1893/9/21م. فكل هذه الأمور التي تفوق قدرات البشر تكفي للتمييز بين الصادق والكاذب لأن الإحياء والإماتة في يد الله. وما لم يكن أحد مقبولاً عند الله إلى حد كبير فلا يهلك الله أحداً من أعدائه من أجله ونتيجة دعائه، ولا سيما حين يعدّ ذلك الشخص نفسه من الله تعالى، ويعدّ كرامته تلك دليلاً على صدقه، إذاً فإنّ النبوءات ليست بشيء هيّن، وليست مما هو في قدرة الإنسان بل هي في يد الله جلّ شأنه فقط. فإذا كان هناك من يبحث عن الحق فلينتظر مواعيدها. هذه النبوءات الثلاثة المذكورة أنفاً تشمل ثلاثة أقوام كبيرة في الهند والبنجاب، أي إحداها تتعلق بالمسلمين والأخرى بالهندوس والثالثة بالمسيحيين. النبوءة التي تتعلق بالمسلمين عظيمة جداً وأجزاؤها: (1) أن يموت مرزا أحمد بيك الهوشياربوري في ميعاد ثلاثة أعوام. (2) وأن يموت صهره الذي هو زوج ابنته الكبرى في سنتين ونصف. (3) وألا يموت مرزا أحمد بيك إلى يوم زواج ابنته الكبرى. (4) وألا تموت تلك البنت أيضاً إلى الزواج والترمل وقرانها الثاني. (5) وألا أموت أنا أيضاً إلى تحقق كل هذه الأحداث. (6) أن يتم نكاحها معي. والمعلوم أنّ كل هذه الأمور ليست في قدرة البشر" انتهى النقل

فلقد هلك الميرزا غلام في حياة سلطان محمد زوج محمدي بيجوم، ولم يمّت زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا غلام، ولم يتزوج الميرزا غلام محمدي بيجوم.

والآن أعيد وأكرر؛ هل كثرة تحقق نبوءات مدعي النبوة تثبت أنّه نبيّ من عند الله؟ أم أنّ عدم التحقق اليقيني لنبوءة واحدة من نبوءات مدعي النبوة تثبت أنه دجال وأنه عندما أصاب وتحققت بعض النبوءات إنّما تحققت بالمصادفة والكهانة وأنّ الشيطان كان في عونته؟ فهل الميرزا القادياني مدعي النبوة يقر بهذا المبدأ؟ يقول الميرزا في كتابه (الأربعين) صفحة 142 في الحاشية: " فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فاعترف بأنّي كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثاً فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه" انتهى النقل.

إذن نبوءة واحدة لا تتحقق يقيناً تثبت أنّ الميرزا كاذب، أليس كذلك؟

وأعيد أيضاً؛ ماذا يقول الميرزا في تحقق بعض النبوءات لدى البعض من الناس؟

يقول الميرزا غلام إنّ الشيطان يوحى بالصدق لبعض الناس، أي بأمور تتحقق، وأنّ بعض أصحاب الأديان الباطلة يستغلون وحي الشيطان لهم بنبوءات تتحقق ليدلسوا على الناس ليصدق الناس أنهم على الحق وهم كذابون، كما في كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 الصفحات 3 و4 و5 و6 حيث يقول ما ملخصه:

1. إنَّ الرؤى تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.
2. وإنَّ الإلهامات تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.
3. ومع إنَّ الشيطان كاذب ومخادع إلا أنه يطلع الإنسان على الصدق لينزع إيمانه.
4. ويقول إنَّ البعض بواسطة رؤاهم وإلهاماتهم يريدون الترويج لمعتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات على أنها شهادة لهم.
5. ويقول إنَّ أصحاب هذه الإلهامات والرؤى الصادقة والتي هي من الشيطان يريدون أن يظهروا صدق دينهم بها باعتبار أنَّ الدين ممكن أن يثبت بهذه الأمور.
6. ويقول إنَّ البعض يريد أن يثبت أنه رسول وإمام فيقدموا رؤاهم وإلهاماتهم الصادقة أحياناً على أنها دليل أنهم رسل وأئمة، وطبعاً هو يتكلم عن الرؤى التي من الشيطان
7. ويقول إنَّ بعض الفساق والفجرة والزناة والظالمين أيضاً والذين يعملون ضد أوامر الله يرون رؤى صادقة.
8. ويقول إنَّه بنفسه تبين له شخصياً أنَّ بعض النساء من الفئة الدنيا يقصد (السفلة) الزانيات سردن له رؤاهن وقد تحققت.
9. ويعيد أنَّ الزناة وأصحاب الدعارة قد تحققت مناماتهم كما رأوها تماماً.
10. ويقول إنَّ هندوسي معتاد على الزنا كشف للميرزا أنه أي الهندوسي سوف يسجن في محاكمة وفعلاً سجن الهندوسي يومها وبالتالي تحقق كشف الهندوسي.
11. ويقول إنه كتب في الكتاب هذا في الباب الأول عن الذين يرون بعض الرؤى الصالحة ويتلقون بعض الإلهامات الصادقة دون أن تكون لهم مع الله أي صلة، وطبعاً يقصد أنَّ صلتهم بالشيطان كما بينت.

## ثامناً: أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي

لو اعتبرنا كما يدعي الميرزا غلام أنّ نبوءة الخسوف والكسوف (106) هي آية سماوية دالة على أن الميرزا غلام هو المهدي المنتظر والمسيح الموعود، وأنّ هذه الآية السماوية منبأ عنها كما يدعي الميرزا في بعض كتبه من سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم (بالرغم من أنها جاءت في حديث ضعيف وصاحب نص النبوءة هو السيد مُحَمَّد الباقر (حسب إقرار الميرزا) (107) وليس سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم.

والسؤال للأحمديين: من أي الأقدار هذه الآية السماوية، أهي من القدر المشروط المعلق؟ أم من القدر المبرم المحتوم؟

يعني لو كان من الضروري والحتمي مجيء الميرزا غلام مهدياً ومسيحاً موعوداً، فيجب ومن المحتم وقوع آية الخسوف والكسوف المؤيدة للمهدي، يعني هي واقعة متحققة حتماً ولا يُعقل ألا تحدث لأنها نبوءة قطعية وعلامة ضرورية، وهذا طبعاً بحسب عقيدة الميرزا غلام، فهل ممكن التصور أنّ تحقق آية الخسوفين مشروط بشرط، أنه إذا آمن الناس بالميرزا أنه هو بالفعل المهدي والمسيح الموعود فليس من الضروري وقوع آية الخسوفين؟

وأضيف لو قال الأحمديون: إنّ وقوع هذه الآية السماوية حتم لا بد منه وبخاصة بعد الإنباء بها من قائلها حسب إ دعائهم أنّها من سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وبعد الإدعاء من الميرزا أنه هو المهدي والمسيح الموعود وأنّ هذه الآية السماوية إنما جاءت لتأييد الميرزا أنه المهدي والمسيح الموعود، فيلزمهم هذا بالإقرار أيضاً بأنّ نبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث سواء كان من السيدة محمدي أو من غيرها هي أيضاً نبوءة وقدر مبرم حتمي الوقوع لأنها من نفس نوع هذه الآية السماوية أي الخسوفين، فبحسب قولهم وادعاء الميرزا أنّ ربه يلاش أوحى له مراراً وتكراراً من سنة 1881 بالزواج من بكر وثيب بدون قيد أو شرط عند التصريح بالنبوءة في سنة 1881م، أي سيتزوج الميرزا غلام زواجاً ثانياً وثالثاً، وقد تزوج فعلاً البكر أي الزواج الثاني، وبقيت

106 يعتبر الميرزا غلام أنّ حدوث الخسوف والكسوف في رمضان في زمنه من الآيات الدالة على صدقه لأنها تخصه هو لا غيره، وهذا نص الحديث الضعيف كما جاء في كتاب الحديث الدراقطني يقول الميرزا غلام كما جاء في كتابه (التحفة الجولورية) 1902 الصفحة 101 و102: "كذلك يدل حديث في الدارقطني على أنّ المهدي المعهود سيبعث على رأس القرن الرابع عشر. ونص الحديث "إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ".

107 يقول الميرزا غلام في كتابه (نور الحق) 1894م صفحة 139: "ويؤيده ما جاء في الدارقطني عن محمد الباقر بن زين العابدين قال: "إنّ لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه".

الثيب أي الزواج الثالث، وكان الميرزا غلام لهذا الزواج الثالث من الثيب من المنتظرين حتى يتأكد الناس من صدقه، وبعد ذلك حدد له ربه يلاش العاج الفتاة الثيب بتكرار الذكر أنه سيردها إليه أي بعد أن تزوجت من غيره، ويزوجها إياه كما رأينا أي بعد موت زوجها، وأن **هذا الزواج من هذه الفتاة تقرر في السماء، وأنه لا راد لكلمات الله**، فلا مناص من اعتبار كلتا الآيتين أي الزواج الثاني من البكر والثالث من الثيب من الآيات اللازمة الحتمية، وكما قرر الميرزا غلام بالفعل أن زواجه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم وكذلك موت زوجها قدر مبرم قبل زواج الميرزا غلام منها.

فإذا قال الأحمديون: إن آية الزواج من محمدي مشروطة بشرط توبة عائلتها، فيكون لزامًا عليهم القول بأن آية الخسوف والكسوف أيضًا كان من الممكن الرجوع عنها من الله بعد الإنباء بها من قائلها أي لو أن الناس تابوا وأمنوا بالمهدي والمسيح الموعود قبل وقوع آية الخسوف السماوية فلم يكن هناك داع من حدوث آية الخسوف والكسوف.

## تاسعاً: هل كان زواج الميرزا بمحمدي مشروطاً بشرط توبة العائلة؟

النص التالي هو أحد أهم ما ورد في كلام الميرزا غلام بخصوص نبوءة الزواج من السيدة محمدي ولنرى هل فيه شرط التوبة كما يدعي الميرزا غلام والأحمديون؟ ورد في كتاب (التذكرة) صفحة 160 ما يؤكد حتمية تحقق النبوءة بلا قيد أو شرط، حيث يقول الميرزا غلام: " ثم توجهت في تلك الأيام إلى الله تعالى للمزيد من الاستيضاح، فعلمتُ أنّ الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت مني في النهاية بعد إزالة كل العوائق، ويجعل الملحدين مسلمين، ويهدي الضالين . والإلهام الذي تلقيته بهذا الصدد هو كالتالي "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيهم الله، ويردها إليك، لا تبديل لكلمات الله، إنّ ربك فعال لما يريد. أنت معي وأنا معك، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا" انتهى النقل

أعيد ترتيب وبيان الأمور الواردة في إلهام الميرزا غلام وشرحه لهذا الإلهام وتفسيره له ولا ننسى كما بينتُ من قبل مرارًا وتكرارًا في الجزء الأول وهذا الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" أنّ صاحب الإلهام هو المسؤول عن شرح وتفسير إلهامه، وأنه يفسره بقوة وعلم الله تعالى، ولا يحق لأحد تفسير وشرح الإلهام بطريقة تعارض شرح صاحب الإلهام فقول الميرزا غلام "فعلمتُ أنّ الله قد قدر" أي أنّ هذا الإيضاح لهذا الإلهام أيضًا من ربه:

1. إنّ الزواج من محمدي مقدر وسيكون في النهاية بعد إزالة كل العوائق، أي أنّ إزالة العوائق من الأمور التي قدرها الله تعالى فلا بد من تحقق الزواج من محمدي حتمًا.
2. فإذا كان إزالة العوائق مقدر من الله حتمًا فما الذي سوف يمنع الزواج؟
3. إنّ الملحدين سيُجعلون مسلمين وإنّ الضالين سيهتدون.
4. وأنّه لا تبديل لكلمات الله، وأنّ الله فعال لما يريد.

فأين القدر المشروط هنا؟ الله وعده بتحقيق كل ما سبق ولم يقل له ربه يلاش إن لم يزوجك البنت فلن يؤمنوا، وإن زوجوك البنت فسيؤمنوا، أو العكس أيضًا غير موجود في كلام الميرزا ووحى ربه يلاش، أي إنّ هم آمنوا فلا داعي للزواج وإنّ هم ظلوا على كفرهم وإلحادهم فيجب الزواج منها، كل هذا غير موجود في كلام الميرزا بل الموجود تحقق كل ما وعده ربه يلاش به من إزالة العوائق المعيقة للزواج منها، وإسلام الملحدين من أهلها وكله تمام.

وبعد هذا الاستيضاح من الميرزا غلام لربه يلاش فلا اعتبار لمن قال من القاديانيين بإحتمال عدم فهم النبوءة.

والحمد لله رب العالمين

### الفصل الرابع من الباب الثالث

#### نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها

حينما أردتُ كتابة هذا الفصل من ضمن فصول الجزء الثاني وكنْتُ كُتبتُ في سنة 2014 مقالين في نفس موضوع هذا الفصل، وأشرتُ في نهاية المقالين إلى مقال الأخ المهندس فؤاد العطار في نفس الموضوع، فعدتُ للإطلاع على مقاله فوجدتُه بحق من أوفى ما كُتب في موضوع نبوءة الميرزا غلام بخصوص موت القس بيجوت في حياة الميرزا غلام، ولذلك استأذنتُ من أستاذي المحترم المهندس فؤاد العطار في أن أضع مقاله بكامله هنا في كتابي مع بعض التصرفات في الترجمة التي كان يقوم بها باجتهاده بسبب عدم توفر ترجمة عربية من المكتب العربي للجماعة الأحمدية للنصوص الأردية وقتها لأغلب الكتب الأحمدية، فلمَّا قام المكتب العربي الأحمدية بالترجمة ونشرها؛ كان الواجب نقل النصوص الأحمدية بترجمتهم هم المنشورة في موقعهم الرسمي، كما أضفت بعض الصور المفيدة في الموضوع، ونقلتُ بعض اعلانات الميرزا المشار إليها في مقال المهندس فؤاد العطار ووضعتها في الحاشية.

## القادياني والقس بيغوت مسيح لندن: كتبه: فؤاد العطار

تملكتني الدهشة عندما استلمت الوثيقة التي أرسلها إليّ من لندن صديقي "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" وهما قاديانيان سابقان أعلننا إسلامهما قبل سنوات، الوثيقة كانت عبارة عن إعلان باللغة الإنجليزية نشره مؤسس الطائفة القاديانية - الميرزا غلام أحمد القادياني (1839م-1908م)<sup>(108)</sup> - في أوروبا وأمريكا بتاريخ 24 نوفمبر 1902م.

سبب دهشتي هو اختفاء النص الكامل لهذا الإعلان المهم من جميع المنشورات القاديانية الحديثة ومن المجلات التي جمع فيها القاديانيون إعلانات مؤسس طائفتهم وسموها "مجموعة إشتهارات". لكن سرعان ما تلاشت دهشتي وأنا أقرأ نص الوثيقة الذي تضمن فضيحة كبرى أخرى من فضائح الميرزا التي لا يمكن تبريرها.

الإعلان متعلق بالقس البريطاني "جون هوغ سميث بيغوت" الذي ادعى سنة 1902م أنه المسيح وأنه الظهور الثاني ليسوع الإله. وفي هذا الإعلان يتنبأ الميرزا القادياني أنّ القس "بيغوت" سيموت أثناء حياة الميرزا، بل ويؤكد الميرزا القادياني خلال الإعلان أنه إنّ مات قبل موت القس بيغوت فإنه - أي الميرزا - لن يكون المسيح الحقيقي ولن يكون مرسلًا من الله تعالى.

ومع أنّ الميرزا القادياني كان قد تعهد سابقاً للمحكمة أنّ لا ينشر نبوءة بموت أحد إلا أنه في هذا الإعلان برر نبوءته هذه بأنّ تعهده السابق متعلق بالبشر وليس بمدعي الألوهية! فلأن بيغوت يدعي أنه ليس بشراً وأنه هو يسوع الإله فلذلك لا ينبغي تطبيق ذلك التعهد عليه. وقد غلبني الإبتسام وأنا أقرأ كلام نبي القاديانيين الذي يلتزم موضوع وحيه بقرارات القاضي البريطاني! والأطرف من ذلك هو عدم تخرج الميرزا من اختراع تبريرات طفولية للتملص من تلك التعهدات القضائية.

وكما هو معلوم فإنّ الميرزا القادياني مات سنة 1908م، أما القس بيغوت فاستمر في ادعائه أنه هو المسيح إلى أن مات وهو على هذه الحال سنة 1927م. فلا عجب إذاً من عدم تطرق القاديانيين إلى ذكر نص هذا الإعلان في كتبهم ومنشوراتهم، فالفضيحة التي تضمنها

108 أستاذي الفاضل المهندس فؤاد العطار كان يتبنى الرأي بأنّ سنة مولد الميرزا غلام كانت في سنة 1839م وليس كما تقرر الجماعة الاحمدية أنّ سنة مولده في 1835م، ولكنّي قد أثبتت أنّ سنة مولد الميرزا غلام من خلال الكتب التي لم تكن منشورة في وقت كتابة المهندس فؤاد العطار لمقاله في 1842م وهناك فصل كامل في هذا الكتاب بهذا الخصوص.

الإعلان لا يمكن سترها حتى بالطرق القاديانية المبتكرة لتزوير الحقائق. فالإعلان الأصلي منشور باللغة الإنجليزية بكلمات واضحة لا تحتمل اللبس ولا الدوران ولا لوم المترجمين "الوهابيين" أو "المشايخ الإرهابيين" كما يحلو للقاديانيين تسميتهم، وتاريخ القس بيغوت وموقفه إلى حين مماته معروف للجميع وموثق فلا جدوى إذاً من اختراع قصص التوبة السرية<sup>(109)</sup> التي يلجأ إليها القاديانيون كلما انكشف دجل نبوءة من نبوءات زعيمهم الملهم.

وفي هذا المقال سننشر صوراً عن وثيقة الإعلان الأصلية وسنسرده الأحداث الموثقة بتسلسلها التاريخي والذي يتلخص كالتالي:

- 7 سبتمبر 1902م: القس البريطاني بيغوت يعلن أنه هو المسيح.
- 11 نوفمبر 1902م: الميرزا غلام أحمد القادياني يقول إن بيغوت يمثل المسيح الدجال
- 20 نوفمبر 1902م: الوحي القادياني يؤكد أن "بيغوت" لن يتوب
- 24 نوفمبر 1902م: الميرزا ينشر في أوروبا وأمريكا نبوءة بموت بيغوت أثناء حياة الميرزا
- 23 يونيو 1907م: الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيغوت سيموت أثناء حياة الميرزا
- 26 مايو 1908م: الميرزا القادياني يموت بالكوليرا في مدينة لاهور.
- 7 مارس 1909م: الكنيسة الإنجليزية تقرر طرد القس بيغوت.
- 13 مارس 1909م: القس بيغوت يؤكد أنه هو المسيح وأنه لا يهتم بقرار طرده من الكنيسة
- 21 مارس 1927م: القس بيغوت يموت بالأنفلونزا في لندن محاطاً بأتباعه.

109 [إبراهيم بدوي: موضوع التوبة السرية قرره الميرزا غلام في أكثر من نبوءة له ولم تتحقق؛ مثل نبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم، حيث كان الميرزا قد تنبأ بموت زوجها في خلال سنتين ونصف من تاريخ عقد زواجه على السيدة محمدي بيجوم التي تنبأ الميرزا بالزواج منها بعد موت زوجها، وطبعاً لم يمض زوج محمدي بيجوم وعاش لعشرات السنين فقرر الميرزا أن سبب عدم موته في الموعد المحدد هو أن العائلة ومعهم زوج محمدي قد خافوا من تحقق النبوءة فقرر يلاش العاج رب الميرزا عدم إنفاذ وعيده بموت زوج محمدي بيجوم، وقد كتبتُ فصلاً كاملاً في هذا الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في إثبات فشل نبوءة الميرزا غلام بموت زوج السيدة محمدي بيجوم ثم زواج الميرزا منها بعد أن تصبح أرملة ]

- 22 مارس 1927م: الصحف تنقل خبر رفض أتباع بيغوت الإقرار بموت مسيحيهم في لندن، وتؤكد حفيدته أنّ أتباعه تركوا قبره مفتوحاً لإيمانهم بعودته.

## من هو "جون هوغ سميث بيغوت"؟

في سنة 1846م نشأت في بريطانيا طائفة الأجابمونيتس – وتعني باليونانية "مثنوى المحبة" – على يد "هنري جيمس برنس" (1811م-1889م) الذي انفصل عن كنيسة إنجلترا وأعلن بأن روح القدس قد حلت في جسده. ومع أنه ادعى الخلود إلا أنه مات سنة 1899م ليخلفه في زعامة الطائفة القس "جون هوغ سميث بيغوت" والذي أعلن في شهر سبتمبر من سنة 1902م أنه هو الظهور الثاني للمسيح.

وقد ابتدع القس بيغوت معتقدات وطقوساً غريبة منها اتخاذ زوجات روحانيات. ولم يكن زواجه الروحي يخلو من الارتباط الجسدي فقد أنجب من تلك الزيجات الروحية أطفالاً. وقد تسببت طقوسه الغريبة والعننية تلك بمشاكل مع الكنيسة في إنجلترا فتم حرمانه من منصبه بتاريخ 21 يناير 1909م، وبعدها بأقل من شهرين تم إعلان طرده كلياً من الكنيسة في 7 مارس 1909م.

لكن القس بيغوت لم يهتم بمراسم الكنيسة لخلعه بل لم يكلف نفسه عناء حضورها وظل متمسكاً بطائفته إلى أن مات سنة 1927م، وقد بدأت طائفته تضعف تدريجياً بعد موته إلى أن تلاشت سنة 1956م بموت آخر أتباعه بعد أن صمدت الطائفة 110 سنوات.

وقبل أن تتلاشى هذه الطائفة ببضع سنين، ظهر في فرنسا مسيح جديد في 25 ديسمبر 1950م هو "جورج رو" الملقب بمسيح مونتفابيه والذي أسس طائفة غريبة أخرى هي طائفة "الكنيسة المسيحية الجامعة".

## الميرزا يقول أن بيغوت ودوي يمثلان المسيح الدجال

في 11 نوفمبر 1902م كتب الميرزا القادياني ما يلي مشيراً إلى ادعاء القس بيغوت أنّ عنده "سفينة نوح" التي ستنقذ البشرية: "إنّ سفينتنا "سفينة نوح" ستغلب السفينة الكاذبة. كان أهل أوروبا يقولون إنّ المسحاء الكاذبون على وشك الظهور، فقد جاء مسيح كاذب في لندن. لقد وقعت قدمه بتلك الأرض أولاً ثم ستقع فيها قدمنا أي قدم المسيح الصادق (110). أما ما ورد في الأحاديث أنّ الدجال سيّدعي الألوهية والنبوة فقد فعل ذلك هؤلاء القوم بوجه عام. لقد ادّعى "دوي" النبوة في أميركا، وادّعى "بيغوت" الألوهية في لندن، ويحسب نفسه إلهاً. إنّ ادّعاء بيغوت الألوهية إنما هو شرح الإنجيل بتعبير آخر. وقد استفاد من ذلك من وجه أنه تخلص عن الإيمان بألوهية المسيح لأنه صار بنفسه إلهاً على مدى العمر" كتاب (الملفوظات) المجلد 4.

---

110 [إبراهيم بدوي في الحاشية في كتاب (الملفوظات) يقول علماء الأحمدية: "لقد جاء في جريدة الحكم ما يلي: لقد أرسل بيغوت إعلانين ردّاً على رسالة مفتي محمد صادق المحترم وقرأنا على مسامح حضرتته - عليه السلام - فقال: الكلام المعقول يكون جديراً بالتقدير ويدوم، أما رونق الكلام المبني على الجهل فيتلاشى بعد بضعة أسطر. لقد وقعت قدم الأنبياء الكاذبين والمسحاء الكاذبين في لندن أولاً وإنّ صوت المسيح الصادق سيبلغها بعد ذلك. (الحكم، 1902/11/17م)]

## الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيغوت" لن يتوب

في كتاب الوحي القادياني (التذكرة) نجد الإلهام التالي عن القس بيغوت:

"في 20 نوفمبر 1902م قام المسيح الموعود بالدعاء بخصوص بيغوت – وهو قسيس في لندن ادعى الألوهية – ورأى في المنام كتباً مكتوباً عليها ثلاث مرات ما يلي: "تسبيح تسبيح تسبيح". وبعدها استلم الوحي التالي: "والله شديد العقاب إنهم لا يحسنون"

وقد بيّن المسيح الموعود معنى هذا الوحي بأنّ بيغوت كان في الطريق الضال وأنه لن يتوب وأنه لن يؤمن بالله ( لا يؤمنون بالله) . وهناك إشارة إلى أنّ ادعاءه للألوهية هو شيء خاطيء، وجملة (والله شديد العقاب) تشير إلى أنه سيصاب بعقاب من الله. إنه لمن الجرأة العظيمة أن يدعي أحد أنه إله)) – كتاب الوحي القادياني "تذكرة" صفحة 454 و455 كما في الصور المرفقة:

٤٥٤

التذكرة

القديمة. فاقترحت أن يذهب أناس هناك ليأتوا بتلك الأناجيل، لنكتب حولها كتاباً. فعند سماع ذلك استعد المولوي مبارك عليّ وقال أنا ذاهب، ولكن يجب ترك مكان لي في "بمشتي مقبرة". فقلت: ابعثوا معه "خليفة نور الدين" <sup>٤٠١</sup> أيضاً...

وقال عليه السلام: كنتُ اقترحت من قبل أن تكون لمن يموت من أبناء جماعتنا مقبرة مستقلة، وقد أيد الله تعالى اقتراحي اليوم. ومعنى الإنجيل البشارة، ويبدو أن الله تعالى قد أراد أن تظهر من هنالك بشارة عظيمة، وأن الشخص الذي ينجز هذا العمل هنالك سيكون من أهل الجنة قطعاً. ("بدر"، مجلد ١، عدد ٥-٦، يوم ١١/٢٨ و ١٩٠٢/١٢/٥، ص ٣٥، و"الحكم"، مجلد ٦، عدد ٤٢، يوم ١٩٠٢/١١/٢٤، ص ٤)

١٩٠٢/١١/٢٠

نتيجة الدعاء والتركيز في أمر "بيغوت" (PIGGOTT) <sup>٤٠٢</sup>، رأى المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا أن هناك كتباً مكتوب عليها "تسييح، تسييح، تسييح" ثلاث مرات. ثم تلقى الوحي التالي:

<sup>401</sup> كان هذا الصحابي من ولاية جامون، وهو غيرُ حضرة المولوي حكيم نور الدين الخليفة الأول رضي الله عنهما. (المترجم)

<sup>402</sup> كان بيغوت (PIGGOTT) قسيساً في لندن، ادّعى أنه المسيح المنتظر، وأتبعه نفر من القوم، ووصل منه إعلان مطبوع على الآلة الكاتبة إلى حضرة مفتي محمد صادق عليه السلام، فعرضه على المسيح الموعود عليه السلام، فكتب حضرته إعلاناً قصيراً في صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد عليّ وأمره بترجمته إلى الإنجليزية وطبعه وبعثه إلى إنجلترا. وقال المسيح الموعود عليه السلام في ذلك الإعلان لبيغوت: وصل إلى سكرتيري إعلانك عن دعواك، واعلم أنك كاذب في دعواك هذه، فبارزني إن استطعت. لقد أخبرني الله تعالى أنني أنا المسيح الموعود وأن الإسلام هو الدين الحق. ولما وصل هذا الإعلان إلى بيغوت لزم الصمت. لقد

## التذكرة

٤٥٥

**"والله شديد العقاب، إنهم لا يُحسنون."**

وقال عليه السلام: يبدو من هذا الوحي أن حالته سيئة، أو أنه لن يتوب في المستقبل. ومعانيه: "لا يؤمنون بالله"، ومن معانيه أيضا أنه لم يُحسن صنعاً بافترائه على الله واختلاقه خطّة، ويخبر الله شديد العقاب أن عاقبته لن تكون جيدة، بل سيحلّ عليه عذاب الله. والحق أن ادعاء أحد بالألوهية لجسارة كبيرة. (بدر"، مجلد ١، عدد ٤، يوم ١٩٠٢/١١/٢١، ص ٢٥، ومجلد ١، عدد ٥-٦، يوم ١١/٢٨ و١٩٠٢/١٢/٥، ص ٤٢، و"الحكم"، مجلد ٦، عدد ٤٢، يوم ١٩٠٢/١١/٢٤، ص ٤)

١٩٠٢/١١/٢١

لما انتهيت من كتابة هذا الإعلان<sup>٤٠٣</sup> ولم يبق منه إلا سطران أو ثلاثة على ما أظن، غالبني النوم الشديد حتى تركت الورقة من يدي مضطراً ونمت، فظهر لي في المنام المولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الله التشكرالوي، فحاطبتهما وقلت:

**"خُسف القمر والشمس في رمضان، فبأي آلاء ربكما تكذبان."**

... ثم قلت لأخي المولوي عبد الكريم في المنام: أنا المراد من "آلاء" هنا. ثم رفعتُ بصري إلى غرفة، فرأيت أن فيها سراجاً، والوقت ليل على ما يبدو، وهناك بضعة أشخاص يكتبون هاتين الجملتين من المصحف فاتحين إياه على

نُشر إعلان المسيح الموعود عليه السلام في الجرائد بإنجلترا، وقد وصلت قصاصاتها إلى قاديان. كانت تقيم عند بيغوت امرأة في تلك الأيام، فتوطدت بينهما علاقة جنسية، فنشرت الجرائد أخبارها وفضحته. ولكنه ظلّ صامتاً بعد وصول إعلان المسيح الموعود عليه السلام إليه، فلم يعلن دعواه بعد ذلك، ولم يشكل جماعة له، ومات حاملاً صامتاً. (جلال الدين شمس)  
<sup>403</sup> أي تعليق المسيح الموعود عليه السلام على المناظرة التي جرت بين المولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الله التشكرالوي حول مكانة أحاديث الرسول ﷺ، والذي كتبه في ١٩٠٢/١١/٢٧. (مرزا بشير أحمد)

1902/11/20

"نتيجة الدعاء والتركيز في أمر "بيغوت" (PIGGOTT) (111)، رأى المسيح الموعود - عليه السلام - في الرؤيا أنّ هناك كتباً مكتوب عليها "تسبيح، تسبيح، تسبيح" ثلاث مرات. ثم تلقى الوحي التالي: "والله شديد العقاب، إنهم لا يُحسنون."

وقال - عليه السلام -: يبدو من هذا الوحي أنّ حالته سيئة، أو أنه لن يتوب في المستقبل. ومعانيه: "لا يؤمنون بالله"، ومن معانيه أيضاً أنه لم يُدسِّن صنعاً بافترائه على الله واختلاقه خطّة، ويخبر الله شديد العقاب أن عاقبته لن تكون جيدة، بل سيحلّ عليه عذاب الله. والحق إنّ ادعاء أحد بالألوهية لجسارة كبيرة" انتهى النقل

---

111 [ إبراهيم بدوي: في الحاشية يقول عالم الأحمدية جلال الدين شمس: "كان بيغوت (PIGGOTT) قسيساً في لندن، ادّعى أنه المسيح المنتظر، واتّبعه نفر من القوم، ووصل منه إعلان مطبوع على الآلة الكاتبة إلى حضرة مفتي محمد صادق - رضي الله عنه -، فعرضه على المسيح الموعود - عليه السلام -، فكتب حضرته إعلاناً قصيراً في صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد عليّ وأمره بترجمته إلى الإنجليزية وطبعه وبعثه إلى إنجلترا [أين هذا الإعلان؟ لم ينشر الأحمديون هذا الإعلان في كتب ومجلات الإعلانات [إبراهيم بدوي]]. وقال المسيح الموعود - عليه السلام - في ذلك الإعلان لبيغوت: وصل إلى سكرتيري إعلانك عن دعواك، واعلم أنك كاذب في دعواك هذه، فبارزني إن استطعت. لقد أخبرني الله تعالى أنني أنا المسيح الموعود وأن الإسلام هو الدين الحق. ولما وصل هذا الإعلان إلى بيغوت لزم الصمت. لقد نُشر إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - في الجرائد بإنجلترا، وقد وصلت قصاصاتها إلى قاديان. كانت تقيم عند بيغوت امرأة في تلك الأيام، فتوطدت بينهما علاقة جنسية، فنشرت الجرائد أخبارها وفضحته. ولكنه ظلّ صامتاً بعد وصول إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - إليه، فلم يعلن دعواه بعد ذلك، ولم يشكل جماعة له، ومات خاملاً صامتاً". ]

## الميرزا القادياني يؤكد أن موت القس بيغوت سيكون خلال حياة الميرزا

هذه هي ترجمة الوثيقة كاملة إلى اللغة العربية:

((منشور للتوزيع في أوروبا وأمريكا))

إنذار إلى مدع للألوهية

المحترم ج. هـ. سميث بيغوت القسيس في كنيسة "تابوت العهد" والذي يعيش في سידار لودج كلابتون في مدينة لندن أعلن مؤخراً عن نفسه كإله. هذا الإعلان مذكور في منشورين وزعتهما الكنيسة بعنوان "السفينة" أصدرهما السيد بيغوت في اليومين السابع واليوم الرابع عشر من سبتمبر 1902م. وقد تم إرسال المنشورين إلينا عن طريق سكرتيره الخاص. في هذه الإعلانات قام بتأكيد ألوهيته بأكثر الكلمات وقاحة. هو لم ينطق فقط بالتجديف بادعاء أنه هو نفسه السيد المسيح الذي عانى ومات من قبل بل زاد على ذلك بتكبر شديد وادعى بتعجرف أنه هو " رب الأرض كلها " و "الرب من السماء" و "القاضي لكل الرجال" (112) و "الحي على الدوام".

هذه الإدعاءات المتهورة والتي ليست في محلها هي إهانة حتى ليسوع المسيح الذي ادعى اسمه هذا الكذاب. لقد تحركت غيرة الله بسبب هذه الإهانة لاسمه المقدس ولرسله عن طريق ذاك الإدعاء المتعطرس الصادر عن رجل يسمي نفسه بالإله ورب الأرض والسموات، لذلك فإن إلهي الحقيقي القدوس البديع القادر أمرني أن أنذره بالعقاب الذي ينتظره.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالبشر، لقد امتنعت حتى الآن عن إنذارهم بخصوص مصيرهم السيء لأنهم رأوا سابقاً الكثير من الإنذارات المشابهة تتحقق، وأيضاً لأنني قدّمت تعهداً رسمياً بهذا الخصوص، لكن السيد بيغوت يقدم نفسه لطائفته على أنه إله وليس بشراً.

لقد وصلت رسالة مليئة بالمباهاة والهرطقة إلى سكرتير مكتبنا من السكرتير الخاص للسيد بيغوت. إن الشخص الذي نعطيه هذا الإنذار ليس بشراً بل مدعياً للألوهية حيث يدعي حياة أبدية وسيادة على الأرض والسموات. لذلك فإنني أنذره من خلال هذا الإعلان بأنه إن لم يتب من هذا الإدعاء الذي ليس في محله فإنه سيباد قريباً حتى أثناء حياتي بعذاب أليم ينجز من الله وليس على يد بشر. هذا الإنذار بالعذاب هو من الله الذي هو إله السموات والأرض.

112 قد يكون المعنى "القاضي لكل البشر" [إبراهيم بدوي]

إنَّ غيرته سوف تهلك هذا المدعي بحيث لا يتجرأ أحدُ مرة أخرى على تدنيس الأرض بهكذا إدعاءت كاذبة ومتكبرة.

كما أنَّ عليكم أن تعلموا أنني أنا هو المسيح الحقيقي الذي جاء ليعلن مجد الله على الأرض. لقد جنّت بروح وصفات يسوع المسيح. أنا بشر ومعى بركات لا حصر لها من الله، في الباطن والظاهر، في البداية وفي النهاية. لقد شهد الله على صدقي بآيات سماوية ظهرت بالآلاف. كما أنَّ لي من الأتباع ما يزيد عن مائة ألف والذين صارت لهم الحياة الطاهرة من خلالي. إنَّ آلاف الآيات السماوية التي شهدوها أدت إلى التحول النقي في حياتهم، وإنَّ موت السيد بيغوت أثناء حياتي سيكون آية أخرى على صدقي. إن مت قبل موت السيد بيغوت فإني لن أكون المسيح الحقيقي ولن أكون مرسلًا من الله. لكن إن جعلني الله تعالى شاهداً على موت السيد بيغوت - والذي سيحدث بتأثير دعائي - فليشهد الناس أجمعون بأنني أنا المسيح الحقيقي وبأنني جنّت من عند الله.

كلانا يقع تحت سيطرة قوة عليا، وذاك الإله القدير سيهلك المسيح الكاذب خلال حياة المسيح الصادق. إن عمري يزيد عن الخمسة والستين عاماً أما السيد بيغوت فأعتقد أنه أصغر مني بخمسة عشر عاماً. أنا بهذا الإنذار لا أتنبأ بهلاك محمدي أو مسيحي أو هندوسي فالسيد بيغوت لا ينتمي إلى أي من هذه الأنظمة الدينية بل يدعي أنه هو نفسه الإله سيد الأرض والسماوات. إن موت هذا الإله سيكون بلا أدنى شك أمراً رائعاً، والأروع منه سيكون دفنه بالتراب. ما أسرع انتهاء حياته الأبدية! عسى الله البديع القادر الحي النصير أن يري هذه الآية قريباً للعالم. أمين.

النبى ميرزا غلام أحمد / قاديان - البنجاب، بتاريخ: 24 نوفمبر 1902م.

أعمال الطباعة الفنية، LAOHRE.

For circulation in Europe and America.

**A WARNING**  
TO  
**A PRETENDER TO DIVINITY.**

Revd. J. H. Smyth Pigott, Pastor of the "Ark of the Covenant," who lives at the Cedar Lodge, Clapton, London, has recently announced himself as God. This announcement is contained in two church handbills, entitled "The Ark," issued by Mr. Pigott on the 7th and 14th September 1902, and sent to us by his Private Secretary. In these announcements he asserts his Godhead in the most insolent words. He does not only utter the blasphemy of calling himself the very "Lord Jesus" who suffered and died before but with excessive arrogance and presumptuousness styles himself as "the Lord of the whole earth," "the Lord from heaven," "the Judge of all men," and "alive for evermore."

These irreverent and extravagant assertions are insulting even to Jesus Christ whose name has been assumed by the impostor. The jealousy of God has come into motion on account of the insult offered to His sacred name and to his messengers by the haughty assertion of a man who calls himself God and the Lord of earth and heavens, and my true, pure, perfect and powerful God has, therefore, commanded me to warn him of the punishment that awaits him. So far as human beings are concerned, I now refrain from warning them of their evil fate because they have seen many such warnings clearly fulfilled and because I have made a solemn promise to that effect but Mr. Pigott reveals himself to his congregation as God and not as a man. A letter containing these boastful and blasphemous claims has also reached the Secretary of our Office from Mr. Pigott's Private Secretary. The person to whom this warning is given, is not a man but a pretender to Divinity who claims an Everlasting Life and Lordship of the earth and heavens. I, therefore, warn him through this notice that if he does not repent of this irreverent claim, he shall be soon annihilated, even in my life-time, with sore torment proceeding from

( 2 )

God and not from the hands of a man. This warning of punishment is from the God who is the God of earth and heavens. His jealousy shall consume the pretender so that none may again defile the earth with such false and arrogant claims.

It should also be borne in mind that I am the true Messiah come to declare the glory of God upon earth. I am come in the spirit and character of Jesus Christ. I am a man and with me are innumerable blessings of God, within and without, in the beginning and in the end. God has borne witness to my truth with heavenly signs shown in thousands. I have more than a hundred thousand followers who have been brought to purity of life through me. Thousands of heavenly signs which they have witnessed have worked a pure transformation in their lives. The death of Mr. Pigott within my life-time shall be another sign of my truth. If I die before Mr. Pigott, I am not the true Messiah nor am I from God. But if Almighty God makes me a witness of Mr. Pigott's death which shall be brought about by the efficacy of my prayer, let the whole world bear witness that I am the true Messiah and that I come from God. We are both under the control of a higher power, and that powerful God shall bring the false Messiah to destruction within the life-time of the true one. I am over sixty-five years of age and Mr. Pigott is, I believe, at least fifteen years younger than myself. In giving this warning I do not publish any prophecy about the death of a Muhammadan, a Christian or a Hindoo, for Mr. Pigott does not belong to any one of these religious systems. Nay he claims to be the very God, the Lord of earth and heavens. The death of this god shall, no doubt, be a wonderful thing and more wonderful still his burial in dust. How soon shall his everlasting life end! May God, the perfect, powerful, living and supporting God, soon show this sign to the world. Amen.

THE PROPHET  
MIRZA GHULAM AHMAD.

QADIAN, PUNJAB:  
24th November 1902.

ARTISTIC PRINTING WORKS, LAGHRE.

## الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيغوت سيموت في حياة الميرزا

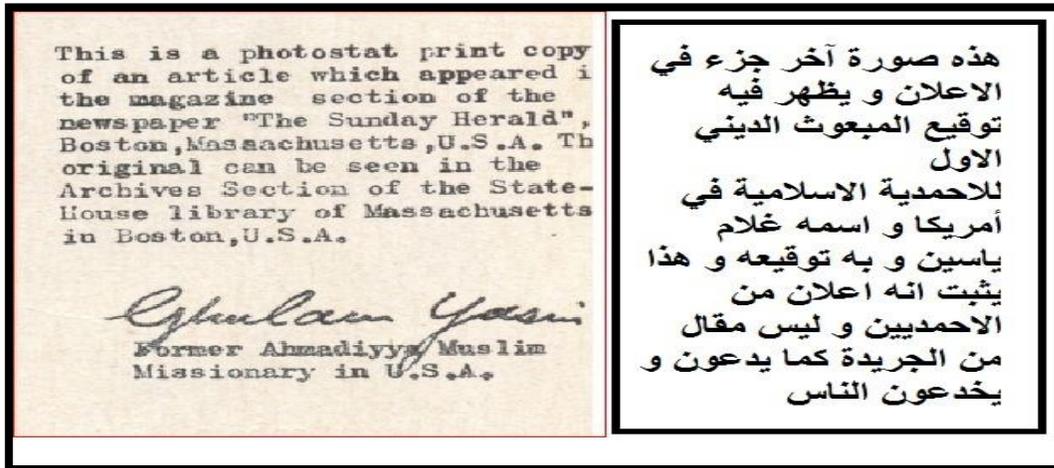
بتاريخ 23 يونيو 1907م في قسم المجلة من صحيفة الصنداي هيرالد والذي يستقبل مقالات المعلنين والقراء هناك مقال بعنوان "العظيم هو غلام أحمد المسيح الذي تنبأ بنهاية مأساوية لدوئي"، والمقال عبارة عن إعلان نشره القاديانيون أنفسهم حيث يظهر في نهاية الموضوع اسم وتوقيع كاتبه وهو "غلام ياسين" المبشر القادياني السابق في الولايات المتحدة! (113)

أما المفاجأة الأكبر فهي نشر المدعو "غلام ياسين" في ذلك الإعلان نفسه للكلام التالي على لسان الميرزا غلام أحمد القادياني:

"A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott, the arrogant pretender to divinity who shall be brought to destruction within my lifetime"

"هناك علامة وهي دليل من الله لصالحني سوف تظهر بموت السيد بيغوت، المتعجرف المدعي الألوهية والذي سوف يهلك في حياتي..."

113 [إبراهيم بدوي: هذه صورة آخر جزء من الاعلان]



GREAT IS MIRZA GHULAM AHMAD - THE MESSIAH

"Twenty-three were the days of August, 1803 when Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India, foretold the death of Alexander Douie, Viceroy of India, which took place last March, and now cometh the foretold Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India, on June 23, and saith: 'The hour of this country is drawing near! Earthquakes... will be unparalleled in the world's history and will remind men of the destruction of the judgment day.'

'In Europe and other Christian countries a kind of plague will make its appearance which will be very severe.'

'With my appearance, the secret designs of the wrath of God have been made manifest.'

'The days of Noah will you again witness, and the scene of Lot's land you will see with your own eyes.'

'He called the turn on Dowie, and why may he not on denatation? His followers ask: 'He has foretold plague, too, in the Punjab and other places, and great is the name of Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India.'

'The Indian gentleman has been well known in the eastern Partures of the world for many years. His claim is that he is 'the true Messiah who was to come in the last age,' and that 'God has shrouded him with grace. He first came to the attention of the United States in 1893, on account of a controversy with Elijah III. Since the death of Dowie the Indian prophet's reputation has soared, for did he not tell of the death of Dowie, that it should take place within his (the Messiah's) lifetime, should take place "with great sorrow and torment"?'

Dowie was aged 59. The seer was 75.

It was in these words that Dowie was requested to strive for the frogs:

'I am the true Messiah who was to come in the last age, and thus has Almighty God spoken to me. I do not claim to be the Promised Messiah simply by my own assertions, but Almighty God who made the earth and

THE SUN

# Great Is Mirza Ghulam Ahmad The Messiah

## FORETOLD PATHETIC END OF DOWIE AND NOW HE PREDICTS PLAGUE, FLOOD AND EARTHQUAKE

Twenty-three were the days of August, 1803 when Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India, foretold the death of Alexander Douie, Viceroy of India, which took place last March, and now cometh the foretold Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India, on June 23, and saith: 'The hour of this country is drawing near! Earthquakes... will be unparalleled in the world's history and will remind men of the destruction of the judgment day.'

'In Europe and other Christian countries a kind of plague will make its appearance which will be very severe.'

'With my appearance, the secret designs of the wrath of God have been made manifest.'

'The days of Noah will you again witness, and the scene of Lot's land you will see with your own eyes.'

'He called the turn on Dowie, and why may he not on denatation? His followers ask: 'He has foretold plague, too, in the Punjab and other places, and great is the name of Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India.'

'The Indian gentleman has been well known in the eastern Partures of the world for many years. His claim is that he is 'the true Messiah who was to come in the last age,' and that 'God has shrouded him with grace. He first came to the attention of the United States in 1893, on account of a controversy with Elijah III. Since the death of Dowie the Indian prophet's reputation has soared, for did he not tell of the death of Dowie, that it should take place within his (the Messiah's) lifetime, should take place "with great sorrow and torment"?'

Dowie was aged 59. The seer was 75.

It was in these words that Dowie was requested to strive for the frogs:

'I am the true Messiah who was to come in the last age, and thus has Almighty God spoken to me. I do not claim to be the Promised Messiah simply by my own assertions, but Almighty God who made the earth and

DAY HERALD--BOSTON JUNE 23, 1907--MAGAZINE SECTION.



MIRZA GHULAM AHMAD, THE PROMISED MESSIAH.

had set off for a while, but with us announced the secret designs of the wrath of God have been made manifest, and he says that earthquakes in the next years will be unparalleled in the world's history and will remind men of the destruction of the judgment day.

'In Europe and other Christian countries a kind of plague will make its appearance which will be very severe.'

'With my appearance, the secret designs of the wrath of God have been made manifest.'

'The days of Noah will you again witness, and the scene of Lot's land you will see with your own eyes.'

'He called the turn on Dowie, and why may he not on denatation? His followers ask: 'He has foretold plague, too, in the Punjab and other places, and great is the name of Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, India.'

'The Indian gentleman has been well known in the eastern Partures of the world for many years. His claim is that he is 'the true Messiah who was to come in the last age,' and that 'God has shrouded him with grace. He first came to the attention of the United States in 1893, on account of a controversy with Elijah III. Since the death of Dowie the Indian prophet's reputation has soared, for did he not tell of the death of Dowie, that it should take place within his (the Messiah's) lifetime, should take place "with great sorrow and torment"?'

Dowie was aged 59. The seer was 75.

It was in these words that Dowie was requested to strive for the frogs:

'I am the true Messiah who was to come in the last age, and thus has Almighty God spoken to me. I do not claim to be the Promised Messiah simply by my own assertions, but Almighty God who made the earth and

"A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott, the arrogant preacher to divinity, who shall be brought to destruction within my lifetime. Another sign will appear in Dr. Dowie's acceptance of my challenge. If the preacher to Elijahahip shows his willingness, by any direct or indirect means to enter the lists against me, I shall leave the world before my eyes with sorrow and torment. These two signs are particularly for Europe and America. Ah! that they shall ever them and benefit by them."

واضح من الصور والترجمة تكرار الميرزا القادياني لنبوءته بخصوص القس "بيغوت" والتي فضل القاديانيون عدم الإشارة إليها بتاتاً عند حديثهم عن دوئي. فالقس "بيغوت" يجب أن يموت أثناء حياة الميرزا، وهو أيضاً شيء لم يحدث أبداً فالقس بيغوت مات بعد موت الميرزا بسنوات عديدة.

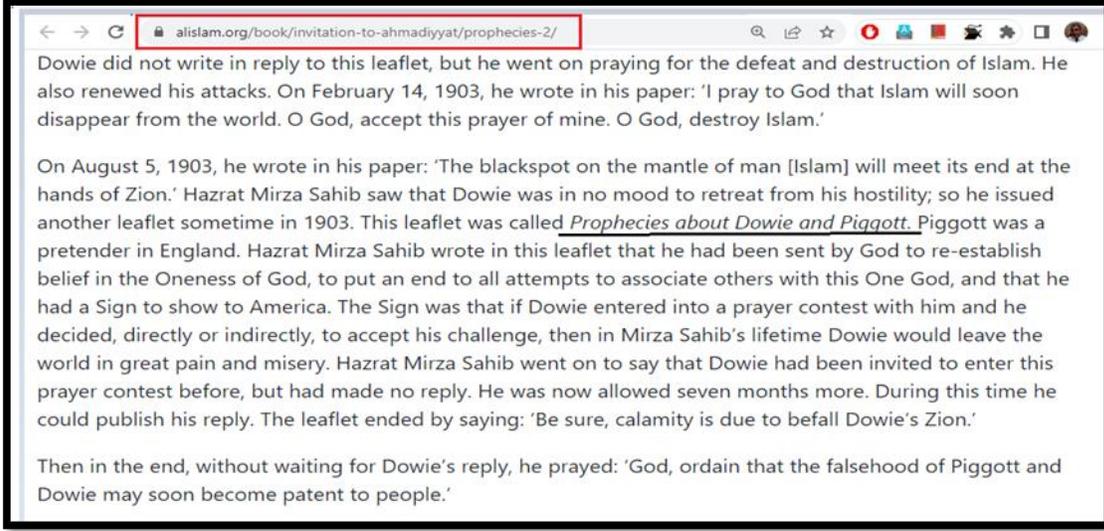
### هل تاب القس "بيغوت"؟

لقد مات الميرزا غلام أحمد القادياني سنة 1908م عندما كانت دعوة "بيغوت" في أوجها، فالتاريخ الموثق يؤكد أن بيغوت ظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات سنة 1927م. لقد تحقق توقع الوحي القادياني بأن "بيغوت" لن يتوب، لكن سرعان ما ثبت كذب الميرزا القادياني عندما ادعى لاحقاً أن "بيغوت" سيموت أثناء حياة الميرزا.

لكنكم لن تجدوا الكثير في كتابات زعماء القاديانية وخطبهم عن نبوءة القس بيغوت، وستجدوهم عندما يذكرون القس بيغوت لا يظهرون نص إعلان النبوءة بحقه بتاتاً، بل يكتفون بالتمويه حول موضوع النبوءة وكيفية تحققها. وإليكم هنا بعض الأمثلة على تمويه منظري القاديانية وزعمائها بخصوص هذه النبوءة الفضيحة:

مثال 1: يذكر موقع القاديانية الرسمي اسم القس بيغوت في معرض حديثه عن انتصارات الميرزا المزعومة، حيث ورد مثلاً الكلام التالي: ((حضرة الميرزا نشر إعلاناً آخر سنة 1903م. هذا الإعلان كان عنوانه "نبوءات حول دوئي وبيغوت". بيغوت هذا كان مدعيًا للألوهية في إنجلترا... وقد دعا الميرزا: "يا إلهي أظهر للناس كذب بيغوت ودوئي قريبًا". وقد نشر هذا الإعلان في الغرب على نطاق واسع. وقد نشرت ملخصًا له كل من الغلاسغو هيرالد في بريطانيا ونيويورك كوميرشال أديفيسر في أمريكا. وقد عرف ملايين الناس بهذا الإعلان)) - كتاب دعوة إلى الأحمدية، باب النبوءات، المنشور على الرابط القادياني التالي:

<http://www.alislam.org/books/invitation/arg10.html>



لكن الكتاب (كتاب دعوة إلى الأحمدية) لا يورد نص النبوءة بخصوص بيغوت ويكتفي بالحديث عن موت دوئي فقط، هذا مع أن الإعلان متعلق بنبوءات حول دوئي وبيغوت (114)

114 [إبراهيم بدوي] الأجزاء من الإعلان 262 المشار إليه التي تتناول القس بيغوت وتنبأ الميرزا بموت بيغوت في حياته سوف أنقلها لكم هنا مع صورة الصفحة من كتاب (الاعلانات) باللغة الأردنية، والجزء المشار إليه.

يقول الميرزا: "... قصارى القول، لقد تمت في الأرض مثل هذه الادعاءات الكاذبة والنجسة في هذه الأيام، لذا قد أرسلني الله عز وجل -الذي لا يحب انتشار الذنوب والنجاسة في الأرض، مسيخاً له، لكي ينور ظلمة الأرض بتوحيده، وينجي العالم من رجس الشرك، فأنا ذلك المسيح الموعود الذي كان آتياً في مثل هذا الزمن، ولا أقول بلساني فقط أنني مسيخٌ موعودٌ، بل يشهد لي الله -عز وجل -الذي خلق السموات والأرض، وأظهر مئات الآيات تصديقاً لهذه الشهادة وما زال يظهرها.

الحقّ والحق أقول، إن فضله -عز وجل -عليّ أكثر من فضله على المسيح الناصري الذي قد خلا قبلي، ويظهر وجهه -عز وجل -في مرآتي أكبر وأوسع انعكاساً من مرآته، لو قلت بلساني فقط فأنا كاذب، ولكن إذا شهد لي -جل جلاله -فلا يمكن لأحد أن يكذبني، وقد أظهر آلاف الآيات شهادة لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، وأية منها أن هذا الجريء الكاذب بيجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عيني... ويقول: "والآن أنهي هذا الموضوع بالدعاء: يا ربي القادر والكامل! الذي يظهر على الأنبياء وسيظهر عليهم دائماً، احكم في هذا الأمر بأسرع ما يمكن، ليظهر كذب بيجوت ودوئي على الناس، لأن عبادك الضعفاء في هذا الزمن قد ابتلوا بعبادة أمثالهم من الناس وابتعدوا عنك كثيراً." ويقول أيضاً: "والآن اسمعوا عن بيجوت: كان بيجوت قسيساً في لندن، وادعى أنه هو المسيح الموعود فبايعه بعض الناس. وقد جاء إعلانه المكتوب بالآلة الكاتبة إلى السيد مفتي محمد صادق المحترم، فقدمه إلى المسيح الموعود - عليه السلام - عندها كتب المسيح الموعود إعلاناً [أعيد ما سبق قوله: الإعلان لم يتم نشره في مجلدات الإعلانات التي نشرتها الجماعة الأحمدية في الموقع الرسمي، وقد نشرت صورته وترجمته سابقاً في هذا البحث] وجزراً على صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد علي أن يترجمه إلى الإنجليزية وينشره ويرسله إلى بريطانيا. فقد كتب المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان: وصل إلى سكرتير إعلان محتو على ادعائك. أنت كاذب في ادعائك. وإن كنت قادراً فبارزني. لقد أخبرني الله تعالى بأنني أنا المسيح الموعود

---

والدين الحق هو الإسلام .وعندما وصله هذا الإعلان لزم الصمت .وقد نشرت الجرائد في الغرب أيضا هذا الإعلان . في تلك الأيام كانت هناك سيدة تسكن عنده، فحصلت بينهما علاقات غير شرعية وبدأت تنشر في الجرائد وتشوه سمعته .ولكنه لزم الصمت بعد أن وصله إعلان المسيح الموعود - عليه السلام- ، ومات في أثناء هذا السكوت ولم تتكون له أية جماعة) .عبد اللطيف البهاولفوري)

میں وہی مسیح موعود ہوں جو ایسے وقت میں آنے والا تھا اور میں صرف اپنے منہ سے نہیں کہتا کہ میں مسیح موعود ہوں بلکہ وہ خدا جس نے زمین و آسمان بنایا میری گواہی دیتا ہے۔ اس نے اس گواہی کے پورا کرنے کے لئے صد ہا نشان میرے لئے ظاہر کئے اور کر رہا ہے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ اس کا فضل اس مسیح سے مجھ پر زیادہ ہے جو مجھ سے پہلے گذر چکا ہے۔ میرے آئینہ میں اس کا چہرہ اس سے زیادہ وسیع طور پر منعکس ہوا ہے جو اس کے آئینہ میں ہوا تھا۔ اگر میں صرف اپنے منہ سے کہتا ہوں تو میں جھوٹا ہوں، لیکن اگر وہ میرے لئے گواہی دیتا ہے تو کوئی مجھے جھوٹا قرار نہیں دے سکتا۔ میرے لئے اس کی ہزار ہا گواہیاں ہیں جن کو میں شمار نہیں کر سکتا مگر جملہ ان کے ایک یہ بھی گواہی ہے کہ یہ دلیر دروغ گوی یعنی گٹ جس نے خدا ہونے کا لنڈن میں دعویٰ کیا ہے وہ میری آنکھوں کے سامنے نیست و نابود ہو جائے گا۔ دوسری یہ گواہی ہے کہ مسٹر ڈوئی اگر میری درخواست مباہلہ قبول کرے گا اور صراحتاً یا اشارتاً میرے مقابلہ پر کھڑا ہوگا تو میرے دیکھتے دیکھتے بڑی حسرت اور دکھ کے ساتھ اس دنیائے فانی کو چھوڑ دے گا۔ یہ دو نشان ہیں جو یورپ اور امریکہ کے لئے خاص کئے گئے ہیں۔ کاش وہ ان پر غور کریں اور ان سے فائدہ اٹھائیں۔

یاد رہے کہ اب تک ڈوئی نے میری اس درخواست مباہلہ کا کچھ جواب نہیں دیا اور نہ اپنے اخبار میں کچھ اشارہ کیا ہے۔ اس لئے میں آج کی تاریخ سے جو ۲۳ اگست ۱۹۰۳ء ہے۔ اس کو پورے سات ماہ کی اور مہلت دیتا ہوں اگر وہ اس مہلت میں میرے مقابلہ پر آ گیا اور جس طور سے مقابلہ کرنے کی میں نے تجویز کی ہے جس کو میں شائع کر چکا ہوں اس تجویز کو پورے طور پر منظور کر کے اپنے اخبار میں عام اشتہار دیدیا تو جلد تر دنیا دیکھ لے گی کہ اس مقابلہ کا انجام کیا ہو گا۔ میں عمر میں ستر برس کے قریب ہوں اور وہ جیسا کہ بیان کرتا ہے پچاس برس کا جوان ہے جو میری نسبت گویا ایک بچہ ہے لیکن میں نے اپنی بڑی عمر کی کچھ پروا نہیں کی کیونکہ اس مباہلہ کا فیصلہ عمروں کی حکومت سے نہیں ہوگا۔ بلکہ وہ خدا جو زمین و آسمان کا مالک اور احکم الحاکمین ہے وہ اس

سکتا۔ میرے لئے اس کی ہزار ہا گواہیاں ہیں جن کو میں شمار نہیں کر سکتا مگر مجملہ ان کے ایک یہ بھی گواہی ہے کہ یہ دلیر دروغ گو یعنی پکٹ جس نے خدا ہونے کا لنڈن میں دعویٰ کیا ہے وہ میری آنکھوں کے سامنے نیست و نابود ہو جائے گا۔ دوسری یہ گواہی ہے کہ مسٹر ڈوئی اکر میری

Google ترجمہ

المواقع الإلكترونية مستندات صور نص

التعرف التلقائي على اللغة العربية الأردنية الإنجليزية الإنجليزية العربية الأردنية الإنجليزية

عرض النص الأصلي

تفصيل الترجمة نسخ النص

بالنسبة لي ، هناك الآلاف من شهادته التي لا أستطيع أن أحصها ولكن هذه واحدة منها  
اشهد أن هذا المحال الجريء ، بيجوت ، الذي ادعى أنه الله في لندن ، هو ملكي  
سيتم تدميره أمام العيون.

میرے لئے اس کی ہزار ہا گواہیاں ہیں جن کو میں شمار نہیں کر سکتا مگر مجملہ ان کے ایک یہ بھی  
گواہی ہے کہ یہ دلیر دروغ گو یعنی پکٹ جس نے خدا ہونے کا لنڈن میں دعویٰ کیا ہے وہ میری  
آنکھوں کے سامنے نیست و نابود ہو جائے گا۔

إرسال تعليقات

**مثال 2:** يتحدث خليفة القاديانيين الخامس الميرزا مسرور عن النصر العظيم الذي حققه الميرزا القادياني ضد القس بيغوت قائلاً: "حتى هنا في بريطانيا قام حضرته بتحدي القس بيغوت والذي صار آية فيما بعد. إن نفس الناس الذين كانوا يسمون بيغوت إلهاً سقطوا قبله مع أنه قال في أحد إعلاناته أنه يصنع سفينة نوح لإنقاذ الناس. وعندما بلغ هذا الأمر حضرة المسيح الموعود عليه السلام قال: "الآن ستبين سفينة نوح الحقيقية زور سفينة نوح الكاذبة" كما جاء في الملفات المجلد 2 صفحة 512. لقد كتب حضرة المسيح الموعود عليه السلام إعلاناً لنقض ادعاءات بيغوت وقد طبع هذا الإعلان في الصحف في إنجلترا. إحدى تلك الصحف هي صحيفة "صنداى سركل" التي طبعت الإعلان في 14 فبراير 1903م، وقد قامت هذه الصحيفة بكتابة العنوان التالي قبل نشر هذا الإعلان: "الخصم الهندي للقس بيغوت المسيح الأخير". على أي حال فقد قام المسيح الموعود عليه السلام بنشر الإعلان الذي يتنبأ فيه بهلاكه وإبادته. وقد كان بيغوت في تلك الأيام في أوج مجده لكن سرعان ما ثبت أنه لا يحتمل المعارضة التي واجهه بها النصارى فصار يتنقل مختبئاً من مكان إلى آخر. وبهذا شهد العالم أن سفينة حضرة المسيح الموعود عليه السلام هي الحقيقية" – خطبة الميرزا مسرور أحمد الخليفة القادياني الخامس بتاريخ 27 تموز 2008م في الجلسة السنوية في ألتون هامبشير بريطانيا.

وكما لاحظتم فإن الميرزا مسرور أغفل ذكر نص النبوءة المتعلقة بالقس بيغوت، وأغفل ذكر حتمية موت بيغوت في حياة الميرزا، وأغفل ذكر استنتاج النبوءة نفسها كذب الميرزا القادياني في حال موته قبل موت القس بيغوت! ولم يخجل الميرزا مسرور من الادعاء كذباً أن بيغوت صار يتنقل مختبئاً من مكان إلى آخر بعد طرده من الكنيسة! هذا مع أن الكتابات القاديانية<sup>(116)</sup> نفسها أكدت أن بيغوت ظل يتبجح بأنه هو المسيح حتى بعد طرده من الكنيسة سنة 1909م.

115 الإعلان المشار إليه جاء ذكره تفصيلاً وصورته أيضاً في موقع الجماعة الأحمدية القاديانية باللغة الإنجليزية بالمملكة المتحدة وهذا هو الرابط للموقع وبه صورة الإعلان

<https://history.ahmadiyya.uk/a-warning-to-a-pretender-to-divinity/#12>

116 كما سيظهر لاحقاً في الكتاب القادياني (الإقتراب من الغرب) (Approaching the West)

## بيغوت لم يتب وظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات

لأنّ القاديانيين لا يؤمنون عادة إلا بالتاريخ الذي يكتبه لهم زعمائهم ومنظروهم فإنني سأبدأ بنص ورد في الكتابات التي نشرتها الجماعة القاديانية نفسها والتي أكدت أنّ "بيغوت" ظل متمسكاً بدعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م، أي حتى بعد موت الميرزا القادياني. حيث جاء في الكتاب القادياني "الإقتراب من الغرب Approaching the West" الكلام التالي عن القس "بيغوت":

"the Church of England took stern action against him، and he was defrocked and thus utterly humiliated. But Smyth-Pigott persisted in his arrogance and announced: 'I am God. It does not matter what they do.'"

الترجمة: "كنيسة إنجلترا اتخذت قراراً حازماً بحقه، حيث قررت طرده وبهذا عرضته للإهانة الشديدة. لكن سميث بيغوت أصر في المقابل على عجرفته وأعلن قائلاً "أنا إله، ولا

يهمني ما يفعلونه" – الكتاب القادياني "الإقتراب من الغرب Approaching the West" صفحة 16، من منشورات القاديانية في أمريكا. (117)

إذا فالوحي القادياني صدق بخصوص عدم توبة القس "بيغوت"، وهاهم القاديانيون أنفسهم يؤكدون أن "بيغوت" أصر على دعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م.

to call himself Jesus, but Smyth-Pigott was viciously bold to announce his Godhead. Soon after, the prophecy concerning him started to unfold, bringing him to manifest disgrace!

Smyth-Pigott was married to a lady named Catherine who was consecrated as the 'Bride of the Lamb.' There were dozens of most beautiful women residing in the Abode of Love, and Smyth-Pigott would choose seven 'spiritual brides' each week. In 1904, to the surprise of the predominantly female community, he chose an outsider beauty named Ruth to be his 'Bride of the Lamb' or his 'Chief Soul Bride.' Soon after, the 'spiritual' nature of their relationship was exposed to be no more than sexual intimacy as Ruth got pregnant—three times—giving birth to 'Glory', 'Power' and 'Life.' On discovering this immoral and disgraceful relationship of Smyth-Pigott with one of his unmarried disciples, the Church of England took stern action against him, and he was defrocked and thus utterly humiliated. But Smyth-Pigott persisted in his arrogance and announced: 'I am God. It does not matter what they do.' After some time, a new 'Bride of the Lamb,' Sister Grace, was brought into the Abode of Love under the pretext that she would receive religious instructions. But when Smyth-Pigott wanted to have sexual relationship with her, the earlier 'Bride of the Lamb' Ruth protested strongly and created an embarrassing scene for him. In retaliation, Ruth was defrocked in public. Soon after, she left the community without her children. After that unpleasant incident, the membership of his church steadily declined. The public got extremely angry and became violent towards the remaining members of his church. Many times rowdy crowds demonstrated outside the gates of the Love of

Approaching the West—16

اصرار القس بيغوت على ادعاء  
الالهية بتكبر و يقول انا الله و لا  
يهمني ما يفعلون

ومن المعلوم أنّ الكنيسة قررت حرمان "بيغوت" من منصبه بتاريخ 21 يناير 1909م، وبعدها بأقل من شهرين تم إعلان طرده كلياً من الكنيسة في 7 مارس 1909م. وقد نشرت صحف عديدة خبر طرد "بيغوت"، ومن تلك الصحف صحيفة "هويرا أند نورمانبي ستار" التي كتبت ما يلي: "لندن 7 مارس 1909م قام الأسقف كنيون - أسقف باث وولز - بإعلان الطرد الكنسي للقس سميث بيغوت والذي لم يظهر خلال مراسم الطرد. وقد كانت مراسم الطرد فريدة وكانت الأولى من نوعها في ولز خلال ألف عام)) - صحيفة هويرا أند نورمانبي ستار، 8 مارس 1909م، صفحة 5

<b>THE HAWERA AND NORMANBY STAR.</b>	
<b>CABLE NEWS.</b> [BY ELECTRIC TELEGRAPH.—COPYRIGHT.]	<b>CABLE NEWS. CA</b> [BY ELECTRIC TELEGRAPH.—COPYRIGHT.]
<b>SYMTH PIGOTT UNFROCKED</b>	<b>A RAILWAY COLLISION.</b>
A SOMBRE AND IMPRESSIVE CEREMONY. FIRST OF ITS KIND FOR 1000 YEARS. THE "ABODE OF LOVE" SCANDAL. [PRESS ASSOCIATION.] (Received March 8, 3.50 a.m.) LONDON, March 7. Bishop Kennion, of Bath and Wells, unfrocked Smyth Pigott, who did not appear. The unfrocking ceremony was sombre and impressive and was the first of its kind held at Wells for a thousand years.	THREE KILLED; TWELVE INJURED. KING EDWARD'S JOURNEY DELAYED. [PRESS ASSOCIATION.] LONDON, March 6. In a collision of two trains at Tunbridge three persons were killed and twelve injured. An inspector smartly stopped the Margate express from dashing into the wreckage. The accident blocked the line and delayed the King's journey to the Continent.
LIFE AT SPAXTON RETREAT DESCRIBED.	<b>POLITICS AT HOME.</b>

أما إصرار "بيغوت" على دعواه حتى بعد طرده من الكنيسة فهو أيضاً أمر مشهور، وقد تناقلت الصحف تصريح "بيغوت" عن طريق سكرتيه الخاص سنة 1909م أنه لا يهتم لقرارات الكنيسة وأنه مُصر على دعواه. فمثلاً نشرت صحيفة "وست كوست تايمز" خبر طرد بيغوت بتاريخ 13 مارس 1909م قائلة: "قام الأسقف كنيون بإعلان الطرد الكنسي للقس جون هوغ سميث بيغوت زعيم طائفة "مثنوى المحبة" في سباكسون. أما القس بيغوت فلم يحضر المراسم، وقد كانت مراسم الطرد مهيبه وكانت الأولى من نوعها خلال ألف سنة خلت" وختمت الصحيفة الخبر بما يلي: "في مقابلة مع مندوب الدايلى شرونكل صرح السيد سي. أس. ريد سكرتير القس بيغوت - قائلاً: سوف نستمر على ما نحن عليه كأن شيئاً لم يكن. نحن لا نهتم بما يقوله العالم عنا فهم لا يتفهمون معتقداتنا ولذلك لا يمكن لهم أن يقبلوا حقيقتها" - صحيفة وست كوست تايمز، 13 مارس 1909م صفحة 4.

**Interviewed by a "Daily Chronicle" representative after the proceedings, Mr C. S Read (Pigott's secretary) said:—**  
**"We shall just go on as if nothing had happened, We have nothing to do with the outside world, which does not understand our beliefs and so cannot enter into the truth of them,"**

## القس "بيغوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م

ظل بيغوت متمسكاً بدعواه العريضة وطقوس طائفته الشاذة إلى أن مات سنة 1927م. وقد جاء في صحيفة الإندبندنت ما يلي: ((القس جون هوغ سميث بيغوت تم شلحه من الكنيسة سنة 1909م لكنه ظل في طائفة الأجابيمون حتى سنة 1927م))

ونشرت جريدة أرغوس خبر موت القس بيغوت تحت عنوان "موت زعيم طائفة مثنوى المحبة" حيث جاء في الخبر ما يلي: ((في لندن وبتاريخ 21 مارس 1927م توفي القس ج. هـ. سميث بيغوت في الساكسون أغابمون بمرض الإنفلونزا وسيدفن في الأرض التي دفن فيها مؤسس الطائفة الأخ "برنس". وقد رفض أتباعه الإقرار بموته لأنهم يعلنون عقيدتهم

بأنّ مسيحيهم سيعيش للأبد)) – جريدة أرغوس، العدد الصادر بتاريخ 22 مارس 1927م.  
(118) (119)

118. [إبراهيم بدوي: خبر موت القس بيجوت موجود في الكتاب الأحمدية (الاقتراب من الغرب Approaching the West) في الصفحة 17 كما في الصورة المرفقة، حيث يقولون :

"Later his health and prosperity also began to dwindle and eventually 'the immortal God' died in March 1927.

His death further reduced the numbers of Agapemonites. By 1929 only thirty women and three men were left two of them were gardeners. Later the house was changed into a nursing home for elderly women. The last known member of the sect Miss Ruth Ranken died in 1956 at the age of sixty. The building was sold in 1962."

والترجمة كالتالي: "في وقت لاحق، بدأت صحته وازدهاره تتضاءل ومات "الإله الخالد" في النهاية في مارس 1927 وفاته خفضت أعداد أغابيمونيت. وبحلول عام 1929، كانت ثلاثين امرأة وثلاثة رجال فقط. وكان اثنان منهم من البستانيين، في وقت لاحق، تحول المنزل إلى دار لرعاية المسنات. وتوفيت عام 1956 العضوة الأخيرة السيدة روث رانكن في سن الستين، وهي عضوة معروفة في الطائفة. في عام 1962 تم بيع المبنى]

Abode. Once, the mob mistook one male member for Smyth-Pigott and he was brutally beaten up and tortured to death. Smyth-Pigott's notoriety was widely publicized by the press and thus he was put to shame in the eyes of the entire world in the lifetime of the Promised Messiah, Ḥaḍrat Aḥmad (peace be on him). Later, his health and prosperity also began to dwindle and eventually 'the immortal God' died in March 1927. His death further reduced the numbers of Agapemonites. By 1929, only thirty women and three men were left, two of them were gardeners. Later, the house was changed into a nursing home for elderly women. The last known member of the sect, Miss Ruth Ranken, died in 1956 at the age of sixty. The building was sold in 1962. Now, in the town where the Abode of Love was situated, hardly anyone knows who Smyth-Pigott was!

Ḥaḍrat Aḥmad (peace be on him) was fully appreciative of all the scientific advancements made by the Western nations. He praised their inventions acknowledging them to be helpful in the process of globalization—especially in the fields of transportation and communication. He utilized all modern means to spread his message to the farthest corners of the earth. He remained ever thankful to God for enjoying freedom of religion and expression under the civilized and fair justice system of the British Empire. He was also aware of the political and economical weak condition of the Muslims, but did not believe that their progress lay in merely copying the West. He believed in the power of prayer and seeking help and guidance from Allāh the Exalted and treading the path of righteousness. He remained critical of the Western philosophies that led mankind towards atheism

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر إخواني "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" على جهودهم للحصول على وثيقة النبوءة الأصلية وأشكر الأخ "طاهر حسين" على تسهيله الحصول على بعض الوثائق الهامة الأخرى. وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يفتح به أبصار المغرر بهم من أتباع بني قاديان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فؤاد العطار

25 ربيع الآخر 1431 هـ / 10 إبريل 2010م

119 يقول الميرزا "الكذاب لا يعيش طويلاً مع فريته" وقد عاش بيغوت مع فريته كما رأيتم طويلاً، كتاب (إتمام الحجة) 1894م الصفحة 70 كما يظهر من الصورة المرفقة. [إبراهيم بدوي]

إتمام الحجة	٧٠	باقة من رسالة المهدي
<p>وخصاصة، ليجعل المسلمين من المنعمين، ويعطيهم ما لم يعط لأبايهم ويرحم الضعفاء، وهو أرحم الراحمين.</p> <p>وما قمتُ بهذا المقام إلا بأمر قدير، يعث الإمام ويعلم الأيام، حكيم عليم يرى أيام الغي والضلال، وصراصر الفساد في النساء والرجال. تناهى الخلق في التخطي إلى الخطايا، وعقروا مطا المطايا، ودفنوا الحق في الزوايا، ولع الباطل كالمرايا، <u>فراى هذا كله ربُّ البرايا، فبعث عبداً من العباد، عند وقت الفساد، أعجبتم من فضله</u></p> <p><u>يا جَمْرَ العناد؟ فلا تتكبروا على الظنون، والله أسرار كالدَّرِّ المكنون، يبلى عبادته في كل زمان، وكل يوم هو في شان.</u></p> <p><u>وأقسم بعلاَمِ المخفّيات، ومُعِينِ الصادقين والصادقات، أي من الله رب الكائنات. ترتعد الأرض من عظمته، تتشق السماء من هيئته، وما كان لكاذب ملعون أن يعيش عمرا مع فريته، فاتقوا الله وجلال حضرته. ألم يبق فيكم ذرّة من التقوى؟ أنسيتم وعظ كف اللسان وخوف العقي؟ يا أيها الظالمون ظنّ السوء.. تعالوا ولا تفرّوا من الضوء.</u></p> <p><u>يا قوم إني من الله.. إني من الله.. إني من الله، وأشهد ربي أي من الله. أؤمن بالله وكتابه الفرقان، وبكل ما ثبت من سيّد الإنس ونبيّ الجنّ. وقد بُعثتُ على رأس المائة، لأجدّد الدين وأنور وجه الملة، والله على ذلك شهيد، ويعلم من هو شقي وسعيد. فاتقوا الله</u></p>	<p>الكاذب ملعون لا يعيش عمرا مع فريته كما في كتاب إتمام الحجة للميرزا ولكن الله أمات الميرزا و ترك القس بيغوت لأثبات دجل الميرزا و قانونه الذي هو من تأليفه</p>	

انتهى مقال المهندس فؤاد العطار، وهذا إعلان الميرزا غلام 262 الخاص بدوئي وبيجوت (120)

120 نص الإعلان المشار اليه مترجمًا للعربية : اعلان رقم (262) سنة 1903 نبوءات عن " بيجوت " و"دوئي": عندما تتلخخ الأرض بالذنوب والشرك، ويذهل الإنسان عن غرض خلقه الحقيقي؛ تقتضي رحمة الله - عز وجل - أن تطهّر الأرض مرة أخرى من خلال إنسان كامل الفطرة بعد أن يهبه الله - عز وجل - علاقة طاهرة معه ويشرفه بمكالمته ويوصل حبه فيه إلى ذروته. لا يمكن للإنسان أن يصبح إلهاً ولكن تزداد علاقته به - عز وجل - كثيراً، فعندما يصبح الإنسان كلياً لله ويظهر نفسه تماماً ويظهر كمرآة صافية؛ يتجلى فيها وجه الله انعكاساً، ويتكوّن في هذه الحالة شيء مشترك بين الصفات البشرية والصفات الإلهية، فأحياناً تصدر منه صفات إلهية بانعكاس وجه الله تعالى في مرآة وجوده، وأحياناً تصدر منه صفات بشرية لأنه بشرٌ، فلذا من ينظر إليهم ويطل النظر إليهم من جانب واحد فقط يندعون ويعتبرونهم إلهاً، هذا هو سبب عبادة الخلق في العالم، فلذا ألهٌ مئات الناس بسبب هذا الإبهام، ولكن لم يندع به قوم قط كما انخدعت به في زمننا فرقة المسيحيين الذين يعتبرون حضرة المسيح إلهاً، تنبّه في زمننا هذا أتباع من اتّخذ إلهاً قبل المسيح - عليه السلام - بمئات السنين أنهم أخطئوا في الفهم كأتباع راجا رام تشندر وراجا كرشنا وغوتم بودا، ولكن أتباع المسيح، للأسف، ما زالوا يعتبرونه إلهاً، مع أن بطلان هذه الفكرة بديهي وليس بحاجة إلى دليل، ولكن للأسف، أن المسيحيين مازالوا يعيدون عن متطلبات هذا الزمن، بل لما رأى بعضهم أن الناس يزدادون يوماً بعد يوم مخالفةً لمثل هذه العقائد الواهية أوجدوا طريقة جديدة يائسين من طرقهم العادية بأن أصبح أحد منهم إلياس والآخر ادعى أنه هو المسيح ابن مريم وهو إله .وأعني من قولي هذا :أن السيد بيجوت في لندن ادعى الألوهية والمسيحية، والسيد دوئي في أميركا ادعى أنه إيليا، وأنبا أن المسيح ابن مريم سينزل في الدنيا خلال 25 سنة، والفرق بينهما أن السيد دوئي أظهر جنبه، وخاف أن يقول أنه المسيح فاكنتي بأن يكون إيليا، فهو لم يصبح مسيحاً بل أصبح خادماً للمسيح .وأظهر بيجوت جرأته بأن أصبح مسيحاً ولم يدع المسيحية فحسب، بل ادعى الألوهية أيضاً، فالآن لا خوف على أهل لندن من آفة ومصيبة، لأن الإله قد نزل في مدينتهم !ولكنني سمعت أن بعض اليهود أيضا يقيمون في لندن، وقد يخطر ببالهم طبعاً أنه المسيح الذي أنزل من الصليب خطأ مغشياً عليه، ثم انتهز هذه الفرصة وهرب إلى بلاد شرقية، والآن يجب عليهم أن يصلبوه بطريقة تقضي عليه لكيلا يهرب ثانية! وأخاف أن لا يخطر ببال المسيحيين أن الكفارة الأولى أصبحت قديمة وبالية، كما تثبت من كثرة شرب الخمر والفسق والفجور وأن أثر تلك الكفارة قد زال، لذا هم بحاجة إلى دم جديد، فأقول ناصحاً للسيد بيجوت يجب عليه أن يكون متيقظاً من هاتين الفرقتين.

قصارى القول، لقد تمت في الأرض مثل هذه الادعاءات الكاذبة والنجسة في هذه الأيام، لذا قد أرسلني الله - عز وجل - الذي لا يحب انتشار الذنوب والنجاسة في الأرض، مسيحاً له، لكي ينور ظلمة الأرض بتوحيده، وينجي العالم من رجس الشرك، فأنا ذلك المسيح الموعود الذي كان آتياً في مثل هذا الزمن، ولا أقول بلساني فقط أني مسيحٌ موعودٌ، بل يشهد لي الله - عز وجل - الذي خلق السموات والأرض، وأظهر مئات الآيات تصديقاً لهذه الشهادة وما زال يظهرها .الحق والحق أقول، إن فضله - عز وجل - على أكثر من فضله على المسيح الناصري الذي قد خلا قبلي، ويظهر وجهه - عز وجل - في مرآتي أكبر وأوسع انعكاساً من مرآته، لو قلت بلساني فقط فأنا كاذب، ولكن إذا شهد لي - جل جلاله - فلا يمكن لأحد أن يكذبني، وقد أظهر آلاف الآيات شهادة لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، وأية منها أن هذا الجريء الكاذب بيجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عيني، والآية الثانية إذا قيل السيد دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيتترك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي، هاتان آيتان لأوروبا وأميركا خاصة، ليتهم يفكرون فيهما ويفيدون منهما .لا يغيبن عن البال أن دوئي لم يردّ على طلبي للمباهلة، ولما يومئ بشيء في جريدته، ولذا أمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام

1903م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلي خلال هذه المدة وقيل اقتراحي المنشور كما اقترح عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيري العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة. وعمري يناهز السبعين وهو شاب ابن خمسين سنة كما يبين؛ فهو طفل بالنسبة إليّ، ولكن لا أكثر لكبر عمري، لأن فصل هذه المباهلة لن يتم بالأعمار، بل الله الذي هو أحكم الحاكمين سيحكم فيها. وإذا تهرب السيد دوئي من هذه المقابلة؛ فإني أشهد جميع أهل أميركا وأوروبا على أن طريقته هذه ستعتبر أيضًا هزيمة له، ويجب على الناس في هذه الحالة أيضًا أن يعرفوا أن دعواه كونه إلياس كانت مكرًا وخداعًا فقط، ويسعى بذلك للهروب من الموت، ولكن الإعراض عن مثل هذه المواجهة العظيمة موت بالحقيقة أيضًا؛ وكونوا على يقين، أن آفة ستنزل على مدينته صهيون بأسرع ما يمكن، لأنه ستصيبه حالة من إحدى هاتين الحالتين حتمًا. والآن أنهي هذا الموضوع بالدعاء: يا ربي القادر والكمال! الذي يظهر على الأنبياء وسيظهر عليهم دائمًا، احكم في هذا الأمر بأسرع ما يمكن، ليظهر كذب بيجوت ودوئي على الناس، لأن عبادك الضعفاء في هذا الزمن قد ابتلوا بعبادة أمثالهم من الناس وابتعدوا عنك كثيرًا.

فيا ربنا الحبيب! حرّهم من أسر عبادة الخلق، وأوف بوعودك المتعلقة بهذا الزمن والتي أخبر عنها جميع الأنبياء، وأخرج الجرحى من هذه الأشواك، واروهم من ينبوع النجاة الحقيقية، لأن النجاة كلها في معرفتك وفي حبك، وليست النجاة في دم أي إنسان. يا ربي الرحيم الكريم، قد مضى على عبادتهم للمخلوق زمن طويل؛ فارحمهم الآن وافتح أعينهم. وياربنا القادر الرحيم، كل شيء في يدك؛ فالآن حرر هؤلاء العباد من هذا الأسر، وأنقذهم من أفكار الصلب ودم المسيح. يا ربنا القادر الكريم، اسمع دعائي فيهم وأنزل على قلوبهم نورًا من السماء ليرؤك، من يستطيع أن يفكر أنهم سيرؤك؟ ومن يخطر بباله أنهم سيتركون عبادة الخلق وسيسمعون كلامك؟ ولكن يا رب أنت القادر على كل شيء؛ فلا تهلكهم مثل أيام نوح لأنهم عبادك، بل ارحمهم وافتح قلوبهم بقبول الحق، ومفتاح كل قفل في يدك، إنك أرسلتني لهذا الأمر، فأعوذ بوجهك أن أموت محرومًا، وأنا على يقين أنك ستحقق ما وعدتني بوحيك حتمًا، لأنك إلهنا الصادق. يا ربي الرحيم، ما هي جنتي في هذه الدنيا؟ هي أن ينجو عبادك من عبادة الخلق، فأعطني جنتي، وأظهر على رجالهم ونسائهم وأولادهم هذه الحقيقة: أنهم غافلون عن الإله الذي دعت إليه التوراة والكتب المقدسة كلها. يا أيها القادر الكريم، استجب دعائي لأن القدرة كلها لك، أمين ثم أمين 23/ 8/1903 م.

نقلا عن مجلة مقارنة الأديان مجلد6، رقم4، عدد أبريل/نيسان1907 م (ملحوظة من المدون: لقد نُشر هذا الإعلان أيضًا للمسيح الموعود - عليه السلام - على نطاق واسع في الجرائد في أميركا. وفي نهاية المطاف خرج دوئي للمبارزة إشارة أو تلميحا ردًا على هذا الإعلان، وكتب في جريدته بتاريخ 26/ 9/1903 م ما يلي: "يسألني بعض الناس: لماذا لا ترد على كذا، لماذا لا ترد على كذا؟ فهل تتصورون أن أرد على البراغيث والذباب؟ لو وضعت قدمي عليها لسحقته وأهلكتها جميعا. الواقع أنني أعطيها الفرصة لتطير بعيدًا وتظلّ حيّة". وكتب بتاريخ 12/ 12/1903 م: "إن لم أكن رسول الله في الأرض فليس هناك شخص آخر قط) "نقلا عن مجلة مقارنة الأديان الأردنية 1903 م ص(145 - 146) اسمعوا الآن بالإيجاز حال العاقبة التي واجهها دوئي وما ظهرت عليه من آثار تجلي غضب الله بحسب بيان المسيح الموعود (1): ولادته ثبتت غير شرعية، وثبت أنه ولد حرام. نُشرت في جريدة: "نيويورك وورد" سبعة رسائل لدوئي التي كان قد بعثها إلى أبيه" جان مري دوئي "عن ولادته غير الشرعية. وعندما ذاع ذلك في أميركا أعلن دوئي بنفسه في 25/ 9/1904 م بالأستخدام كلمة دوئي مع اسمه قط لأنه ليس ابن دوئي). جريدة "اندي بندنت 19/ 4/1906 م، نقلا عن عاقبة مزرية لدوئي ص(57 - 52)

(2) ذات مرة حين أراد عقد الجلسات في أميركا لأسبوعين لنشر نفوذه في أميركا كلها، وتمت ترتيباتها بإتفاق مئات آلاف الدولارات- علما أن دوئي كان معروفًا بخطاباته الساحرة -لم يستطع أن يقبل كلمة مؤثر في بداية الجلسة في نيويورك، وبدأ الناس يخرجون منها، فظل دوئي يصرخ ويطلب منهم الجلوس ولكن لم يسمع له أحد وفشلت الجلسات كلها. فكتبت جريدة " نيويورك أميركن " في عددها 19/ 10/1903 م: "صارت نيويورك ميدان واترلو

لإيليا (3). "في 1/1/1904 م بدأ دوئي رحلته حول العالم لينال النجاح في أستراليا وأوروبا ولكنه قام في أثناء خطاباته بتصرفات أدت إلى خيبة أمله في أستراليا، أما بريطانيا فقد رفضت إيواءه فيها حتى اضطر للعودة من هناك، غير أنه جاء مع فتاة جميلة فاعترض عليه الناس، ولكنه حاول رفع التهمة من نفسه ببيان فوائد التعدد ولكن مريديه لم يميلوا إليه فطلق زوجته ليمهد الطريق لتلك الفتاة، فانفصلت عنه زوجته وولده بسبب الطلاق (4). في السبت الأخير من أيلول 1905 م رتب دوئي جلسة غير عادية في صهيون، وعندما قام لإلقاء بعض الكلمات الافتتاحية أصيب بنوبة الفالج وكاد يسقط على الأرض إذ تداركه اثنان من مريديه وجروه إلى خارج القاعة. كانت آثار الفالج الشديد باقية عليه إذ أصيب بنوبة الفالج الأخرى بتاريخ 19/12/1905 م فاضطر للخروج من صهيون وسافر إلى جزيرة حارة الطقس من أجل الاستجمام واستعادة الصحة" مدينة صهيون التي كان دوئي يدعي أن المسيح سينزل فيها وكان قد اشترى له أيضا مساحة قدرها 65000 دونما وقيل بأنها ستستوعب لسكن مليون شخص وكان يزعم مؤسسها أن يجعلها عاصمة عالمية). "مجلة Munseys Magazine نقلا عن العاقبة المزرية ص (40) فقد تورد فيها أتباعه فور خروجه منها. وبيّنت التحقيقات بأنه كان شخصا سيئا جدا، كان يمنع أتباعه من شرب الخمر وكان يشربها بنفسه في بيته. وثبت أن له علاقات غير شرعية مع بعض الفتيات العذارى. وثبت أيضا خيانتة بأخذ مليونين ونصف مليون روبية تقريبا، وكان يقدم هذه المبالغ للسيدات الجميلات في صهيون بصورة هدايا. ولم يقدر دوئي أن يبرئ ساحته من هذه التهم. فبسبب هذه الاكتشافات بلغت مشاعر الكراهية ضده منتهاها، وثبتت كثير من كذباته وخياناته الأخرى أيضا حتى مات في حالة مزرية ومؤلمة للغاية بتاريخ 9/3/1907 م. لقد رسمت مجلة: Harbour's weekly صورته كما يلي:

"لقد أدار القضاء والقدر بندول ساعة تقدمه بصورة معكوسة، وقد حرم نفسه من رحمة القدرة. يتبين من التقارير الواردة من شيكاغو أن الشخص الذي ظل يسمى نفسه باسم إيليا إلى فترة طويلة وبكل شجاعة، مستلق على فراش الموت فاقد الحيلة تماما لدرجة إنه لا يقدر أن يحرك نفسه من هنا إلى هناك، وهو مضطر ليقبى مستلقيا حيثما وضعه خادمه الحبشي). "العاقبة المزرية ص 93 لقد كتبت المجلة" إنديبنذنت "في عددها 14/3/1907 م في افتتاحيتها: "لقد وصل دوئي في قوته الدينية والمالية إلى كمال يبهر العيون، ثم سقط إلى الأسفل فجأة حين خذلت زوجته وولده وكنيستته. كان قد جهّز لباسا مطرزا لإظهار رسالته المزعومة لا يتوقع أن يكون يوسف أو هارون أيضا قد لبسها.... استهلك بطريقة غير مشروعة الأموال التي حوّلت إليه لمدينة صهيون ولتبجيل شأنه وشوكتة الشخصية". كتبت الموسوعة البريطانية: "في نيسان/أبريل 1906 م ثار التمرد في مدينة صهيون ضد دوئي، وأتهم بغصب الأموال والتعدد وقد عُزل بموافقة زوجته وابنه. كانت صحة دوئي قد تدهورت بشدة متناهية، وصار مجنونا بدهاءة، وفي هذه الحالة أصيب بالفالج ومات نتيجة في مارس/آذار عام 1907 م." هكذا كانت عاقبة دوئي، والآن اسمعوا عن بيجوت: كان بيجوت قسيسا في لندن، وادّعى أنه هو المسيح الموعود فبايعه بعض الناس. وقد جاء إعلانه المكتوب بالآلة الكاتبة إلى السيد مفتي محمد صادق المحترم، فقدمه إلى المسيح الموعود - عليه السلام -. عندها كتب المسيح الموعود إعلانا [هذا الإعلان لم يتم نشره في مجلدات الاعلانات التي نشرتها الجماعة الاحمدية في الموقع الرسمي وغالبا هو نفسه الذي سوف أعيد نشره بعد هذه الحاشية وقد نشرنا ترجمته سابق في هذا البحث] وجزيا على صفحة واحدة وأعطاه للملوي محمد علي أن يترجمه إلى الإنجليزية وينشره ويرسله إلى بريطانيا. فقد كتب المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان: واصل إلى سكرتير إعلان محتو على ادعائك. أنت كاذب في ادعائك. وإن كنت قادرا فبارزني. لقد أخبرني الله تعالى بأنني أنا المسيح الموعود والدين الحق هو الإسلام. وعندما وصله هذا الإعلان لزم الصمت. وقد نشرت الجرائد في الغرب أيضا هذا الإعلان. في تلك الأيام كانت هناك سيدة تسكن عنده، فحصلت بينهما علاقات غير شرعية وبدأت تنشر في الجرائد وتشوه سمعته. ولكنه لزم الصمت بعد أن وصله إعلان المسيح الموعود - عليه السلام -، ومات في أثناء هذا السكوت ولم تتكون له أية جماعة. عبد اللطيف البهاولفوري)

## الفصل الخامس من الباب الثالث

### نبوءات الميرزا عن عمره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم وإثبات فشلها

الدكتور عبد الحكيم البطالوي كان أحد أتباع الميرزا غلام القادياني مدعي النبوة لمدة 20 سنة بحسب كلام الميرزا كما في الإعلان 280 وعندما تحقق من دجل وكذب الميرزا كفر به وترك جماعة الميرزا.

أراد الدكتور تقليد الميرزا بالتنبؤات الغيبية واللعب بالميرزا سواء كان قاصداً ومؤمناً بأنه يوحى إليه أم لم يكن كذلك.

في هذا المقال لا يعني كلام الدكتور عبد الحكيم هل تنبؤاته عن موعد موت الميرزا صادقة أم كاذبة فالدكتور عبد الحكيم لو كان يدعي التنبؤ بالغيب فهو كاذب ولكن الذي يعني هو إثبات كذب وسقوط تنبؤات الميرزا التي يستغلها ليثبت صدقه وبخاصة النبوءات التي كانت في آخر حياة الميرزا غلام، وسيظهر لنا بإذن الله تعالى المحاولات البهلاونية المستميتة من ابن الميرزا البشير أحمد - صاحب كتاب سيرة المهدي - محاولاً بالشرح إثبات صدق الميرزا عن طريق محاولة إثبات أن الله تعالى أثبت كذب تنبؤات الدكتور وصدق الميرزا بأن أمات الله تعالى الميرزا قبل الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم !!!.

سأبدأ بذكر بعض الأجزاء التي تهمننا من الإعلان 277 ثم الإعلان 280، وتجدون الإعلانان بالكامل في الحاشية (121)، والتعليق على ما يلزم، ثم ذكر ما قاله ابن الميرزا البشير أحمد والتعليق عليه بعون الله تعالى.

121 أولاً: الإعلان 277 وكان سنة 1906: "إعلان للجماعة كلها، لما كان الدكتور عبد الحكيم الجراح المساعد في بتياله الذي كان من جماعتي، لم يُعرض فقط عن تعليمي والأمور التي أظهرها الله تعالى، بل أظهر أيضاً في رسالته قسوة ووقاحة واستخدم بحقي كلمات سيئة وخبيثة لا يمكن أن تخرج من لسان أو فم أحد إلا من كان عدواً لدوداً وذو شحنة. ولم يكتف بذلك فقط بل وجّه إلي تهماً باطلة وعدني في كلماته الصريحة أكل الحرام وعبد النفس وطماعاً وأكل مال الناس خدعةً، وأراد أن يطأني تحت الأقدام بمحض الاستكبار وشتمني كثيراً لا يشتم بها إلا الأعداء الذين يريدون إهانة الآخرين والإساءة إليهم بكل ما في وسعهم بثورة العداوة. وقال أيضاً بأن النبوءات التي يُعترّ بها ليست بشيء بل يتلقى هو آلاف الإلهامات والرؤى التي تتحقق.

فباختصار، كل ما كتبه هذا الشخص في رسالته بنيتة الإهانة والتحقير والإيذاء وكما أوصل سوء كلامه النجس منتهاه لا يتسع هذا الإعلان لإيراد كل تلك التهم والشتائم والمطاعن، وإضافة إلى ذلك فقد كذب أيضاً بكل ما في وسعه بغية إهانتني، ولكنني لا أبالي بمفتري وسيئ الكلام مثله، لأنه كما عدني أنا العبد المتواضع خادعاً وأكل الحرام ومكاذباً، وأراد أن يخرجني من الإسلام وطريق الأمانة وطاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وحسب وجودي

عبثاً ومضراً بالإسلام بل حسبني طماعاً وعدواً للإسلام، فإذا كانت كل هذه الأمور غير صحيحة فلا أتوقع أن الله تعالى سيترك دون المؤاخذة في هذه الدنيا شخصاً مثله الذي كان مريداً ثم بلغ بعد الارتداد درجة يعذني فيها طماعاً وعبد النفس وأكل الحرام مثل بعض الناس من فئة اجتماعية منحطة يُدعون طماعين ولا يرون عاراً في أكل الجيفة أيضاً. لا أريد أن أطيل الكلام هنا وأنتظر شهادة الله وأرى يده، وأنهى كلامي على إشارة: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فكما يبدو أن هذا الشخص عدو لي بالدرجة نفسها كما كان عمرو بن هشام عدو شرف النبي - صلى الله عليه وسلم - وحياته، لذا أنبه أفراد جماعتي كلهم أن يقطعوا العلاقة به كلياً وألا يكونوا على أدنى علاقة به، ومن لا يفعل ذلك لن يكون من جماعتي قط {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}، آمين، آمين، آمين."

**ثانياً: الاعلان 280 وكان سنة 1906:** "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم كان الله في عون الصادق، آمين

قد يكون معظم الناس على علم أن الدكتور عبد الحكيم خان الذي كان من مريديّ إلى عشرين عاماً تقريباً، قد ارتد منذ بضعة أيام وصار عدواً لودداً. وقد سماني كذاباً ومخادعاً وشيطاناً ودجالاً وشريراً وأكل حرام وعدني خائناً وطماعاً وحريصاً ومفترياً على الله، وذلك في كتابه (المسيح الدجال). "وما من عيب إلا وقد رماني به، وكأنه لم يسبق نموذج هذه السيئات كلها غيري منذ أن خلقت الدنيا. ولم يكتف بذلك، بل تجول في كُبريات مدن البنجاب وألقى محاضرات في بيان عيوبي ورماني بأنواع المنكرات في الجلسات العامة في لاهور وأمرتسر وبتياله وغيرها من المدن. وأظهرني كخطر على العالم وأسوأ من الشيطان وسخر مني واستهزأ بي في كل محاضراته. باختصار، لقد واجهت على يديه من الإيذاء ما لا حاجة لبيانه. ولم يكتف ميان عبد الحكيم بذلك فحسب، بل نشر إلى جانب كل محاضراته نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في غضون ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتري" صبرت على نبوءاته، ولكن وصلت منه اليوم بتاريخ 14/8/1906م رسالة إلى أخينا الفاضل الجليل المولوي نور الدين كتب فيها- بعد ذكر أنواع العيوب في وكيل الشتائم - أن الله تعالى أخبره بتاريخ 12/7/1906م بهلاك هذا الشخص، وأنه سيهلك خلال ثلاث سنوات من تاريخ اليوم. أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجاً في أن أنشر أنا أيضاً ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيراً للقوم لأنني لو كنتُ فعلاً كذاباً عند الله وأفترى عليه ليل نهار منذ 25 عاماً، وأكذب عليه غير هياب لعظمته وجلاله، وأعمل خلقه - سبحانه وتعالى - بأكل أموالهم بالخيانة وبطرق محرمة، وأوذى خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكنني في هذه الحالة جديراً بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرةً حتى يسلم الناس من فتنتي. أما إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله ألا يميّنتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافياً عن عين الله، لا يعرفني إلا هو - سبحانه وتعالى.-

على أية حال أورد فيما يلي كلتا النبوءتين، أي نبوءة ميان عبد الحكيم عني، وما كشف الله عليّ مقابلها وأترك الحكم إلى الله القادر: نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي نور الدين كما يلي: تلقيت بتاريخ 12 يوليو/تموز 1906 م عن الميرزا الإلهامات التالية: الميرزا مسرف كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات (1).

والنبوءة التي تلقيتها مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي: "تلاحظ في المقبولين عند الله نماذجُ القبول وعلاماته. إنهم يسمون أمراء السلام (1) لا يسع أحداً أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك (2) ولكنك لم تدرك الوقت ولم تر ولم تعرف" (3). رب فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق (4). "المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود القادياني، 16/ 5/1906 م الموافق 24 جمادى الثانية 1324 من الهجرة.

1- بعد أن ذكر الميرزا في الإعلان 277 ما قاله الدكتور عبد الحكيم في حق الميرزا ذكر الميرزا شكواه لربه يلاش العاج وأنه ينتظر شهادة ربه يلاش ويده أي يد يلاش التي سوف يببطش بها، فيهلك الدكتور عبد الحكيم، وشبه الميرزا الدكتور عبد الحكيم بأبي جهل إشارة إلى موت أبي جهل في حياة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول الميرزا: " لا أريد أن أطيل الكلام هنا وأنتظر شهادة الله وأرى يده، وأنهى كلامي على إشارة: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فكما يبدو أن هذا الشخص عدو لي بالدرجة نفسها كما كان عمرو بن هشام عدو شرف النبي - صلى الله عليه وسلم - وحياته، لذا أنبه أفراد جماعتي كلهم أن يقطعوا العلاقة به كلياً وألا يكونوا على أدنى علاقة به، ومن لا يفعل ذلك لن يكون من جماعتي قط {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}، آمين، آمين، آمين."

2- كان عنوان الإعلان 280 " كان الله في عون الصادق " أي يريد الميرزا البيان أن ربه يلاش العاج سوف يعينه ويظهر كذب المعترضين ومنهم الدكتور عبد الحكيم كما سيظهر.

3- ثم يقول الميرزا غلام: " نَشَرَ [أي الدكتور عبد الحكيم] إلى جانب كل محاضراته نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في غضون ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتر "

4- ثم يرسل الدكتور عبد الحكيم رسالة إلى صاحب الميرزا الحكيم نور الدين يخبره أن الله قد أوحى إليه أن الميرزا غلام سوف يهلك في خلال 3 سنوات بداية من تاريخ 12/7/1906م.

- (1) هنا لم ينقل ميان عبد الحكيم كلمات الله بنصها بل قال بأنه قد أخبر بميعاد يمتد إلى ثلاث سنوات .منه"
- (2) إن قول الله " إنهم أمراء السلام " جاء منه -سبحانه وتعالى -رداً على قول عبد الحكيم حيث عدني كاذباً وشريراً وقال إن الشرير سيهلك أمام الصادق، وكأني كاذب وهو صادق .وكانه رجل صالح وأنا شرير .فقال تعالى ردّاً على ذلك إن عباد الله الخواص يسمون أمراء السلام، لن يكون في نصيهم موت الخزي وعذاب الهون .ولو حدث ذلك لهلك الدنيا كلها ولما بقي بين الصادق والكاذب علامة خارقة .منه
- (3) المخاطب في هذه الفقرة هو عبد الحكيم خان، والمراد من سيف الملائكة المسلول هو العذاب السماوي الذي سيظهر دون تدخل أيدي البشر
- (4) أي إنك لم تفكر فيما إذا كانت الأمة المحمدية بحاجة إلى دجال أو مصلح ومجدد في هذا العصر وهذا الوقت الحرج
- (5) في هذه الفقرة الإلهامية ردٌ على قول عبد الحكيم خان حيث قال إن الشرير سيهلك أمام الصادق .فما دام قد اعتبر نفسه صادقاً، فقال تعالى بأنه ليس صادقاً، وسأفرق بين الصادق والكاذب، منه" انتهى النقل

5- يبدأ الميرزا بنشر إلهامات من ربه يلاش العاج مضادة لنبوءات الدكتور عبد الحكيم، فيقول الميرزا: "أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجاً في أن أنشر أنا أيضاً ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيراً للقوم"

5- ثم يذكر الميرزا أن ما ينشره من إلهامات مضادة لإلهامات عبد الحكيم هي لإفادة الحق ليعرف الناس من الصادق ومن الكاذب، يقول الميرزا: "والحق أن في ذلك خيراً للقوم لأنني لو كنتُ فعلاً كذاباً عند الله وأفتري عليه ليل نهار منذ 25 عاماً، وأكذب عليه غير هيّاب لعظمته وجلاله، وأعامل خلقه - سبحانه وتعالى - بأكل أموالهم بالخيانة وبطرق محرمة، وأؤذي خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكن في هذه الحالة جديراً بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرةً حتى يسلم الناس من فتنتي. أما إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله ألا يميتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافياً عن عين الله، لا يعرفني إلا هو - سبحانه وتعالى"

وبالفعل أمات الله تعالى الميرزا مودة الخزي والعار، فبجانب تحقق نبوءة الدكتور عبد الحكيم البطالوي بموت الميرزا في حياة الدكتور فقد طلب الميرزا من الله تعالى أن يفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله بأن يميت الله الكاذب منهما في حياة الصادق فأمات الله تعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله، وتنبأ الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وقال الميرزا أنه لو مات في حياة القس بيجوت فيكون الميرزا كاذباً وليس من الله فأمات الله تعالى الميرزا في حياة القس بيجوت

6- بدأ الميرزا بذكر الإلهامات التي يدعيها الدكتور عبد الحكيم ثم الإلهامات من يلاش العاج للميرزا:

أ - نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي نور الدين كما يلي: تلقيت بتاريخ 12 يوليو/تموز 1906م عن الميرزا الإلهامات التالية: "الميرزا مسرفٌ كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أُخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات."

ب - والنبوءة التي تلقيتها [إبراهيم بدوي: أي التي تلقاها الميرزا من ربه يلاش العاج] مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي: "تلاحظ في المقبولين عند الله نماذجُ القبول وعلاماته. إنهم يسمّون أمراء السلام (1) لا يسع أحداً أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك (2) ولكنك لم تُدرك الوقت ولم تر ولم تعرف" (3). ربّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق (4)".

ثم يبدأ الميرزا بالتعليق على كلام الدكتور عبد الحكيم ثم شرح لإلهاماته من ربه يلاش العاج فيقول الميرزا:

أ - " هنا لم ينقل ميان عبد الحكيم كلمات الله بنصها بل قال بأنه قد أُخبر بميعاد يمتد إلى ثلاث سنوات."

ب - ثم يشرح الميرزا الفقرة الأولى من إلهاماته فيقول: " إن قول الله " :إنهم أمراء السلام" جاء منه - سبحانه وتعالى - ردًا على قول عبد الحكيم حيث عدني كاذبًا وشريرًا وقال إن الشرير سيهلك أمام الصادق، وكأني كاذب وهو صادق. وكأنه رجل صالح وأنا شرير. فقال تعالى ردًا على ذلك إن عباد الله الخواص يسمون أمراء السلام، لن يكون في نصيبهم موت الخزي وعذاب الهون. ولو حدث ذلك لهلك الدنيا كلها ولما بقي بين الصادق والكاذب علامة خارقة "

واضح من النص السابق وعد رب الميرزا يلاش له بأنه من أمراء السلام وأنه لن يكون من نصيبهم موت الخزي وعذاب الهون، وبالتالي فالمتوقع أن يميت يلاش العاج الدكتور عبد الحكيم في خلال الفترة التي حددها الدكتور بدلاً من أن يموت الميرزا.

ج - وفي شرحه للفقرة " لا يسع أحدًا أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك " يقول الميرزا: "المُخاطَب في هذه الفقرة هو عبد الحكيم خان، والمراد من سيف الملائكة المسلول هو العذاب السماوي الذي سيظهر دون تدخل أيدي البشر."

إذن بناء على إلهام يلاش العاج للميرزا سوف يموت الدكتور عبد الحكيم بعذاب سماوي في حياة الميرزا ولن يكون من البشر بل من الله تعالى.

وشرح الميرزا لهذه الفقرة مهم لأنه يمس نبوءة مهمة للميرزا حينما تنبأ بموت الهندوسي ليكهيرام ورأى بعد ذلك في الرؤيا ملاكًا ممسكًا سيفًا يبحث عن ليكهيرام ليقتله، فكان المفروض ألا يقتل ليكهيرام بيد البشر لأن سيف الملائكة كما يشرح الميرزا هو العذاب السماوي وليس القتل بيد البشر، ولكن الميرزا بالنسبة لقصة مقتل ليكهيرام أراد التلبس على الناس أنه تنبأ بقتل ليكهيرام بالسيف المادي الحقيقي.

د - ثم يشرح الميرزا الفقرة من إلهامه " ربِّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق " فيقول الميرزا: " في هذه الفقرة الإلهامية ردُّ على قول عبد الحكيم خان حيث قال إن الشرير سيهلك أمام الصادق. فما دام قد اعتبر نفسه صادقًا، فقال تعالى [إبراهيم

بدوي: يقصد يلاش العاج رب الميرزا] بأنه ليس صادقاً [إبراهيم بدوي: يقصد الدكتور عبد الحكيم]، وسأفرّق بين الصادق والكاذب"

إنّ سيفرق رب الميرزا يلاش العاج بين الصادق والكاذب، فما هي الطريقة التي سوف يفرق بها يلاش بين الصادق والكاذب؟

الدكتور عبد الحكيم قال إنّ الميرزا سوف يموت في خلال 3 سنوات، وكما سنرى في السطور التالية من كلام ابن الميرزا البشير أحمد أنّ الدكتور عبد الحكيم قام بتقليل المدة المقترحة لموت الميرزا، فقام يلاش العاج بإثبات كذب الدكتور عبد الحكيم بأنّ قام يلاش بإهلاك الميرزا غلام قبل الموعد المحدد من الدكتور عبد الحكيم بالرغم من وعد يلاش العاج من قبل بأنه سوف يزيد عمر الميرزا فوق المدة التي حددها الدكتور !!!

7- في كتاب (التذكرة) الصفحات 793 و794 و795 يقول الميرزا: "ثم قال الله تعالى في الأخير بالأردية: "میں تیری عمر کو بھی بڑھادوں گا؟"

أي: سوف أزيد في عمرك أيضاً. (1)، بمعنى: سوف أكذب العدو الذي يقول إنه لم يبق من عمرك إلا 14 شهراً بدءاً من تموز 1907 [إبراهيم بدوي: الميرزا يقصد الدكتور عبد الحكيم]، وغيره من الأعداء الذين يتنبأون، سأكذبهم جميعاً وسأزيد في عمرك، ليعلم الناس أنني أنا الإله، وأنّ كل أمر بيدي... " وفي الحاشية بدأ ابن الميرزا واسمه البشير أحمد الدجل والاستخفاف بعقول الأحمديين فيقول: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -:

لقد أدلى المسيح الموعود - عليه السلام - بهذه النبوءة إزاء نبوءة الدكتور عبد الحكيم المرتد بشأن وفاته - عليه السلام - . وقد تحققت نبوءته - عليه السلام - من حيث إنّ الله تعالى ظل يمدّ في عمره - عليه السلام - ما لم ينسخ (122) الدكتور نبوءته التي ضرب فيها ميعاداً

122 حاشية جانبية بالنسبة لموضوع النسخ في أفكار وعقيدة الميرزا غلام: كنت من أيام في حوار مع أحد علماء الأحمدية بخصوص نبوءة المصلح الموعود، فقال هذا العالم إنّ الميرزا غلام اشترط أن يكون مولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، بينما الابن مبارك أحمد لم يولد في هذه الفترة بل ولد بعد أكثر من 13 سنة، وبالتالي لا يصح اعتبار أنّ مبارك أحمد هو المصلح الموعود وإنّما هو بشير الدين محمود لأنه ولد في خلال هذه الفترة بالفعل، وكان ردي أنّ الميرزا غلام بما كتبه في كتابه (ترياق القلوب) 1899 بأنّ الابن مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود وذلك لتحقق علامات كثيرة فيه مما جاء في أصل نبوءة المصلح الموعود، فقد نسخ الميرزا غلام الشرط الخاص بالتسع سنوات، ومبدأ النسخ في كلام الميرزا غلام يعترف به ويقره بشير الدين محمود حينما ذكر في كتابه (حقيقة النبوة) مرتين نسخ كلام الميرزا غلام في مسألة إنكار الميرزا غلام لنبوءته فيما قبل 1901 وقرر الميرزا غلام

لوفاته - عليه السلام -، ولكنه لما حدّد في نبوءته يوماً معيناً لوفاته - عليه السلام - كذّبه الله بطريقة أخرى [إبراهيم بدوي: سنرى أن طريقة يلاش في النكاية بالدكتور عبد الحكيم ونبوءاته بأن أمات يلاش العاج نبيه الميرزا غلام قبل الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم]. وبيان ذلك كما يلي:

أولاً تنبأ الدكتور في 1906/7/12 قائلاً: المرزا مسرف كذاب وخدّاع، وسوف يفنى الشريزُ أمام الصادق، وميعاد ذلك هو ثلاث سنوات كما أُخبرْتُ.

وردًا عليه أوحى الله إلى المسيح الموعود - عليه السلام - الدعاء التالي: "ربِّ فرّق بين صادق وكاذب."

ثم بعد ذلك كتب الدكتور في 1907/7/1 في إعلان: لقد نقص الله تعالى عشرة شهور و11 يوماً من ميعاد الثلاث سنوات المضروب لنزول العقوبة على هذا الشخص من جراء تجاسره وعصيانه، والذي كان سيكتمل في 1909/7/11، وأخبرني سبحانه وتعالى بالهامه في 1907/7/1 أن المرزا سيلقى في الهاوية بعقوبة الموت خلال 14 شهراً منذ اليوم. [إبراهيم بدوي: أي يموت الميرزا خلال الفترة من 1907/7 إلى 1908/9]

وردًا عليه [إبراهيم بدوي: بعد 4 شهور] كتب المسيح الموعود - عليه السلام - في إعلان 1907/11/5 (مجموعة إعلانات، مجلد 3، صفحة 591، وجريدة الحكم"، يوم 10/11/1907، صفحة 7) ما أوحى الله إليه وهو: سوف أزيد أيضاً في عمرِك [إبراهيم بدوي: كيف تكون الزيادة إلا بالإضافة فوق العمر الذي حدده الدكتور]

فأعلن هذا الدكتور المرتد في 1908/2/16 وقال: إنَّ المرزا سيهلك حتى 21 ساون 1965 البكرمي (الموافق 1908/8/4).

فرد عليه المسيح الموعود - عليه السلام - وقال: "لقد أخبرني الله تعالى إزاء نبوءة هذا الشخص أنه نفسه سيلقى في العذاب، وأن الله تعالى سيهلكه، وأنى سأعصم من شره."

نبوته ورسالته بشكل صريح كما جاء في كتابه (إزالة خطأ) 1901م، فقال العالم الأحمدى إنَّ هذا كلام بشير الدين محمود وليس كلام الميرزا غلام أي الإقرار بالنسخ وبالتالي لا يصح القول بالنسخ في أفكار وعقيدة الميرزا غلام إلا من الميرزا غلام وليس من غيره، والحمد لله في النص الذي عليه هذه الحاشية من كلام البشير أحمد يقر بمبدأ النسخ على العموم لمن يقوم بتغيير أوقات تحقق النبوءات، إذن مبدأ تغيير التواريخ والمواقيت المتعلقة بتحقيق النبوءات اعتبره البشير أحمد نسخ، وهذا يجب أن يسري على كل نبوءات الميرزا غلام التي قام بتغيير مواقيت تحققها بدعوى خوف و هلع من كانت في حقه نبوءة العذاب.

[إبراهيم بدوي: إذن واضح أنّ وعد يلاش العاج للميرزا بعصمة الميرزا من الموت في الفترة التي حددها الدكتور عبد الحكيم]

فأعلن هذا المرتد في 1908/5/8 [إبراهيم بدوي: أي قبل موت الميرزا بالفعل ب 18 يوماً] في الجرائد عبر رسالة ما يلي: سيهلك المرزا بمرض فتاك في 21 ساون 1965 البكرمي (الموافق 1908/8/4).

فردّ عليه المسيح الموعود - عليه السلام - وقال: سوف يكشف الله تعالى من هو الصادق

[إبراهيم بدوي: واضح وعد يلاش العاج للميرزا بأنه سوف يكشف أي يبيّن ويوضح يقيناً من هو الصادق، ولا يكون ذلك إلا كما قرأنا بأن يحفظ الميرزا من الموت في خلال الفترة التي حددها الدكتور عبد الحكيم]

ثم يكمل البشير أحمد ابن الميرزا كلامه ويقول: وهكذا فإن الله تعالى قد جعل هذا المرتد يعلن بقلمه نسخ نبوءاته الثلاث السابقة [إبراهيم بدوي: لم ينسخ الدكتور أي نبوءة مما قاله ولكنه ضيق الفترة إمعاناً في التحدي، فجميع الفترات التي قالها عبد الحكيم تقع داخل فترة النبوءة الأولى وهي 6 سنوات]، ثم أبطل الله تعالى نبوءته الأخيرة، إذ لم يُتوفّ المسيح الموعود - عليه السلام - في 1908/8/4 كما تنبأ هذا المرتد، بل توفي في 1908/5/26. صدق الله ورسوله وكان أمر الله مفعولاً.

[إبراهيم بدوي: كما تقرّون فإن يلاش العاج نسي ما قاله سابقاً أنه سيزيد من عمر الميرزا "سوف أزيد أيضاً في عمرك" وقوله "واني سأعصمك من شره" وقوله "رب فرق بين صادق وكاذب" نكايه في كلام الدكتور عبد الحكيم، وانتقم يلاش العاج من الدكتور عبد الحكيم الذي قال إنّ الميرزا سوف يموت في يوم 1908/8/4 بأن أهلك عبده الميرزا في يوم 1905/5/26 أي قبل هذا الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم فتكون فضيحة للدكتور عبد الحكيم بعدم تحقق ما تنبأ به]

ويكمل البشير أحمد تعليقه في الحاشية: "كما انقلبت على هذا الدكتور المرتد نبوءاته كلها، فكان أعلن أنه تلقى في 1906/10/30 إلهاماً يقول: إنّ المرزا سيهلك بمرض في الرئة. فمات الدكتور نفسه بمرض في الرئة. وكان تنبأ قائلاً: سيُقطَع دابر المرزا، بينما تنبأ عن نفسه أنه قد تلقى وحيّاً يقول: you will succeed، أي: إنك ستنجح (إعلان الحق صفحة 7)، ولكن دابره هو فُطع حتى لم يبق له أثر. أمّا سيّدنا المسيح الموعود - عليه السلام -

فجعل الله تعالى في أمره بركة بحيث يوجد محبوه المخلصون في كل بقعة من بقاع الأرض. فالحمد لله على ذلك.

[إبراهيم بدوي: موت الدكتور عبد الحكيم بأي طريقة لا يعيننا إطلاقاً، فلا نعتقد بأنه على الحق في مسألة النبوءات والإلهام، وإنما كما ظهر لنا أن الإشكال في وعود يلاش العاج للميرزا في أنه سيعصمه من شر عبد الحكيم وسوف يزيد في عمره ليظهر الحق ويظهر كما في أول الإعلانات العنوان قول الميرزا " كان الله في عون الصادق " فهل كان يلاش في عون الميرزا؟]

وأخيراً، هل في الفكر الأحمدى الميرزائي أن الاختلاف في الأوقات المحددة لتحقيق النبوءات سواء بالتقديم أو التأخير يبطل تحقق النبوءة ؟

نجد الجواب عند الميرزا، يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905 صفحة (171) في الحاشية إن العبرة في النبوءة بتحقق مضمون النبوءة وليس زمن وقوع وتحقيق النبوءة وإليك المثال الذي ساقه لإثبات هذا الكلام يقول الميرزا " إذا أنبئ مثلاً عن شخص أنه سيصاب بالجزام خلال 15 شهراً، فأصيب به في الشهر العشرين بدلاً من الشهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إن النبوءة لم تتحقق ؟ فالأصل هو أن يتم التركيز على مضمون الحدث " انتهى النقل .

ويقول الميرزا في كتابه (أنوار الاسلام) 1894 الصفحة 149 بخصوص قدرة الله تعالى على حماية عباده الصالحين في حال التحدي والمواجهة مع الكذابين : " انظروا لقد أشرف عمري أنا أيضاً على الستين، ونحن وآتهم كلانا نخضع للسنة الكونية نفسها، وإنني أعلم يقيناً أن الله سبحانه وتعالى عند المواجهة سيبقيني حياً، لأن إلهنا قادر وحي وقيوم، وليس مثل ابن مريم العاجزة، وسوف ننتظر أسبوعاً بعد صدور هذا الإعلان "

وهنا لنا أن نتساءل: ألم يقع الحدث الذي تنبأ به الدكتور ومات الميرزا في حياة الدكتور؟، وهل استجاب يلاش العاج للميرزا عندما قال له "سوف أزيد أيضاً في عمرك" و" رب فرق بين صادق وكاذب " و" سوف يكشف الله تعالى من هو الصادق " فلقد مات الميرزا في حياة الدكتور؟

الآن وضح مدى الاستخفاف بالعقول لمحاولة إثبات صدق كلام وتنبؤات الميرزا

وأيضاً وضح مدى القدرة على التلفيق المستमित من البشير أحمد ابن الميرزا.

## الفصل السادس من الباب الثالث

### حكاية الشيخ الفاضل ثناء الله الأمرتسري مع الميرزا غلام

فضيلة الشيخ ثناء الله الأمرتسري (123) هو أحد مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، وكان معاصراً للميرزا غلام القادياني وكان من معارضيه، كانت هناك حوارات ومواقف بين فضيلة الشيخ والميرزا غلام القادياني، ولم يستطع الميرزا غلام هزيمة فضيلة الشيخ، ولذلك لجأ الميرزا غلام للمباهلة بشكل منفرد في شكل دعاء الله سبحانه وتعالى بأن يفصل بين الإثنين؛ الصادق منهما والكاذب بأن يميت الله تعالى الكاذب منهما في حياة الصادق بمرض سواء بالطاعون أو الكوليرا أو بأي مرض عضال يساوي الموت من غير تدخل البشر، وكان هناك شرط هام وأساسي في دعاء الميرزا غلام وهو أن المصيبة التي سوف تحدث للكاذب منهما لا بد أن تكون في حياة الصادق.

وقبل التعرض للإعلان 288 (124) الذي نشره الميرزا غلام القادياني في 1907/4/15 وطلب من الشيخ ثناء الله نشره في جريدة الشيخ يجب أن نعرف رأي الميرزا غلام القادياني في بعض الأمور المتعلقة بالحكم بين الكاذب والصادق من وجهة نظر الميرزا غلام القادياني عن طريق الدعاء الفردي.

فهل يرى الميرزا غلام القادياني أن هناك آيات في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤيد عقيدته بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق في حال دعاء أحدهما طالباً من الله سبحانه وتعالى إهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق؟

123 الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري رحمه الله، المولد: الهند، مؤسس جمعية أهل الحديث بالهند طلب العلم بالهند ببلدة كانفور ثم عاد لبلده أمرتسر، واشتغل بالتدريس والتأليف والتصنيف والمناظرة، وقد تحداه القادياني بأن الكاذب منهما يموت في حياة الصادق، فمات القادياني بعد فترة قليلة، وعاش العلامة الأمرتسري-رحمه الله- بعده أربعين عاماً، أنشأ في بلده صحيفة "أهل الحديث"، توفي بباكستان بعد انقسام الهند، من أهم مؤلفاته رده على الفرق الضالة، وكذلك تفسير القرآن بكلام الرحمن.

124 هذا الاعلان موجود في مجلد الإعلانات الثالث في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية باللغة الأردنية ولم تنشر الجماعة الأحمدية القاديانية ترجمته العربية رسمياً حتى الآن، وقد حصلنا على الترجمة العربية لهذه المجلدات الثلاثة وهي من ترجمة المكتب العربي الأحمدية من أحد الأحمديين الذين تابوا الى الله تعالى وتركوا الأحمدية القاديانية، ونقوم زيادة في تأكيد دقة الترجمة بعرضها على الإخوة الباكستان العارفين بكلا اللغتين الأردنية والعربية بكفاءة.

وهل هناك مواقف سابقة حدثت للميرزا غلام القادياني تدعم فكرته أنّ الله سبحانه وتعالى قد أهلك كاذبًا في حياة صادقٍ عن طريق دعاء أحد أو كلا الخصمين على الآخر؟

وهل يرى الميرزا غلام أنّ موت أحد الخصمين في حياة الآخر يشكل دليلًا قويًا على صحة موقف الخصم الذي بقي على قيد الحياة، وأنّ موت الخصم هو من الآيات الإعجازية لإثبات صدق إدعاء من بقي على قيد الحياة من الخصمين؟ (125)

في كتاب الميرزا غلام (حقيقة الوحي) 1905 والمنشور سنة 1907 في الصفحات من 311 الى 313 جاء الميرزا غلام بقصة معتبرًا إياها من أدلة صدقه، فلنرى ماذا قال الميرزا غلام.

يقول الميرزا غلام معدداً آيات صدقه: "الآية الخامسة والأربعون بعد المئة: لقد دعا عليّ المولوي غلام دستغير القصورى مباحلاً في كتابه (فتح رحماني) الذي نُشر ضدي عام 1315 هـ (126) في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة 26 و 27 منه دعاؤه عليّ كما يلي: "اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكت بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة مُحَمَّدَ طاهر مؤلفِ كتاب (مجمع البحار)، مهديًا كاذبًا ومسيحًا زائفًا (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصورى [إبراهيم بدوي: أي الشيخ غلام دستغير القصورى] كان الله معه -الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين- أن توفّق مرزا القادياني وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدرًا فاجعلهم مصداق الآية القرآنية: {فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، أمين"، ثم كتب عني في هامش الصفحة 26 من الكتاب المذكور: "تبًا له ولأتباعه". فها أنا لا زلتُ حيًا بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضًا نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر

125 هل ممكن اعتبار الدعاء لله بطلب محدد كنبوءة؟ نعم

في كتاب (التذكرة) صفحة 96 يقول الميرزا غلام: " ثم قال الله تعالى بعد ذلك: " هو شعنا، نعسا"، لعلهما جملتان عبريتان، ولكن معناه لم ينكشف عليّ حتى الآن. (1)، وفي الحاشية (1) ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي في موضع آخر كالاتي: " هو شَعْنَا. نَعْسًا"، أي: "أدعوك يا ربّ أن تتجّيني وتخلّصني من المصائب. لقد نجّينا". وهما جملتان بالعبرية، وفيهما نبوءة على صورة دعاء، ثم أخبر بإجابته. ومفهوم هذا الوحي أن المشاكل التي تواجهك الآن كالخمول وقلة الحيلة والفقر سنزّال في وقت ما في المستقبل. لقد تحققت هذه النبوءة بعد 25 عاما، إذ لم يُعدّ لتلك المصاعب أثر الآن. " انتهى النقل، لاحظوا كلام البشير أحمد فقد اعتبر دعاء أبيه الميرزا غلام بقوله "أدعوك يا ربّ أن تتجّيني وتخلّصني من المصائب. لقد نجّينا" كنبوءة واجبة التحقق، فهل يمكن أن نتصور ألا يكون دعاء الميرزا غلام بموت الكاذب في حياة الصادق بينه وبين الشيخ ثناء الله إلا أن يكون مباهلة ونبوءة؟؟؟

126 سنة 1315 هـ توافق سنة 1898 ميلادية.

أنّ المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: {فَقُطِعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا} التي تعني في هذا السياق أنّ الظالم سيُقَطَعُ دابِرُهُ. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أنّ للآية مفهوماً عاماً يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالم بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالماً في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلة حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط، يقول بعض المشايخ الجهال إنّ غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم (127) من الله بموتي وعدّني ظالماً فلماذا إذن رُدَّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك الله غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكه بدعائه ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء مُحَمَّد طاهر كذلك أهلك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماماً؟ صحيح أنّ المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء مُحَمَّد طاهر، وقد دعا عليّ بالمثل غلام دستغير أيضاً. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء مُحَمَّد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إنّ موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضاً إنّ موت المهدي الكاذب المذكور أيضاً كان من قبيل الصدفة ولم يكن لمحمد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين. لقد مضت على موت غلام دستغير إحدى عشرة سنة تقريباً. وقد أهلك الله من كان ظالماً وخرّب بيته. فقولوا الآن صدقاً وعدلاً من الذي قُطِعَ دابره؟ ومن الذي وقع عليه وبال الدعاء المذكور؟ يقول الله تعالى: {وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} (التوبة: 98)؛ فإنّ سنة الله تعالى حسب منطوق هذه الآية هي أنه من دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه. إنّ هذه السنة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث. فقولوا بالله، أمت دستغير بعد هذا الدعاء أم لا؟ ثم قولوا ما السر في أنّ المسيح الكاذب مات بدعاء مُحَمَّد طاهر، أمّا الذي دعا عليّ فقد مات هو بنفسه؟ وقد أطال الله عمري وما زلت حياً أرزق منذ إحدى عشرة سنة، أما دستغير فلم يُعطه مهلة ولا لشهر واحد" انتهى النقل

وفي كتاب (الأربعين) 1900م صفحة 63 يقول الميرزا غلام: "وبعض المشايخ تنبأوا بموتي وبعضهم داوموا على الخرور على الأذقان للدعاء عليّ في المساجد، وبعضهم صرّحوا قطعاً في حقي قائلين: "إذا كان كاذباً فسيموت قبلنا حتماً كما فعل المولوي غلام دستغير القصورى في كتابه والمولوي إسماعيل من عليجره وأكدوا أنه سيموت قبلنا لأنه

127 يقول الميرزا غلام في الحاشية "لقد شاء غلام دستغير أن أموت بدعائه ويثبت بذلك أنني كاذب ومفتر فنتحقق كرامته مثل محمد طاهر. ومن ناحية ثانية خاطبني ربي وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فهلك غلام دستغير حسبما قدر الله، أما أنا فلا زلت حياً بفضل الله تعالى، وهذه آية عظيمة منه

كاذب". فلما نشروا كتبهم في العالم ماتوا عاجلاً وهكذا قد أثبت موته من كان كاذباً، لكن هؤلاء مع ذلك لا يعتبرون. أفليس من المعجزة العظيمة أن (الشيخ) محيي الدين من لكهوكي نشر إلهامه عن موتي فمات هو نفسه، والمولوي غلام دستغير ألف كتاباً ونشر فيه بتحدٍ وصرامة بأني سأموت قبله فمات هو نفسه قبلي " انتهى النقل

واضح مدى اعتبار الميرزا غلام عقيدة موت الكاذب في حياة الصادق بعد الدعاء من أحدهما على الآخر أنها أساسية وثابتة وأكيدة عنده في إثبات صدق الصادق منهما بقوله "هذه معجزة عظيمة".

كما في نفس كتاب (الأربعين) في صفحة 66 يقول الميرزا غلام: " فلم يمكّنهم [إبراهيم بدوي: يقصد العلماء المعارضين له] من اغتنام فرصة الانتفاع من هذا الإعجاز الصريح ويخافوا الله ويتوبوا، إلا أن هذه النماذج قصمت ظهورهم وخافوا من إصدار مثل هذه التصريحات والإعلانات، فلن يكتبوا بمثل هذا بما تقدمت الأمثال. فلم تكن هذه المعجزة عادية أن الذين حددوا معيار الصدق بأن يموت الكاذب قبل الصادق قد دخلوا القبور في حياتي. " انتهى النقل

كما في نفس كتاب (الأربعين) في صفحة 1900م صفحة 154 يؤكد الميرزا غلام قصة المولوي غلام دستغير حيث يقول: "وإن الذي يقرر منازلتي ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يهلك الكاذب منا أولاً، فليست له نتيجة غير التي شاهدتها غلام دستغير لأنه كان قد نشر في الناس، أنه "إذا كان ميرزا غلان أحمد القادياني كاذباً - ومن المؤكد أنه كاذب - فسوف يموت قبلي، أما إذا كنت أنا الكاذب فسوف أموت قبله " فركز هو على هذا الدعاء، فمات هو بعده بأيام معدودات. فلو لم يكن كتابه قد طبع ونشر، فمن ذا الذي كان سيصدق قولي هذا؟ لكنه بموته هذا قد شهد على صدقي . فكل من سيخوض في مثل هذه المواجهة ويدعو بمثل هذا الدعاء سيصبح حتماً شاهداً على صدقي مثل غلام دستغير " انتهى النقل

وفي كتاب (الملفوظات) المجلد الأول يقول الميرزا: "يتضح من التدبر في القرآن الكريم أن الله يستجيب الدعاء وأنه قريب جداً، ولكن الداعي إذا لم يراع صفات الله وأسمائه، وقام بالدعاء، لم يبق في دعائه أي تأثير. ولا يهلك الناس لمجرد جهلهم بهذا السر فقط، بل لعدم محاولتهم معرفته. سمعتُ كثيراً من الناس يقولون: لقد دعونا مراراً ولم يسفر ذلك عن نتيجة، فأدى بهم هذا إلى الإلحاد. والحق أن لكل أمر قواعد وقوانين. وهكذا للدعاء أيضاً قواعد وقوانينه المقررة. إن هؤلاء الذين يقولون إن أدعيتنا لا تستجاب، إنما ذلك لأنهم لا يهتمون بتلك القواعد والقوانين والمراتب التي هي ضرورية لاستجابة الدعاء ... .. تذكروا

أن هذه وسوسة شيطانية وخذعة يقوم بها الشيطان بهذا الأسلوب ويوهم أن الدعاء لا يستجاب. والحق أن ذلك الدعاء يخلو من آداب الاستجابة وأسبابها، فلا تنفتح له أبواب السماء. اسمعوا جيدًا إن القرآن الكريم يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين). فإن الله يستجيب أدعية أهل التقوى. أما الذين ليسوا بمتقين فأدعيتهم عارية من لباس الاستجابة، إلا أن ربوبية الله ورحمانيته تقومان برعاياتهم وتربيتهم، لذا فعلى إخواننا أن يحفظوا أدعيتنا من الضياع، ويعرقلوا (128) طريقها بتصرفاتهم غير اللائقة. عليهم أن ينتهجوا سبيل التقوى، لأن التقوى هو الشيء الذي يمكن أن يُعدَّ خلاصة الشريعة. فلو أردنا التعبير عن الشريعة بإيجاز، فليس مُحّ الشريعة ولُبّها إلا التقوى. هناك مدارج ومراتب كثيرة للتقوى، ولكن لو تخطى الإنسان المراحل البدائية بكل ثبات وإخلاص وهو طالبٌ صادقٌ فلا بد أن يرتقي إلى المدارج العليا أيضًا بسبب إخلاصه وطلبه الصادق. يقول الله تعالى: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة 28) أي أن الله تعالى لا يستجيب إلا دعوات المتقين. وكأنّ هذا وعدُ الله، ولا يخلف الله وعده كما قال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (آل عمران 10)، فلا بد من شرط التقوى لاستجابة الدعاء، وفي هذه الحالة أليس الأحق والجاهل من يريد استجابة الدعاء عن طريق حياة الانحراف والغفلة؟ فعلى جماعتنا أن يبذل كل فرد منها قصارى جهوده للسلوك في سبيل التقوى وذلك لكي ينال لذة استجابة الدعاء ومتعتها، ويزداد إيمانًا. " (الملفوظات ج 1 ص 108 - 109) انتهى النقل

النص السابق لا يحتاج في رأيي لاستخراج إقرارات، فالنص كله عبارة عن إقرارات من الميرزا بأنّ عدم استجابة الدعاء إنما عي بسبب قلة التقوى وعدم مراعاة أسباب الاستجابة، فهل استجاب الله تعالى للميرزا حينما طلب من الله أن يميت الشيخ ثناء الله الامرتسري في حياة الميرزا؟ أم كما قال الميرزا "فلا بد من شرط التقوى لاستجابة الدعاء، وفي هذه الحالة أليس الأحق والجاهل من يريد استجابة الدعاء عن طريق حياة الانحراف والغفلة؟"

التعليق على النصوص السابقة:

1. واضح وجلي أن الميرزا غلام يرى أن الآية من القرآن الكريم التي تقول: " {فَقُطِعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا} معناها في هذا السياق أن الظالم سيُقطَع دابِرُهُ. ويؤكد الميرزا غلام رأيه ذلك بقوله "ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن للآية مفهوماً عامّاً يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالم بتأثيرها"، وقد تحققت الآية في المولوي غلام

128 هكذا مكتوبة ولكن أرى أن الصحيح "ألا يعرقلوا" وليس "يعرقلوا".

دستغير القصورى، ومعلوم أنّ الميرزا غلام هو من قطع دابره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم البطالوى، والشيخ ثناء الأمرتسرى، وزوج السيدة محمدي بيجوم فلم يمت كما تنبأ الميرزا غلام في خلال سنتين ونصف من زواجه من محمدي بيجوم وإنما مات الميرزا غلام في حياة زوج محمدي بيجوم.

2. يؤكد الميرزا غلام أنّ موت المولوى غلام دستغير كان بسبب دعائه على الميرزا غلام.

3. اعتبر الميرزا غلام أنّ مثل هذا الدعاء الذي استجاب الله تعالى فيه للداعي من طرف واحد بأنّ أمات الكاذب الظالم في حياة الصادق بمثابة المباهلة.

4. يؤكد الميرزا غلام أنّ موت المولوى غلام دستغير لم يكن كما يدعي البعض من قبيل المصادفة وإلا فلا بد أن يعتبروا موت المهدي الكاذب الذي مات بدعاء الشيخ مُحَمَّد طاهر في السابق كان أيضاً مصادفة.

5. يستدل الميرزا غلام بالهامه " إني مهينٌ من أراد إهانتك " أنّ ربه يلاش العاج قد أهان المولوى غلام دستغير بموته بسبب دعائه على الميرزا غلام القاديانى

6. يستدل الميرزا غلام على صحة عقيدته بحتمية موت وهلاك الكاذب في حياة الصادق بالآية "...وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (98) سورة التوبة أنها تعني أنّ من سئة الله تعالى حسب منطوق الآية هي أنه من دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه، ثم يؤكد الميرزا غلام كلامه بأنّ هذه السُنَّة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث.

7. ويستمر الميرزا غلام في إثبات عقيدته هذه بموت غلام دستغير في حياة الميرزا غلام، كما مات المهدي الكاذب من قبل في حياة الشيخ مُحَمَّد طاهر بتأثير الدعاء.

إذن لو حدث موقف مشابه لِمَا حدث بين الميرزا غلام والشيخ غلام دستغير حيث مات الأخير في حياة الميرزا غلام فيجب اعتبار نفس النتائج ولا محيص أمام الأحمديين من التهرب من القصة المشابهة حيث حدث نفس الموقف بين الميرزا غلام القاديانى والشيخ ثناء الله الأمرتسرى حيث دعا الميرزا غلام ربه بإهلاك الكاذب في حياة الصادق بأي طريقة غير تدخل البشر ليظهر من الكاذب ومن الصادق كما سنرى بإذن الله سبحانه وتعالى.

والآن هل هناك مواقف أخرى مشابهة لم حدث مع الميرزا غلام والمولوى غلام دستغير؟

نعم، يقول الميرزا غلام في كتابه (حقيقة الوحي) 1905م والمنشور في 1907م الصفحات من 438 الى 444 أنّ رجلاً من معارضي الميرزا غلام يُدعى عبد القادر كان

يسكن في محافظة غورداسبور، قرر الدعاء في حضرة الله تعالى في أبيات شعرية ليحكم الله تعالى بسرعة ويمحو الباطل – أي الميرزا غلام - من الدنيا، فقد أصدر الله تعالى حكمه بسرعة إذ هلك هذا الشخص أي عبد القادر بالطاعون بعد بضعة أيام من نظمه تلك الأبيات. وبذلك فقد انمحي الباطل حسبما طلب في أبياته"، ويضيف الميرزا غلام ويقول: "...قلوب علماء هذا العصر وفضلاؤه تنطوي على جسارة ولا مبالاة إلى درجة أنه حين يهلك أحد منهم بعد طلبه حكماً كهذا من الله لا يعتبر به غيره بل يقوم مقامه ويتمادي في إساءة الأدب وبذاءة اللسان بل يسبق من سبقه. فلقد هلك إلى الآن عشرات منهم نتيجة مباهلات (129) كهذه"

ويقول الميرزا غلام أيضاً: "لقد بعث إليّ كثير من أصدقائي أنّ فلاناً قد مات في بضعة أيام بعد مباهلته من جانب واحد، وأنّ فلاناً باهل أحدًا من جماعتنا فما أن أصبح الصباح حتى فارق الدنيا. وبعضهم حضروا بأنفسهم وبينوا مثل هذه الآيات الغريبة. فمثلاً سرد أحد الضيوف البارحة بتاريخ 28 شباط/فبراير 1907 م أحداث المباهلة ولكني لا أرى تسجيلها هنا ضرورياً لأن الكتاب قد طال كثيراً، وكذلك لأن هذه الأحداث قد رويت شفويا فقط. والله أعلم بما هو مقدر عنده، لا يفكر أحد من المعارضين لماذا أحظى بكل هذه التأييدات الإلهية. هل من علامات الكذابين والدجالين والفاسقين أن يهلك الله تعالى المتقين دائماً عند مباهلتهم؟"

واضح اعتبار الميرزا غلام أنّ مثل هذا الدعاء من عبد القادر المعارض وغيره هو عند الميرزا غلام يساوي المباهلة، وأنها من التأييدات الإلهية، ولما لم يكن هناك اتفاق بين المتخاصمين على المباهلة اعتبرها الميرزا غلام مباهلة من طرف واحد.

والآن مع إعلان الميرزا غلام رقم 288 الخاص بدعاء الميرزا غلام على الشيخ ثناء الله بأن يهلك الله سبحانه وتعالى الكاذب في حياة الصادق، ونظراً لأهمية الإعلان فسوف أرفق صور الاعلان باللغة الاردية في انتظار للجماعة القاديانية أن تقوم بنشر الترجمة الى العربية في موقعهم الرسمي، مع العلم أنّ هذه ترجمة المكتب العربي الأحمدى بالفعل .

129 وهذا نص واضح من الميرزا غلام في اعتبار أنّ الدعاء من طرف واحد بإماتة الكاذب في حياة الصادق هو بمثابة مباهلة.

الاعلان 288: "الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ} 54 سورة يونس، إلى الشيخ ثناء الله الأمرتسري، السلام على من اتبع الهدى. إن سلسلة تكذبي وتفسيقي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق في جريدتك عليّ دائماً أسماء: المرذود، والكذاب والدجال والمفسد، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر وكذاب ودجال وأن ادعاء أنه المسيح الموعود افتراء محض. لقد تأذيتُ على يدك كثيراً وصبرتُ، ولكن لما كنتُ مأموراً بنشر الحق وأنت تمنع الناس من المجيء إليّ...، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أفسى منها، فإن كنتُ كذاباً ومفترياً كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك فسأهلك في حياتك لأنني أعلم أنّ عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيراً، ويهلك خائباً وخاسراً في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأن في هلاكه خير لئلا يُهلك عباد الله. أما إن لم أكن كذاباً ومفترياً وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته وكنت المسيح الموعود فاني أمل من فضل الله أنك لن تسلم من عقوبة المكذبين بحسب سنة الله. فإن لم تحلّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان، بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهیضة (130) أو ما شابههما فليست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحى بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط. وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير والخبير الذي يعلم ما في قلبي أنه إذا كان ادعائي بأني المسيح الموعود افتراء محضاً من نفسي وكنتُ مفسداً وكذاباً في نظرك وكان الافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحببي بكل تواضع أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرحه وجماعته بموتي، آمين. ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يُلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن تهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهیضة وغيرهما من الأمراض، إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظناً منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين. لقد أوذيت على يده كثيراً وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بذاءة لسانه قد تجاوزت الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جداً للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآية {لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} في إصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضاً أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتري وسيئ جداً، فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد

أن يبید جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتها بيدك يا ربي وحببي. لذا إنني ألتمس إليك ممسكا ذيل قدسيته ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسداً وكذاباً في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، أمين ثم أمين { رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (1) } آمين. وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالتي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله.

الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله وأيد. المرقوم في 15/4/1907م، الموافق: أول من ربيع الأول 1325 من الهجرة، يوم الاثنين. " انتهى النقل (131)

مجموعہ اشتہارات

۳۳۶

جلد سوم

(۲۸۸)

مولوی ثناء اللہ صاحب (امر تسری) کے ساتھ

آخری فیصلہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّيْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْكَرِیْمِ

وَيَسْتَبِيْنُوكَ اَحَقُّ هُوَ قَوْلُ اِي وَرَبِّيْ اِنَّهُ لَحَقُّ ل

بخدمت مولوی ثناء اللہ صاحب السَّلَامُ عَلٰی مَنْ اَتَّبَعَ الْهُدٰى - مدت سے آپ کے پرچہ اہل حدیث میں میری تکذیب اور تفسیق کا سلسلہ جاری ہے۔ ہمیشہ مجھے آپ اپنے اس پرچہ میں مردود کذاب و جال مفسد کے نام سے منسوب کرتے ہیں اور دنیا میں میری نسبت شہرت دیتے ہیں کہ یہ شخص مفتزی اور کذاب اور جال ہے اور اس شخص کا دعویٰ مسیح موعود ہونے کا سراسر افتراء ہے۔ میں نے آپ سے بہت دکھ اٹھایا اور صبر کرتا رہا مگر چونکہ میں دیکھتا ہوں کہ میں حق کے پھیلانے کے لئے مامور ہوں اور آپ بہت سے افتراء میرے پر کر کے دنیا کو میری طرف آنے سے روکتے ہیں اور مجھے ان گالیوں اور ان تہمتوں اور ان الفاظ سے یاد کرتے ہیں کہ جن سے بڑھ کر کوئی لفظ سخت نہیں ہو سکتا۔ اگر میں ایسا ہی کذاب اور مفتزی ہوں جیسا کہ اکثر اوقات آپ اپنے ہر ایک پرچہ میں مجھے یاد کرتے ہیں تو میں آپ کی زندگی میں ہی ہلاک ہو جاؤں گا کیونکہ میں جانتا ہوں کہ مفسد اور کذاب کی بہت عمر نہیں ہوتی اور آخر وہ ذلت اور حسرت کے ساتھ اپنے

۱ یونس: ۵۴

مجموعہ اشتہارات

۴۴۷

جلد سوم

اشد دشمنوں کی زندگی میں ہی ناکام ہلاک ہو جاتا ہے اور اس کا ہلاک ہونا ہی بہتر ہوتا ہے تا خدا کے بندوں کو تباہ نہ کرے۔ اور اگر میں کذاب اور مفتری نہیں ہوں اور خدا کے مکالمہ اور مخاطبہ سے مشرف ہوں اور مسیح موعود ہوں تو میں خدا کے فضل سے امید رکھتا ہوں کہ سنت اللہ کے موافق آپ مکذبین کی سزا سے نہیں بچیں گے۔ پس اگر وہ سزا جو انسان کے ہاتھوں سے نہیں بلکہ محض خدا کے ہاتھوں سے ہے جیسے طاعون، ہیضہ وغیرہ مہلک بیماریاں آپ پر میری زندگی میں ہی وارد نہ ہوئی تو میں خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں۔ یہ کسی الہام یا وحی کی بناء پر پیشگوئی نہیں۔ محض دعا کے طور پر میں نے خدا سے فیصلہ چاہا ہے اور میں خدا سے دعا کرتا ہوں کہ اے میرے مالک بصیر و قدیر جو علیم وخبیر ہے جو میرے دل کے حالات سے واقف ہے اگر یہ دعویٰ مسیح موعود ہونے کا محض میرے نفس کا افتراء ہے اور میں تیری نظر میں مفسد اور کذاب ہوں اور دن رات افتراء کرنا میرا کام ہے تو اے میرے پیارے مالک میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ صاحب کی زندگی میں مجھے ہلاک کر اور میری موت سے ان کو اور ان کی جماعت کو خوش کر دے آمین۔ مگر اے میرے کامل اور صادق خدا۔ اگر مولوی ثناء اللہ ان تہمتوں میں جو مجھ پر لگاتا ہے حق پر نہیں تو میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ میری زندگی میں ہی ان کو نابود کر۔ مگر نہ انسانی ہاتھوں سے بلکہ طاعون و ہیضہ وغیرہ امراض مہلکہ سے بجز اس صورت کے کہ وہ کھلے کھلے طور پر میرے روبرو اور میری جماعت کے سامنے ان تمام گالیوں اور بدزبانیوں سے توبہ کرے جن کو وہ فرض منصیٰ سمجھ کر ہمیشہ مجھے دکھ دیتا ہے۔ آمین یارب العالمین۔ میں ان کے ہاتھ سے بہت ستایا گیا اور صبر کرتا رہا۔ مگر اب میں دیکھتا ہوں کہ ان کی بدزبانی حد سے گذر گئی۔ وہ مجھے ان چوروں اور ڈاکوؤں سے بھی بدتر جانتے ہیں جن کا وجود دنیا کے لیے سخت نقصان رساں ہوتا ہے اور انہوں نے ان تہمتوں اور بدزبانیوں میں آیت لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ<sup>۱</sup> پر بھی عمل نہیں کیا اور تمام دنیا سے مجھے بدتر سمجھ لیا اور

۱۔ بنی اسرائیل: ۳۷

مجموعہ اشتہارات

۲۳۸

جلد سوم

دور دور ملکوں تک میری نسبت یہ پھیلا دیا کہ یہ شخص درحقیقت مفسد اور ٹھگ اور دوکاندار اور کذاب اور مفتری اور نہایت درجہ کا بد آدمی ہے۔ سو اگر ایسے کلمات حق کے طالبوں پر بد اثر نہ ڈالتے تو میں ان تہمتوں پر صبر کرتا۔ مگر میں دیکھتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ انہیں تہمتوں کے ذریعہ سے میرے سلسلہ کو نابود کرنا چاہتا ہے اور اس عمارت کو منہدم کرنا چاہتا ہے جو تو نے اے میرے آقا اور میرے بھیجنے والے اپنے ہاتھ سے بنائی ہے۔ اس لیے اب میں تیرے ہی تقدس اور رحمت کا دامن پکڑ کر تیری جناب میں ملتی ہوں کہ مجھ میں اور ثناء اللہ میں سچا فیصلہ فرما اور وہ جو تیری نگاہ میں درحقیقت مفسد اور کذاب ہے اس کو صادق کی زندگی میں ہی دنیا سے اٹھالے یا کسی اور نہایت سخت آفت میں جو موت کے برابر ہو بتلا کر۔ اے میرے پیارے مالک تو ایسا ہی کر۔ آمین ثم آمین۔ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ۔ آمین۔

بالآخر مولوی صاحب سے التماس ہے کہ وہ میرے اس تمام مضمون کو اپنے پرچہ میں چھاپ دیں اور جو چاہیں اس کے نیچے لکھ دیں۔ اب فیصلہ خدا کے ہاتھ میں ہے۔

الرفاق

عبد اللہ الصمد میرزا غلام احمد مسیح الموعود عافاه اللہ واید

مرقوم تاریخ ۱۵/۱۱/۱۹۰۷ء مطابق یکم ربیع الاول ۱۳۲۵ھ روز دوشنبہ

(تبلیغ رسالت جلد ۱۰ صفحہ ۱۱۸ تا ۱۲۰)

الاعراف: ۹۰

التعليق على الإعلان 288 مع ذكر بعض النصوص الأخرى من كلام الميرزا غلام التي تؤكد على عقيدة الميرزا غلام موضوع هذا البحث:

1. الدعاء كان منفردًا أي من طرف واحد من جانب الميرزا غلام ولم يطلب الميرزا غلام موافقة الشيخ ثناء الله على المباهلة ولكن فقط طلب الميرزا غلام أن يُنشر نفس الإعلان في جريدة الشيخ ثناء الله.
2. دعاء الميرزا غلام كان كما رأينا مثل دعاء المولوي غلام دستغير وعبد القادر بأن يهلك الله تعالى الكاذب في حياة الصادق وليس بتدخل بشري بل بأمراض عضال مثل الطاعون أو الهيضة - أي الكوليرا البوائية - أو أي مرض عضال كأنه الموت.
3. والأهم والذي اشترطه الميرزا غلام أن يكون العذاب سواء بالموت أو بمرض عضال أن يكون في حياة الميرزا غلام إلا إذا تاب الشيخ ثناء الله أمام الميرزا غلام وأمام جماعة الميرزا غلام.
4. فماذا كانت النتيجة؟ لقد أهلك الله تعالى الكذاب الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله سواء بالكوليرا أو بغيرها وعاش فضيلة الشيخ لمدة أربعين سنة بعد موت الميرزا غلام.
5. فماذا كان جواب علماء الأحمدية على موت الميرزا غلام في حياة المولوي ثناء الله؟ قالوا كما جاء في كتابهم (شبهات وردود) إن الله تعالى قد أهان الشيخ ثناء فقُتِل ابنه أمام عينه، وخالف الشيخ ثناء في آرائه التفسيرية علماء مكة مما أحدث شقاقًا كبيرًا بينه وبين علماء مكة. ولن أخوض في مسألة خلافات الشيخ ثناء العلمية مع علماء مكة، ولا قتل ابن الشيخ ثناء أمام عينونه، فكل هذا في حال ثبوته أو لا لم يتم في حياة الميرزا غلام كما اشترط الميرزا غلام، ثانيًا لم يكن من شروط الميرزا غلام كما في الإعلان الإشتغال على ما سبق من خلافات علمية أو قتل الأبن، ولكن فقط طلب من الله تعالى موت الكاذب في حياة الصادق، كما أن مسألة ابتلاء الناس بما يعكر صفوهم ليس من الإهانة لهم في شيء، بل كما سنرى لاحقًا رد الميرزا غلام نفسه وابنه بشير الدين محمود على مثل هذه الافتراءات.
6. كان أيضًا من ردود علماء الجماعة على موت الميرزا غلام في حياة الشيخ ثناء أن انتشار الأحمدية دليل على عدم هزيمة الميرزا غلام، والرد على هذا الهراء بجانب أنه ليس مما قرره الميرزا غلام في الإعلان كما سبق وأن بينتُ، فهل يعتبر الأحمديون أن انتشار المسيحية دليل صدق لألوهية المسيح؟ وصدق بولس رسولهم؟
7. كان أيضًا من ردود علماء الجماعة على موت الميرزا غلام في حياة الشيخ ثناء كما في كتاب (شبهات وردود) حيث قالوا إن الشيخ رفض أن يدعوا بموت الكاذب في حياة الصادق وقال إنه لو مُتُّ أنا - أي الشيخ ثناء الله - فهذا يسبب فتنة وتأييد للكاذب الدجال

الميرزا، ولو مات الميرزا فمن الذي سوف يحاسبه في قبره؟ وبالتالي رفض الشيخ ثناء الله الدعاء.

والحق مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري - لو كان المنقول عنه صحيحاً - فلا أعلم أنّ هذا من السنة النبوية - أقصد مثل هذه الأدعية بموت الكاذب في حياة الصادق - لأنه لا يُشترط إستجابة الله تعالى الدعاء بحرفيته، وهذا أيضاً من أقوال الميرزا في مسألة إستجابة الدعاء كما في كتاب (البراهين الأحمدية) 1880 الى 1884 الأجزاء 1-4 صفحة 386 حيث يقول الميرزا: "أما الشبهة: لماذا لا تنفع هذه الإستعانة، بل تكون بلا جدوى في بعض الأحيان، ولماذا لا تتجلى رحمانية الله ورحيمته عند الإستعانة في كل الأحيان؟ فالحق أنّ هذه الشبهة ناتجة عن سوء فهم الحقيقة، لأن الله تعالى يستجيب حتماً الأدعية التي يدعوها الإنسان باخلاص، ويعين المستعينين به كما يراه مناسباً. ولكن يحدث أيضاً أنّ إستعانة الإنسان ودعائه يكون خالياً من الإخلاص أحياناً، إذ لا يستعين بالله تعالى بتواضع القلب، ولا تكون حالته الروحانية على ما يرام، بل يكون الدعاء على شفثيه، بينما الغفلة أو الرياء في قلبه، وفي أحيان أخرى يسمع الله تعالى دعائه، ولكن يعطي الداعي ما يراه الأصلح والأنسب له بحسب حكمته سبحانه وتعالى الكاملة، ولكن الجاهل لا يدرك أطاف الله الخفية هذه، فيشتكي نتيجة جهله وعدم إمامه بالأمر، ولا يفهم مضمون الآية {عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (216) سورة البقرة.

فهل هناك في الشرع الإسلامي من النصوص التي تفيد بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق في حال طلب ذلك بالدعاء؟

8. وبالنسبة لمسألة الإهانات التي تعرض لها الشيخ ثناء - بافتراض ثبوتها- أحيل لكم كلام الميرزا في رأيه في المشقة والعنت الذي يلقاه المؤمن في الدنيا من البشر وأنه لا يشكّل أي دليل على إهانة الله له، في كتاب (حجة الله) 1897م صفحة 120 في معرض إثبات أنّ لعن النصارى واليهود للميرزا والآلام التي عاناها الميرزا لَمَّا تأخر موت "آتهم" القس المرتد وأنّ هذا اللعن والتحقير ليس دليلاً على الإهانة من الله تعالى للميرزا والعبرة بالخواتيم كما قال الميرزا غلام، يرد الميرزا على "عبد الحق الغزنوي" ويذكر كيف أنّ شيخه "عبد الله الغزنوي" وهو من الصالحين كيف أصابته الآلام والإهانة في حياته وهجرته إلى الهند للمعيشة، يقول الميرزا غلام القادياني: "ثم إن كنت تجعل لعنة الخلق دليلاً على سخط رب العالمين، ففكر في "عبد الله" الذي تحسبه من الصالحين، كيف انصب عليه مطر الذلة والهوان واللعة، وكيف صار ذليلاً محقرًا من أيدي العلماء وعامة البرية، وكيف أخرجوه

من بلاد كالكفرة الفجرة، حتى اشتدت عليه الأهوال وصفرت الراحة ونهب المال، واعول العيال وعذب بالعذاب الموقع ودُقِقَ بالفقر الموقع، وطالما احتذى، واغتذى الشجى واستبطن الجوى، وكذلك أنفذ عمره في الكرب، وانتياب النوب ثم هاجر إلى الهند مخذولاً، وعاش مطعوناً مكلوماً"

ويكمل الميرزا في الصفحة 121: "ما زال به قطوب الخطوب وحروب الكروب ولعن اللاعنين وطعن الطاعنين حتى توارت المحن وتكاثرت الفتن وأقوى المجمع ونبا المرتع وكان يُداس تحت هذه الشدائد حتى فاجأه الموت وأخذة كالصائد الفوت وادخله في زمرة الفانين، فما ظنك.. أكان هو من الصلحاء أو من الفاسقين؟ فنُتِبَ أن لعن الفاسقين وأهل العدوان، لا يدل على سخط الرحمن وإيذاء المفسدين وأهل الشرور لا ينقص مراتب أهل العمل المبرور، بل يكون لعنهم وسيلة رُحِمَ حضرة الكبرياء ووصلة الإجتباء والإصطفاء" انتهى النقل

فهل عندما مات لرسول الله سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم كل أبنائه الذكور قد أهانه الله في مواجهة كفار قريش؟

وهل عندما قُتِلَ سَيِّدِنَا حمزة والكثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، قد أهانهم الله؟

وهل عندما تعرّض سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم للحصار هو والصحابة في مكة قد أهانهم الله؟ وهل عندما قُتِلَ الخضر عليه السلام ابن المؤمنين وخرق سفينة المساكين قد أهانهم الله؟

9. أمّا بالنسبة لرأي الخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود وهو الملقب عند الأحمديين بالمصلح الموعود فله رأي يطابق فيه رأي الميرزا غلام في مسألة مفهوم الإهانة ويخالف فيه علماء الأحمدية بخصوص إهانة الشيخ ثناء الله في قولهم إنّ هذه الإهانة دليل فوز الميرزا غلام على الشيخ ثناء، فيقول بشير الدين محمود: "وقوله تعالى "أولئك هم المفلحون" يعني أنّ من كان الهدي الرباني ذريته في حياته فلا بد أن يظفر بما يسعى له، ويصلح حاله، وينجو من الشرور، ويبقى ذكره وثمار عمله، ورُب قائل يستدرك: ولكننا نرى بعض المقربين يقاسون الشدائد، وبعضهم يُقتل، فكيف يتحتم نجاحهم؟ فالجواب: أن المفلح من نال بغيته، وليس المراد بفلاح المتقي أنه ينال المتع المادية والراحات الجسمانية. إنّ المقربين ينالون، ولا شك، فلاح الدنيا ونعيمها أيضاً، ولكن هذا النوع من الفلاح أمر عارض وليس غاية مقصودة، بل إنّ بغية المتقين النهائية هي التقرب إلى الله تعالى ونشر رسالته الحقّة، ولم يخب في ذلك أحد المتقين، لقد سعى اليهود للقضاء على المسيح الناصري

عليه السلام، وعلقوه على خشبة الصليب لقتله، فهل نجحوا في ذلك أو قضاوا على رسالته؟ بل إن المسيح نجح رغم قوة معارضيه وكثرة مخالفيه... إنَّ الموت أو القتل في هذه الحياة العاجلة لا يمنع الفلاح ما دام ادراك البغية متحققا حسب وعد الله تعالى " انتهى النقل.

إذن ما جرى للشيخ ثناء الله الأمر تسري بحسب مفهوم الفلاح الذي قرره بشير الدين محمود لا يعتبر فيه أي إهانة، بل هو فلاح حيث نصره الله بهلاك الميرزا غلام في حياته سواء بالكوليرا أو بغيرها ثم استمرار الشيخ ثناء الله في الدعوة والإرشاد والتأليف، كما أن الميرزا هو الذي طلب من الله موت الكاذب في حياة الصادق.

10. في كتاب (حقيقة الوحي) 1905 – 1907 م صفحة 161 يقول الميرزا: "وأرى أنه لو اجتمعت الدنيا كلها قبلي وفحص الأمر وجها لوجه بغية الاطلاع على من يعطيه الله تعالى أخبار الغيب ومن يستجيب ادعيته ومن ينصره، وفي حق من يُري آيات عظيمة، فأقول حلفا بالله على أنني سأكون الغالب. هل من أحد ليبارزني في هذا المجال؟" انتهى النقل

إذن الميرزا غلام يحلف بالله أن الله تعالى سيستجيب الدعاء له في حالة التحدي من معارضيه والمبارزة، بل الله تعالى سوف ينصره، ومسألة استجابة دعاء الأنبياء الذي يثبت به صدقهم لا بد أن تكون من خلال الاستجابة الظاهرية لكلمات الدعاء، ولا يصح القول بأن الله تعالى استجاب لهم بأن قام بإثابتهم بالثواب الأكبر في الآخرة، أو أن الله تعالى استبدل طلب النبي بأن جنبه إشكالية أكبر كما يحدث مع عموم الأمة في حال الدعاء، فادعاء الميرزا غلام بأن من آيات صدقه استجابة الدعاء كما بينت ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب لا بد من أن تكون بالاستجابة الظاهرية لكلمات الدعاء وإلا فقد وعد الله تعالى بالاستجابة لكل من دعاه، بل يستجيب الله تعالى للكافر المظلوم، ولا يمكن تأويل كلام الميرزا غلام والادعاء إنما قصد الميرزا غلام أمراً آخرًا غير الموت الحقيقي للشيخ ثناء الله، وقد يقصد الموت المجازي مثل الإهانة وسوء الحال، لأنَّ القَسَمَ والحَلْفَ - كما في قول الميرزا غلام السابق "فأقول حلفا بالله على أنني سأكون الغالب" - يمنع تأويل معنى المُفَسِّم عليه إلى معانٍ غير الظاهرة، وهذا المبدأ أقره الميرزا غلام كما في كتابه (حماسة البشرية) 1894 صفحة 28 حيث يقول الميرزا: "و القَسَمُ يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا إستثناء وإلا فأي فائدة من ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين" انتهى النقل، وبالتالي لا يصح تأويل كلام الميرزا بالمشقة التي لاقاها الشيخ ثناء الله الأمر تسري - بحسب إدعاء القاديانيين - معتبرين أن هذه المشقة التي تعرض لها الشيخ ثناء الله - بافتراض حدوثها - هي انتصار الميرزا على الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

فالقسم والحلف من الميرزا يمنع تأويل كلامه لما اختار بنفسه أن يفصل الله تعالى بينهما وقد بيّن وأوضح الميرزا غلام كيفية الفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله بالموت للكاذب في حياة الصادق بمرض فتاك مثل الكوليرا.

كما أن الميرزا غلام استدل في مسألة موت الكاذب في حياة الصادق بدعاء الكاذب بما هو ليس من سنة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، بل ذلك بقول ودعاء أبي جهل قبيل معركة بدر كما جاء في كتاب الميرزا غلام (الأربعين) صفحة 73، ويطلب الميرزا غلام من العلماء أن يستنوا بسنة أبي جهل بأن يدعوا هم أيضًا ليعرف الناس أن هؤلاء العلماء كاذبون، ولقد حقق الله تعالى للميرزا ما أراد من سنة أبي جهل وحكم في أمر الميرزا كما حكم في استفتاح أبي جهل لما أماته هو أيضًا بدعائه بموت الكاذب في مقابل الصادق فأما الله سبحانه وتعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

11. في كتاب الميرزا غلام (سراج منير) 1897 صفحة 35 يقرر الميرزا غلام طريقة بسيطة وسهلة وقاطعة ومحكمة لمعرفة الصادق من الكاذب، حيث اتهمه الآريون بأنه شريك في قتل الهندوسي لوكهيرام أو على الأقل هو من أمر أحد أتباعه بقتل هذا الهندوسي لتتحقق نبوءة الميرزا غلام بموت لوكهيرام بعذاب من الله وقد فسر الميرزا غلام أحمد العذاب بأنه القتل مخالفًا كل تقريراته السابقة واللاحقة بضرورة ألا يكون الموت أو العذاب الناشئ عن الوعيد في النبوءات عن طريق أعمال بشرية سواء بطريق القتل المباشر أو التسميم بالسّم بسبب شبهة التأمّر في كل هذه الأمور الأخيرة، فماذا قال الميرزا وما هي هذه الطريقة الصائبة الحاكمة كما وصفها؟ قال الميرزا غلام: "وإذا كان أحد لا يزول شكّه حتى الآن ويعدني شريكًا في مؤامرة القتل كما صرحت جرائد الهندوس، فأنا أقدم اقتراحًا طيبًا تتحسم به القضية كلها وهو أن يحلف أمامي هذا الرجل بالكلمات التالية: "إني على يقين بأن هذا الرجل [إبراهيم بدوي: أي الميرزا غلام] شريك في مؤامرة القتل [إبراهيم بدوي: أي قتل ليكهيرام الهندوسي] أو قد حصل القتل بأمر منه، وإذا كنتُ على خطأ في ذلك فأُنزل عليّ [إبراهيم بدوي: أي على الداعي لهذا الدعاء] أيها الإله القدير خلال سنة عذابًا ذا هيبة، بشرط أن لا يكون بأيدي البشر ولا يتصور فيه تدخّل المكاييد البشرية، فإذا سلم هذا الرجل [إبراهيم بدوي: أي الميرزا غلام] لمدة سنة من دعائي عليه فأنا مجرم وأستحق عقوبة القاتل"، الآن إذا كان هناك آري شجاع يريد أن يخلص العالم من الوسوس بهذه الطريقة فليتخذ هذه الطريقة، فهذا الطريق بسيط جدا وهو الحكم الصائب، ولعل مشايخنا المعارضين أيضًا يستفيدون به، لقد كتبت هذا بصدق القلب لكن الجدير بالملاحظة أن الذي يتقدم للاختبار بهذه الطريقة فعليه أن يأتي شخصيًا إلى قاديان وأنا سأتحمل نفقات السفر له، وستُنشر كتابات الفريقين، وإذا لم يهلكه الله بعذاب لا دخل فيه لمكاييد البشر، فسأعتبر كاذبًا، وليشهد العالم بأسره أنني سأستحق العقوبة التي تليق بالمجرم" انتهى النقل

ونخلص من النص السابق إلى بعض الملاحظات:

- أن الموت بعذاب من جراء دعاء أحد المتخاصمين على الآخر إنما ينزل من السماء أي بإرادة الله تعالى ولا يكون بأيدي البشر مثل القتل، وهذا واضح من اشتراط الميرزا غلام ألا يكون بالقتل أو بأي تدخل من البشر
  - إذا سلم الداعي على نفسه - أي خصم الميرزا غلام - بالدعاء الذي اقترحه الميرزا غلام ولم يهلكه الله بالموت بعذاب من الله فهذا يعني أن الميرزا كذاب ومجرم، وإذا مات خصم الميرزا غلام - الداعي على نفسه - فيكون الميرزا غلام هو الصادق.
- والآن، هل اختلفت هذه الطريقة عما طلبه الميرزا غلام من الله ليفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله الامرتسري؟

12. يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905 - 1907م صفحة رقم 499 :  
 "كذلك لو تأمل "إلهي بخش" (132) في الموضوع وتفكر كم آية إلهية ظهرت لتأييده وكم تلقى من النصر والتأييد وأي امتياز أعطيه مقارنة مع عامة الناس لما ابثلي بهذا البلاء. ولكن لا بد من القول بأسف شديد إنه ترك وراءه بعد موته كومة من الكذب والافتراء. كان يقدم بحقي إلهامًا قائلًا إن هذا الشخص سيهلك بالطاعون في حياتي وستنفض جماعته وتتشتت، ولكنه هلك هو بنفسه بالطاعون".

ويقول في الصفحة 500: "أما هو فقد مات ميتة الخيبة والخسران الكبير، فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون ورأى الموت ماثلاً أمام عينيه قد اعتبر جميع إلهاماته كلام الشيطان، ويكون قد تذكر أنه مخطئ".

ويقول في الصفحة 500: "فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون فجأة وتعرض للموت في غير أوانه - وكان يعرف جيدًا كونه في غير أوانه وعلى عكس ما ادّعاه - فلا بد أن يكون ذلك قد جعله يوقن أن كافة إلهاماته كانت من الشيطان. وفي هذه الحالة يكون قد أدرك بحسرة لا علاج لها أنه كان مخطئًا، وكل ما اعتبره من الله لم يكن منه سبحانه وتعالى، وسنبين لاحقًا أنه كان ضروريًا له أن يدرك ذلك لأن مشهد الموت قد أدى إلى بطلان كلامه الإلهامي المزعوم وسقوطه كما يسقط الحائط دفعة واحدة".

132 "إلهي بخش" كان من أتباع الميرزا غلام المخلصين ثم حينما طلب الميرزا غلام من أتباعه البيعة، رفض إلهي بخش ان يبايع الميرزا غلام، وادعى الإلهام هو أيضا وطلب من الميرزا غلام أن يبايعه.

ويقول في الصفحة 521: "والآن للقراء الكرام أن يدركوا أن موته بالطاعون أبطل جميع إلهاماته"

فهل بقي بعد كل ذلك للأحمديين أي حجة للإيمان بنبوة الميرزا غلام بعد موته في حياة الشيخ ثناء الله بدعائه أن يفصل الله تعالى بينهما بإهلاك الكاذب في حياة الصادق؟؟؟

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

انتهيت والحمد لله من الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

ويلي ذلك بعون الله سبحانه وتعالى الجزء الثالث قريباً

د. إبراهيم أحمد علي بدوي

2023/6/26

## الفهرس

3	مقدمة الجزء الثاني.....
10	بعض أصول الاستدلال التي ذكرتها في الجزء الأول():.....
10	أولاً: الكتب الموثوق بها والمُعترف بها والمُسَلَّم بها عند الميرزا وأتباعه()......
18	ثانياً: لا يصح الادعاء بلا دليل.....
19	ثالثاً: نوعيات ومستويات الأدلة كما يراها الميرزا غلام.....
21	رابعاً: إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به.....
22	خامساً: منع تخصيص العام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي.....
24	سادساً: مواصفات النبوءات كما يصرح الميرزا وهل تنطبق على نبوءاته.....
27	الفصل الثاني من الباب الأول.....
27	نصوص الميرزا التي تبين إقراره بعدم فهمه أو علمه لوحى ربه يلاش له.....
38	رد علماء الأحمدية بخصوص عدم فهم الميرزا لوحيه.....
40	الميرزا غلام يدعي أنه أفضل من الكثير من الأنبياء.....
40	وأن الوحى باللغة العربية هو أكمل الوحى، وبغيرها هو وحى ناقص.....
49	الفصل الثالث من الباب الأول.....
49	أمثلة لأخطاء الأنبياء في فهم بعض الوحى بحسب إدعاء الميرزا.....
51	الفصل الرابع من الباب الأول.....

- 51 ..... مستوى علم وفهم الأنبياء. كما ورد في كتب الميرزا غلام.
- 51 ..... أولاً: من له الحق في تفسير وشرح إلهام الملهم؟
- 52 ..... ثانياً: النور والفرقان الذي أعطاه الله تعالى للمؤمنين التقاة.
- 54 ..... ثالثاً: حال المصلحين والباحثين عن الحق. في رأي الميرزا.
- 57 ..... رابعاً: رأي الميرزا غلام فيمن قال بأخطاء الأنبياء من الفلاسفة().
- 60 ..... خامساً: الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا ما أعلمهم الله تعالى به.
- 61 ..... سادساً: الصالحون وأولهم الأنبياء يسارعون في الخيرات.
- 62 ..... الفصل الخامس من الباب الأول.
- 62 ..... كيف نستطيع أن نحكم على فعل محدد أنه خطأ أو صواب؟
- 62 ..... أولاً: من كلام الميرزا غلام.
- 64 ..... ثانياً أمثلة حياتية لمعرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف.
- 64 ..... المثال الأول:
- 65 ..... المثال الثاني:
- 67 ..... المثال الثالث:
- 69 ..... المثال الرابع:
- 72 ..... الباب الثاني
- 72 ..... تنفيذ كلام الميرزا بخصوص أخطاء الأنبياء في بعض فهم الوحي
- 72 ..... الفصل الأول من الباب الثاني

- 72 ..... مكان هجرة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرياسة أو هَجَرَ .....
- 74 ..... الفصل الثاني من الباب الثاني.....
- 74 ..... الحديث: أَطُولُكُنَّ يَدًا .....
- 82 ..... الفصل الثالث من الباب الثاني.....
- 82 ..... قصة الحديبية .....
- 87 ..... الفصل الرابع من الباب الثاني.....
- 87 ..... قصة ابن صياد .....
- 89 ..... الفصل الخامس ثاني من الباب الثاني.....
- 89 ..... سَيِّدِنَا موسى عليه السلام والأرض المقدسة .....
- 93 ..... الفصل السادس من الباب الثاني.....
- 93 ..... سَيِّدِنَا نوح عليه السلام وابنه.....
- 101 ..... الفصل السابع من الباب الثاني .....
- 101 ..... قصة سَيِّدِنَا إبراهيم عليه السلام والذبح العظيم.....
- 106 ..... الفصل الثامن من الباب الثاني.....
- 106 ..... سَيِّدِنَا يونس عليه السلام.....
- 116 ..... الباب الثالث .....
- 116 ..... الفصل الأول من الباب الثالث.....
- 116 ..... نبوءة عُمر الميرزا غلام وإثبات عدم تحققها.....

- 119 ..... بعض النصوص التي تثبت التصريح بنبوءة عُمر الميرزا غلام:
- 124 ..... نصوص لأتباع الميرزا غلام تحدد تخميناً سنة مولده
- 127 ..... ما هو رأي الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا غلام؟
- 147 ..... أولاً: هل حساب عمر الميرزا غلام حينما مات كان بالهجري، أم بالميلادي؟
- 149 ..... ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية.
- 155 ..... ثالثاً: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا غلام
- 168 ..... تحريف الجماعة الأحمدية لإثبات تحقق نبوءة عمر الميرزا غلام
- 176 ..... الفصل الثاني من الباب الثالث
- 176 ..... نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها
- 177 ..... قصة المصلح الموعود، ولماذا لم يقرر الميرزا أن محمود هو المصلح الموعود
- 185 ..... الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود
- 192 ..... جدول بالتواريخ المهمة المتعلقة بنبوءة "المصلح الموعود":
- 196 ..... أدلة علماء الأحمدية لإثبات أن محمود هو "المصلح الموعود"
- 196 ..... دليلهم الأوّل:
- 196 ..... دليلهم الثّاني:
- 197 ..... دليلهم الثّالث:
- 197 ..... دليلهم الرّابع:
- 198 ..... قصة المصلح الموعود من خلال السرد الزمني للنصوص

- 226 ..... الميرزا يدافع عن النبوة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول.
- 226 ..... النص في هذا الإعلان أنّ الابن الموعود سيجيء خلال تسع سنوات حتمًا.
- 251 ..... مناقشة أدلة الأحمدية لإثبات أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود.
- 254 ..... مناقشة أدلة الأحمدية التي يحاولون من خلالها إثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود.
- 254 ..... دليلهم الأول:
- 257 ..... دليلهم الثاني:
- 275 ..... دليلهم الثالث:
- 277 ..... دليلهم الرّابع:
- 283 ..... أولاً نعلق على الجزء الأوّل: من كلام البشير أحمد بخصوص بشير الدّين محمود:
- 296 ..... ثانياً التعليق على كلام جلال الدين شمس أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود.
- 300 ..... والخلاصة:
- 301 ..... أخطاء الميرزا غلام الكثيرة في نبوءة واحدة وهي نبوءة المصلح الموعود.
- 303 ..... نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم وإثبات عدم تحققها.
- 303 ..... النقاط التي سوف أتكلّم عليها في هذا البحث:
- 304 ..... أولاً: التعريف بنبوءة الميرزا غلام بالزواج من السيدة محمدي بيجوم.
- 312 ..... ثانياً: تعريف القدر المبرم وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي.
- 317 ..... أمثلة من كلام الميرزا غلام بخصوص تعريفه للقدر المبرم.
- 320 ..... إقرار الميرزا غلام بأنّ موت زوج محمدي قدر مبرم.

- ثالثاً: العلامات المثبتة لإدعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا غلام الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج.....324
- رابعاً: هل لزوج السيدة محمدي دخل بنبوءة زواج الميرزا منها.....328
- خامساً: بيان أهمية التشابه بين نبوءة الزلازل ونبوءة زواج الميرزا من محمدي.....333
- سادساً: رأي الخليفة الأحمدي نور الدين في نبوءة الميرزا غلام هذه؟.....334
- سابعاً: هل سيتزوج الميرزا بمحمدي في السماء بعد أن فشل النبوءة؟.....336
- ثامناً: أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي.....339
- تاسعاً: هل كان زواج الميرزا بمحمدي مشروطاً بشرط توبة العائلة؟.....341
- الفصل الرابع من الباب الثالث.....342
- نبوءة الميرزا بموت القس بيغوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها.....342
- القادياني والقس بيغوت مسيح لندن: كتبه: فؤاد العطار.....343
- من هو "جون هوغ سميث بيغوت"؟.....346
- الميرزا يقول أن بيغوت ودوئي يمثلان المسيح الدجال.....347
- الوحي القادياني يؤكد أن "بيغوت" لن يتوب.....348
- الميرزا القادياني يؤكد أن موت القس بيغوت سيكون خلال حياة الميرزا.....352
- الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيغوت سيموت في حياة الميرزا.....356
- هل تاب القس "بيغوت"؟.....358
- بيغوت لم يتوب وظل متمسكاً بدعوته إلى أن مات.....364

368	القس "بيغوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م .....
375	الفصل الخامس من الباب الثالث .....
375	نبوءات الميرزا عن عمره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم وإثبات فشلها .....
384	الفصل السادس من الباب الثالث .....
384	حكاية الشيخ الفاضل ثناء الله الأمرتسري مع الميرزا غلام .....
403	الفهرس .....